المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة اللغويات

لقد قام الطالب بتعديل الملحوظات التي طلب
منه تعديلها

محمد سعيد محمود البجائي
١٤١١/٥/١١

د/ عبد الفتاح حمدي
١٤١١/٥/٢٣

٤٠٥
ب م م

إعراب آيات الشذور

تأليف
أبي القاسم بن محمد البجائي
من علماء القرن الحادي عشر الهجري

دراسة وتحقيق

سعد بن محمد بن عبد الله الرشيد

بحث مقدم لنيل درجة العالمية: الماجستير

بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

الجزء الثاني

١٤١١هـ

شواهد " لا " التي لنفي الجنس[1]

قوله تعالى : ((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً))[2] .

(١) الشذور ص : ٢٠٨ ، والعنوان كما في الشذور : " خَبَرُ (لا) التي لنفي الجنس " ، وهو التاسع من المرفوعات .

وقبل خِضِّ ابن هشام في الحديث عن أحكام " لا " التي لنفي الجنس ، قَدَّم بِمُقَدِّمةٍ عن أقسام " لا " - وهذا هو السر في مجيء أكثر شواهد هذا الباب عن " لا " الناهية والنافية - ، وأقسام " لا " - كما ذكرها ابن هشام - ثلاثةٌ وهي :-

الأول : أن تكون ناهيةً فتختص بالمضارع - كما في الآية الأولى والثانية في هذا الباب - ، وقد تُسْتَعَارُ للدعاء - كما في الآية الثالثة -.

الثاني : أن تكون زائدةً - دخولُها في الكلام كخروجها - كما في الآيات الرابعة والخامسة والسادسة في هذا الباب.

الثالث : أن تكون نافيةً ، وهي نوعان : ما يدخل على الفعل ، وما يدخل على الاسم والداخلة على الاسم نوعان :-

النوع الأول : داخلة على معرفة فيجب أن تُهْمَل وتكرَّرَ نحو : " لا زيدٌ في الدارِ ولا عَمْرٌو " .

النوع الثاني : داخلة على نكرة ، وهذه ضربان :-

الضرب الأول : عاملة عَمَلَ " لَيْسَ " كقوله :-

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ على الأرض باقياً ... ولا وَزَرٌ مما قضى اللَّهُ واقِياً

الضرب الثاني : عاملة عمل " إِنَّ " ، وهي النافية للجنس ، وهي التي عَقَدَ البابَ لها .

ولِعَمَلِها عملَ " إِنَّ " شرطان :-

الشرط الأول : أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين ، فإن دَخَلَتْ على معرفة أُهْمِلَتْ وكُرِّرَتْ - كما تقدم -.

الشرط الثاني : أنْ يكون الاسم مُقَدَّماً والخبر مُؤَخَّراً ، فان دَخَلَتْ على خبر مقدم أُهْمِلَتْ كما في قوله تعالى " لَا فِيهَا غَوْلٌ " .

وقد يحذف خبر " لا " النافية للجنس - كما في الآيتين الأخيرتين في هذا الباب - ، وانظر :-

الشذور ص : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٢) سورة الإسراء ، من الآية (٣٧) .

"لا" ناهيةٌ، و"تَمْشِ" مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العِلَّة وهو الياء، و"مَرِحاً" - بكسر الراء -[1] حالٌ.

قال اللبيب[2]: ((.... وبِفَتْحِها[3] مصدرٌ في موضع الحال[4]، أو مفعول له)) انتهى.

وقال ابن النحاس[5]: (("مَرَحاً" نصبٌ على المَصْدَر[6]، وقرأ يعقوب[7]:

(١) قرأ "مَرِحاً" - بكسر الراء يعقوب ويحيى بن يَعْمَر، وهي قراءة شاذَّة، وانظر هذه القراءة في :-
المُخْتَصَر ص : ٧٦ ، شواذ القراءة ص : ١٣٧ ، البحر ٦/ ٣٧ ، إعْراب القراءات الشواذ ص : ٢٢٧.

(٢) التبيان ٢/ ٨٢٢.

(٣) قرأ : "مَرَحاً" - بفتح الراء - جُمْهُورُ القراء.

(٤) مجيء المَصْدَرِ حالاً قد اخْتُلِفَ فيه : فَمَنَعَهُ سيبويه والجُمْهُور، وَأَوَّلُوا ماوَرَدَ منه على الوَصْف، فنحو : جَاءَ زَيْدٌ رَكْضاً ؛ أَيْ : رَاكِضاً، وَقَتَلْتُه صَبْراً، أَيْ : مَصْبُوراً، وقَصَرُوا ماجاء منه على السماع، وقاسه المُبَرِّد مطلقاً، وقيل : قاسه فيما هو نوعٌ من عامله نحو : جَاءَ زَيْدٌ سَرْعَةً وهذا هو المشهور عنه، وذهب ابن مالك إلى أن مجيء المَصْدَرِ حَالاً من الكثير، وانظر :-
الارتشاف ٢/ ٣٤٢ ، الهمع ٤/ ١٤، ١٥ ، الأشموني ٢/ ١٧٣.

(٥) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢٤، ٤٢٥

(٦) فيكون التقدير : تَمْرَحُ مَرَحاً.

(٧) تقدَّمت القراءة قريبا. وبها قرأ يَحْيَى بن يَعْمَر كذلك.
ويعقوب هو : أبو محمد يعقوب بن إسْحٰق بن زيد الحَضْرَمي مولى الحضرميين وُلِدَ بالبصرة سنة (١١٧) هـ - تقريبا - قرأ القرآن على أبي المنذر بن سَلاَّم وأبي الأشْهَب وسَهْدِيّ ابن ميمون، وسَمِع من الزيَّات وشُعْبَة وغيرهم، وحدَّث عنه أبو حفص الفلاس وأبو قِلاَبَة وإسحٰق بن إبراهيم وغيرُهم، توفي بالبصرة سنة (٢٠٥) هـ، وانظر تَرْجَمَتَه في :
معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٠ ، غاية النهاية ٢/ ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٩ ، العبر ١/ ٢٧٢.

" مَرِحاً " - بكسر الراء ، فيكون نَصْبُه على الحال »[1] .

قوله تعالى : ((فَلَا يُسْرِفْ فِيْ القَتْلِ))[2] .

قال اللبيب[3] : « الجُمْهور على التسكين[4] ؛ لأنه نَهْيٌ ، وقُرِئَ بضمّ الفاء[5] على الخَبَر ، ومعناه النهي ، ويقرأ بالياء[6] والفاعل ضمير الوَلِيّ ، وبالتاء[7] أَيْ : لَا تُسْرِفْ أَيُّهَا المُقْتَصُّ ، أو[8] المُهْتَدِي بالقتل ؛ أَيْ : لا تُسْرِفْ بتعاطي القَتْل ، وقيل : التقدير : يُقَالُ له لا تُسْرِفْ[9] .

(١) والشاهد في الآية : كون " لا " ناهيةً ، وهذا أحدُ أقسام " لا " .

(٢) سورة الإسراء ، من الآية (٣٣) ، والآية بتمامها : " وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوْماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِيْ القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوْراً " .

(٣) التبيان ٢ / ٨١٩ .

(٤) أَيْ : تسكين الفاء في " يُسْرِفْ " - على أن الفعلَ - مجزومٌ بـ " لا " الناهية - وهي قراءة جُمْهور القراء ؛ إلا إن منهم مَنْ يقرأ الفعلَ بالتاء " فلا تُسْرِفْ " - خطاباً للمقتصّ - وهي قراءة حمزة والكسائي وخَلَف والأعْمَش ، والباقون بالياء " فلا يُسْرِفْ " .
وانظر في ذلك :-
التيسير ص : ١٤٠ ، التبصرة ص : ٥٦٨ ، الإتحاف ٢ / ١٩٧
إرشاد المُهْتَدِي ص : ٤٠٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٤٠٢ .

(٥) أَيْ : " فَلَا يُسْرِفَ " وهي قراءة شاذّة تُنْسَبُ إلى أبي مُسْلِم الخُرَاسَانِي (صاحب الدولة العبّاسية) أو : إلى أبي مَسْلِم العِجْلي (مولى صاحب الدولة العبّاسية) ، وانظر :-
المُحْتَسَب ٢ / ٢٠ ، شواذ القراءة ص : ١٣٧ ، الكشّاف ٢ / ٣٦٠ ، البحر ٦ / ٣٤ .

(٦) أَيْ : " فَلَا يُسْرِفُ " ، وهي قراءة عاصم وابن كثير وأبي عَمْرو وابن عامر ونافع ، ويعقوب وأبي جعفر والحَسَن واليزيدي وابن مُحَيْصِن ، وتقدّم تخريجُها قريباً .

(٧) أَيْ : " فلا تُسْرِفْ " ، وتقدّم الكلام على القراءة ونِسْبَتِها قريباً .

(٨) في النسخة " ألو " وهو خطأ في النسخ .

(٩) وقيل : الخطاب للرسول - صلى الله عليه وسلم - وللأئمة من بعده ، أَيْ : فلا تقتلوا غيرَ القاتل ، كما في : البحر ٦ / ٣٤ .

"إِنَّهُ" في الهاء ستة أوجه[1] :-

أحدها : هي راجعة إلى الوَلِيّ[2]، والثاني : إلى المقتول[3]، والثالث : إلى الدَّم[4]، والرابع : إلى القَتْل[5]، والخامس : إلى الحق[6]، والسادس : إلى القاتِل[7]؛ أَيْ : إذا قُتِلَ سَقَطَ عنه عذابُ القَتْل في الآخِرَة[8]" انتهى.

(١) انظر هذه الأوجه في :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢٣ ، البيان ٢/ ٨٩ ، زاد المسير ٥/ ٢٥ ، البحر ٦/ ٣٤ ، وانظر النقل التالي.

(٢) وهذا القول أقوى الأقوال وأولاها بالقبول واستحسنه النحاس كما في إعراب القرآن له ٢/ ٤٢٣.

(٣) وهو قول مجاهد كما في :
القرطبي ١٠/ ٢٥٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢٣ ، زاد المسير ٥/ ٢٥.

(٤) أجاز ذلك الفراء، والمعنى - حينئذٍ - : إنَّ دَمَ المَقْتُولِ كان منصوراً ، لأنه ظُلِمَ، وانظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٣.

(٥) وهذا القول للفراء أيضاً ، يقول : "وتكون للقَتْل لأنه فِعْلٌ فيَجْرِي مَجْرَى الدَّم" وانظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٣.

(٦) لم يَقُلْ أحدٌ بذلك غير أبي البقاء العُكْبَرِي - كما في هذا النقل عنه - .

(٧) وهو قول أبي عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم، وقد ضَعَّفَهُ النحاة والمُعْرِبُونَ للتَّعَسُّفِ الظاهر فيه، وانظر :-
إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢٤ ، البحر المحيط ٦/ ٣٤ ، وانظر النقل التالي.

(٨) وهناك وَجْهٌ سابِعٌ ذَكَرَهُ الزمخشري : وهو أَنَّ الضَّمِيْر في "إِنَّهُ" يرجع إلى الذي يقتله ولي الدَّم زيادةً على المُقْتَصِّ منه، فهو منصور بإيجاب القِصَاص على المُسْرِف، وقد ضَعَّفَ أبوحَيَّان قول الزمخشري هذا وجَعَلَه بَعِيْداً ، وانظر :-
الكشاف ٢/ ٣٦٠ ، البحر ٦/ ٣٤.

وقال ابن النحاس[1] : ((" إِنَّهَ كَانَ مَنْصُوراً " ، الهاء[2] تعود على الوَلِي ، وقيل : على المَقْتُول ، وقيل : على الدَّم ، وقيل : [٤٢ب] على القَتْل ، وقال أبو عُبَيْد[3] : هي للقَاتِل ، ومعناه : أن القاتلَ إذا أُقِيدَ منه في الدُّنيا فَقُتِلَ فهو منصور[4] ، وفيه بُعْدٌ في التأويل))[5] .

قوله تعالى : ((لَا تُؤَاخِذْنَا . .))[6]

قال ابن النحاس[7] : ((" لَا تُؤَاخِذْنَا " ، " ولا تَحْمِل عَلَيْنَا " " وَلَا تُحَمِّلْنَا " لفظه كلّه لفظ النَّهي ، ومعناه الطلب ، وهو مجزوم)) .

(١) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٢٣ ، وبنصّه في المشكل ١/ ٤٣١ بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، وفي المشكل ٢/ ٣٠ ، بتحقيق ياسين السوّاس ، وفي : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٢٣ وإنّما أحلْتُ في هذا النقل خاصة على تحقيق الدكتور الضامن لأنّ النصّ المَنْقُولَ هنا مطابق له تماماً ، أما في تحقيق السوّاس فتوجد بعض الزيادات التي ليستْ هنا .

(٢) انظر هذه الأوجه ومن قال بها وبقية الأوجه الأخرى في النقل السابق.

(٣) انظر قول أبي عُبَيْد في إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢٤ ، البحر ٦/ ٣٤ ، وتقدّم تضعيفه قريبا .

(٤) وذلك بأن يَسْقُطَ عنه العذاب في الآخرة - كما تقدّم - .

(٥) والشاهد في الآية : كونُ " لا " ناهيةً ، وذلك أحد أقسام " لا " فقد دَخَلَتْ على المضارع وجَزَمَتْهُ .

(٦) سورة البقرة ، من الآية (٢٨٦) ، والآية بتمامها : " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ " .

(٧) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥١

وقال اللبيب[1] : ((يُقْرَأُ بالهمز والتخفيف[2] ، والماضي : آخَذْتُهُ ، وهو من الأَخْذ بالذَّنْب ، وحُكِيَ "وَاخَذْتُهُ" -بالواو-))[3] . وتُسَمَّى هذه اللام لام الدعاء ، لاستحالة النهي هنا[4] .

قوله تعالى : ((لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ))[5] .

(١) التبيان ١/ ٢٣٤ .

(٢) أيْ : "يُؤَاخِذ" ، و"يُوَاخِذ" -بدون هَمْز-؛ أمَّا الهمزُ فهي قراءة جُمْهور القراء وأما التخفيف فهي قراءة وَرْشٍ من بعض طُرُقِهِ ، وقرأ بها كذلك أبو جعفر عن ابن وَرْدَان .
وذكروا في توجيه هذه القراءة وَجْهَيْن :-
الأول : أن يكون أُبْدِلَ من الهمزة واواً لانفتاحها وانضمام ماقبلَها وهو إبدالٌ قياسي -كما في علم الصرف- إلا إنه إبدالٌ غيرُ لازم .
الثاني : أن يكون لغةً في الكلمة ، كما حُكِيَ هنا عَمَّن يقول : واخَذْتُهُ ، وانظر في هاتين القراءتين وتوجيههما :-
الإتحاف ١/ ٤٦٢ ، النشر ١/ ٣٩٥ ، الوافي ص : ٩٩ ، الكَشْف ١/ ١٠٤ ، الدر المصون ٢/ ٧٠١ ، إبراز المعاني ص : ١٤٨ ، ١٤٩ ، الممتع ٢/ ٣٦٢ ، شرح المُلَوكي ص : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٤٤ ، ٤٥ ، سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٧٣ .

(٣) هي لغة العامة - كما حكاها ابن منظور - وتُسْتَعْمَلُ في بعض العامّيات اليوم ، وقد رَدَّها الفَيْرُوز آبادِي بقوله : " وَآخَذَهُ بِذَنْبِه مؤاخذةً ، ولا تَقُلْ واخَذَه . . . " ، وانظر :-
اللسان ، وتاج العروس والقاموس المحيط (أخذ) .

(٤) والشاهد في الآية : استعارة "لا" الناهية للدعاء ، حيثُ جَاءَتْ في الآية جازمةً مُراداً بها الدعاء .

(٥) سورة الحديد ، من الآية (٢٩) ، وهي بتمامها : "لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ" .

قال اللبيب[1] : ((" لا " زائدةٌ[2]، والمَعْنَى : لِيَعْلَمَ أهلُ الكتاب عَجْزَهم ، وقيلَ : ليستْ زائدةً[3]، والمَعْنَى [لِئَلَّا][4] يعلمَ أهل الكتاب عجزَ المؤمنين))[5] .

قوله تعالى : ((مَا مَنَعَكَ أَنْ [لَا][6] تَسْجُدَ))[7]

أيْ : أن تسجدَ ، و" لا " زائدة[8]، بدليلِ أنّه جاء في موضعٍ آخر[9] بدون " لا "[10] .

(١) التبيان ٢/ ١٢١١ .

(٢) الأفضل أن يقال " صِلَة " تأدُّباً مع القرآن لما تقدَّم ص٤٢٩
والقول بزيادتها هو قول أكثر النحاة والمُعْربين كالفَرّاء والزجاج والنحّاس والأخفش والزمخشري وغيرهم ، وقد زِيْدَتْ للتوكيد ولتقوية الكلام كما قال الزجاج وابن هشام .
وتزادُ " لا " في كل كلام في آخره نفيٌ كهذه الآية فقد جاء النفي في آخرها وهو قوله : " . . . أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ . . " ، أو في أوّله نفيٌ غيرُ مُصَرَّحٍ به كقوله تعالى : " مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ . . " وكقوله : " وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " - كما قال الفراء - وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ١٣٧ ، معاني القرآن للزجّاج ٥/ ١٣١ ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٢٠٥ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/ ٣٦٩ ، الكشّاف ٤/ ٧٠ ، القرطبي ١٧/ ٢٦٧ ، المغني ص : ٣٢٧ .

(٣) لا أعلم لمَنْ هذا القول وهو في: التبيان ٢/ ٤٢٥ .

(٤) في النسخة : ليعلمَ أهل الكتاب . وهذا التصويب والاستدراك من التبيان .

(٥) والشاهد في الآية : مَجِيءُ " لا " زائدةً لفظاً للتوكيد ، ولا عملَ لها .

(٦) " لا " ساقطة من النسخة .

(٧) سورة الأعراف ، من الآية (١٢) .

(٨) الأولى أن يقال: صِلَة لِمَا قدّمنا في الآية السابقة .

(٩) ذلك الموضع هو قوله تعالى : (" قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ . . " سورة (ص) ، من الآية (٧٥) .

(١٠) والشاهد في الآية :- كالتي قبلَها - زيادة " لا " لفظاً للتوكيد ، ولا عملَ لها .

قوله تعالى : ((وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ))[1]

قال اللبيب[2] : ((يُقْرَأُ بالألف[3] ،وبكسر الحاء وسكون الراء من غير أَلِف[4] ، وبفتح الحاء وكَسْرِ الراء من غير أَلِف[5] ، وهو في ذلك كلِّه مرفوع بالابتداء، وفي الخبر وجهان[6] :-

أحدهما : هو " [أَنَّهُمْ][7] لَا يَرْجِعُونَ " ، و " لا " زائدة[8] ، [أَيْ:

(١) سورة الأنبياء ، آية (٩٥) .

(٢) التبيان ٢/ ٩٢٦ .

(٣) يعني في كلمة " حَرَامٌ " وقرأها هكذا - بإثبات الألف بعد الراء - نافع وابن كثير وأبو عَمْرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه ، وأبو جَعْفَر ويعقوب وخَلَف ، وانظر :-
التحبير ص : ١٤٦ ، السبعة ص : ٤٣١ ، النشر ٢/ ٣٢٤ شرح شُعْلَة ص : ٥٠٠ .

(٤) أي : " حِرْمٌ " ، وهي قراءة حَمْزَة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وانظر :-
تقريب النشر ص : ١٤٤ ، غيث النفع ص : ٢٩٤ ، الإقناع ٢/ ٧٠٤ ، العنوان ص : ١٣٢ ، الكَشْف ٢/ ١١٤ ، زاد المسير ٥/ ٢٦٨ .

(٥) يعني : " وَحَرِمٌ " ، وهي قراءة شاذَّة قرأ بها عِكْرِمة كما في :-
المُحْتَسَب ٢/ ٦٥ ، شواذ القراءة ص : ١٥٩ ، القرطبي ١١/ ٣٤٠ ، وانظر الآتي.

(٦) انظر هذين الوجهين في :
التبيان ٢/ ١٦٥ ، وفي النقل الآتي.

(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة واستدركته من التبيان .

(٨) القول بزيادة " لا " في هذا الموضع يُنْسَبُ إلى أبي عُبَيْد وابن قُتَيْبَة وابن جُرَيْج وغيرهم ، وَرَدَّهُ أبوجعفر النحَّاس؛ لأنَّه يرى أنها لا تُزَادُ في مثل هذا المَوْضِع ولا فيما يقع فيه إشْكَال ،وأنه إنْ أراد : وحَرَامٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا- كما ذكر هنا - فذلك مالا فائدة فيه .
وإنْ أراد : الرجوع عن المعاصي فالتوبةُ لا تَحْرُم ، وانظر في ذلك : إعراب القرآن للنحَّاس ٣/ ٨٠ ، زاد المَسِير ٥/ ٢٦٨ .

مُمْتَنِعٌ رجوعهم إلى الدُّنْيَا[1]، وقيل: ليست زائدةً[2]؛ أَيْ: ممتنعٌ عدمُ رجوعهم عن معصيتهم، والجَيِّدُ أَنْ يكونَ "أَنَّهُمْ.." فاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ[3].

والثاني: أَنَّ[4] الخبرَ محذوفٌ، تقديره: توبتهم، أو رجاءُ بعثهم، إذا جَعَلْتَ "لا" زائدةً[5].

(١) ومنهم مَنْ قَدَّرَ: رجوعهم إلى الإيمان -كما سيأتي.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، واستدركته من التبيان.
والقول بعدم زيادة "لا" هو قول جُمْهور المُفَسِّرين والمُعْرِبين والنحاة كابن عَبَّاس والزجَّاج والنحَّاس.
وعند ابن عباس وأبي جعفر النحَّاس أن معنى "حَرَامٌ"، أَيْ: واجب، و"أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" أَيْ: لا يتوبون، وعلى هذا يكون المَعْنَى: وَجَبَ على قرية حَكَمْنا بإهْلاكِها أنَّهم لا يتوبون
وانظر:-
معاني القرآن للزجاج ٣/ ٤٠٥، إعراب القرآن للنحَّاس ٣/ ٨٠
زاد المسير ٥/ ٢٦٨.

(٣) إعراب "أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" فاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر يَتَّجِهُ على قراءة "حَرِمٌ" -على أنه وصف-، ويكون جائزاً على قول الكوفيين؛ لأنَّهم لم يشترطوا اعتمادَ الوصف على نفي أو استفهام.
أما على قراءة "حَرَامٌ"، و"حِرْمٌ"، فلا يَتَّجه ذلك إلا على قول من قال: إن ما يقوم مقامَ الفعل يكون بمنزلةِ الوَصْفِ، فيجوز أن يكون مبتدأً رافعاً لفاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، و"حَرَامٌ" و"حِرْمٌ" بمعنى مقام "امتنع". وانظر في ذلك:-
التصريح ١/ ١٥٦، الارتشاف ٢/ ٢٤، الهمع ٢/ ٦،
شرح الألفية للمرادي ١/ ٢٦٩، فتح القدير ٣/ ٤٢٦.

(٤) "أَنَّ" ليست في التبيان.

(٥) ويكون المَعْنَى على هذا: وَحَرَامٌ على قريةٍ قَدَّرنا إهلاكَها توبَتَهم؛ لأنَّهم لَا يَرْجِعُونَ (بمعنى: يريدون الرجوع).
وانظر الوجهين في زيادة "لا" وعدم زيادتها في:-
البيان ٢/ ١٦٥، القرطبي ١١/ ٣٤٠، وانظر الآتي.

وقيل : "حَرَامٌ" خبر مبتدأ محذوفٍ، أَيْ : ذلك الذي ذَكَرْنَاهُ من العَمَل الصالح[1] حَرَامٌ[2]، [و "حَرَامٌ"[3]] و "حِرْمٌ" لغتان[4]، مثل : حَلَالٌ وحِلٌّ، ومن فتح الحاء وكسر [٤٣ أ] الراء[5] كان اسمَ الفاعلِ من "حَرُمَ" أَيْ : امتنع، مثل : "طَلِقٌ"، ومنه[6] :-

..... ∴ ... لَاغَائِبٌ مالي وَلَا حَـرِمٌ[7]

(١) من قوله تعالى : "فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ" سورة الأنبياء، آية (٩٤).

(٢) وعلى هذا التقدير يكون "أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" على تقدير دخول اللام التعليلية أَيْ : .. لأنهم لا يرجعون، و"لا" - على هذا التقدير - ليست بزائدة، هذا ظاهرُ ماقال الزجاج كما في :- معاني القرآن له ٣/٤٠٥.

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، والاستدراك من التبيان.

(٤) انظر هاتين اللغتين في :-
معاني القرآن للفراء ٢/٢١١ ، معاني القرآن للزجاج ٣/٤٠٤ ، الكشف ٢/١١٤ ، والصحاح واللسان (حلل) (حرم) ، وشرح شعر زهير لأبي العباس ثعلب ص : ١٢٠.

(٥) أي : "حَرِمٌ" وهي قراءة عكرمة المتقدمة ص : ٤٣٦

(٦) البيت لزهير بن أبي سُلْمَى، كما في :-
ديوانه بشرح الإمام ثعلب ص : ١٢٠ ، وأمالي القالي ١/١٩٣

(٧) قطعة من بيت من بحر البسيط، وهو بتمامه :-
وإِنْ أتاه خَلِيلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ ∴ يقولُ لاغائبٌ مالي ولا حَـرِمُ
ويُرْوَى :-
وإِنْ أتاه خليلٌ يوم مَسْغَبَةٍ ∴
كما في : المُغْنِي ص : ٥٥٢ ، واللسان (خلل).
وانظر البيت في :-
الكتاب ٣/٦٦ ، التبصرة والتذكرة للصَّيْمَرِي ١/٤١٣ ، المُحَلَّى لابن شُقَيْر ص : ١٧٨ ، المُقْتَضَب ٢/٧٠ ، المُحْتَسَب ٢/٦٥ ، الأصول لابن السَّرَّاج ٢/١٩٢ ، الكامل ١/١٧٤ ، المُقْتَصَد ٢/١١٠٤ ، المُسَاعِد ٣/١٥٠ ، المُلَخَّص ١/١٥٣ ، التصريح ٢/٢٤٩ ، سِمْط اللآلئ ١/٤٦٦

(≠)

أَيْ : مَمْتَنِعٌ، وَيُقْرَأُ "حَرِمَ" على أنه فعل -بكسر الراء وضمّها[1]- و"أَنَّهُمْ" بالفتح على أَنَّها مصدرية[2]، وبالكسر على الاستئناف[3]، و[(4) "حَتَّى" متعلقةٌ في المَعْنَى بـ"حَرَامٌ"، أَيْ : يَسْتَقِرُّ الامتناعُ إلى هذا الوقت،

(*) ومعنى خَلِيْل: أَيْ : فقير؛ من الخَلَّة وهي الفَقْر، ومسألة : أَيْ : سؤال . ومَسْغَبَة : مجاعة . وحَرِمٌ : اسم فاعل بمعنى ممتنع.

والشاهد في البيت : مجيءُ اسم الفاعل من "حَرِمَ" على "حَرِمٌ" ؛ كما قالوا : طَلِقٌ وطَرِبٌ، وبذلك وَرَدَتْ قراءة "وَحَرِمٌ عَلَى قَرْيَةٍ . . . ".

واستشهد به سيبويه وغيره من النحاة على رفع الفعل الواقع في جواب الشرط وهو "يَقُولُ"، إمّا على أنه دليل على الجواب، وإما على تقدير دخول الفاء.

(1) أما قراءة "حَرِمَ" - بكسر الراء وفتح الحاء والميم - على أنها فِعْل، فقرأ بها ابن عبّاس وعكرمة وسعيد بن المُسَيَّب وقتادة وأبو الجوزاء والضَّحّاك.

وأما قراءة "حَرُمَ" - بضم الراء وفتح الحاء والميم - على أنها فعل، فقرأ بها ابن عبّاس وعكرمة وسعيد بن المُسَيَّب وأبو العالية وزيد بن علي وأبو مجلز وأبو رجاء، وانظر :-
المحتسب ٢/ ٦٥ ، المُخْتَصَر ص : ٩٣ ، زاد المَسِير ٥/ ٢٦٨
القرطبي ١١/ ٣٤٠ ، البحر ٦/ ٣٣٨ ، فتح القدير ٣/ ٤٢٦

(2) قراءة الفتح هي قراءة جُمْهور القراء.

(3) قراءة كسر الهمزة في "إِنَّهُمْ" قراءة شاذّة ولم أجد لها نسبة وانظرها في :-
الكشّاف ٣/ ٢٠ ، تفسير البيضاوي ٢/ ٧٩ ، البحر ٦/ ٣٣٨.

(4) في النسخة : وهي متعلقة . . وهذا التصويب من التبيان.
ولفظ "حَتَّى" من الآية التي تلي الآيةَ المُسْتَشْهَدَ بها وهي قوله تعالى : "حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" - سورة الأنبياء، آية (٩٦).

ولا عمل لها في : "إِذَا".

ويقرأ : "مِنْ كُلِّ جَدَثٍ" بالجيم و[الثاء][1] ، وهو بِمَعْنَى "الحَدَب"[2] و"يَنْسِلُوْنَ" - بكسر السين وضَمِّها[3] - لغتان[4] ، وجواب "إِذا"[5] "فَإِذَا هِيَ"[6] ، وقيل[7] : جوابها : "قَالُوْا يَاوَيْلَنَا" ،

(١) في النسخة : ... والفاء وهذا التصويب من التبيان .
وقراءة "مِنْ كُلِّ جَدَثٍ" - بالجيم والثاء - هي قراءة ابن مسعود وابن عباس والكلبي والضحّاك ، كما في :-
المُحْتَسَب ٢/ ٦٦ ، المُخْتَصَر ص : ٩٣ ، القرطبي ١١/ ٣٤٢
البحر ٦/ ٣٣٩ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٢٦١ .

(٢) في النسخة : بِمَعْنَى الجَدَث .. وهو تصحيف للكلمة .
والجَدَث والحَدَب بمعنىً واحد وهو القبر ، والحَدَب بلغة جُرْهُم بِمَعْنَى الجانب ، كما يكون "الحَدَب" بمعنى النَّشَز والمُرْتَفَع من الأرض كالأكَمَة ، وانظر :-
غريب القرآن وتفسيره لليزيدي ص : ٢٥٦ ، اللغات في القرآن ص : ٣٥ ، تحفة الأريب ص : ٩٥ ، تفسير المشكل ص : ١٥٧ ، زاد المسير ٥/ ٢٦٩ .

(٣) الكسر قراءة العامة ، والضم قراءة شاذّة مروية عن ابن أبي إسحٰق وأبي السَّمّال وأبي رَجاء العطاردي وعاصم الجَحْدَري ، وانظر :-
المُخْتَصَر ص : ٩٣ ، الكشّاف ٣/ ٢١ ، البحر ٦/ ٣٣٩ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٢٦١ ، زاد المسير ٥/ ٢٦٩ .
ومعنى يَنْسِلُوْنَ : يخرجون مسرعين .

(٤) انظرهاتَيْنِ اللغتين في اللسان وتاج العروس (نسل) .

(٥) من قوله : "حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ .."

(٦) من قوله : "وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِيْنَ" سورة الأنبياء ، آية (٩٧) .
والقول بأنّ "فَإِذَا هي .." جواب "إِذا" في قوله : "حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ .." هو قول الكسائي كما في :-
إعراب القرآن للنحّاس ٣/ ٨١ ، القرطبي ١١/ ٣٤٢ .
وتبعه في ذلك الحَوْفي كما سيأتي - إن شاء الله - .

(٧) هو قول الزجاج كما في معاني القرآن له ٣/ ٤٠٥ ، وإعراب القرآن للنحّاس ٣/ ٨١ ، وانظر الآتي .

وقيل[1] : " اقْتَرَبَ " ، والواو زائدة)) انتهى .

وقال السمين الحلبي[2] : ((" حَرَامٌ " ، الجَمْهُور بالألف وفتح الحاء[3] وحمزة والكسائي وأبوبكر[4] : بكسر الحاء وسكون الراء[5] ، وعِكْرِمة[6] بكسر الراء وتنوين[7] ، وابن عَبَّاس بفتح الميم والحاء وكسر الراء[8] على المَفْعِيّ،

(١) وهو قول الكسائي والفراء وجُمْهُور الكوفيين ؛ لأنهم يجيزون زيادة الواو ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١١ ، إعْرَاب القرآن للنحَّاس ٣/ ٨٠ البحر ٦/ ٣٣٩ ، ائتلاف النصرة ص : ١٤٨ ، الإنْصَاف ٢/ ٤٥٦ .

(٢) ليس هذا التعليق بنصه المثبت - هنا - للسَّمِين الحَلَبي وإنَّما للصفاقسي .
وهو في : المُجِيْد في إعراب القرآن المَجِيد (مخطوط) ج ٣ (سورة الأنبياء) وهو منقول بتصرف يسيرٍ من المُؤلف في اختصار بعض عباراته .

(٣) أي : " حَرَامٌ " وتقدَّم تخريج القراءة وذِكْرُ من قَرَأ بها.

(٤) أبوبكر هو: شُعْبَةُ بن عياش بن سالم الأسَدِيّ الكُوفي ، اخْتُلِفَ في اسْمِه على عَشَرَةِ أقوال أصحُّها ماذَكَرْنَا ، قرأ القرآنَ على عاصم وروَى عن أبي حُصَيْن وأبي إسْحٰق والأعمش وغيرهم ، وقرأ عليه أبو الحسن الكسائي ويحيى العُلَيْمِي وعبد الرحمن بن أبي حَمَّاد وغيرهم ، توفي سنة (١٩٣) هـ ، وانظر ترْجَمَتَه في :-
معرفة القراء الكبار ١/ ١١٠ ، غاية النهاية ١/ ٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٤ ، سِيَر أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢٦٥ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٢٤ شذرات الذهب ١/ ٣٣٤ ، العبر ١/ ٢٤٢ .

(٥) أي : " حِرْمٌ " وتقدم تخريج هذه القراءة.

(٦) هو عِكْرِمة مولى ابنِ عباس وتقدَّمتْ ترجمته ص : ١٦٦ .

(٧) أيْ : " حَرِمٌ " ، وتقدَّم تخريج القراءة

(٨) أيْ : " حَرِمَ " ، وتقدَّم ذكرُ مَنْ قرأ بها مع ابنِ عباس.

وعنه بضم الرَّاء وفتح الحاء والميم على الخِيّ[1]، وعنه : بفتحِ الحاء والراء والميم على المَضي، والمَمَانِيّ[2]: بضم [الحاء][3] ، والراء مشددةً، وفتح الميم[4] .

قلت : فَعَلَى أنه[5] اسم فَيُحْتَمَل أن يكون مبتدأً وفي الخبر وجهان[6] :-

أحدهما : هو "أَنَّهُم .." على فَتْحِها[7]، وهي قراءة الجُمْهور ، وفي "لا" قولان[8] :-

(١) أَيْ : "حَرُمَ"، وتقدَّم ذِكْرُ من قَرَأَ بها مع ابنِ عبَّاس.

(٢) أَيْ : "حَرَمَ"، وهي قراءة شاذَّة رُوِيَتْ عن ابن عَبَّاس وقتادة ومَطَر الوَرَّاق ، وانظر هذه القراءة في :-
المُحْتَسَب ٢/ ٦٥ ، شواذ القراءة ص : ١٥٩ ، القرطبي ١١/ ٣٤٠ ، البحر ٦/ ٣٣٨.

(٣) هو أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بن السَّمَيْفَع اليَمَانِيّ ، يُعْرَفُ بابن السَّمَيْفَع وباليَمَانِيّ ، كما يَتَرَدَّدُ في كتب القراءات، له اختيارٌ في القراءة ، قرأ على أبي حَيْوَة وطاوُوس بن كَيْسَان وغيرهم ، وقرأ عليه إِسْمَاعيل المَكِّي وغيرُه ، لم تَذْكُر سنةَ وفاته ، وانظر :-
غاية النهاية ٢/ ١٦١ .

(٤) في النسخة : بضم النون .. والتصويب من المُجيد .

(٥) يعني "وَحُرِّمَ" ونُسِبَتْ هذه القراءة أيضاً إلى ابن عبَّاس ، وانظر :-
المُخْتَصَر ص : ٩٣ ، التقريب والبيان ص : ٩٦ شواذ القراءة ص ١٥٩ ، القرطبي ١١/ ٣٤٠.

(٦) الضَّمير في "أَنَّه" يرجع إلى لفظ "حَرَامٌ" - على القراءات التي يكون عليها اسمًا - وهي : حَرَامٌ ، حَرِمٌ ، وحِرْمٌ .

(٧) انظر ماتقدَّم ص : ٤٣٦.

(٨) أَيْ : عَلَى فتح هَمْزَة "أَنَّهُمْ" وتَقَدَّم أنها قراءة جُمْهور القراء.

(٩) انظر القولين في زيادتها وعَدَمِ زيادتها ص : ٤٣٦، ٤٣٧.

أحدهما : أنَّها زائدة كقوله : ((مَامَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ))[1] ، أيْ : مُمْتَنِعٌ على أهل قرية قدَّرنا إهلاكَهُم لكفرِهم رُجُوعُهُمْ إلى الإيمان إلى قيامِ السَّاعة .

الثاني : أنَّهَا غَيْرُ زائدة ؛ والمَعْنَى : مُمْتَنِعٌ أنَّهم لا يرجعون إلى الآخرة ، أيْ : يَجِبُ رجوعُهم إلى الحياةِ في الدَّار الآخِرَة ، أو : ممتنعٌ أنَّهُمْ لا يرجعون إلى عِقَابِ اللَّه وألمِ عذابه ،قاله ابن عطية[2] .

الوجه [الثاني][3] : أنَّ [٤٣ ب] الخبرَ محذوفٌ ،أيْ : حرام على قرية حَكَمْنَا بإهلاكِها تَقَبُّلُ أعمالِهم ؛ لأنهم لا يرجِعون ، أيْ: لا يتوبون ، و [" أنَّهُمْ "][4] مفعولٌ له[5] ، وسَوَّغَ الابتداءَ بـ" حَرَامٌ " تَعَلُّقُ " عَلَى " بِهِ ، وأجاز أبو البقاء[6] أن يكون " حَرَامٌ " مبتدأً[7] ، و" أنَّهُمْ " فاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، وفيه نَظَرٌ[8] .

(١) سورة الأعراف ، من الآية (١٢) .

(٢) انظر قولَه في المُحَرَّر الوجيز (مخطوط) . والبحر ٦/٣٣٩ .

(٣) في النسخة : الوجه الثالث . . . وهو خطأ وهذا التصويب الذي بين المعقوفين من المُجِيد .

(٤) في النسخة " وأنَّهُ " مفعولٌ له . . ومابين المعقوفين تصويب من المُجيد .

(٥) وإنَّما جُرَّ باللاَّمِ المَحْذُوفَةِ اطِّرَاداً مع«أنَّ» لأنَّهُ تَخَلَّفَ فيه شرط الاتِّحَادِ بالمُعَلَّلِ فاعلاً ، وانظر في ذلك :-
شرح الألفية لابن الناظم ص : ٢٧١ ، المُلَخَّص ١/٣٨٢ ، وانظر الآتي ص : ٤٦٣ .

(٦) في التبيان ٢/٩٢٦ ، وتَقَدَّم ذلك في النقل السابق عنه.

(٧) وكذلك " حَرِمٌ " ، و " حِرْمٌ " - كما تقدَّم.

(٨) في قول أبي البقاء نَظَرٌ ؛ لأن مِنْ شروط المبتدأ الذي له فاعل يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر ، أنْ يكون وَصْفاً ، وأن يعتمدَ على نفي أو استفهام ،ولا شيءَ من ذلك هنا .

(م)

ويَحْتَمِلُ أن يكون خَبَراً والمُبْتَدَأُ محذوفٌ[1]، أَيْ: ذلك حـــرام، أَيْ: العَمَلُ الصالح حرامٌ على أهل قرية قَدَّرنا[2] إِهْلاكَها؛ لأنهـــم لا يرجعون [عن][3] الكفر.

وعلى قراءة "إِنَّهُمْ" -بالكسر-[4] فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يكونَ ثَمَّ محذوفٌ، وهـــو إِما مبتدأٌ خبره "حَرَامٌ"[5]، أو خبرٌ والمُبْتَدَأُ "حَرَامٌ"[6]، و"إِنَّهُـــم" استئنافٌ، وفيه تأكيد وتعليل.

وعلى أنها فِعْلٌ[7]، و"أَنَّ" بالفتح، فهي[8] وصِلَتُها فاعلٌ، أومفعـــولٌ لم يُسَمَّ فاعله[9]، ويجيءُ القولان في زيادة "لا" وعدمِ زيادتها[10].

(*) ويُجَابُ عن قول أبي البقاء بما قَدَّمْنَاه ص: ٤٣٧.

(١) بعد هذه الفقرة وقع تكرار للكلام السابق من قوله: مفعـــول له إلى قوله: وأجاز أبو البقاء أن يكون حرام ... وقد حَذَفْتُ المُتَكَرِّر.

(٢) في النسخة: على أهل قرية قَدَّرْتَ أَيْ: قَدَّرْنَا إِهلاكَها.. وقد حَذَفْتُ العبارات التي زِيْدَتْ من قِبَلِ الناسخ وماأَثْبَتُّه موافـــقٌ لِما في المَجِيد.

(٣) في النسخة: على الكفر، ومابين المعقوفين تصويب من المَجِيد.

(٤) تقدَّم تخريج القراءة وذِكْرُ مَنْ قَرَأَ بها.

(٥) ويكون التقدير: ذلك (الذي ذكرناه من العَمَلِ الصالح) حَرَامٌ ... كما تقدَّم.

(٦) ويكون التقدير: حَرَامٌ على قرية أهلكناها رُجُوعُهم، كما مَرَّ.

(٧) أَيْ: وعلى أن الكلمة فعل وذلك في قراءة "حَرُمَ" و"حَـــرَمَ" و"حَرِمَ" و"حُرِّمَ".

(٨) هذا الضمير راجع إلى "أَنَّ" في قوله "أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ..".

(٩) وذلك على قراءة "حُرِّمَ" -خاصة-.

(١٠) انظر هذين القولَيْن ص: ٤٤٢.

وإنْ كان صاحب قراءةٍ [الفعل][1] في "حَرَّمَ" يقرأ "إنَّ" بالكسر، فيكون في "حَرَّمَ" ضميرُ فاعلٍ يعود على ما [يُفْهَمُ][2] مما قبلَه[3] أيْ: حَرُمَ هو، أيْ: العَمَل الصالح ونحوه، ويكون "إنَّهُم" استئناف فيه معنى التأكيد والتعليل.

"حَتَّى إذَا"، قال أبو البقاء[4]: [متعلّقة][5] في المَعْنَى بـ"حَرَامٌ" أيْ: يستقرّ الامتناع إلى هذا الوقت، ولا عَمَل لها في "إذَا"[6]، قال الزمخشري[7]: وهي[8] التي يُحْكَى بعدَها الكلام، والكلام المَحْكِيّ الجُمْلَة

(١) في النسخة: أفعل.. وهو خطأ، والذي في المُجِيْد: صاحب. قراءة الفعل...، ليشمل ذلك كلّ القراءات التي هِيَ فعلٌ في الكلمة..ولذلك صوّبتُ الكلمةَ من المُجِيد

(٢) في النسخة: على مايفتح.. وذلك خطأ من الناسخ وهذا التصويب من المُجِيد.

(٣) وهو قوله تعالى: ((وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُوْنَ)) سورة الأنبياء، آية (٩٤).

(٤) في التبيان ٢/٩٢٧، وتقدّم ذلك في النقل السابق عن أبي البقاء.

(٥) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجِيد، وهي كذلك في التبيان.

(٦) هذا هو رأيُ أبي البقاء العُكْبَري الذي عُرِفَ عنه، أنَّ "حَتَّى" لا تعمل في "إذا"، فـ"إذا" -عندَه- منصوبة على الظرفية، و"حَتَّى" ابتدائية.

وفي "إذا" قول آخَر وهو: أنَّها مجرورة بـ"حَتَّى" وهو قول أبي الحَسَن الأخفش واختاره ابن مالك.

وذُكِرَ عن أبي علي الفارسي أنه جَوَّزَ فيها الوجهين (الجر والنصب)، وتبعه في ذلك الزمخشري فأجاز فيها الجرّ والنصب، وانظر: الجنى الداني ص: ٣٧٢، المُغني ص: ١٢٨، ١٢٩.

(٧) في الكشّاف ٣/٢١.

(٨) هذا الضمير يرجع إلى "حَتَّى".

من الشرط والجزاء أعني "إذا" [وما][1] في حيزها، وقال ابن عطية[2]: متعلقة بقوله: ((وَتَقَطَّعُوْا ..))[3] وفيه بُعْدٌ؛ لكثرة الفَصْل.

وجواب "إذا" محذوفٌ، فقدّره الزجاج[4]: "فقالوا ياويلنا"، وغيره[5]: "فحينئذٍ يَسْعَدُوْنَ"، وقيل[6]: مذكور وهو: "وَاقْتَرَبَ" على زيادة الواو، [٤٤أ] وهذا على مذهب الكوفيين في جواز زيادتها.

[و][7] قال الحَوْفي[8]: "فَإِذَا هِيَ".

وقال الزمخشري[9]: و"إذا" هي المُفَاجِئَةُ، وهي تقعُ في المُجَازاة

(١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من المُجيد.

(٢) في المُحَرَّر الوجيز (مخطوط)، وانظره كذلك في: البحر ٦/٣٣٩

(٣) من قوله تعالى: "وَتَقَطَّعُوْا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُوْنَ" سورة الأنبياء، آية (٩٣).

(٤) في معاني القرآن له ٣/٤٠٥.

(٥) أيْ: وَقَدَّرَهُ غيرُه.. وهذا القول من غير نسبة في: البحر ٦/٣٣٩.

(٦) هو قول الكسائي والفراء وجُمْهور الكوفيين، وتقدّم ص: ٤٤١.

(٧) الواو زيادة ليست في النسخة.

(٨) قول الحَوْفي في البحر ٦/٣٣٩، وهو قول الكسائي كما تقدّم ص: ٤٤٠.

والحَوْفي هو: أبو الحَسَن علي بن إبراهيم الحَوْفي إمامٌ في العربية والتفسير أخذَ عن أبي بكر الأدْفَوِيّ وغيره، وأخذ عنه أهلُ مصر، من مؤلفاته: البرهان في تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وغيرها، توفي سنة (٤٣٠) وانظر:-
الإنباه ٢/٢١٩، إشارة التعيين ص: ٢٠٦، البُلْغَة ص: ١٤٤، البُغْيَة ٢/١٤٠، طبقات المُفَسّرين للدَّاوُدِيّ ١/٣٨٨، طبقات المُفَسّرين للسيوطي ص: ٧٠، ٧١، حُسْنُ المُحَاضَرة ١/٥٣٢، مُعْجَم الأدباء ١٢/٢٢١، سِيَر أعلام النبلاء ١٧/٥٢١، وفيات الأعيان ١/٣٣٢، الشذرات ٣/٢٤٧.

(٩) في الكشّاف ٣/٢١، وقد وَرَدَ هذا النقل عن الزمخشري مرةً أخرى في ص: (٦٠٥) فانظره هناك.

سادةً سَدَّ [الفاء][1] كقوله تعالى : ((إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))[2] ، وإذا جاءَتْ[3] الفاءَ تَعَمها [تعاونتا][4] على وَصْلِ الجزاء بالشرط فيتأكَّد[5]))[6] .

قوله تعالى : ((لَا فِيهَا غَوْلٌ))[7]

(١) في النسخة : سادةً سَدَّ الخبر . . وما بين المعقوفين تصويب.
وانظر سد "إذا" سَدَّ الفاء في المُجَازاة في :-
رصف المَبَاني ص : ١٥٠ ، الجَنَى الداني ص : ٧٠ و ٣٧٥ ، المُغني ص : ٢١٨ ، الأشْمُوني ٤/٢٣ .
وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته :
وتَخْلُفَ الفاءَ إذا المُفَاجَأَةْ ∴ كإنْ تَجُدْ إذَا لَنَا مكافأَةْ

(٢) سورة الروم من الآية (٣٦) وهي من قوله : " . . . وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " .

(٣) في النسخة : وإذا جاء الفاء . . التاء ساقطة .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من المُحِيط . ومن الكشّاف .

(٥) منع أبو حيان الجَمْعَ بين "إذا" والفاء في جواب الشرط ، وكذلك ابن مالك حَيْثُ استَفَادَ ذلك من قوله في الألفية ، وتَخْلُفَ الفاءَ إذا المُفَاجَأَة ؛ لأنها - عنده - عِوَضٌ عن الفاء فلا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا .
والآية عِنْدَهُما مُحْتَمِلَةٌ للتأويل ، كما ذُكِرَ فيها من الأقْوَال في جواب "إذا" التي في قوله "حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ . . ." وذلك ص : ٤٤٠ .
أما جُمْهُور النحاة فأجازوا الجَمْعَ بين "إذَا" و"الفاء" وانظر :-
الارتشاف ٢/٥٥٣ ، التصريح ٢/٢٥١ ، حاشية الخُضَري ٢/١٢٤ ، حاشية الأمير على المُغْنِي ١/١٤١ ، الأشْمُوني وحاشية الصبّان عليه ٤/٢٣ ، وانظر الآتي ص : ٦٠٥ .

(٦) والشاهد في الآية : - كالآيات السابقة - مجيء "لا" زائدةً لفظاً للتوكيد فلا تَعْمَل شيئاً .

(٧) سورة الصافات ، من الآية (٤٧) .

قال ابن النحاس[1] : (("غَوْلٌ" رُفِعَ بالابتداء، و"فِيهَا" الخبر، ولا يجوز بناؤه[2] على الفَتْحِ مع "لا" ؛ لأنَّك قد فَرَّقْتَ بَيْنَهَا[3] وبين "لا" بالظَّرْف[4]))[5] .

قوله تعالى : ((وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ))[6] .

قال اللبيب[7] : ((أَيْ : لَهُمْ[8] ، و"التَّنَاوُشُ"[9] بغير هَمْزٍ[10] من نَاشَ

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٦١٣، بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، وهو فيه بهذا النص المُثْبَتِ هنا .
وفي المُشْكِل ٢/٢٣٦، بتحقيق ياسين السوّاس ، وهو فيه بصيغةٍ أخرى توافق المُثْبَتَ هنا في المَعْنى، وليس في كتب النحّاس.

(٢) يعني بناء "غَوْلٌ"

(٣) في النسخة : بينهما والتصويب من المشكل .

(٤) تقدَّم أنَّ ابنَ هشام اشْتَرَط لإعمال "لا" النافية للجنس عَمَلَ "إنَّ" شرطَيْنِ هما :-
- أن يكون اسْمُها وخبَرُها نكرتَيْن .
- وأن يكون الاسم مقدَّماً والخبرُ مؤخراً .
وزاد في غير الشذور شرطاً ثالثاً هو : أن لا يدخلَ عليها حرف الجر نحو : "جِئْتُ بِلَا زَادٍ" ، وانظر :-
الشذور ص : ٢٠٩، ٢١٠ ، أوضح المسالك ٢/٣ ، شرح اللُّمْحَة البدرية ٢/٦١٠ . وانظر ص:٩٢٩

(٥) والشاهد في الآية : أنَّ "لا" النافية الداخلة على النكرة لَمَّا قُدِّمَ خَبَرُها على اسمِها وباشَرَتْ ذلك الخبر، وَجَبَ فيها أنْ تُهْمَلَ وأنْ تكرر .

(٦) سورة سبأ، من الآية (٥١) .

(٧) في التبيان ٢/١٠٧١ .

(٨) في التبيان : فلا فَوْتَ لَهُمْ .

(٩) من قوله تعالى : "وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ" ، سورة سبأ آية (٥٢) .

(١٠) قرأ "التَّنَاوُشُ" بغيرِ هَمْزٍ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص، وكذلك يعقوب وأبوجعفر، وانظر :-
السبعة ص ٥٣٠ ، الدور الزاهرة ص : ٢٦٢ ، المُهَذَّب ٢/١٥٧ .

يَنُوشُ إذا تناول[1]، والمَعْنَى : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ تَنَاوُلُ السَّلَامة، ويُقْرَأُ بالهَمْز[2] من أَجْلِ ضَمِّ الواو[3]، وقيل[4] : هو[5] أَصْلٌ من نَأَشَهُ يَنْأَشُهُ إذا خَلَّصَه[6]» انتهى .

(١) انظر هذا المَعْنَى في :-
مفردات الراغب (نوش) ص : ٥٠٩ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/٢٥٨ ، الجَلِيْسُ الصالح ٢/٣١٢ ، والصحاح (نوش) .

(٢) أيْ : " التَّنَاؤُش "، وهي قراءة باقي القراء وهم : أبوعَمْرو وحَمْزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه، والحَسَن والأعمش واليَزِيْدِي وابن مُحَيْصِن، وانظر :
الإتحاف ٢/٣٨٩ ، السبعة ص : ٥٣٠ ، الوافي ص:٣٤٧ القرطبي ١٤/٣١٦ .

(٣) وَجَّهَهَا كذلك الفراءُ والزجاجُ والنحّاسُ، فالأصل : التَّنَاوُش، ثم أُبْدِلَتْ الواو همزةً كما أُبْدِلَتْ في "وُقِّتَتْ" و "أُدُوَر" فقيل : أُقِّتَتْ، وأَدُؤُر؛ وهكذا كل واو مَضْمُوْمَة ضَمَّتُها لازمة يجوز إبدالُها همزةً لخفاءِ الضَّمَّة على الواو - كما قال الفراء والزجاج وغيرهم - وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٥ ، معاني القرآن للزجاج ٤/٢٥٩ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/٣٥٦ ، مفردات الراغب (نوش) ص : ٥٠٩ ، شرح المُلُوكي ص : ٢٧٠ ، المُنْصِف ١/٢١٢، ٢١٤ .

(٤) ممن قال بذلك الزجاج حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الهمزةَ في "التَّنَاؤُش" ، يُحْتَمَل أن تكونَ أصليّةً لا مُبْدَلة من الواو، وتَبِعَه في هذا القول جَمَاعة ، وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٣/٢٥٩ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/٣٥٦ ، الكَشْف ٢/٢٠٨ .

(٥) هو : أي:الهَمْز في قراءة من هَمَزَ.

(٦) في اللسان (نأش) : وانْتَأَشَهُ اللّهُ أَيْ : انْتَزَعَهُ . . .
وذكر أبو عُبَيْدَة أن النَّأْشَ بِمَعْنَى : بَعُدَ المَطْلَب .
ولذلك استَبْعَدَ قراءة التناؤش - بالهمز - لأنه يَرَى أَنَّ المَعْنَى - على هذا سيصير - : وأنّى لهم البُعْدُ من مكان بَعِيد .

قال ابن النحاس[1] : ((التَّنَاوُش " هُوَ من نَاشَ يَنُوشُ إذا تَنَاوَلَ فَمَعْنَاه: من أينَ لَهُمْ التوبةُ بَعْدَ المَوْت، وقيل : بَعْدَ البَعْث ، ولا أصلَ لَهُ في الهَمْز[2]، ومن هَمَزَهُ[3] فَلِأَن[4] الواو انْضَمَّتْ بَعْدَ أَلِفٍ زائدةٍ[5]، فَهَمَزَها[6] .

وقيل[7] : هُوَ مِنْ " النَّئِيشِ "[8]، وهو الحركةُ في إبْطَاء[9]، فَأَصْلُه[10]

(*) وأقولُ : ليس لأبي عُبَيْدَة ولا لغيره أن يَرُدَّ قراءة متواترةً كهذه، لاسيّما وأنها حُمِلَتْ على أَوْجُه أخرى قَوِيَّة، فإن خَابَ مَحْمَل فهناك مَحْمَل آخَر.

وقال آخرون : التناوُش بِمَعْنَى الطَّلَب؛ أَيْ : كيفَ لَهُمْ طلبُ الإيمانِ في مكان بعيد، وهو الآخرة، وانظر هذه المَعَاني في :-

مجاز القرآن ٢/ ١٥١ ، حجة القراءات لابن زِنْجلة ص:٥٩١ الكَشْف ٢/ ٢٠٨ ، مفردات الراغب (نوش) ص : ٥٠٩ ، اللسان (نأش) .

(١) انظر هذا التعليق بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٥٦

(٢) لا أصلَ للكلمة في الهَمْز على هذه المَعَاني المُتَقَدِّمة.

(٣) تقدَّمت القراءة وأصحابُها.

(٤) في المُشكل : ومن هَمَزَهُ فكذلك هو عندَه، إلا إنَّ الواو...

(٥) ليس هذا من المَوَاضِع التي ذَكَرَها الصرفيون لإبدال الواو أو الياء إذا جَاءَتْ بعد أَلِفٍ زائدة همزةً، فالعلة ضَمُّها فقط، وانظر العِلّة التي ذُكِرَتْ آنفا.

(٦) في المُشكل : فَهَمَزَها لانْضِمَامِها.

(٧) قال بذلك طائفة من النحاة والمُعْرِبِيْن كالفراء والزجّاج، ومن المُفَسِّرِيْنَ كالطبري وانظر :-

معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/ ٢٥٩ ، الطبري ٢٢/ ١٠٩.

(٨) في النسخة : النبش ... وهو تصحيف للكلمة.

(٩) انظر هذا المَعْنَى في المَصَادر السابقة، وفي اللسان (نأش) .

(١٠) في المُشكل : ... فعلى هذا أَصْلُه الهَمْز لا غَيْرُ...

الهَمْزَ على هذا لافَيْر))[1] .

قوله تعالى : ((لَاضَيْرَ ...))[2]

أَيْ : لَاضَيْرَ علينا ، ((إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ))[3] أَيْ : رَاجِعُوْنَ بالتوبة .

وقال ابن جُزَيّ[4] : ((لَاضَيْرَ، أَيْ : لَاضَرَرَ[5] علينا في وقوع

(١) والشاهد في الآية : حَذْفُ خبر " لا " النافية للجِنْس إذا عُلِمَ ، وهو من الكثير في خَبَرِها ، وتقدير الخَبَر هنا : فلا فَوْتَ لَهُمْ.
وبنو تميم يوجِبُون حذفَ خبرِها إِذَا كان مَعْلُوماً كما في الشذور ص : ٢١١ .

(٢) سورة الشعراء ، من الآية (٥٠) وهي بِتَمَامِها : " قَالُوْا لَاضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ " .

(٣) في النسخة : لمنقلبون .. وهو خطأ .

(٤) ليس هذا التعليق بنصه المثبت هنا لابن جُزَيّ ، وإِنَّمَا هو لأبي حَيَّان ، وهو بنصه المُثْبَتِ هنا في : البحر ٧/ ١٦ ،

(٥) انظر الضير بمعنى الضرر في :
تحفة الأريب ٢/ ٣٩ بصائر ذوي التمييز ٣/ ٤٨٨
مفردات الراغب (ضير) ص ٣٠٠

ماتوعدتنا به من قطع الأيدي والأرجل ، والتصليب، بل لنا المنفعة التامة بالصبر عليه ، يقال[1] : ضارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْراً ، أو : ضارَهُ يَضُورُهُ ضَوْراً .

"إنا إلى ربنا " أيْ : إلى عظيم ثوابه ، أو : لاضَيْرَ علينا إذا انقلبْنا إلى الله تعالى بسببٍ من أسبابِ المَوْت، و[القتلُ][2] أهونُ أسبابه »[3] .

(١) انظر في ذلك :-
الصحاح واللسان والقاموس المحيط وتاج العروس (ضور) و (ضير) .

(٢) في النسخة : والقتال . . . وهذا التصويب من البحر .

(٣) والشاهد في الآية : -كالتي قبلها - حذف خبر "لا" النافية للجنس، إذا كان معلوماً ، وتقديره هنا : لاضَيْرَ علينا ، وحَذْفُه إذا كان مَعْلوماً من الكثير .

[٤٤ب] شواهد المنصوبات[1]

[شواهد المفعول به][2]

قوله تعالى : ((وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِيْ عُنُقِهِ))[3]

قال ابن عطيّة[4] : ((" كُلَّ " منصوب بفعل مقدّر ، أَيْ : ألزمنا كُلَّ إِنْسَانٍ .

(١) الشذور ص : ٢١٣ .
والمنصوبات - كما ذَكَرَها ابن هشام - خمسة عشر .

(٢) في الشذور ص : ٢١٣ ، ٢١٤ ، وما بين المعقوفين زيادة من المحقّق للتقسيم .
والمفعول به هو الأوّل من المنصوبات وقد أَدْرَجَ ابن هشام تحته ما يلي :-
أولاً : ما وَقَعَ عليه فعلُ الفاعل نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا .
ثانيا : ما أُضْمِرَ عاملُه جوازاً نحو : " . . قَالُوا خَيْرًا " ، أَيْ : أَنْزَلَ خَيْرًا ، أو وجوباً كمسائل الاشتغال ، ومن ذلك الآية الأولى في هذا الباب ، وكالمنادى المُضاف نحو: ياعبدَ اللّه ، والشبيه بالمُضاف نحو : ياطالعاً جَبَلاً ، والنكرة المقصودة : كقول الأعمى : يارجلاً خذ بِيَدِي .
والمَنْصوب على الاختصاص نحو : " نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لا نُوْرَثُ " .
والمنصوب على الإغراء نحو:
أخاكَ أخاكَ إنّ مَنْ لا أخَالَهُ . كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سِلاحِ
أَيْ : الزم أخاك .
والمنصوب بالتحذير نحو : الأَسَدَ الأَسَدَ . . أَيْ : احذرْ الأَسَدَ .

(٣) سورة الإسراء ، من الآية (١٣) .

(٤) في المحرّر الوجيز (مخطوط) . ج ٣ ق ١٩٥ ب ، وانظره كذلك في : البحر ٦/ ١٥ .

وقرأ الحَسَن وأبو رَجَاء[1] ومجاهد[2] : طَيْرَهُ فِيْ عُنُقِهِ.

قال ابن عباس[3] : " طَائِرَهُ " ماقُدِّرَ عليه وله .

وخاطب الله العربَ في هذه الآية بما تَعْرِف، وذلك أنه كان من عادَتِها التَيَمُّن والتشاؤم بالطير، في كونها سانحةً وبارحة[4]، وكَثُرَ

(١) أبورجاء هو عِمْران بن تَيْم، ويقال : ابن سَلْمَان، ويقال : ابن عبدالله، العطارِدِيّ التميمي البَصْرِي من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة، ولم يَرَ النبي -صلى الله عليه وسلم-، حَدَّث عن عُمَر وعلي وعِمْران بن حُصَين وابن عباس وغيرهم، وحَدَّث عنه أيوب وابن عَوْن وعَوْف الأعرابي وغيرهم، توفي سنة (١٠٥)هـ، وله أكثر من (١٢٠) سنة، وانظر ترجمته في :-
أُسْد الغابة ٤/١٣٦ و ٥/١٩١ ، معرفة القراء الكبار ١/٥٨ ، غاية النهاية ١/٦٠٤ ، طبقات ابن سعد ٧/١٣٨ ، سِيَر أعلام النبلاء ٤/٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٦٦ ، تهذيب التهذيب ٨/١٤٠ ، العبر ١/٩٨.

(٢) انظر قراءة هؤلاء في :-
الإتحاف ٢/١٩٤ ، المُخْتَصَر ص : ٧٥ ، شواذ القراءة ص : ١٣٦ ، البحر ٦/١٥.

(٣) انظر قول ابن عباس في :-
الطبري ١٥/٥١ ، القرطبي ١٠/٢٢٩ ، البحر ٦/١٥ ، فتح القدير ٣/٢١٥.

(٤) السانِحُ من الطير: ماجاء عن شِمَالِك فولّاكَ ميامِنَهُ، والعربُ تتيامَنُ بها وتستَيْمِنُها ميمونةً، والبَارِحُ من الطير: ماجاء عن يمينك فولّاك مياسِرَهُ، والعرب تتشاءَمُ بها وتستَيْمِنُها مشؤومة، ثم فعلوا ذلك مع الوَحْش والظباء، وفي الأمثال: " مَنْ لِيْ بِالسَّانِحِ بَعْدَ البَارِحِ "، وانظر في ذلك :-
الأمثال لأبي عُبَيْد ص : ٢٤٥ ، الأمثال للميداني ٢/٣٠١ ، المُسْتَقْصَى ٢/٣٥٩ ، اللسان (برح ، و(سنح) ، البحر المحيط ٦/١٥.

ذلك حتى فعلته بالظباء، وحَيَوان الفلاة، وسَمَّتْ ذلك كلَّه تَطَيُّراً وكانت تعتقد أن تِلْكَ الطِّيَرَةَ قاضيةٌ بما يلقى الإنسان من خيرٍ وشرٍّ، فأخبرهم الله في هذه الآية في أَوْجَز لفظٍ وأبلغ إشارةٍ [أَنَّ](١) جميعَ مايلقى الإنْسَان من خيرٍ وشرٍّ قد سَبَقَ به القضاء، وأَلْزَمَ حَظَّه وعَمَلَه وتكسُّبَهُ في عُنُقِهِ فقال: ((وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِيْ عُنُقِهِ))(٢)، فَعَبَّر عن الحظ والعمل - إذْ هما متلازمان - بالطير(٣)، قاله مجاهد وقتادة(٤) بِحَسَبِ معتَقَدِ العربِ في التَّطَيُّر))انتهى.

وقال القُرْطُبِي(٥): ((قال

(١) "أَنَّ" ساقطة من النسخة.

(٢) سورة الإسراء، من الآية (١٣).

(٣) العرب تطلق الطائر والطير على الحظ، لما يعتقدونه من علاقة بين الطائر وبين حظ الإنسان من خير وشر كما نَقَل أبوعُبَيْدَة في مجاز القرآن ١/٣٧٢.
وفُسِّرَ الطائر بغير ذلك، فقيل: طائره: شقاوته وسعادته وقيل: عمله ورزقه، وقيل: مايصيبه، وقيل: كتابه الذي يطير إليه عندما تتطاير صحف الأعمال، وقيل: مايُتَطَيَّرُ من مثله من شيء عَمِلَهُ.
وقيل: خيرُه وشرُّه، وانظر هذه المعاني والأقوال في:-
الطبري ١٥/٥١، القرطبي ١٠/٢٢٩، زاد المسير ٥/١٢، البحر ٦/١٥.

(٤) ورُوِيَ عنهما كذلك أن المرادَ بالطائر شقاوةُ الإنسان وسعادتُه، وانظر قولَيْهما في:-
تفسير مجاهد ١/٣٥٩، الطبري ١٥/٥١، البحر ٦/١٥

(٥) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٢٩.
والقرطبي هو: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخَزْرَجِي الأندَلُسي القرطبي، من المفسرين، رحل إلى مصر واستقرَّ بها، سَمِعَ من أبي العباس القرطبي والحافظ أبي علي البكري وأبي الحسن المَحْصُبي وغيرهم، له: "الجامع لأحكام القرآن" - في التفسير -، و"التذكرة في (≠)

الزجاج[1] : ذكر العُنُق عبارة عن اللزوم ، كلزوم القِلَادَة للعنق ، وقال مجاهد : [عمله][2] ورزقه ، وعنه : ما من مولودٍ إلاَّ وفي عنقه ورقة فيها مكتوب شَقِيٌّ أو سعيد .

وقال الحسن[3] : " أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ " أَيْ : سَعَادَتَه وشقاوَته ، وماكُتِبَ له من خَيْرٍ وشَرٍّ ، وماصارله من التقدير ، أَيْ : صار له عند القسمة في الأَزَلِ .

وقيل[4] : أراد به[5] التَّكْلِيفَ ، أَيْ : قَلَّدْنَاه التزامَ الشرع ، وهو بحيثُ لو أراد أن يفعلَ ما أُمِرَ به ويَنْزَجِرَ عما زُجِرَ [عنه][6] أمكنه ذلك »[7] .

(*) أحوال الموتى وأمور الآخرة " وغيرها من المؤلفات ، توفي سنة (٦٧١) بمصر ، وانظر :-
طبقات المُفَسِّرين للداوُدي ٢/ ٦٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ٧٩ ، نفح الطيب ٢/ ٢١٠ ، الشذرات ٥/ ٣٣٥ ، هدية العارفين ٢/ ١٢٩ .

(١) في معاني القرآن له ٣/ ٢٣٠ .

(٢) في النسخة : علمه . . ، والتصويب من القرطبي ، وانظر أقوال مجاهد وغيره ص : ٤٥٥ .

(٣) انظر قول الحَسَن البَصْري في : زاد المسير ٥/ ١٢ .

(٤) لم أجد نسبةً لهذا القول ولم يَحْكِهِ أحدٌ من المفسّرين غير القرطبي - كما في هذا النقل عنه - .

(٥) به أيْ : بالإلزام في قوله : " وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ . . " .

(٦) في النسخة : عما زُجِرَ به ، والتصويب من القرطبي .

(٧) والشاهد في الآية : نَصْبُ " كُلَّ " بفعلٍ محذوف - على الاشتغال - تقدير ذلك الفعل : وألزمنا كلَّ إِنْسَانٍ ، يفسره " أَلْزَمْنَاهُ " المذكور بعدَه ، وذلك الفعل المقدَّر حُذِفَ وجوباً .

قوله [٤٥أ] تعالى : ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ))[1] .

فـ" سليمانُ " فاعل ، و" دَاوُدَ " مفعول تعدّى [إليه " وَرِثَ "][2] .

قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ))[3] .

قال ابن النحاس[4] : ((انتصب الأمرُ بـ" بالغٌ " ؛ لأنه بِمَعْنَى الاستقبال[5] ، وقد قُرِئَ بالإضافة[6] .

(١) سورة النَّمْل ، من الآية (١٦) .

(٢) في النسخة : تعدّى إليهما . ومابين المعقوفين تصويب من المُحَقِّق .

والشاهد في الآية : نَصْبُ المفعول به " دَاوُدَ " بالفعل المُتَعَدِّي " وَرِثَ " والفعل المُتَعَدِّي أحدُ النواصب للمفعول .

(٣) سورة الطلاق ، من الآية (٣) ، والهاء في " أمره " ساقطة من النسخة .

وابن هشام إنّما استشهَدَ بهذه الآية على قراءة من نَوَّنَ " بَالِغٌ " ونَصَبَ " أَمْرَهُ " وهي قراءة عامّة القراء إلا حَفْصاً عن عاصم فقد قرأها بإضافة " بالغُ " - من غير تنوين - وجر " أَمْرِهِ " وانظر هاتين القراءتين في :-

السبعة ص : ٦٣٩ ، سراج القارئ ص : ٣٧٠ ، إرشاد المُبْتَدِئ ص : ٥٩٧ ، التحبير ص : ١٩٠ .

(٤) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٤/٤٥١، ٤٥٢

(٥) يعني لأن " بَالِغٌ " - على قراءة الجمهور - بمعنى الاستقبال ، وقد ذَكَرَ بعضُ النحاة لإعمال اسم الفاعل المُجَرَّد من " أَلْ " عَمَلَ فعله شَرْطَيْن هما :-

الأول : أن يكون بِمَعْنَى الحال أو الاستقبال ، لا بمعنى المُضِي .

الثاني : أن يعتمدَ على نفيٍ أو استفهام أو على مُخْبَرٍ عنه ، أو على موصوف .

وهو في هذه القراءة قد جاء بِمَعْنَى الاستقبال ، واعتَمَد على مُخْبَرٍ عنه وهو اسم " إِنَّ " ، وانظر في ذلك :-

قطر الندى ص : ٢٧١ ، أوضح المَسَالك ٣/٢١٧ ، التصريح ٢/٦٥ ، الكَشْف ٢/٣٢٤ .

(٦) هي قراءة حفص عن عاصم وتقدّم ذلك قريبا .

وأجاز الفراء[1] في الكلام : إِنَّ اللهَ[2] بَالِغٌ أَمْرُهُ، بالتنوين ورفع الأمر بـ "بَالِغٌ"[3]، أو : بالابتداء و"بَالِغٌ" خبره، والجملة خبر "إِنَّ".

وقال اللبيب[4] : (("بَالِغٌ أَمْرُهُ" يقرأ بالتنوين والرفع[5]، على أنه فاعل "بَالِغٌ"، وقيل[6] : "أَمْرُهُ" مبتدأ، و"بَالِغٌ" خبره))[7].

قوله تعالى : ((وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ...))[8][9].

(١) في معاني القرآن له ٣/١٦٣.

(٢) في المشكل : وأجاز الفراء في الكلام: بَالِغٌ أَمْرُهُ .. بدون : إِنَّ الله.

(٣) وقد قُرِئَ بذلك في قراءة شاذة سوف تأتي قريباً.

(٤) التبيان ٢/١٢٢٧

(٥) هي قراءة شاذة رُوِيَتْ عن ابن أبي عَبْلة، وداود بن أبي هِنْد وعِصْمَة ابن عُرْوَة وعَدِيّ وحَمّاد بن عَمْرو والضحّاك وابن أبي حَمّاد كما في :-
المُحْتَسَب ٢/٣٢٤ ، المُخْتَصَر ص : ١٥٨ ، التقريب والبيان ص : ١٢٨ ، شواذ القراءة ص : ٢٤٤.

(٦) هو قول الفراء المُتَقَدِّم.

(٧) والشاهد في الآية : نَصْبُ المفعولِ به "أَمْرَهُ" باسم الفاعل "بَالِغٌ" - في قراءة من قرأه كذلك - واسم الفاعل أحد نواصب المفعول.

(٨) الواو ساقطة من النسخة.

(٩) جزءٌ من آية من سورة البقرة، من الآية (٢٥١)، وكذلك جزءٌ من آية من سورة الحج من الآية (٤٠).
وقد أَوْرَدَ المُؤلف الآية على القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْرِ التونسي وهي قراءة نافع وتابَعَه فيها أبوجعفر ويعقوب، فقد قرؤوا : "دِفَاعُ" - بألف بعد الفاء - مصدر "دَافَعَ"، وباقي القراء "دَفْعُ" - بدون ألف - مصدر "دَفَعَ"، وانظر :-
السبعة ص : ١٨٧ ، التبصرة ص : ٤٤٢ ، الدور الزاهرة ص : ٥٢ ، المبسوط ص : ١٣٣.

فـ "النَّاسَ" منصوب بـ "دِفَاع" ؛ لأنه مصدر يَحِلُّ محلَّـــه "أَنْ" والفعل[1] .

قوله تعالى : ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ))[2] .

فـ "عَلَيْكُمْ" اسم فعل ، وفاعله مستتر فيه وجوباً[3] ، و "أَنْفُسَكُـــمْ" مفعول به - على حذف مُضَاف - أَيْ : الزموا شَأْنَ أَنْفُسِكُمْ[4] .

قوله تعالى : ((قَالُوا خَيْراً ..))[5] .

قال ابن النحاس[6] : ((قوله تعالى : ((مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ))[7] .

الأول[8] : ["ما"][9] في موضع رفع بالابتداء ، وهي استفهـــام

(١) تقدَّم كلام على هذه الآية ، وكذلك حديث عن إعمال المصـــدر ، وانظر ذلك مفصَّلاً ص : ١٥٢ .
والشاهد في الآية - هنا : نصب المفعول به "النَّـــاسَ" بالمَصْدَر "دِفَاع" ، والمَصْدَر أحد نواصب المَفْعُول به .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (١٠٥) .

(٣) تقدير ذلك الفاعل : "أَنْتُمْ" .

(٤) والشاهد في الآية : نصب المَفْعُول به "أَنْفُسَكُمْ" باسم الفعـــل "عَلَيْكُمْ" ،واسم الفعل أحد نواصب المفعول به .

(٥) سورة النحل ، من الآية (٣٠) ، والآية بتمامها : "وَقِيـــلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِـــي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ" .

(٦) انظر هـــذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٩٤

(٧) جزء من آية في سورة النحل تكرَّرَ في موضعين :
الأول : في قوله تعالى : "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُـــمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ" آية (٢٤) .
والثاني : من الآية (٣٠) وتقدَّمت .
وقد جَمَع مَكِّي في هذا النقل الحديث عن كلٍّ مـــــن الموضعين .

(٨) أَيْ : الموضع الأول من الموضعين اللَّذَيْنِ وَرَدَ فيهما قولـــه : "مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ" .

(٩) "ما" ساقطة من النسخة ، والاستدراك من المشكل .

معناه : التقرير ، و" ذا" بمعنى الَّذِيْ ، وهو خبر " ما "[1] ، و" أَنْزَلَ رَبُّكُمْ " صلة " ذا" ،ومع " أَنْزَلَ " هاءٌ محذوفة تعود على " ذا " تقديره :[ماالَّذي أنزله رَبُّكُمْ ،

ولمَّا كان السؤال مرفوعاً ، جرى الجَوابُ على ذلك[2] ، فَرَفَعَ " أَسَاطِيْرُ الأَوَّلِيْنَ " على الابتداء والخبر أيضاً ، تقديره[3] : قالوا : هو أساطيرَ الأوَّلِيْنَ .

وأما الثاني[4] : فـ" ما" و" ذا" اسم واحدٌ في موضع نصب بـ" أنزلَ"[5] ؛ و" ما" استفهام أيضاً ، ولمَّا كان السُّؤالَ منصوباً ؛ جرى الجواب على ذلك[6] فقال : " قَالُوْا خَيْراً " ، أيْ : أنزلَ خيراً .»[7] .

(١) أجاز العُكْبَري في " ماذا " - في هذا الموضع - أن تكونَ مُتَرَكِّبَةً بمنزلة اسمٍ واحدٍ ، وذلك الاسم في موضع نصب ، وانظر : التبيان ٢/ ٧٩٣ .

(٢) ذكر ذلك ابن الأَنْبَارِيّ وأبوجعفر النحَّاس، والقول برفع الجواب لأن السؤال مرفوع يُنْسَبُ للأخفش، وانظر :-
البيان ٢/ ٧٧ ، إعراب القُرآن للنحَّاس ٢/ ٣٩٤ .

(٣) مابين المعقوفين سَقَطَ من النسخة سَهْواً من الناسخ ،واستدركته من المُشْكِل .

(٤) يعني الموضع الثاني من المَوْضِعَيْن اللَّذَين ورد فيهما قوله : " مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ " .

(٥) قال بذلك الأخفش في معاني القرآن له ٢/ ٦٠٦ .

(٦) انظر في ذلك :-
البيان ٢/ ٧٧ ، والتبيان ٢/ ٧٩٤ .

(٧) والشاهد في الآية : نصب المفعول به " خيراً " بفعل محذوف جوازاً لوجود دليل مقالي يدل عليه وهو " أنزل " في قوله : " مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ " فيكون تقدير ذلك الفعل المحذوف : قالوا : أنزلَ خيرًا .

شواهد المصدر[1]

قوله تعالى : ((فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ))[2] فـ " كُلَّ " مفعولٌ مطلقٌ نائب عن مصدر محذوف ، والأصل : فلا تميلوا مَيْلاً كُلَّ المَيْلِ[3] .

قوله تعالى : ((وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً))[4] فـ " شَيْئاً " مفعولٌ مطلقٌ نائب عن مصدر [٤٥ ب] محذوف ، والأصل : ولا تَضُرُّوهُ ضَرّاً شَيْئاً[5] .

(١) في الشذور ص : ٢٢٥ .
وجاء العنوان في النسخة " شواهد إعمال المَصْدَر " ، وهذا العنوان غير مناسب للغَرَض الذي عقد ابن هشام الباب من أجله ، لأنه لم يَتَحَدَّث في هذا الباب عن إعمال المَصْدَر ، وإنَّما تحدَّث عن نصب المَصْدَر أو المَفعولِ المُطلق من ضِمْن حديثه عن المَنْصُوبات ، ولذلك أسقطتُ كلمة " إعمال " حتى يَصِحَّ العنوان.
وتحدَّث ابن هشام في هذا الباب عن أمرين :-
الأول : عن مايفيده المفعول المطلق ، وهو أحد ثلاثة أمور ، التوكيد ، وبيان النوع ، وبيان العدد ، وأمثلة ذلك الآيتان الأخيرتان في الباب.
الثاني : عن ماهو بمعنى المصدر فهو كمثله وينوبُ عنه ، ويكون منصوباً ، وأمْثِلَةُ ذلك الآيات الثلاث الأول .

(٢) سورة النساء ، من الآية (١٢٩) .

(٣) عَلَّلَ العُكْبَرِي نصب " كُلَّ " بأن لها حكم ماتضاف إليه وقد أُضِيفَتْ إلى المَصْدَر الذي حَقُّه النصب فلذلك نُصِبَتْ ، كما في التبيان ١ / ٣٩٦ .
أما التعليل والتقدير الذي أَوْرَدَهُ المؤلف هنا ، فانظره في : الارتشاف ٢ / ٢٠٤ ، التصريح ١ / ٣٢٨ ، القَطْر ص: ٢٢٥ .
والشاهد في الآية : نصب " كُلَّ " مفعولاً مطلقاً ، لأنها بمعنى المصدر ونابتْ عنه عند حذفه .

(٤) سورة التوبة ، من الآية (٣٩) .

(٥) ذكر السيوطي أن " شَيْئاً " - في الآية - نائبةٌ عن المَصْدَر ؛ لأنها مما أُدِّيَ معنى " كُلّ " و " بَعْض " ، فهي تجرى مَجْراهما في النيابة كما في : الهمع ٣ / ١٠١ .
والشاهد في الآية : نصْبُ " شَيْئاً " مفعولا مطلقاً ، لأنها بمعنى المَصْدر ونابتْ عنه عندَ حذفه .

شواهد المَفْعُول مِنْ أَجْلِـــه[1]

قوله تعالى : ((يَجْعَلُوْنَ أَصَابِعَهُمْ فِيْ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِـــقِ حَذَرَ الْمَوْتِ))[2] فالحذر مصدرٌ مذكور للتعليل ، مُتَّحِدٌ مع المُعَلَّلِ فـــي الزمان ، ومُتَّحِدٌ في الفاعل ، فهو مُسْتَوْفٍ لشروط المَفْعُولِ له ؛ فلذلـــك انْتَصَبَ على المفعولِ له[3] .

قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَافِيْ الْأَرْضِ جَمِيْعًا))[4] ، فضمير المُخَاطب عِلةٌ للخَلْق ، ولكِنَّه ليس بِمَصْدَرٍ ؛ فلذلك جُرَّ باللام[5] .

(١) في الشذور ص : ٢٢٦ .
وعَرَّفَ ابن هشام المفعول لأجله بأنه : المَصْدَر الفَضْلَـــة المُعَلِّلُ لحدَثٍ شارَكَهُ في الزمان والفاعل .
فلا بد أن يَجْتَمِعَ فيه شروط أربعة هي :-
الأول : أنْ يكون مصدراً .
الثاني : أنْ يكون مذكوراً للتعليل .
الثالث: أنْ يكون المُعَلَّلُ به حدثاً مشاركاً له في الزمان .
الرابع : أنْ يكون المُعَلَّلُ به حدثاً مشاركاً له في الفاعل .
فإذا اجتمعتْ هذه الشروط الأربعة في كَلِمةٍ نُصِبَتْ مفعولاً من أجله ، كما في الآية الأولى .
وإنْ تَخَلَّفَ شرطٌ منها جُرَّتْ الكَلِمَةُ بِاللَّامِ ، كما في الآيـــة الثانية .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (١٩) .

(٣) والشاهد في الآية : نَصْبُ " حَذَرَ " مفعولاً من أجله لاجتمـــاع شروط المَفْعُول من أجله فيه .

(٤) سورة البقرة ، من الآية (٢٩) .

(٥) والشاهد في الآية : جَرُّ ضمير المُخَاطَب في " لَكُمْ " باللام ، مـــع أنه دَالٌّ على التعليل ، ولكن تَخَلَّفَ فيه شَرْط المَصْدَرِيَّة .

شواهد المَفْعُـــول فِيـــــــه[1]

قوله تعالى : ((وَتَرْغَبُوْنَ أَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ))[2] .

أَيْ[3] : إِذَا قُدِّرَ بـ" في " [فَإِنَّهُ][4] يَصْدُقُ عليه أَنَّهُ اسْمٌ ضُمِّنَ معنى " في " ، إِذْ التقدير : وترغبون في نِكَاحِهِنَّ ، وهو ليس بظرف ؛ فـــــإِنَّ النكاح ليس بواحدٍ مِمَّا ذَكَرْنَا[5] ؛ لأنه ليس باسمِ مكانٍ ولا زمانٍ ، أما إِذا قُدِّر بـ" عَنْ " فليس مِمَّا نَحْنُ فيه[6] .

(١) في الشذور ص : ٢٣٠ .
وهذا النوع من المَنْصُوبَاتِ يُسَمَّى ظَرْفاً - كذلك - ، وَعَرَّفَـــــهُ ابن هِشام بأنه : " ماذُكِرَ فَضْلَةً لأجل أمرٍ وقع فيه من زمـــــان - مطلقاً - ، أو مكان مبهم ، أومفيدٍ مقداراً أو مادَّتَهُ مَادَّةَ عامِلِه "
فما خرج عن ذلك الحَدِّ فليس من الظرف في شـــــيءٍ ، والشواهد المَسُوقَة هنا تبيِّن ذلك - بالتفصيل - .
ثم ذكر أن ظرف الزمان يجيء مُبْهَماً ومُخْتَصّاً ، أما ظـرف المَكَان فيأتي على أقسام ثلاثة هي :-
الأول : ماكان مُبْهَماً وهو أسماء الجِهات السِّت ، ومالـيس بجهـة ولكنه يشبهه في الإِبْهَام .
الثاني : ماكان دَالاً على مساحة معلومةٍ من الأرض نحـــــو : سِرْتُ فَرْسَخاً .
الثالث : اسم المكان المُشْتَقّ من المَصْدَر ، وشرطه أن يكـــون عامِلَه من مادَّتِه .
والشواهد المَسُوْقَة في هذا الباب تُوَضِّحُ ذلك .

(٢) سورة النساء ، من الآية (١٢٧) ، وسَيَرِدُ حديث عن الآية ص:٥٧٧ .

(٣) هذا التعليق من التصريح ١/٣٣٩ .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، واستدركته من التصريح .

(٥) يعني بذلك ماذُكِرَ في تعريف الظرف من تحديده باسم زمـــان ومكان .

(٦) أَيْ : إِذا قُدِّر بـ" عَنْ " خَرَجَ عن الظرف من جهة أن الظـــــرف اسم زمان أومكان مضمَّن معنى " في " باطِّرادٍ ، كما ذكر ابن مالـك في الألفية .

قوله تعالى : ((إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً ...))[1] فـ " يوماً " مفعول به ؛ لأن الخَوْفَ به لا فيه[2] .

قوله تعالى : ((لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ))[3] فـ " يَوْمَ " مفعول بـه لأن الإنذارَ به لا فيه[4] .

(*) وقد اختلف المُفَسِّرُوْنَ في تقدير حرف الجر المَحْذُوْف ـ هنا ـ على قولين :ـ

الأول : أنَّ حرفَ الجر المَحْذوف هو " في " ؛ أيْ : وترغبون في نِكَاحِهِنَّ لجمالهن ومالِهِنَّ ، وهو قول ابن عباس وسعيد بن جُبَيْر ومُجاهد وعُبَيْدَة وغيرهم .

الثاني : أن حرفَ الجَرِّ المَحْذُوْف هو " عن " ، أيْ : وترغبون عن نكاحِهن لدمامتِهِنَّ وفقرِهِنَّ ، وهو قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ والحَسَن وقتادة ، وأيَّدَ هذا القول الطبري ، وانظر :ـ

الطَّبَري ٥/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤ ، القرطبي ٥/ ٤٠٢ ، زاد المَسِير ٢/ ٢٠١ ، البحر ٣/ ٣٦٢ .

وحَذْفُ حرف الجر ـ هنا ـ يأتي مُخَالِفاً للشرط الَّذي ذكره النحاة لحذفِه مع " أَنَّ " و " أَنْ " ، وهو أَمْنَ اللَّبْس ؛ لأن حذفه يوقع في الإشكال ، هل يقدر بـ " عن " ؟ أم يقدر بـ " في " ؟ وأُجِيْبَ عن ذلك بجوابَيْن ، انظرهما ص: ٥٧٩ ، ٥٨٠ .

والشاهد في الآية ـ هنا ـ : خُرُوْجُ ماوقع فيه الفعل وهو " أَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ " عن حد الظرف ـ عند من قدر المحذوف " في " ـ ؛ لأنه وإنْ كان الحَدَثُ واقعاً فيه فإنه ليس بزمان ولا مكان ، فليس من المفعول فيه ، وإن قَدَّر المَحْذوف " عن " فالآية تخرج عن باب المفعول فيه من بابٍ أولى .

(١) سورة الإنسان ، من الآية (١١) .

(٢) والشاهد في الآية : خُرُوجُ " يوماً " عن الظرفية ، مع كونه اسماً للزمان ؛ لأنَّ الفعل لم يقع فيه بل عليه .

(٣) سورة غافر ، من الآية (١٥) .

(٤) والشاهد في الآية : خُرُوجُ " يَوْمَ .. " عن الظرفية ، مع أنَّه اسم للزَّمان لأن الإنذار واقع به وليس فيه ، فهو مفعول به .

[٤٦أ] قوله تعالى : ((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ))[1]

قال في المُغْنِي[2] -في : "الجِهَاتِ التي يَدْخُلُ على المُعْرِبِ الخَطَأُ منها "[3] -ما نَصُّه : ((... فإنَّ المُتَبَادِرَ أن "حَيْثُ" ظرفُ مَكَانٍ ، لأنه المَعْرُوفُ في استِعْمَالِها ، وَيَرُدُّهُ أن المُرَادَ أنه تعالى يعلم المكانَ المُسْتَحَقَّ للرسالة ، لا أنَّ علمَهُ في المكان ، فهو مفعول به لا مفعول فيه ، وحينئذٍ فلا يَنْتَصِبُ بـ "أَعْلَمُ" إلَّا على قول بعضهم[4] ،

(١) سورة الأنعام ، من الآية (١٢٤) .
وقد أَوْرَدَ المُؤَلِّفُ هذه الآية على القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْرِ التونسي وهي قراءة نافع ، وبها قرأ معه من السبعة أبوعَمْرو وابْنُ عامر وحَمْزة والكسائي وبها قرأ أبوجَعْفر ويعقوب وخَلَف ، واليزيدي ، والأعمش والحَسَن .
وقرأ الباقون وهم حَفْص وابن كثير وابن مُحَيْصِن "رِسَالَتَهُ" -بالإفراد - وانظر :-
الإتحاف ٢/ ٢٩ ، إرشاد المبتدي ص : ٣١٨ ، غيث النفع ص : ٢١٥ ، العنوان ص : ٩٢ .

(٢) المغني ص : ٦٨٩ .

(٣) وهو الباب الخامس من المُغني ، وعنوان الباب في المُغْنِي : "في ذِكْرِ الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جِهَتِهَا" وهي عشرُ جِهات ، والمَنْقُول هنا داخل تَحْتَ الجهة الأولى وهي : أنْ يُرَاعِيَ مايقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المَعْنى ، وهذه الآية هي المثال السادس الذي ناقشه تحتَ هذه الجهة

(٤) من هؤلاء البَعْض الذين نُقِلَ عنهم نصبُ المفعول به بـ "أَعْلَمُ" محمد بن مَسْعود بن الزَّكي الغَزْنِي ، واستَشْهَدَ بقوله تعالى : "فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً" ، لأن "سَبِيلاً" لا يصح أن يكون تمييزاً لأنه ليس فاعلاً في المَعْنى .
واستشهد كذلك بقول العَبَّاس بن مِرْدَاس السُّلَمِي :-
أَكَرَّ وَأَحْمَى للحَقِيقَةِ مِنْهُمُ .·. وأَضْرَبُ منا بالسُّيُوفِ القَوَانِسَا
واستشهد كذلك بقوله تعالى : "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ" ، ونَسَبَ السَّمِينُ الحَلَبِي هذا القول إلى الكوفيين ، على حين لم يُجِزْ النحاة نصبَ المفعول به بـ "أَفْعَلَ" . (≠)

بشرط تأويله بـ" عَالِم ".

والصواب انتصابه بـ" يَعْلَم " محذوفاً دلَّ عليه " أَظُنُّ "[1])) انتهى.

وقال اللبيب[2] : ((" حَيْثُ " هنا مفعولٌ به ، و [العامل][3] محذوف ، والتقدير : يعلم موضعَ رسالتِه ، وليس ظرفاً ؛ لأنه يصير التقدير : يعلم في هذا المكان كذا وكذا ، وليس المعنى عليه ، وقد رُوِيَ " حَيْثَ " - بفتح الثاء[4] - وهو بناءٌ عند الأكثرين ، وقيل : هي فتحةُ إعراب))[5] ، انتهى .

(*) وقد ذَكَرَ ابن مالك أن البَعْضَ أجازوا النصب بـ" أَفْعَل " إنْ أُوِّلَ بِمَا لا تفضيلَ فيه ، وانظر في ذلك :-
التصريح ١/ ٢٣٩ ، الأشْمُوني وحاشية الصبَّان عليه ٢/ ١٢٦ ، التسهيل ص : ١٣٥ ، شفاء العليل ٢/ ٦١٩، ٦٢٠ ، حاشية الشِّنْقِيطي على المُغني ١/ ٢٦٨ ، الدر المَصون ٥/ ١٢٦

(١) هذا هو رأي جُمْهور النحاة الذين مَنَعُوا نصب المَفْعُول بـ" أفعل التفضيل " عن مَاوَرَدَ موهماً ذلك .

(٢) التبيان ١/ ٥٣٧ .

(٣) في النسخة : والعائد .. وهذا التصويب من التبيان .

(٤) وهذه الفتحة يُحْتَمَل أن تكون فتحةَ إعْرَاب ويُحْتَمَل أن تكون فتحة بناء وإعرابها لغة ، كما ذَكَرَ ابن هشام في المُغني ص : ١٧٦ ، وَوَرَدَ في بنائها ثلاث لغات (الضم والفتح والكسر) .
ولم أجد فتح الثاء قراءةً فيها في هذه الآية بالذات وإنَّما قرأ زيد بن علي بفتحها في قوله تعالى : " فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثَ شِئْتُمَا " ، وانظر :-
اللسان (حيث) ، شواذ القراءة ص : ٢٣ ، البحر ١/ ٥٥ و ٤/ ٢١٦ ، وانظر ماتقدَّم ص : ٣٣٧، ٣٣٨ .

(٥) إعرابها لغة بني فقعس وبني الحارث من أسد يَجُرُّونَها في موضع الجَرِّ ويَنْصِبُونَها في موضع النصب وهي عِنْدَهم مثل " عِنْدَ " .
والبناء - على الفتح - لُغَة بني يَرْبُوع وطُهَيَّة ، ولا تُبْنَى عندهم على الضم .
وفي " حَيْثُ " تثليثُ الثاء - كما تقدَّم - ، ونُقِلَ فيها كذلك " حَوْثُ " ، بالتثليث أيضا ، ونقل السَّمين الحَلَبي فيها لغة أخرى هي " حَاثُ " ، وانظر في ذلك :-

(*)

قال ابن جُزَي[1] : ((والمَعْنَى أَنَّ اللهَ عَلِمَ أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - أهلٌ للرسالة فخصَّه بها ، وعَلِمَ أنهم لَيْسُوا بأهل لهـا فَجَرَّمَهُمْ[2]))[3] .

قوله تعالى : ((سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ))[4] ، فـ" لَيَالِيَ " و" أَيَّاماً " منصوبان على الظرفية ، بتقدير " في " ، لكونهما مُخْتَصَّيْنِ[5] ، والمُخْتَصُّ : مايَقَعُ جواباً لـ" متى " ، كـ" يَوْمَ الخَمِيس " ، والمُبْهَم : مـا

(*) الارتشاف ٢/ ٢٦١ ، الهمع ٣/ ٢٠٥ ، اللسان (حوث) ، و (حيث) ، الدر المَصُون ١/ ٢٨١ ، الدرر المُبَثَّثة ص : ٩٩ ، وانظر كذلك ماتقدَّم ص : ٣٣٨ .

(١) في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٠ .

(٢) في التسهيل : فَحَرَمَهُمْ إياها . . . ومَعْنَى " جَرَّمَهُمْ " :- حَكَم عليهم بالإجْرَام .

(٣) والشاهد في الآية : خُروجُ " حَيْثُ " عن الظرفية مع كونها ظرفاً - في الأصل - لأن العِلْمَ واقع عليها لا فيها .

(٤) سورة سبأ ، من الآية (١٨) .

(٥) في النسخة : لكونهما مختصان . . وهو خطأ نَحْوِي ، وماأثبتُّه تصويب ، وحُكْمُ المؤلِّف على " لَيَالِيَ " ، و" أَيَّاماً " بأنهما ظرفان مُخْتَصَّان إنَّما يَتَمَشَّى مَعَ مانَقَلَهُ العَدَوِي عن المُدَابِغِيّ ، خِلافاً لحُكْمِ ابن هشام الذي جَعَله من قَبِيل المُبْهَم ، وانظر في ذلك :- شذور الذهب ص : ٢٣١ ، حاشية العَدَوي على شرح الشذور ٢/ ٤٤

(٦) وعَرَّفُوا المَختصَّ أيضاً بِأَنَّهُ مادَلَّ على قَدْرٍ مُعَيَّنٍ من الزمان ، وانظر التعريفين في :-
القَطْر ص : ٢٣٠ ، التصريح ١/ ٣٤١ ، الكواكب الدرية ٢/ ١٩ ، الأشموني ٢/ ١٢٨ ، شرح الألفيه للمرادي ٢/ ٩٢ ، الهَمْع ٣/ ١٣٧ .

يَقَعُ جواباً لها ، كـ"يوم" و"مدة"[1] ، ومافي الآية مختص بالصفة[2] .

قوله تعالى : ((النَّارُ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً))[3] ، أَيْ : وَقْتَ الغَدَاةِ[4] وَوَقْتَ العَشِيِّ[5] .

قوله تعالى : ((بُكْرَةً وَأَصِيْلاً))[6] ، أَيْ : وَقْتَ البُكْرَةِ ، وهو أول النهار ، ووَقْتَ الأَصِيْل وهو العَشِيّ[7] .

قوله تعالى : ((وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ))[8] .

قال اللبيب[9] : ((يُقْرَأُ شَاذّاً "عَالِمٍ"[10] ، وفيـــــــــــه [٤٦ب]

(١) وَعَرَّفُوْا المُبْهَمَ أَيْضاً بِأَنَّه : ماوقع على قَدْرٍ من الزمان غيرِ مُعَيَّن وانظر في ذلك المَصَادر السابقة .

(٢) والشاهد في الآية : نَصْبُ "لَيَالِيَ" و"أَيَّاماً" - على الظرفيـــة - وهي من الظروف المُبْهَمَة المُنْطَلِقَةِ على قدرٍ زَمَنِيٍّ غيرِ معين .

(٣) سورة غافر ، من الآية (٤٦) .

(٤) الغَدَاة : هي أول النهار .

(٥) العَشِيّ : هو آخر النهار .
والشا هد في الآية : نَصْبُ "غُدُوّاً" و"عَشِيّاً" - على الظرفية ، لأنهما ظرفانِ مختصّانِ ، حيث يَصِحّ أن يكونا جواباً عن سؤال مَتَى يُعْرَضُون عليها ؟ .

(٦) سورة الأحزاب ، من الآية (٤٢) .

(٧) والشا هد في الآية : نَصْبُ "بُكْرَةً" و"أَصِيْلاً" - على الظرفيـــة - لأنهما ظرفانِ مُخْتَصّانِ ، حيث يَصِحّ أن يكونا جواباً عـــــن سؤال : متى نُسَبِّحُه ؟ .

(٨) سورة يوسف ، من الآية (٧٦) .

(٩) التبيان ٢ / ٧٤٠ .

(١٠) في التبيان : يقرأ شاذّاً ذي عالِمٍ . . .
وقرأها كذلك ابن مسعود ، ورواها عنه الكِرْمَانـــي : وفـــوقَ كل عالِمٍ عليمٌ ، بغير "ذي" ، وأَوْرَدَ ابن خالويه هذه القراءة في المُخْتَصَر - هكذا : وفوقَ كلِّ ذي عِلْمٍ عَالِم ، وانظرفي هذه القراءة المُحْتَسَب ١ / ٣٤٦ ، المُخْتَصَر ص : ٦٥ ، شواذ القراءة ص : ١٢١ ، البحر ٥ / ٣٣٣ .

ثلاثة أوجه[1] :-

أحدها : هو مصدر كالباطل .

والثاني : " ذُوْ " زيادة[2] ، وقد جاء مثل ذلك في الشّعـــر ، كقول الكُمَيْتِ[3] :

(١) انظر هذه الأوجه التي خُرِّجَتْ عليها القراءة في :-
المُحْتَسَب ١/ ٣٤٧ ، الدر المَصُوْن ٦/ ٥٣٤ ، البحـــر ٥/ ٣٣٣ ، الخِزانة ٤/ ٣٠٨ .

(٢) في التبيان : ذي زيادة . . .
والقول بزيادة " ذو " - مطلقاً - في هذا الموضع وغـــيره لأبي عُبَيْدَة وأبي عليّ الفارسي واستشهَدُوا على ذلك بقـــول الشّمّاخ :-
أَطَارَ نَسِيْلَهُ عَنْهُ جِفَالاً ∴ وأُدْمِجَ دَمْجَ ذِيْ شَطَنٍ بَدِيْعِ
والنَّسِيْلُ : ما سَقَطَ من الشَّعْر ، وجِفَالاً : أيْ : مَرَّةً واحدةً .
وأُدْمِجَ : أيْ : أُحْكِمَتْ أَعْضَاؤُهُ ، والشَّطَنُ : الحَبْلُ الشديد الفَتْل .
والمَعْنَى : أُحْكِمَتْ أَعْضَاؤُهُ بِإِحْكَامِ حَبْلٍ شديدِ الفتلِ ، يَصِـــفُ حمارَ وَحْش . فـ ذِيْ زائدة في البيت .
وَرَدَّ ابن جِنّي والرضي هذا التَّخْرِيج الذي خُرِّجَتْ عليـــه القراءة ، بأنَّ ذلك من إضافةِ المُسَمَّى إلى الاسم ، فكأن المَعْـــنى عندهم هنا : وفَوْقَ كل صاحب هذا الاسم - وهو عالم - عليمٌ .
وانظر :-
شرح المفصّل لابن يعيش ٣/ ١٥ ، شرح الأبيات المُشْكِلَـــة الإعراب ص : ٤١ ، الخِزانة ٤/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المُحْتَسَـــب ١/ ٣٤٧ ، الخصائص ٣/ ٢٧ - ٢٩ ، شرح الكافيـــة للرضي ١/ ٢٨٦ .

(٣) في دِيْوَانِه الهاشميّات ص : ٣٩
والكُمَيْت هو : الكُمَيْتُ بن زيد بن خُنَيس الأَسَدِيّ شاعـــر الهاشميّين ، وهو من أهل الكوفة ، وُلِدَ سنة (٦٠) تقريبـــاً ، ويُعَدّ من أعلام العَصْر الأُمَوِي ، عالم باللغة والأدب والأخبـــار ، كان مَدّاحاً للهاشِمِيّين وكان من أصحاب المَلْحَمَـــات ، (≠)

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ[1] .. ∴

والثالث: أنَّه أَضَاف الاسمَ إلى المُسَمَّى ، وهو[2] محذوف ،تقديره : ذُوْ[3]

(*) أَشْهَر شِعْرِهِ الهاشميَّات، توفي سنة (١٢٦) هـ، وانظر تَرْجَمَتَه في :-
الشِّعْر والشُّعَراء ص : ٣٦٨ ، الأَغَاني ١٥/١٠٨ ، جَمْهَرة أَشْعَار العَرَب ٣/٩٧٩ ، روضات الجَنَّات للخوانساري ص: ٥٣٥ شَرْح شواهد المُغني للسيوطي ١/٣٧ ، الخِزَانة ١/١٤٤ ، سمط اللآلي ١/١١ .

(١) المذكور قطعة من بَيْت من بحر الطويل، وهو بتمامه :-
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ ∴ نوازعُ من قَلْبِيْ ظِماءٌ وأَلْبُبُ
وروايته في تاج العروس (لبب) :-
..... ∴ نَوَازِعَ قَلْبِيْ من ظِماءٍ وَأَلْبُبُ
وانظر البَيْت في :-
الخصائص ٣/٢٧ ، المفصَّل ص : ٩٣ ، المُقْتَصد ١/٦٣٥ المُحْتَسب ١/٣٤٧ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ١/١٥٤ و ٣/١٥ ، اللسان (ظمأ) و (ذو) و (نسا) .
ومعنى تَطَلَّعَتْ : تَشَوَّفَتْ، ونَوَازِعُ : جَمْعُ نازِعَة وهي الشَّوْق ، أَيْ : تَطَلَّعَتْ أشواقُ قَلْبِي ، ظماء : أَيْ : عِطَاش ، وأَلْبُبُ : جمع لُبّ ، والأصل فيه : أَلُبٌّ -بالإدغام- إلا إنه فَكَّ الإدْغام وذلك شاذٌّ ، و«أَلْبُبٌ» معطوفة على «نوازع».
والشاهد في البَيْت: " ذَوِي آلِ النَّبِيِّ " حَيْثُ جَاءَتْ كلمة " ذَوِي " زائدة ، والأصل : إليكم آلَ النَّبِيِّ .
والنحاة يستشهدون به على إِضافةِ المُسَمَّى إلى الاسم ، أَيْ : يا أَصْحَابَ هذا الاسم.

(٢) هذا الضَّمِيْر يرجع إلى " المُسَمَّى " - كما يَظْهَر من التقدير المذكور - .

(٣) في النسخة : ذَوِي زيدتْ الياءُ خطأً ، وفي التبيان ذي مُسَمَّى ...

مُسَمَّى عَالِمٍ[1] ، كقول الشاعر[2] :-

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيْكُما[3] .·.

(١) إضافةُ الاسم إلى مسمّاه أو إلى مرادِفِه ، أو إلى نعتِه أو إلى مؤكِّدِه قد منعه جُمْهور النحاة ؛ لأن الإضافة يُؤتى بها للتَّخْصِيص أو للتعريف ، والشيءُ لا يَتَعَرَّف ولا يتخصَّص إلا بغيرِه ، والاسم هو المُسَمَّى ، والمُرادِفُ هو عينُ مرادِفِه وكذلك النَّعْت والتوكيد ، فلا مَعْنَى للإضافة إذنْ .
وأجاز ذلك الكوفيون بشرطِ اختلافِ اللفظَين نحو: " صَلاةُ الأُولَى " و" بَكْرُ التَّمِّيِّ " ، وقد عقد ابن جنّي إضافةَ الاسم إلى المُسَمَّى بَاباً في الخصائص ، وانظر في ذلك :-
الخصائص ٣/ ٢٤ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٢٨٥ ، الإيضاح في شرح المُفَصَّل ١/ ٤١٤ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٣/ ١٠ الهمع ٤/ ٢٧٥ .

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامِرِي - كما في دِيوَانِه ص : ٧٩ والخزانة ٤/ ٣٣٩ .

(٣) صدر بيتٍ من بحر الطويل ، وعجزه :-
..... .·. وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فقدْ اعْتَذَرْ
وانظر البيت في :-
الخصائص ٣/ ٢٩ ، المُنْصِف ٣/ ١٣٥ ، نتائج الفكر ص : ٤٧ ، الدُّرَر اللوامع ٢/ ٢٢٢ ، ٥٨ ، أمالي الزَّجَّاجِي ص : ٦٣ ، أخبار أبي القاسم الزَّجَّاجي ص : ٨٢ ، الأشموني ٢/ ٢٤٣ ، مَشَاهِد الإنْصَاف ص : ٤٨ ، المُقَرَّب ١/ ٢١٣ ، الأشْبَاه والنظائر ٧/ ٩٦ .
ومعنى الحَوْل : دَوَرَان السَّنَة . فقد اعْتَذَر : بَالَغَ في العُذْر .
ومعنى البيت إجمالاً : يُوصِي لبيدٌ ابْنَتَيْه بِأَنْ تبكياه وتقولا بالذي تَعْلَمَانِه من غيرِ أنْ تَخْمِشَا وجْهًا أو تَحْلِقا شَعْرًا ، و" إلى الحَوْل " يتعلق بـ" قُولا " في البيت السابق وهو قوله :-
فَقُومَا وقُولاَ بِالَّذِي تَعْلَمَانِهِ .·. ولا تَخْمِشَا وَجْهًا ولا تَحْلِقَا شَعَر
والشاهد في البيت : إضافة الاسم إلى المُسَمَّى ، وكان الأصْلُ أنْ يُقَالَ : ثم السَّلامُ عَلَيْكُما ، وهذا نظير " ذِي " في الآية : " وفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ " . - في قراءة من قرأ كذلك - وعليه تُخَرَّجُ هذه القراءة .

أَيْ : اسمٌ مُسَمَّى السَّلَامُ[1] [2] .

قوله تعالى : ((وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ))[3] .

قال اللبيب[4] : ((يُقْرَأُ : بِتَشْدِيدِ الزَّايِ[5] ، وأَصْلُهُ : تَتَزَاوَرُ[6] ، فَقُلِبَتْ الثانية زَايًا وَأُدْغِمَتْ[7] .

(١) وخَرَّجَ أبوعلي الفارسي وابن جِنِّي هذا البَيْت، وماوَرَدَ كذلك بتخريج نحوِ هذا فقالوا : هُوَ على حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ : ثم اسم مَعْنَى السَّلام . . .

وأجاز فيه أبوعلي أن يكون " اسم " زائداً ، وانظر :-
شرح الأبيات المُشْكِلة الإعراب ص : ٤٠ - ٤٢ ، الخصائص ٣/ ٣٠ ، الخِزانة ٤/ ٣٣٧ .

(٢) والشاهد في الآية : نَصْبُ " فَوْقَ " على الظرفية المَكَانِيَّة ، وهي ظرف مبهمٌ من أسماء الجِهَات .

(٣) سورة الكهف، من الآية (١٧) وهي بتمامها : " وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا " .

(٤) التبيان ٢/ ٨٤٠ .

(٥) أَيْ : تَزَّاوَرُ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عَمْرو وأبي جعفر ، وابن مُحَيْصِن والحَسَن واليزيدي ، كما في :-
الإتحاف ٢/ ٢١١ ، النشر ٢/ ٣١٠ ، غيث النفع ص: ٢٧٨

(٦) معنى تَتَزَاوَرُ : أَيْ : تميل .

(٧) هذا الإدْغَام عند الصرفيين من إدْغَام المُتَقَارِبَيْن، وهو جائز ، وسَلِمَتْ حركةُ التَّاء الثانية للإدغام ، ولا سَبِيلَ للإدغام إلا بقلب هذه التاء زايًا ، ولم تُقْلَبْ الزاي تاءً؛ لأن الزَّايَ تفضُلُهَا بالصَّفِيرِ ، وانظر :-
شرح الشافية للرَّضِي ٣/ ٢٦٤ ، ٢٨٠ ، الارتشاف ١/ ١٦٧ ، الكَشْف ٢/ ٥٧ ، حُجَّة القراءات لابن زِنْجلة ص : ٤١٣ ، الحُجَّة لابن خَالَوَيه ص : ٢٢٢ .

وَيَقْرَأُ : بالتخفيف على حَذْفِ الثَّانِيَة[1] .

وَيُقَرَّأُ : بتشديد الرَّاء ، مثل : " يَحْمَرُّ "[2] .

ويقرا : بِأَلِفٍ بعد الواو ، مثل : " تَحْمَارُّ "[3] .

(١) أَيْ : على حذف التاء الثانية هكذا " تَزَاوَرُ " وهي قراءة عاصم وحَمْزَة والكسائي وخَلَف والأَعْمَش ، وانظر في ذلك :-
الإتحاف ٢/٢١١ ، تقريب النشر ص : ١٣٦ ، سراج القارئ ص : ٢٧٧ . التذكرة لابن غَلَبُون ٢/٥٠٨ .

(٢) أَيْ : " تَزُوَرُّ " وهي قراءة ابن عَامِر ويعقوب الحضرمي كما في :-
السبعة ص : ٣٨٨ ، البدور الزاهرة ص : ١٩١ ، المُهَذَّب ٢٩٥ ، التذكرة في القراءات لابن غَلَبُون ٢/٥٠٨ .
ومعنى تَزْوَرُّ : أَيْ : تنقبض ، وعلى هذا وُهِّنَتْ هذه القراءة يقول الراغب الأصفهاني في المفردات (زور) ص : ٣١٧ : " قَالَ أبو الحَسَن لا معنى لتَزْوَرُّ - هنا - لأن الازْوِرَارَ الانقباض . . . " .
وهذه القراءة قراءة متواترة ، ولا سَبِيلَ إلى رَدِّها والطعن فيها ، ووَجَّه المُعْرِبون معناها بأن انْقِبَاضَ الشَّمْس بِمَعْنى مَيْلِها عنهم ؛ لأنها إذا مَالَتْ عنهم فقد انْقَبَضَتْ ، وإذا انْقَبَضَتْ فقد مَالَتْ عنهم ، بينما جاءَ في كتب اللُّغَة : أَنَّ " تَزْوَرُّ " بِمَعْنَى : تَمِيل وتنحرف .
فلا غبارَ على القراءة حينئذ ، وانظر :-
الكَشْف ٢/٥٧ ، حجة القراءات لابن زِنْجَلَة ص : ٤١٣ ، اللسان والصحاح والمقاييس (زور) .

(٣) أَيْ : " تَزْوَارُّ " وهي قراءة الجَحْدَرِي وابن أبي عَبْلَة وأبي رجاء وأيوب السَّخْتِيَانِي وجابر ، كما في :-
المُحْتَسب ٢/٢٥ ، المُخْتَصَر ص : ٧٨ ، شواذ القراءة ص : ١٣٩ ، البحر ٦/١٠٧ .
يقول ابن جِنِّي في المُحْتَسب ٢/٢٥ : " وَقَلَّمَا جاءَتْ " افْعَالَّ " إلاَّ في الألوان نحو : اسْوَادَّ وابياضَّ واحْمَارَّ واصْفَارَّ ، أو العيوب الظاهرة نحو : احْوَلَّ واحْوَالَّ ، وقد جاءَتْ " افْعَالَّ " في غير الألْوان قالوا : اضْرَابَّ الشيء " صار أَمْلَسَ ، واشْعَانَّ رَأْسُهُ ، أَيْ : تَفَرَّقَ شَعْرُه " .

وَيُقْرَأُ : بهمزةٍ مكسورة بين الواو والراء[1]، مثل " تَطْمَئِنُّ "

و" ذَاتَ الْيَمِينِ " ظرفٌ لـ " تَزَاوَرُ "[2]) انتهى .

وَقَدْ أَشْبَعَ الشَّيْخُ[3] في الشرح الكلامَ عليها[4]، وهذا زيادةٌ فائدةٌ[5].

قوله تعالى : ((فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا))[6] .

قال ابن النحاس[7] : ((مَنْ كَسَرَ الميمَ في " مِنْ "[8] كان الضميرُ في[9]

(١) أَيْ : تَزْوَئِرُّ، وهي بِمَعْنَى تَمِيل - كالقراءات السابقة - وقرأها كذلك ابن مَسْعُود وأبو المُتَوَكِّل ، وفي المُخْتَصَر: أجازَهُ أبو مُعَاذ ،وانظر المُخْتَصَر ص : ٧٨ ، البَحْر ٦/١٠٨ .

وهي كالقراءة السابقة " تَزْوَارُّ " إلا إنَّ الألفَ هُمِزَتْ كَمَا هُمِزَتْ في : " ادَّهَأَمَّ " فِرَاراً من التقاء السَّاكِنَيْنِ كَمَا قال أبو حَيَّان في : البَحْر المُحِيط ٦/١٠٨ .

(٢) الراء من " تَزَاوَرُ " ساقطه من النسخة .

(٣) يعني ابن هشام .

(٤) في الشذور ص : ٢٣٢ ، ولخَّص ما قاله :-

أن تَزَاوَرُ أَصْلُهَا تَتَزَاوَرُ، أَيْ : تَتَمَايَلُ ، وهو من الزَّوَرِ ، - بفتح الواو - بمعنى المَيْل ، ومنه زَارَهُ بِمَعْنَى : مَالَ إليه .

ومعنى تَقْرِضُهُمْ أي : تَقْطَعُهُمْ ، من القَطِيعَة ، بِمَعْنى تُعْرِضُ عَنْهُمْ ، أَيْ : أَنَّ الشَّمْسَ لا تُصِيبُهُمْ في طلوعها ولا في غروبها ، وذلك من آيات الله .

(٥) والشاهد في الآية : نَصْبُ " ذاتَ اليَمِينِ " ، و " ذَاتَ الشِّمَالِ " على الظرفية المَكانية ؛ لأنَّهُمَا ظرفانِ مبهمانِ من أَسْمَاءِ الجِهات .

(٦) سورة مريم ،من الآية (٢٤) .

(٧) استفاد هذا النقل بمعناه فيما يبدو : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢

(٨) في المُشْكِل : مَنْ كَسَرَ المِيمَ مِنْ " مِنْ " . . .

(٩) الذي كَسَرَ المِيمَ في " مِنْ " هو نافع وحَمْزَة والكسائي وعاصم في رواية حَفْص ، وأبو جَعْفر وخَلَف ورُوح ، وهؤلاء " قَرَؤُوا " تَحْتِهَا " بالجَرِّ.

وباقي القراء بِفَتْحِ المِيمِ " مَنْ " على أنَّها اسمٌ موصولٌ ؛ ونَصْبِ " تَحْتَهَا " على الظرفية ، وانظر :-

الإتحاف ٢/٢٣٥ ، إرشاد المُبْتَدِي ص : ٤٢٧ ، الوافي ص : ٣١٧ ، شرح شُعْلَة ص : ٤٨٦ .

" فَنَادَاهَا " ضَمِيرَ عيسى - عليه السلام - ، أَيْ : فَنَادَاها عِيسَى من تحتِها[1] ، أَيْ : من تحتِ ثيابِها ، ويجوز أن يكون الضَّمِير لجبريل - عليه السلام -[2] ، ويكون التقدير : فَنَادَاهَا جِبْرِيلُ من دونِها : أَيْ : من أَسْفَلَ من موضِعِها ، كما تقول : " دَارِيْ تَحْتَ دَارِك " ، أَيْ : أَسْفَلُ من دارِك ، و" بَلَدِيْ تَحْتَ بَلَدِك " أَيْ : أَسْفَلُ منه[3] ، وكما قال - تعالى - في الجَنَّة : ((تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ))[4] ، أَيْ : مِنْ أَسْفَلَ منها ، فـ " تَحْت " يُرَادُ بها الجِهَة المُحَاذِيَة للشيء[5] ، فيكون جبريل - عليه السلام - كَلَّمَهَا من الجِهَةِ المُحَاذِيَةِ لها ، لا مِنْ [٤٧أ] أَسْفَلَ مِنْهَا .

(١) انظر ذلك في :
الطبري ١٦/٦٨ ، زاد المَسِيْر ٥/١٥٦ ، تفسير البَيْضَاوِي ٢/٢٩ ، البحر ٦/١٨٣ .

(٢) انظر في ذلك المَصَادر السابقة ، وكِلَا القَوْلَيْن منقولانِ عن أَئِمَّة التفسير .
ونُقِلَ عن الفَرَّاء أَنَّهُ يقولُ : المُنَادِي هو جِبْريل على كِلَا القِرَاءَتَيْن ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/١٦٥ ، زاد المَسِيْر ٥/١٥٦ .

(٣) وقيل : " مِنْ تَحْتِها .. " أَيْ : من تحتِ النَّخْلَة ، وقيل : كانت مَرْيَم على نَشَز (مرتفع) ، فناداها جِبْرِيْلُ من مكانٍ مُنْخَفِضٍ أسفلَ من مكانِها ، وانظر :-
الكشاف ٢/٤٠٦ ، تفسير النَّسَفِي ٢/٣٢ ، تفسير البَيْضَاوي ٢/٢٩ ، زاد المَسِيْر ٥/١٥٦ .

(٤) جزءٌ من آية في عِدَّة سُوَرٍ منها : سورة البَقَرة من الآية (٢٥) ، وسورة التَّوْبَة من الآية (٨) .

(٥) وفُسِّرَ بنحو ذلك قوله تعالى : إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ .. " ، أَيْ : من أَعْلَى الوادي من قِبَل المَشْرِق (*)

وإذا كان الضَّميرُ لِعيسى - عليه السلام - كان "تَحْت" بمَعْنَى أَسْفَلَ؛ لأن موضعَ ولادةِ عِيسَى - عليه السلام - أَسْفَلُ منها، ويدُلُّ على أن "تَحْت" تقع بِمَعْنَى الجِهَة المُحَاذِيَةِ للشيء [قوله تعالى: ((قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا))[1]، أَيْ: في المَوْضِع المُحَاذِيْ لَكِ، لا أَنَّه أَسْفَلُها][2][3].

قوله تعالى: ((وَ[أَنَّا][4] كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ))[5].

[6]أَيْ: مِمَّا يُنْصَبُ على الظَّرْفِيَّة ماصِيْغَ من الفعل، وشَرْطُ

(*) جاءتكم غَطَفَان، ومن أسفل الوادي جاءَت قُرَيْش، فـ "فَوْق" و"تَحْت" تأتي بمعنى الجِهَة المُحَاذِيَة، وانظر:-
الكَشْف ٨٧/٢، الكَشَّاف ٢٢٩/٣، التبيان ٨٧١/٢.

(١) سورة مريم، من الآية (٢٤) وهي من الآية المُسْتَشْهَدِ بها.
والاسْتِشْهَاد بالآية على أَنَّ المُرَادَ بالسَّرِيِّ الجَدْوَل أوالنَّهْر وهذا معناه باللغة السريانية، وقد جاء بذلك التفسير.
وقيل: السَّرِيُّ: هو الرَّفِيْعُ، والمراد به عيسى - عليه السلام -، وانظر:-
الطبري ٦٩/١٦، زاد المَسِير ١٥٦/٥، مفردات الراغب (سرى) ص: ٢٣١، اللغات في القرآن ص: ٣٤.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، واستدركته من المشكل.

(٣) والشاهد في الآية: نَصْب "تَحْتَ" على الظَّرْفِيَّة المَكَانِيَّة لأنه ظرف مُبْهَم من أَسْمَاء الجِهَات.

(٤) "أنا" ساقطة من النسخة.

(٥) سورة الجن، من الآية (٩).

(٦) انظر هذا التعليق بِمَعْنَاه في:
التصريح ٣٤١/١، ٣٤٢، وأوضح المَسَالِك ٢٣٧/٢.

هذا أن يَتَّفِقَ مع الفعل في المادَّة كـ " مَقْعَد " و" مَذْهَب " ، فإنَّهما مشتقان من " قَعَدَ " و" ذَهَبَ "[1] فلو اخْتَلَفَتِ المادَّة كَقَوْلِهِم[2] : " هُوَ مِنِّي مَزْجَرَ الكَلْبِ " و" ... مَنَاطَ الثُّرَيَّا " فشاذٌّ[3] ، إذْ التقدير : هو مني مستقر في مزجرِ الكلب ، فعامله الاستقرار ، فليسَ مِمَّا اجْتَمَعَ معه في أَصْلِه ، انتهى[4] .

(١) انظر تقرير ذلك في :-
شرح الألفية للمرادي ٢/ ٩٤ ، الأشْمُوني ٢/ ١٣٠ ، شرح ابن عقيل ١/ ٥٨٣ ، شرح الكافية للرضي ١/ ١٨٥ .

(٢) أيْ : كقول العرب وَمِثْلُهَا - كذلك - : هو مِنِّي مقعدَ القَابِلَة ، وكلُّها بمعنى : في مكان قريب ، وَوَرَدَ " مَنَاطَ الثُّرَيَّا " في بيت شعر :-
وإنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ .·. مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا
وانظر في هذه الأقوال :-
الكتاب لسيبويه ١/ ٤١٣ ، اللسان (نوط) ، و(زجر) .
المُقْتَصَد ١/ ٦٤٤ ، الارتشاف ١/ ٢٥٥ ، أسرار العربية ص : ١٨٠ .

(٣) ومعنى كونه شَاذًّا أنَّه لا يقاس عليه ، هذا هو قول الجُمْهور ، وخالَفَ في ذلك الكسائي فأجازَ القياسَ عليه ، وتَبِعَهُ في ذلك الرَّضِيُّ حيثُ يقول : " ... وينصِبُه أيضًا كلُّ ما فيه معنى الاستقرار ، وإن لم يُشْتَقَّ مما اشْتُقَّ منه نحو : " جَلَسْتُ مَوْضِعَ القِيَامِ " و" تَحَرَّكْتُ مَكَانَ السُّكُونِ " ... قال تعالى : " واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ " .
ويرى جُمْهُور النُّحَاة أنَّ ما اخْتَلَفَتْ مَادَّتُه عن مادةِ عامله يجبُ معه التصريح بـ" في " ، وانظر :-
شرح الرَّضي على الكافية ١/ ١٨٥ ، الارتشاف ٢/ ٢٥٦ ، شرح ابن عقيل ١/ ٥٨٣ ، التصريح ١/ ٣٢١ ، الجامع الصغير ص : ١١٢

(٤) والشاهد في الآية : نَصْبُ " مَقَاعِدَ " على الظرفية المَكَانِيَّة ، لِأَنَّه اسمُ زَمَانٍ مُشْتَقٌّ من المَصْدَر ، وعامله من مَادَّتِه .

قوله تعالى : ((وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً))[1] فـ "مَكَاناً" منصوبٌ على تقدير "في"، ولَيْسَ باسم جِهَةٍ، ولكن يشبهه في الإبهام[2].

(١) سورة الفرقان، من الآية (١٣).

(٢) والشاهد في الآية : نَصْبُ "مَكَاناً" على الظرفية، مع أنه ليس باسم جهة، لكنّه أشبهَ أسماءَ الجِهات في الإبْهَام.

شواهد المَفْعُـــول مَعَـــه[1]

قوله تعالى : ((فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ))[2] .

قال ابن النحاس[3] : «كُلُّ القُرَّاء[4] قَرَأَهُ بالهَمْز وكَسْرِ المِـيْم[5] ، من قَوْلِهم : أَجْمَعْتُ على أمرِ كذا وكذا ، إِذَا عَزَمْتَ عليه[6] ، وأَجْمَعْـــتُ الأمرَ أيضاً حَسَنٌ[7] ، بغير حرف جَرٍّ ، كما قال الله - عز وجـــــل - ((إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ))[8] ، فيكون نصب الشركاء على العَطْف ، علـــى

(١) الشذور ص : ٢٣٧ ، وقد عَرَّفَهُ ابن هِشَام بأنه : " الاسم الفَضْلَـــة التالي واو المُصَاحَبَة ، مسبوقةً بفعلٍ أو ما فيه معناه وحروفه كَسِرْتُ والنِّيْلَ " . " فما كان كذلك نُصِبَ مفعولاً معه كما في الآيـــة الأولى ، وما تَخَلَّفَ فيه شرط من هذه الشروط لم يُنْصَب كما فـــي الآية الثانية .

(٢) سورة يونس ، من الآية (٧١) .

(٣) استشهد بهذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٦١ .

(٤) يَعْنِي كُلَّ قراء المُتواتر ، وإِلاَّ فقد قُرِئَ في الشَّاذِّ : " فاجْمَعُوا " - كما سيأتي إن شاء الله - .

(٥) أَيْ : فَأَجْمِعُوا . . . وهي قراءة جُمْهُور القُرَّاء كَمَا صَرَّحَ به في :- الإِتْحَاف ٢/١١٧ ، تحفة الأقران ص : ٢٩ .

(٦) وأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ : أَيْ : أَحْكِمُوه واعْزِمُوا عليه ، وانظر :- تذكرة الأريب ١/٢٣٩ ، البيان ١/٤١٧ ، معاني القرآن للفراء ١/٤٧٣ ، زاد المَسِير ٤/٤٢ .

(٧) قال مُؤَرِّجُ السَّدُوسِيّ : أَجْمَعْتُ الأمرَ أَفْصَحُ من أَجْمَعْتُ عليه ، كما في :- الدُّر المَصُون ٦/٢٤٠ ، زاد المَسير ٤/٤٢ ، البحـــر ٥/١٧٩ ، القرطبي ٨/٣٦٢ .

(٨) سورة يوسف ، من الآية (١٠٢) .

المَعْنَى، وهو قول المُبَرِّد[1].

وقال الزجاج[2]: هو مَفْعُولٌ مَعَه.

وقيل: الشركاء عَطْفٌ على الأمر[3]؛ لأن تقديره: فَأَجْمِعُوا ذَوِي الأمر منكم[4].

(١) الصحيح أن المُبَرِّدَ يرى أن نَصْبَ "شُرَكَاءَكُمْ" - في الآية - على المَفْعُول مَعَه وذلك بصريح العِبارة حيث يقول: "وَأَجْوَدُ التفسير عندنا في قول الله - عز وجل -: "فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ..." أن تكون الواو في معنى "مَعَ"؛ لأنك تقول: "أَجْمَعْتُ رَأْيِي وَأَمْرِي" و "جَمَعْتُ القومَ" فهذا هو الوَجْه".

أما القول الذي أَوْرَدَهُ المؤلف هنا، فهو قول الكسائي والفراء، كما سيأتي.

أما المُبَرِّد فقد أجازه وحَكَاهُ عَمَّن قاله حيث يقول: "ويَجُوزُ أنْ يكون لَمَّا أدخل الشركاء مع الأمر حَمَلَه على مثلِ لفظِه؛ لأن المعنى يَرْجِع إلى شيءٍ واحدٍ" ويقول في موضع آخر: "وقومٌ ينصبونه على دخولِه بالشَّرِكَةِ، في معنى الأول فيجعلونه كقوله:

يَالَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا ... مُتَقَلِّداً سَيفاً وَرُمْحَا

أَيْ: وَحَامِلاً رُمْحًا.

وقد تابع المُبَرِّد في قوله الزجاج والنحّاس والفارسي، وغَلَّط الزجاجُ قولَ الكسائي والفراء الذي حكاه المُبَرِّد، وانظر:- الكامل للمبرد ١/ ٤٣٢ و ٢/ ٨٣٦، المقتصد ١/ ٦٦٢، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٧٣، إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٢٦٢، معاني القرآن للزجّاج ٣/ ٢٧، ٢٨، الخزانة ٣/ ١٤٢.

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٨.

(٣) وهذا التخريج بناءً على أنه يَجُوزُ: أَجْمَعْتُ شركائي، كما ذكر أبوحيّان في البحر المحيط ٥/ ١٧٩.

(٤) وقد يقال: على حذف مضافٍ من المَعْطُوفِ تقديره: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وأمرَ شُرَكَائِكُمْ، وانظر كِلا التخريجَيْنِ في:- الدر المَصُون ٦/ ٢٤٠، التبيان ٢/ ٦٨١، تُحْفَة الأقران ص: ٢٨، البَحْر ٥/ ١٧٩.

ولم أجِدْ نسبةً لهذا القول ولا للقولَيْنِ بعدَه.

وقيل : تأويل الأمر هنا هو : كيدُهم ، فتعْطِفُ[1] الشركاءَ على الأمر بغَيْر [٤٧ ب] حَذْف .

وقيل[2] : انتصبَ الشركاءَ على عامل محذوفٍ ، تقديره : واجْمَعُوا شَرَكَاءَكُمْ ، فدَلَّ "أَجْمِعْ" على : "اجْمَعْ"[3] ؛ لأنك تقول : جَمَعْتُ الشركاءَ والقومَ ، ولا تقول : أَجْمَعْتُ الشركاءَ ، وإنَّمَا يُقَال : أَجْمَعْتُ في الأمرِ خَاصَّةً ، فلذلك لم يَحْسُن عطفُ الشركاءَ على الأمر ، إلَّا على التقدير المُتَقَدِّم[4] .

وقال الكسائي والفراء[5] : تقديره : وادْعُوا شركاءَكُمْ ، وكذلك هي

(١) في المُشْكِل : فَعَطَفَ الشُّرَكَاءَ ...

(٢) وهذا القول نظير قول الكسائي والفراء - الآتي. إلا إنهما قدّرا العامل المَحْذُوفَ : "وادْعُوا .." بَدَلَ "واجْمَعُوا .." وانظره من غير نِسْبَةٍ في :-
البيان ٢ / ٦٨١ ، البيان ١ / ٤١٧ ، الدر المَصُون ٦ / ٢٤١ .

(٣) في المُشْكِل : فَدَلَّ "أَجْمِعْ" على "جَمَعَ" .

(٤) يعني : المُتَقَدِّم في الأقوال الثلاثة السابقة من تقدير مضافٍ مع المَعْطُوفِ عليه ، أو تأويل الأمر بالكَيْد ، أو : تقدير عامل محذوفٍ يدل عليه "أَجْمِعْ" المذكور .
وقد قال بعضهم : إن "شُرَكَاءَكُمْ" يجوز أن يكون معطوفاً على "أَمْرَكُمْ" ، لا على حذفِ مضافٍ ، ولا على تقدير عاملٍ ، ولكن بناءً على أنه يجوز في المَعْطُوف مالا يجوز في المَعْطُوفِ عليه ، كقولهم : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيه ، ولا يجوز : رُبَّ أخيه ، وكقولهم : كُلُّ شَاةٍ وسَلْخَتِهَا بدرهم ، ولا يجوز : كلَّ سَلْخَتِهَا .. ، وانظر في ذلك :-
تحفة الأقران ص : ٢٩ ، البسيط ١ / ٧٩٨ و ٢ / ١٠٠٤ .

(٥) في معاني القرآن للفراء ١ / ٤٧٣ ، وغلَّطَهُ الزجاج كما تَقَدَّم ص : ٤٨١ حاشية (١) .

في حرف أُبَيّ[1] : " وادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ " .

وقد روَى الأَصْمَعِيّ عن نافعٍ[2] : " فاجْمَعُوا " بوصلِ الألفِ ،وفتحِ الميم ، فيَحْسُنُ على هذه القراءة عطفُ الشركاء على الأَمْر ،ويَحْسُنُ أَنْ يكُونَ الواو بمعنى « مع » .

وقد قرأ الحَسَنُ برفع الشركاء ، عَطَفَ على المُضْمَرِ[3] المرفوع في " أَجْمِعُوا "[4] ، وبذلك[5] قَرَأْنَا لِيَعْقُوبَ الحَضْرَمِي[6] ، وحَسُنَ ذلك [لِلْفَصْلِ][7] الذي وقع بينَ المَعْطُوفِ والمُضْمَرِ ؛ كأنه قام مقامَ التَّوْكِيد ،

(١) انظر قراءة أُبَيّ في :-
شواذ القراءة (مخطوط) ص : ١٠٨ ، تحفة الأقران ص: ٢٩
الكشاف ٢/١٦٧ ، البحر ٥/١٧٩ .

(٢) رُوِيَتْ كذلك عن النَّخَّاس وعَنْ ابن عُمَيْر ورُوَيْس والطَّرْسُوسي عن يَعْقُوب ورُوِيَتْ عن الأَعْرَج وأبي رجاء وعاصم الجَحْدَرِي والزُّهْرِي ، وانظر :-
الإتحاف ٢/١١٧ ، المُحْتَسَب ١/٣١٤ ، التقريب والبيان ص : ٧٣ ، شواذ القراءة ص : ١٠٨ ، البحر ٥/١٧٩ .

(٣) في المُشْكِل : عطفاً على الضمير .

(٤) في النسخة .. في وأَجْمِعُوا .. زِيْدَتْ الواو خطأً .

(٥) في المشكل : وبه قرأنا ...

(٦) قرأ بها مع الحَسَن ويَعْقُوب الحَضْرَمي ، أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ وابنُ أبي إِسْحٰق وعيسى بن عُمَر وسَلاَّمٌ الخراساني ، ورُوِيَتْ عن أبي عَمْرو ، وانظر :-
الإتحاف ٢/١١٧ ، المُحْتَسَب ١/٣١٤ ، التقريب والبيان ص : ٧٣ ، شواذ القراءة ص : ١٠٨ ، تحفة الأقران ص : ٣٤ ، البحر ٥/١٧٩ .

(٧) في النسخة : وحَسُنَ ذلك للوصل .. والتصويب من المُشْكِل .

وهو " أَنْتُمْ "[1])) انتهى .

وقد تَكَلَّمَ الشيخُ[2] في الشرح بكلام حَسَنٍ في هذه الآيـــة ، فإذا انْضَمَّ إلى هذا كَثُرَتْ الفائدة[3] .

قوله تعالى : ((وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ))[4] .

قال ابن النَّحَّاس[5] ((قوله[6] : " بِالْكُفْرِ " في موضِعِ الحَـــالِ ، وكذلك " به "[7] ، والمَعْنى : دَخَلُوا كَافِرِيْنَ ، وخَرَجُوا كافِرِيْنَ[8] ، لـــم

(١) اخْتَلَفَ البَصْرِيُّونَ والكوفيون في العَطْفِ على الضَّمِيْرِ المَرْفـــوع المتَّصل ، فمنعه البصريون في الاختيار مالَمْ يُؤَكَّد أويُفْصَل بَيْنَهُمَا بفاصلٍ ، وأجازه الكوفيون مُطْلَقاً ، أَيْ : سواءٌ وُجِدَ الفاصل أم لا ، وسواءٌ كانَ في الاختيار أم في الضرورة .
وأَجْمَعُوا على جَوَازِ العطف مع وُجُودِ الفاصل أو التوكيـد فما في الآية - هنا - جائز بالإجْماع ، وانظر :-
الإنصاف ٢/ ٤٧٤ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٣١٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٧٦ ، شرح الألفية للمرادي ٣/ ٢٢٧ التصريح ٢/ ١٥٠ .

(٢) يعني ابنَ هشام في شرح الشذور ص : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وماذَكَـرَهُ فيها هو معنى ما أَوْرَدَهُ المُؤلف هنا .

(٣) والشاهد في الآية : نَصْبُ " شركاءَكُمْ " على أنها مفعولٌ معـــه ؛ لأنها تَحَقَّقَتْ فيها شروط المَفْعُول مَعَه ، وذلك بكونها اسمـًا ، واقعاً بعد واو دالةٍ على المَصَاحبة ، مَسْبُوْقَةٍ بفعل .

(٤) سورة المائدة ، من الآية (٦١) ، وهي بتمامها : " وَإِذَا جَاؤُوكُـمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَـا كَانُوا يَكْتُمُونَ " .

(٥) المُشْكل ١/ ٢٣٧ ، ولم أجد هذا النص في إعراب القرآن للنحاس

(٦) " قوله " ليست في المشكل .

(٧) من قوله " وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ .. " من الآية المُسْتَشْهَدِ بها .

(٨) انظر في ذلك :-
التبيان ١/ ٤٤٩ ، والبيان ١/ ٢٩٩ ، الدر المَصُـــون ٤/ ٣٣٩ .

[يخبرْ](1) عنهم أَنَّهُمْ دَخَلُوا حامِلِيْنَ شيئاً ، إِنَّما أَخْبَرَ عنهم أَنَّهم دخلوا مُعْتَقِدِيْنَ كُفْراً .»(2) .

(1) في النسخة : لم يخسر . وهو تحريف للكلمة ،وصوَّبْتُها من المُشْكل .

(2) والشاهد في هذه الآية :
خُروجَ كلمة " الكُفْر " عن المَفْعُول معه مع كونها مصاحبةً للدخول ، فالباء في " بِالكُفْرِ " ، وكذلك في " به " بِمَعْنَى " مَعْ " تفيد المَعِيَّة ولكنَّ مابعدَها لا يُعْرَبُ مفعولاً مَعَه ؛ لأن شرطَ المَفْعُولِ معه أن يكونَ واقعاً بعد الواو المُفِيْدَةِ للمُصَاحَبَة ، وهو هنا لم يقع بعد الواو ، وانظر :-
المغني ص : ١٤٠ ، الأشموني ٢/ ٢٢١ .

شواهد الحال[1]

قوله تعالى : ((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ))[2] ، فـ" خَائِفاً " ، حال من فاعل " خَرَجَ " المُسْتَتِر فيه[3] ، العائد لمُوسَى - عليه السلام - [٤٨أ] والحال هنا مبينة للهيئة[4] .

قوله تعالى : ((لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً))[5] ، فـ" جَمِيعاً " حالٌ من فاعل " آمَنَ " وهو " مَنْ " الموصولة ، مؤكدةٌ لها ؛ لأن العُمُوم[6] من مُقتضياته الجَمْعِيّة[7] .

قوله تعالى : ((وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ))[8] .

قال اللبيب[9] : ((أَيْ : تَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ[10] ، ويجوز أن يكون حالاً

(١) الشذور ص : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والحالُ هي سابعُ المَنْصُوباتِ وعَرَّفَها ابن هشام بأنها :- وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَسُوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ ، أو تأكيدِه ، أوتأكيدِ عامِلِه ، أومَضْمُونِ الجُمْلَةِ قبلَه .

(٢) سورة القصص ، من الآية (٢١) .

(٣) وتقدير ذلك الضَّمِيرِ المُسْتَتِر : هو .

(٤) والشاهد في الآية : مَجِيءُ الحَالِ " خَائِفاً " مُبَيِّنَةً لِهَيْئَةِ صاحبها ،

(٥) سورة يونس ، من الآية (٩٩) .

(٦) يَعْنِي العُمُومَ الذي في كلمة " مَنْ " ، فـ" جَمِيعاً " حالٌ مؤكِّدَة للجَمْعِيَّةِ المَفْهُومَةِ من الاسم المَوْصول الدَّالّ على العُمُوم وهو " مَنْ " .

(٧) والشاهد في الآية : مَجِيءُ الحَالِ " جَمِيعاً " مُؤَكِّدَةً لصاحِبِها .

(٨) سورة " ق " ، آية (٣١) .

(٩) التبيان ٢ / ١١٧٦ .

(١٠) ليكون " غَيْرَ بَعِيدٍ " نعتاً لِمَحْذُوفٍ ، وذلك المَحْذُوفُ ظرفُ مكان .

من الجَنَّة[1] ، ولم يُؤَنِّثْ[2] لأن الجنة والبستان والمَنزِل متقاربات[3] و[إ]هَـذَا مَاتُوعَدُونَ "[4] التقدير: يقال لهم : هَـذَا . . . ، والياء[5] علـى الغَيْبَة ، والتاء[6] على الرُّجُوعِ للخطاب[7] .

قوله تعالى : ((وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً))[8] ، فـ[9] " رَسُولاً " حـالٌ

(١) مِمَّنْ أجاز إعراب " غَيْرَ بَعِيدٍ " حالاً الزَّمَخْشَرِي كما في :-
الكَشَّاف ٤/ ٢٤ ، البَحْر ٨/ ١٢٧ .

(٢) يعني لم يُؤَنِّثْ كلمة " بَعِيد " .

(٣) في النسخة : متقاربان . . وهو تصحيف للكلمة . والتصحيح من التبيان .
وَعَلَّلَ الزَّمَخْشَرِيُّ لتذكير " بَعِيد " بِعِلَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ هما :-
الأولى : أَنَّ " فَعِيل " مما يستوى فيه المُذكر والمُؤَنَّث .
الثانية : أَنَّ " بَعِيد " صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ ، والتقدير : شَيْئاً غَيْرَ بَعِيدٍ ، وقَدَّر الشوكاني ذلك المَحْذُوفَ : تقريباً غيرَ بَعِيد .
وانظر :-
الكشَّاف ٤/ ٢٤ ، البحر ٨/ ١٢٧ ، فتح القدير ٥/ ٧٧

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من التبيان .

(٥) في التبيان : . . . والياء في " يُوعَدُونَ " على الغَيْبَة . . .
والذى قرأها " يُوعَدُونَ " - بالياء - هو ابن كثير وابن مُحَيْصِن وباقي القراء " تُوعَدُونَ " - بالتاء - على الخِطاب ، وانظـر هاتين القراءتين في :-
السبعة ص : ٥٥٥ ، الإقْنَاع ٢/ ٧٤٨ ، الإتْحَاف ٢/ ٤٢٢
الكَشْف ٢/ ٢٨٥ .

(٦) يعني في " تُوعَدُونَ " عندَ مَنْ قرأها كذلك - كما تقدَّم -.

(٧) والشاهد في الآية : نَصْبُ " غَيْرَ بَعِيدٍ " على الحالية ، والحـالُ - هنا - مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا ، لِأَنَّ الإِزْلَافَ بِمَعْنَى التقريب ، وكُلُّ قريبٍ غيرُ بَعِيد .

(٨) سورة النساء ، من الآية (٧٩) .

(٩) هذا التعليق من التصريح ١/ ٣٨٧ .

من الكاف ، وهي مُؤَكِّدَةٌ لعاملها ، وهي : " أَرْسَلْنَا " لفظاً ومعنًى ، لتوافقِهِمَا لفظاً .

وقال ابن النحاس[1] : (("رَسُولاً "[2] مصدرٌ[3] مُؤَكِّدٌ ، بِمَعْنَى : ذَا رِسَالَةٍ[4] ، و" شَهِيداً " تفسير[5] ، وقيل[6] : حال))[7] .

قوله تعالى : ((فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً))[8] فـ[9] " ضَاحِكاً " حالٌ من فاعل " تَبَسَّمَ "[10] وهي مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا معنًى فقط ، لأن التَّبَسُّمَ نَوْعٌ من الضَّحِك[11] ، ولفظهما مُخْتَلِفٌ .

(١) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/٤٧٤

(٢) في النسخة : " رَسُولٌ " . . وهو خطأ نحوي وصوَّبْتُها من المُشْكِل .

(٣) الراء ساقطة من النسخة .

(٤) أجازَ بعض المعربين أن يكونَ " رَسُولاً " مَصْدَراً مُؤَكِّداً بِمَعْنَى " إِرْسَالاً " وضَعَّفَ هذا القول أبو حيان ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ١/٤٧٤ ، الدُّرّ المَصُون ٤/٤٩ ، التبيان ١/٣٧٥ ، البيان ١/٢٦١ ، البحر ٣/٣٠٢ .

(٥) يعني بالتفسير : التمييز وهذا هو مُصْطَلَح الكوفيين ، وبعضهم يُطْلِق التفسيرَ على المَفْعُولِ لأجْلِهِ ، وانظر :-
مجالس ثعلب ٢/٤٢٥ المُحَلَّى لابن شُقَيْر ص : ١٥ ، معاني القرآن للفراء ١/١٧ .

(٦) هو قول جُمْهُور النحاة .

(٧) والشاهد في الآية : نَصْبُ " رَسُولاً " على الحالية ، وهي حال مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا من لفظه ومعناه .

(٨) سورة النَّمْل ، من الآية (١٩) .

(٩) هذا التعليق من التصريح ١/٣٨٧ .

(١٠) وفاعل " تَبَسَّمَ " ضَمِيرٌ مستترٌ تقديره : هُوَ ، يعود على " سُلَيْمَان "

(١١) في الصحاح " بسم " : التَّبَسُّمُ دونَ الضَّحِك ، وفي اللسان " بسم " : هو : أَقَلُّ الضَّحِك وأحسنُه ، وفي معاني القرآن للزجّاج ٤/١١٢ : التَّبَسُّم بِمَعْنَى الضَّحِك .
وفي فِقْه اللُّغَة للثعالبي ص : ٧٢ : التَّبَسُّم أَوَّلُ مراتب الضَّحِك ، وفي حاشية ياسين على التصريح ١/٣٨٧ : التَّبَسُّمُ أوائل الضَّحِك ، وفي البيان ٢/٢٢٠ : التَّبَسُّم غيرُ الضَّحِك .

وقال اللبيب[1] : (("ضاحكاً" حالٌ مؤكِّدةٌ[2] ، [وقيل : مُقدَّرة][3] ؛ لأن التَّبسُّمَ مبتدأ الضَّحِك .

ويُقرأ[4] : "ضَحِكاً" على أنه مَصْدَرٌ[5] ، والعامل فيه تَبسَّم ؛ لأنه

(١) التبيان ٢/١٠٠٦ .

(٢) هذا الحُكْمُ بناءً على أن التَّبسُّمَ هو الضَّحِك ، أما إنْ كان التَّبسُّمُ أوائلَ الضَّحِك فهي حال مؤسِّسة ، وهي المُبيِّنة التي لا يُستفادُ معناها بدونها ، وانظر :-
التصريح وحاشية ياسين عليه ١/٣٨٧ ، الأشموني ٢/١٨٥

(٣) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ،واستدركته من التبيان .
والحال المُقدَّرة : هي الحال المُستقبَلة نحو : "ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ..." ، أيْ : مُقدَّراً خلودُكم ، وحَمل عليه ابن الأنباري قوله تعالى : "فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا" يقول ابن الأنباري : ("ضَاحِكاً" منصوب على الحال المُقدَّرة ، وتقديرُه : فَتَبَسَّمَ مُقدِّراً الضَّحِكَ ، ولا يجوز أن يُحْمَل على الحال المُطْلَقة ؛ لأن التَّبسُّمَ غيرُ الضَّحِك) . وانظر :-
البيان ٢/٢٢٠ ، المُغني ص : ٦٠٥، ٦٠٦ ، الكواكب الدرية ٢/٢٧ ، الأشموني ٢/١٩٣ ، الهمع ٤/٤١ .

(٤) هي قراءة شاذَّة رُوِيَتْ عن ابن السَّمَيْفَع اليَمَانيّ ، كما رُوِيَ عنه : ضِحْكاً - بكسر الضاد وإسكان الحاء - وانظر هاتين القراءتين في: المُحْتَسَب ٢/١٣٩ ، التقريب والبيان ص ١٠٣ ، شواذّ القراءة ص : ١٨٠، ١٨١ .

(٥) ويكون حالاً كقراءة الجُمْهُور "ضَاحِكاً" ؛ لأن المَصْدَر يقعُ حالاً نحو : قَتَلْتُهُ صَبْراً ، و"آتِيَنَّكَ سَعْياً" ؛ إلا إن مجيءَ المَصْدَر حالاً مقصورٌ على السَّماع ، وقد منع جُمْهُور النحاة القياسَ على ماسُمِعَ منه ، وانظر :-
شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧٣٥ ، المُفصل ص: ٦٢ شرح الألفية لابن الناظم ص : ٣١٦ ، إرشاد السالك للشرنوبي ص : ٦٩ ، وانظر كذلك ماتقدَّم ص: ٤٣٠ .

بمعنى ضَحِكَ ، ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل : "نَصِبٌ" ؛ لأن ماضيه .. "ضَحِكَ" وهو لازم »[1] [2] .

قوله تعالى : ((وَلَّى مُدْبِراً))[3] فـ"مُدْبِراً" حال من فاعل "وَلَّى" والإدبارُ نوعٌ من التَّوَلِّي[4] .

قوله تعالى : ((وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ))[5] ، فـ"مُفْسِدِينَ" حال من فاعل "تَعْثَوْا" ، وهي مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِها ، لأنَّ العُثُوَّ هو الفَسَاد[6] ، فإنه يقال : "عَثِيَ" - بالكسرة - "يَعْثَى"[7] - بالفتح -

(١) لأنَّ اسم الفاعل من "فَعِلَ" - بكسر العين - إذا كان لازماً قد يأتي على "فَعِلٌ" مثل : "فَرِحٌ" ، و"طَرِبٌ" ، و"نَهِمٌ" ، وانظر :- الممتع ٢/٤٥١ ، الارتشاف ١/٢٣٣ ، الهمع ٦/٥٧ .

(٢) والشاهد في الآية : "مَجِيءُ" "ضَاحِكاً" حالاً "مُؤَكِّدَةٌ لعامِلِها" ، وهي ليستْ من لفظه ولكنَّها من معناه .

(٣) سورة القصص، من الآية (٣١) .

(٤) انظر نحو هذا التعليق في التصريح ١/٣٨٧ .
والشاهد في الآية : "مَجِيءُ" الحال "مُدْبِراً" "مُؤَكِّدَةٌ لعامِلِها" وهو "وَلَّى" ، وهي من معناه دونَ لفظه - كما في الآية السابقة .

(٥) جزءُ آية من خمس سُوَر وهي : سورة البقرة ، من الآية (٦٠) ، وسورة الأعراف ، من الآية (٧٤) ، وسورة هود ، من الآية (٨٥) ، وسورة الشعراء ، من الآية (١٨٣) ، وسورة العنكبوت ، من الآية (٣٦) .

(٦) انظر العُثو بمعنى الفساد في :-
مفردات الراغب (عثو) ص : ٣٢٢ ، تحفة الأريب ص : ٢٣٥ ، تذكرة الأريب ص : ٥٥ ، الصحاح واللسان والمقاييس (عثى) و (عثو) (عثا) .

(٧) يقال : عَثِيَ يَعْثَى عَثْياً ، ويقال : عَثَا يَعْثُو عُثُوّاً ، وسَمِعَ فيه قليلاً : عَثَى يَعْثَى مثل : أَبَى يَأْبَى ، وانظر :-
شرح الشافية للرضي ١/١٢٤ ، ١٢٥ ، حاشية الصبان على الأشموني ٢/١٨٥ ، الصحاح (عثا) .

إِذَا أَفْسَدَ[1] .

قوله تعالى : [٤٨ ب] ((أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً))[2] فـ " مَيْتاً " حالٌ من الأخ المُضَاف إليه اللَّحْم ، واللَّحْمُ بعض الأخ[3] .

قوله تعالى : ((وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِنْ [غِلٍّ][4] إِخْوَاناً . .))[5] فـ«إِخْوَاناً» حالٌ من ضمير " صُدُورِهِم " المُضَاف للصدور ، و[الصدور][6] بعض الضمير[7] .

(١) انظر نحو هذا التعليق في الشذور ص : ٣٨٧ .
والشاهد في الآية : مَجِيءُ الحال " مُفْسِدِيْنَ " مؤكدةً لعاملِها " تَعْثَوْ " ، وهي من معنى عاملها دونَ لفظه - كما في الآيتين السابقتين - .

(٢) سورة الحجرات ، من الآية (١٢) .
وكُتِبَتْ " مَيْتاً " في النسخة - بتشديد الياء - على القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْرِ التُّونِسي ، وهي قراءة نافع ، وتابعه أبوجعفر ورُوَيس ، أما الباقون فقرؤوا : " مَيْتاً " - بإسكان الياء - وانظر :-
السبعة ص : ٦٠٦ ، غيث النفع ص : ٣٥٦ ، إرشاد المُبْتَدِي ص : ٥٦٤ .

(٣) انظر في هذا التعليق ، التصريح ١ / ٣٨٠ .
والشاهد في الآية : جواز مَجِيءِ الحال من المُضَاف إليه وهو " أَخِيْه " ، وذلك لأن المُضَاف بعضٌ مِنَ المضاف إليه .

(٤) في النسخة : من خل ، وهو خطأ .

(٥) سورة الحجر ، من الآية (٤٧) .

(٦) في النسخة : والإخوان بعض الضمير . . . وهو خطأ ، وما بين المعقوفين تصويب .

(٧) والشاهد في الآية : جَوَازُ مَجِيءِ الحالِ من المُضَاف إليه ، وهو " هُمْ " وذلك لأن المُضَاف وهو " صدور " جزءٌ من المُضَاف إليه .

قوله تعالى : ((مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا))[1] ، فـ[2] " حَنِيفًا " حالٌ من " إِبْرَاهِيمَ " المُضاف إِلَيْه المِلَّة ، والمِلَّة كبعضه في صِحَّة حذفِ المُضافِ وإِقامةِ المُضافِ إِليه مَقامَه ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّه لوقيل : اتَّبِعُوا إِبراهيم حنيفاً ؛ لَصَحَّ ، كما أَنَّه لوقيل : أَيُحِبُّ[3] أحدكم أَنْ يَأْكُلَ أَخاه مَيْتاً[4] ، ونزعنا ما فيهم من غِلٍّ[5] ، لكان صَحِيحًا[6] .

قوله تعالى : ((إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا))[7] ، فـ" جَمِيعًا " حال من الكاف والميم المُضاف إِلَيْه " مَرْجِع " ، و" مَرْجِع " مصدر [مِيمِي][8] ، عامل في الحالِ النَّصْبَ[9] .

(١) سورة آل عمران ، من الآية (٩٥) وهي بتمامها : " قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " .

(٢) هذا التعليق على الآية مؤلف من التصريح ١/ ٣٨٠ ، ومن الشذور ص : ٢٤٨ .

(٣) الهمزة ساقطة من النسخة .

(٤) في الآية السابقة ص : ٤٩١ ، وهي قوله تعالى : " أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا " .

(٥) في الآية السابقة ص : ٤٩١ وهي قوله تعالى : " وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا . . . " .

(٦) والشاهد في الآية : جوازُ مجيءِ الحالِ " حَنِيفًا " من المُضاف إِليه وهو " إِبْرَاهِيمَ " ، لأَنَّ المُضاف وهو " مِلَّة " كبعض المُضافِ إِلَيْه في صِحَّة حذفه والاستغناءِ بالمُضافِ إِلَيْه عَنْهُ فيقال : اتبعوا إِبراهيم حَنِيفًا .

(٧) سورة يونس ، من الآية (٤) .

(٨) في النسخة : مصدر مني . . . وهو تحريف ، ومابين المعقوفين تصويب .

(٩) انظر هذا التعليق في التصريح ١/ ٣٨٠ .
والشاهد في الآية : جَوازُ مَجِيءِ الحالِ من المُضافِ إِلَيْه فـ" جَمِيعًا " حال من الكاف والميم في " مَرْجِعُكُمْ " ، وذلك لأن المُضاف وهو المَصْدَر المِيمِي عامِلٌ في الحال .

قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً))[1] ، و" مُفَصَّلاً " حال من " الكِتَاب " ، وهو بمعنى " مُبَيَّناً " ، والبيان لا يفارق الكتاب فجاءَتْ الحال وَصْفاً لازِماً[2] .

قوله تعالى : ((فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعاً))[3] ، فـ[4] " ثُبَاتٍ " حال من الواو في " انْفِرُوْا " ، وهو جامد لكنه في تأويل المُشْتَق ، أيْ : " مُتَفَرِّقِيْنَ "[5] ، بدليل : " أو انْفِرُوْا جَمِيْعاً " ، فاشْتَمَلَتْ الآية على مجيءِ الحال جامدةً ومشتقةً[6] .

قوله تعالى : ((وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُوْنَ))[7] ، فالجُمْلَة التي من بَعْد " إِلاَّ " حال من " قَرْيَةٍ " ، وهي نكرةٌ عَامَّةٌ ؛ لأنها في سياقِ النفي[8] .

(١) سورة الأنعام ، من الآية (١١٤) .

(٢) والشاهد في الآية : مَجِيءُ الحَالِ " مُفَصَّلاً " وصفاً ثابتاً لازِماً ، وذلك على قِلَّة فيها ؛ لأن من أَوْصَافِ الحالِ أَنْ تكونَ منتقلةً .

(٣) سورة النساء ، من الآية (٧١) .

(٤) هذا التَّعْليق على الآية منقول من الشذور ص : ٢٥٠ مع تَصَرُّفٍ يسير .

(٥) انظر ماتقدَّم ص : ٢٤٥ .

(٦) والشاهد في الآية : مَجِيءُ الحال " جميعاً " وصفاً مشتقّاً ، وهذا هو الأصل فيها .
وربَّما تَخَلَّفَ هذا الحكم فجاءَتْ الحال جامدةً ولكنَّها مؤولةٌ بالمُشْتَق كما في " ثُبَاتٍ " ، فهي حالٌ جامدةٌ ولكنَّها في تأويل المُشْتَق ؛ لأنها بِمَعْنَى : متفرقين .

(٧) سورة الشعراء ، آية (٢٠٨) .

(٨) انظر في هذا التعليق الشذور ص : ٢٥٣ .
والشاهد في الآية : مَجِيءُ الحال وهي جملة : " لَهَا مُنْذِرُوْنَ " من النكرة " قرية " وهذه النكرة عامة ؛ لأنها في سياق النفي .

قوله تعالى : ((فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، أَمْرًا))[1] ، فـ " أَمْرًا " فيه أعاريب ، ستأتي قريبا - إن شاء [٤٩أ] الله -[2] .

وإذا أُعرب حالاً فصاحب الحال : إما المُضاف[3] فالمُسَوِّغُ أنه عامٌّ ، أو أنَّهُ خاصٌّ .

أما الأول[4] : فمن جهة أنَّهَ من أحدِ صِيَغِ العُمُوم

وأما الثاني[5] : فَمِن جِهَةِ الإضافة .

وإمَّا المُضافُ إليه[6] ، فالمُسَوِّغُ أنَّه خاصٌّ لوصفه بـ " حَكِيمٍ "[7] ، وفي " التوضيح "[8] : ((وليس منه ، أيْ : من المُخْتَصِّ بالوصف قوله تعالى : ((فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، أَمْرًا))[9] خلافاً للناظم ، قال الشيخ خالد[10] :

(١) سورة الدخان ، من الآيتين (٤) و (٥) .
(٢) انظر هذه الأعاريب ص : ٤٩٦ الآتية ، نقلاً عن التصريح .
(٣) وهو لفظ " كُلّ " .
(٤) وهو كون المضاف " كُلّ " عامّاً .
(٥) وهو كون المضاف " كُلّ " خاصّاً .
(٦) هذا قسيم " المُضاف " في قوله : وصاحب الحال إمَّا المُضاف . . .
(٧) القول بأن صاحب الحال هو المُضاف إليه " أَمْرٍ " ؛ لأنه خصص بـ " حَكِيمٍ " هو قول الجَرْمِي كما في :-
المشكل ٢/٢٨٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/١٢٦ .
وانظر في ماتقدّم من تعليق على الآية : الشذور ص ٢٥٣ .
(٨) يعني التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ١/٣٧٦ .
(٩) سورة الدخان ، من الآيتين (٤) و (٥) .
(١٠) عبارة " قال الشيخ خالد " أقحمها المؤلف في ثنايا نقله عن التصريح ، وماقبل هذه العبارة متّصلٌ بما بعدها اتّصالاً مباشراً بدون فاصل في التصريح .
والشيخ خالد هو : زين الدين خالد بن عبدالله الأزهري الجَرْجَاوِيّ ، ولد بِجَرْجَا سنة (٨٣٨) هـ تقريبًا ، ثم تَحَوَّل مع والده ، وهو طفل إلى القاهرة ، وحفظ القرآن الكريم وَعَمِلَ بالأزهر وقَادَا ثم بدأ تعليمه على كِبَرٍ ، أَخَذَ عن الشُّمُنِّي والمَنَاوِي ، (م)

أَبْ : في "شرح التسهيل"[1]، وابنه[2] في شرح النظم[3]، فإنهما أَعْرَبَا

(*) ويعيش المَغْرِبِيّ والسَّنْهَوْرِي وغيرهم، وأخذ عنه جَمْعٌ من الطُّلَّاب أَشْهَرُهم شهابُ الدِّين القَسْطَلَّاني، له: التصريحُ بمضمون التوضيح، وشَرْحُ قواعد الإعراب، والأَزْهَرِيَّة وشَرْحُها، وغيرُها من المؤلفات، توفِّيَ عائداً من الحَجّ سنة (٩٠٥) هـ، وانظر ترجَمَتَه في :-
الضوء اللاَّمِع ٣/ ١٧١ ، الكواكب السائرة ١/ ١٨٨ ، روضات الجنات ص : ٢٦٩ ، درة الحِجال ١/ ٢٦٠ ، هدية العارفين ١/ ٣٤٣ ، الشذرات ٨/ ٢٦ .

(١) ينظر قول ابن مالك في :-
شرح التسهيل له (مخطوط) ق ١٢٣ ب .

(٢) ابن الناظم هو: بَدْرُ الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك الجَيَّانِي، وُلِدَ بدمشق، له جهود في النحو وغيره، أخذ عن والده وغيره، تَوَلَّى التدريس بدمشق، فأخذ عنه جماعة منهم بَدْرُالدين بن زيد، له: شرحُ الألفية، وشرح الكافية، وغيرُهما، توفي في دمشق سنة (٦٨٦) هـ، وانظر في ترجَمَتِه: البُغْية ١/ ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات ١/ ٢٠٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٣ ، روضات الجنّات ص: ٢٠٢ ، هدية العارفين ٢/ ١٣٥ ، الشذرات ٥/ ٣٩٨ .

(٣) في شرح الألفية لابن الناظم ص : ٣١٩ .
وابن هشام هنا يُخالِفُ الناظم وابنَه في إعرابهما "أَسِرًّا" المنصوب حالاً من "أمرٍ" المجرور، ويَرَى أَنَّ الحالَ لا تأتي من المُضاف إليه إلا بواحدٍ من أمورٍ ثلاثة وهي : أَنْ يَكُونَ المُضافُ بعضَ المُضاف إليه، أو كَبَعْضِه في صِحَّة حَذْفِه والاستغناءِ بالمُضافِ إليه عنه، أو يكون المُضاف عاملاً في الحال، والمُضاف إليه - هنا - وهو "أمرٌ" لم يَتَحَقَّق فيه شيءٌ من هذه الأمور.
ولكنَّ ابن هشام خَالَفَ نَفْسَهُ حين عادَ في الشذور فأجازَهَا من المُضاف إليه، وإنْ لَمْ يَكُنْ من أَحَدِ الأمور الثلاثة المُتَقَدِّمَة، ومَثَّلَ على ذلك بهذه الآية، وقال فيها بقول ابن مالك وابنِه بدر الدين .
وقد أجاب الصَّفاقِسي عن الناظم وابنه بأَنَّ المُضاف وهو "كُلّ" بمعنى الأمر، من جهة أن لَفْظَةَ "كُلّ" بحسب ما تضاف إليه، فهي كجزئِهِ في صِحَّة الاستغناء عنها به، فلذلك ساغ (*)

" أَمْراً " المنصوبَ حالاً من " أَمْرٍ " المَجْرور بالإضافة ، لكونه مُخْتَصًّا بالوَصْف بـ " حَكِيمٍ " ، مع قولِهما : إنه لا يأتي الحالُ من المُضَاف إليه إلَّا بشَرْط أَنْ تَكُونَ المُضَافَ بعضَ المُضَافِ إليه ، أو كبعضه ، أو عاملاً في الحال[1] ، وذلك مفقودٌ هنا ، وخالف الناظمُ ذلك[2] في شرح " الكافية "[3] ، فَجَعَلَهُ من التخصيص بالإضافة .

وفي نصب " أَمْراً " أوجه[4] :-

(*) مَجِيءُ الحالِ من المُضَافِ إليه كما سَاغَ في الآية المُتَقَدِّمة " فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " ، وذكر هذه الإجابة الفَارِسِيُّ والقاضي زكريّا الأنصاري - كذلك - وانظر :-
أوضح المسالك ٢/٣١٣ ، الشذور ص : ٢٥٣ ، حاشية الخُضَري على ابن عقيل ١/٢١٥ ، حاشية ابن حَمْدُون على شرح المكودي ١/١٧٤ .

(١) تَقَدَّمتْ الشواهد على ذلك ص : ٤٩١ ، ٤٩٢ .
واشتراطُ أَحَدِ هذه الأمور الثلاثة لِصِحَّة مَجِيءِ الحال من المُضَافِ إليه يَأْتِي عَلَى رَأْيِ جُمْهُور النُّحَاة ، على حين أجاز بعضُ البَصْرِيِّين وأبو علي الفارسي فيما نَقَلَه عنه الشَّجَرِي ، وتَبِعهم صَاحِبُ المَبْسُوط ركنُ الدِّين الاستراباذي أَجَازُوا مَجِيءَ الحَالِ من المُضَافِ إليه وإن فَقَدَ هذه الأمور الثلاثة ، نحو : ضَرَبْتُ غُلَامَ هِنْدٍ جَالِسَةً ، وانظر :-
الهَمْع ٤/٢٣ ، الأشْمُوني ٢/١٧٩ ، الارتشاف ٢/٣٤٨ ، التصريح ١/٣٨٠ ، شرح ابن عقيل ١/٦٤٦ ، شرح الألفيه للمُرَادي ٢/١٥١ ، الأمالي الشجرية ٢/٣٢٨ .

(٢) يعني خَالَفَ قوله في تخصيص النكرة - في هذه الآية - بالوصف .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧٣٧ .

(٤) انظر هذه الأوجه في :-
معاني القرآن للفراء ٣/٣٩ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/٤٢٤ مشكل إعراب القرآن ٢/٢٨٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/١٢٦ البيان ٢/٣٥٧ ، التبيان ٢/١١٤٤ ، حاشية الخُضَري على ابن عَقِيل ١/٢١٥ .

أحدها : أنَّهُ على الاختصاص[1] .

الثاني : على المفعولِ له[2] .

الثالث : على المَصْدَر من معنى "يُفْرَقُ"[3] .

والرابع : على الحال من "كُلّ"[4] ، أو من ضمير الفاعل في : "أَنْزَلْنَاهُ"[5] .

(١) لا يُرَادُ بالاختصاص - هنا - الاختصاص الاصطلاحي ؛ لأنهم اشترطوا في المنصوب على الاختصاص أَنْ يكونَ معرفةً ، و"أَمْراً" - هنا - نكرة ، بل المُرَاد نصبه بفعل مضمر نحو "أَخُصُّ" ، وقد قَدَّرَ المُبَرِّد والزمخشري هذا الفعل المحذوف : "أَعْنِيْ" ، وانظر : حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٧٦ ، البيان ٢/ ٥٧ ، الكشّاف ٣/ ٤٢٩ .

(٢) هذا القول للعُكْبَري ، والعامل في "أَمْراً" حينئذٍ "أَنْزَلْنَاهُ" ، أو : "مُنْذِرِيْنَ" - من قوله تعالى : "... إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ" ، أو : "يُفْرَقُ" وانظر : التبيان ٢/ ١١٤٤ .

(٣) أَيْ : على أن "أَمْراً" وقعتْ موقع المَصْدر ، و"أَمْراً" بمعنى "فَرْقاً" مصدر "يُفْرَقُ" ، وهذا القول للفراء والزجّاج ، وتبعهما فيه أبو جعفر النحّاس إلا إنه جَعَل معنى "يُفْرَقُ" : "يُؤْمَرُ" .
أما العُكْبَري فإنه جَعَله مصدراً لفعلٍ محذوفٍ تقديره : أَمَرْنَا أَمْراً
ونُقِلَ عن المُبَرِّد أن "أَمْراً" في موضع المَصْدَر من "أَنْزَلْنَاهُ" كأنه قيل : أَنْزَلْنَاه إِنزالاً .. ، وانظر هذه الأقوال في :- معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٩ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/ ٤٢ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/ ١٢٦ ، التبيان ٢/ ١١٤٤ ، المشكل ٢/ ٢٨٧ ، القرطبي ١٦/ ١٢٨ .

(٤) هذا القول من غير نسبةٍ في :- التبيان ٢/ ١١٤٤ ، البحر ٨/ ٣٣ .

(٥) من قوله تعالى : "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ" سورة الدخان ، آية (٣) .

أَيْ : آمِرِينَ[1] ، أَوْمِنْ ضمير المفعول ، وهو الهاء في " أَنْزَلْنَاهُ "[2] ، أومن الضمير المستتر في " حَكِيمٍ "[3] .

الخامس : أَنَّهُ مفعولُ " مُنْذِرِينَ "[4] [5] .

(١) هذا القول للأخفش وهو أَحْسَن الأقوال في توجيهِ نَصْبِ " أَمْرًا " على الحالية ، وانظره في :-
معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٩١ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/ ٤٢٤ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/ ١٢٦ .

(٢) في النسخة : وهو الهاء في " أَنْزَلْنَاهُ " أَيْ : آمِرِينَ ، زِيدَتْ عبارة " أَيْ : آمرين " سهوًا من الناسخ وقد اسقطتُها ، وهي ليستْ في التصريح .

(٣) هذا القول والّذي قبلَه من غير نسبة في :-
التبيان ٢/ ١١٤٤ ، تفسير البَيْضَاوِي ٢/ ٣٨٠ ، البحر المُحيط ٨/ ٣٣ ، حاشية الخُضَري ١/ ٢١٥ .

(٤) من قوله تعالى : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ " سورة الدخان آيه (٣) ، أَيْ : إِنَّا كنا منذرين أَمْرًا من عندِنا ، وهذا القول من غير نسبة في :-
التبيان ٢/ ١١٤٤ ، البحر ٨/ ٣٣ ، حاشية الخُضَري ١/ ٢١٥ .
وزاد العُكْبَرِي وَجْهاً سادِساً وهو : أن يكون " أَمْرًا " بَدَلاً من الهاء في " أنزلناه " كما في التبيان ٢/ ١١٤٤ .

(٥) والشاهد في الآية : مَجِيءُ صَاحِبِ الحَالِ نكرةً ، وإِنَّمَا جَازَ ذلك لتخَصُّصِه بالوَصْف إذا كان صاحبُ الحالِ هو المُضَاف إليه ، أو : لِتَخَصُّصِه بالإضافة إِنْ كان صاحب الحال المضاف .
وانظر في هذه الآية :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٩ ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٩١ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/ ٤٢٤ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/ ١٢٦ ، التبيان ٢/ ١١٤٤ ، البيان ٢/ ٣٥٧ ، المشكل ٢/ ٢٨٧ ، زاد المسير ٧/ ١١٢ ، القرطبي ١٦/ ١٢٨ ، الكشّاف ٣/ ٤٢٩ ، البحر ٨/ ٣٣ ، تفسير البيضاوي ٢/ ٣٨٠ ، تفسير النَّسَفي ٢/ ١٢٧ ، تفسير ابن جُزَيّ ٤/ ٣٤ ، حاشية ابن حَمْدون على شرح التَكْرُوري ١/ ١٧٤ ، شرح الآجروميه للمكودي ص: ٢٣ ، حاشية الخُضَري على ابن عقيل ١/ ٢١٥ ، شرح ابن عقيل للألفية ١/ ٦٣٥ ، المَسَاعِد ٢/ ١٧ ، أوضح المسالك ٢/ ٣١٣ .

شواهد التمييز[1]

قوله تعالى : ((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً))[2] ، فـ" كَوْكَباً " تمييز للعدد .

وقال اللبيب[3] : ((" أَحَدَ عَشَرَ " - بفتح العين[4] - على الأصل ، وبإسكانها[5] على التخفيف ، فِرَاراً من توالي الحركات ، وإيذاناً [٤٩ ب] بشدّة الامتزاج ، وكَرَّرَ [" رَأَيْتُ "][6] تَفْخِيماً[7]

(١) الشذور ص : ٢٥٤ ، وهو الثامن من المنصوبات ، وعَرَّفَه ابن هشام بأنه : اسم نَكِرة فَضْلَةٌ يرفع إبْهَام اسمٍ ، أو إجْمَال نِسْبَة .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (٤) ، والآية بتمامها : " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " .

(٣) التبيان ٢ / ٧٢٢ ، وسيتكرر هذا النقل مرةً أُخْرَى في باب العَدَد ص : ٧٤٧ .

(٤) يعني بفتح حرف العين من كلمة " عَشَرَ " - كما صَرَّحَتْ به كتب القراءات وهذه هي قراءة جُمهور القراء .

(٥) قرأ بإسْكَان العين في " أَحَدَ عْشَرَ " أبوجَعْفَر ، ورُوِيَتْ كذلك عن نافع وعن طَلْحَة بن سُلَيْمَان والحَسَن البَصْرِي ويزيد بن القعقاع وَرُوِيَتْ عن أبي عَمْرو ، وعن طي ، وانظر هذه القراءة في :- إرشاد المُبْتَدِي ص ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، تقريب النشر ص : ١٢٠ الإتْحَاف ٢ / ١٤٠ ، الإفْصَاح عَمَّا زادتْهُ الدرة على الشاطبيّة ص : ٤٧ ، المُحْتَسَب ١ / ٣٣٢ ، المُخْتَصَر ص : ٦٢ ، شواذ القراءة (مخطوط) ص : ١١٥ ، البحر ٥ / ٢٧٩ ،

(٦) في النسخة : ربما . . وهو خطأ ومابين المعقوفين تصويب من التبيان .

(٧) رُبَّمَا أرادَ بالتَّفْخِيم التوكيد ، لأن هذا المَعْنَى ذَكَرَهُ أكثر المُعْرِبِينَ ، والتوكيد يُؤَدِّي إِلَى التَّفْخِيم ، فالتِّكْرَار - هنا - للتوكيد ، والداعي إلى هذا التوكيد طُولُ الفَصْل بالمَفْعُولات كما في قوله تعالى : " أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ " فكرر " أَنَّكُمْ " لطول الفَصْل ، وانظر :-

ولطولِ الكلام[1]، وجَعَل الضَّمِيرَ[2] على لفظ المُذَكَّر؛ لأنه وصفه بصفات مَنْ يعقِل في السجودِ والسَّبَاحَة[3]، ولذلك جَمَع الصِّفَة جَمْعَ السَّلَامَة، وَ سَاجِدِينَ " حَالٌ، لأَنَّ الرُّؤْيَةَ[4] رُؤْيَةُ

(*) معاني القرآن للزجّاج ٣/ ٩١ ، إعراب القرآن للنحّاس٢/ ٣١٣
الدر المَصُون ٦/ ٤٣٦، ٤٣٧ ، البحر ٥/ ٢٨٠
بينما ذَهَبَ الزمخشري إلى أنَّ التكرير - هنا - ليس للتوكيد وإنّما هو استئناف لكلام جَدِيد على تقدير سُؤَالِ سائل، كيف رأيتَهُم؟ فقال : رأيتُهُم لي ساجدين .. وانظر :-
الكشّاف ٢/ ٢٤٢ ، الدر المَصُون ٦/ ٤٣٧.

(١) في التبيان : تفخيماً لطول الكلام ...

(٢) يعني بالضَّمير " هُمْ " في " رأيتُهُم ".

(٣) في التبيان : بصفات مَنْ يعقل من السجود والطاعة.
وَيُشِيرُ بالسَّبَاحَة إلى قوله تعالى : "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ والشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ " سورة الأنبياء، آية (٣٣).
وكذلك إلى قوله تعالى : "لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ " سورة " يس "، آية (٤٠).
وقد أشار إلى ذلك أكثرُ النُّحَاة والمُعْرِبين في كُتُبِهم، وذكر الخليل وسيبويه والفراء وغيرُهم أن غير العاقل إذا نُزِّلَ منزلةَ العاقل عُومِلَ معاملَتَه وخُوطِبَ بِخِطَابِه، وذَكَرُوا لذلك أمثلةً كقوله تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ..." ، وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٣/ ٩١ ، إعراب القرآن للنحّاس٢/ ٣١٣
البيان ٢/ ٣٣ ، كتاب سيبويه ٢/ ٤٧ ،معاني القرآن للفراء٢/ ٣٤

(٤) في التبيان : ... من رؤية العَيْن.

عين »[1][2] .

قوله تعالى : ((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً))[3] فـ« نقيباً » تمييز للعدد[4] .

قوله تعالى : ((وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً))[5] فـ« لَيْلَةً » تمييز للعدد ، وقال اللبيب[6] : « هو[7] مفعولٌ ثانٍ لـ« وَاعَدْنَا »[8] ، وفيه حذفٌ

(١) « رَأَى » إنْ كانت عِلْمِيَّةً بمعنى « عَلِمَ » تَعَدَّتْ إلى مفعولَيْن ، وإن كانت بَصَرِيَّةً بمعنى « أَبْصَرَ » تَعَدَّتْ لِمَفْعُولٍ واحدٍ ، وهي هنا بَصَرِيَّة ، ومفعولها « هُمْ » في « رَأَيْتَهُم » ، ونَصْبُ « سَاجِدِينَ » إذنْ على الحالية ، ولوكانت « رَأَى » عِلْمِيَّةً كان نصب « ساجدين » على أنها مفعولٌ ثانٍ ، وانظر :-
أسرار العَرَبِيَّة ص : ١٥٧ ، شرح الأَلْفِيَّة لابن الناظم ص: ٢١٥ الأشْمُوني ٢/ ٤٠ .

(٢) والشاهد في الآية : نَصْب « كَوْكَباً » على التمييز؛ لوقوعه بعد العدد الصريح « مُبَيِّناً » لإبْهَامِه .

(٣) سورة المائدة ، من الآية (١٢) .

(٤) والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - نصب « نَقِيباً » على التَّمْيِيز لوقوعه بعد العدد الصريح « اثْنَيْ عَشَرَ » مُبَيِّناً لإبهامه .

(٥) سورة الأعراف ، من الآية (١٤٢) ، وتمام الآية : « . . . وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ » .

(٦) التبيان ١/ ٥٩٣ .

(٧) هذا الضَّمِيرُ يعودُ على « ثَلَاثِينَ » - في الآية - .

(٨) في النسخة : لـ« وَعَدْنَا » سَقَطَتْ الألف وقد صَوَّبْتُ الكَلِمَة .
ولا يجوز أن يُعْرَبَ « ثلاثين » ظَرْفاً ، لأَنَّ المَعْنَى يَفْسُد حيث يصير : وَاعَدْنَاه في ثَلَاثِينَ لَيلة ، وانظر في ذلك :-
الدر المصون ٥/ ٤٤٦ ، المُشكل ١/ ٣٢٩ ، البيان ١/ ٣٧٤ المُحَرَّر الوجيز ٧/ ١٥٣ ، البحر ٤/ ٣٨٠ .
وابن عطيّة يَجْعَل نصبَ « ثلاثين » بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تقديره : أَجَّلْنَاه ثَلَاثِينَ . . .كما في :-
المُحَرَّر الوجيز ٧/ ١٥٣ ، البحر ٤/ ٣٨٠ .

مضاف، تقديره : إتْمَانَ ثلاثينَ ليلةً، أوْتَمَامَ ثلاثين[1]، و " أَرْبَعِيْنَ لَيْلَـةً " حالٌ تقديره : فَتَمَّ ميقاتُ ربِّه كاملاً[2].

وقيل : هو مفعول " تَمَّ "؛ لأن معناه " بَلَغَ "[3]، فهو كقولهـم : بَلَغَتْ أَرْضُكَ [جَرِيْبَيْنِ][4]).

(١) قَدَّر ابنُ عَطِيَّةَ ذلك المُضَاف المَحْذُوف : مناجاةَ ثلاثينَ لَيْلَـةً، وقَدَّرَهُ غَيْرُه : انقضاءَ ثلاثين ليلة، وانظر جُمْلَة هذه التقديرات في : المُحَرَّر الوجيز ٧/ ١٥٣ ، الدر المصون ٥/ ٤٤٦ ، المشكل ١/ ٣٢٩.

(٢) نُقِلَ عن أبي عَلِيّ الفارسي أنه قَدَّر الحال بـ " مَعْدُوْدًا " كَمَـا تقول : تَمَّ القَوْمُ عِشْرِيْنَ رَجُلاً؛ أَيْ : مَعْدُوْدِيْنَ هذا العدد ، وانظر :-
الدر المَصُوْن ٥/ ٤٤٧.

(٣) أَيْ : ضُمِّنَ " تَمَّ " معنى " بَلَغَ "؛ كما صَرَّحَ به السمين الحَلَبِيّ في الدر المَصُون ٥/ ٤٤٧.

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة، واستدركته من التبيان.
والجَرِيْبُ - في الأصل - مِكْيَالٌ قَدْر أربعة أقفزة، ويُطْلَـقُ كذلك على قَدْرِ مايُزْرَعُ فيه هذا المِكْيَال من الأرض، والجَرِيْـبُ كذلك يأتي بمعنى المَزْرَعة، وانظر: اللسان وتاج العروس(جرب)
وذُكِرَ في إعراب " أربعين " قولانِ آخَرَانِ هُمَا :-
الأول : أنَّها منصوبةٌ على الظَّرْفِيَّة؛ لأنها بِمَعْنَى الزمـان، وتَمامُ الميقات واقعٌ فيها، وهو قول ابن عطية.
الثاني : أنها منصوبة على التمييز المُحَوَّل عن الفاعل، والأصـل : فَتَمَّ أَرْبَعُوْنَ ميقاتِ رَبِّه، ثم أُسْنِدَ التَّمام إلى الميْقَات، ونُصِبَ " أربعين " على التَّمْيِيْز مثل : " واشتعل الـرأس شَيْبًا "، وهو قول أبي حيّان.
وهذان القولان ضَعَّفَهُمَا السَّمين الحَلَبي، وانظر :-
المُحَرَّر الوجيز ٧/ ١٥٣ ، البحر ٤/ ٣٨١ ، الدُّرّ المَصُـون ٥/ ٤٤٧.
والشاهد في الآية : -كَالَّتِيْ قَبْلَها - نصب " ليلةً " في الموضِعَيْن " ثَلاثِيْنَ لَيْلَةً " و " أربعينَ لَيْلَةً " على التمييز، لوقوعها بَعْدَ العدد الصريح مُبَيِّنَةً لِإبْهَامِه.

قوله تعالى : ((فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا))[1]

فـ" عَامًا " تَمْيِيزٌ للعدد ، وقال ابن النحاس[2] : ((" أَلْفَ سَنَةٍ " نُصِبَ على الظرف[3] ، و" خَمْسِينَ " نُصِبَ على الاستثناء[4] ، وإِنَّمَا انْتَصَبَ الاستثناء عندَ سيبويه ؛ لأنه كالمفعولِ[5] ، إِذْ هو مُسْتَغْنًى

(١) سورة العنكبوت ، من الآية (١٤) .

(٢) استشهد بهذا النقل بعضهم في: إعراب القرآن للنحاس ٣/٥٠ .

(٣) في المُشْكل : " أَلْفَ " نَصْبٌ على أنها ظرف . . .

(٤) وهذا المُسْتَثْنَى واجِبُ النَّصْبِ ، لأن الاستثناء تامٌّ مُوجَبٌ كما في :-
الشذور ص : ٢٦٣ ، أوضح المسالك ٢/٢٥٤ .

(٥) في المُشْكِل : . . . لأنه كالمفعول به .
وليس قول سيبويه كذلك ، بل سيبويه يَرَى أَنَّ العَامِلَ في الاستثناء ماقَبْلَ - "إِلَّا" ، ولكن تَعَدَّى بواسِطَتِها حَيْثُ يقول في ذلك : " هَذا بابٌ لا يكون المُسْتَثْنَى فيه إِلَّا نَصْبًا ، لأَنَّه مُخْرَجٌ مِمَّا أَدْخَلْتَ فيه غيرَه ، فَعَمِلَ فيه ماقَبْلَه كما عَمِلَ العِشْرُون في الدرهم حين قُلْتَ : " له عشرون دِرْهَمًا " . وهذا قول الخليل - رَحِمَهُ اللَّه - ، وذلك قولك : " أتاني القومُ إِلَّا أَبَاكَ " . "
ثم يقول : " . . . وكان العامِل فيه ماقبلَهُ من كلامٍ "
وانظر :-
الكتاب ٢/٣٣٠ ، ٣٣١ و ٣١٠ ، وانظر كذلك : رَصْف المَبَانِي ص : ١٧٦ ، والجَنَى الدَّاني ص : ٥١٦ ، أسرار العربية ص : ٢٠١ .
أما القول الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ - هنا - وهو أَنَّ نَاصِبَ المُسْتَثْنَى هو شَبَهُهُ بالمفعول ؛ فقد وَقَعَ اضْطِرابٌ في نِسْبَتِه عند النحاة :-
فالرَّضِيُّ ينسبه إِلى البصريين ، وابن الأنباري والعُكْبَرِي نَسَبَاهُ إِلى الكسائي ، وقد ذَكَرَ المُرَادِي أن بعض المتأخرين نَسَبَه لسيبويه ولكنِّي لَمْ أَجِدْ في كتاب سيبويه مايَدُلُّ على ذلك ، فالصحيح أن القول للكسائي ، وانظر :-
شرح الكافية للرضي ١/٢٢٦ ، معاني الحروف للرُّماني ص: ١٢٦ الجنى الداني ص : ٥١٧ ، الإنصاف ١/٢٦١ ، التبيين ص : ٤٠٠ ، ائتلاف النصرة ص : ١٧٤ .

عنه[1] كالمَفْعُول ، فأتَى بعد تَمام الكلام ، فانْتَصَبَ كالمَفْعُول[2] .

ونُصِبَ عند الفراء[3] بـ" إنْ " ، وأَصْلُ " إلَّا " عِندَه : إنْ لا ، فإذا نُصِبَ نُصِبَ بـ" إنْ " ، وإذَا رُفِعَ رُفِعَ بـ" لا ".

ونَصْبُه عند المبرد[4] على أنَّه مفعولٌ به ، و" إلَّا " عندَه قَامَتْ مَقَامَ [الفِعْل][5] الناصب للاسم ، فهي تَقُومُ مَقَامَ : أَسْتَثْنِي فُلَاناً[6] .

(١) يعني فَضْلَة .

(٢) عبارة " كالمَفْعُول " لَيْسَتْ في المُشْكِل .

(٣) وَرَدَّ ابنُ الأنباري قول الفراء هذا في الإنصاف ، وأسرار العَرَبِيَّة وانظر هذا القول والرَّدَّ عليه في :-
الجَنَى الداني ص : ٥١٧ ، معاني الحُرُوف للرُّمَّاني ص : ١٢٦ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٢٢٦ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٢/ ٧٦ ، النكت الحِسَان ص : ٢٩٠ ، أسرار العربية ص: ٢٠١ ، ٢٠٤ ، الإنصاف ١/ ٢٦١ ، ٢٦٤ ، التبيين ص : ٤٠٠ ، ائتلاف النصرة ص: ١٧٤ .

(٤) في المُقْتَضَب ٤/ ٣٩٠ ، وفي الكامل ٢/ ٣١٦ ، وهذا هو القول المَشْهُور عن المُبَرِّد ، وبه قال الزجَّاج ونُسِبَ إلى سيبويه في بعض المَصَادر .
ونُقِل عن المُبَرِّد وغيره قولٌ آخر هو : أنَّ الناصبَ للمُسْتَثْنَى هو " إلا " - مُطْلَقاً - ، وَرَدَّ ابنُ الأنباري القولَ الأول .
وانظر :-
أسرار العربية ص : ٢٠٢ ، رصف المباني ص : ١٧٦ ، شرح الكافية للرَّضِي ١/ ٢٢٦ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٢/ ٧٦ ، الجَنَى الداني ص : ٥١٦ ، الفرائد الجديدة ١/ ٤٢٠ .

(٥) في النسخة : مقام الفاعل . . وهو خطأ ، ومابين المعقوفين تصويب من المشكل .

(٦) في المشكل : فهي تَقُومُ مَقَامَ أَسْتَثْنِي ، واسْتَثْنَيْتُ فُلَاناً . .

ولا يُسْتَثْنَى من العدد إلاَّ أقلَّ من النصف عند أكثر النحويين)) (١) (٢).

قوله تعالى : ((فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً)) (٣) ، فـ مِسْكِيناً تمييز

(١) اخْتَلَفَ النحاة في جواز الاستثناء من العدد - أَصْلاً - على ثلاثة أقوال :-

الأول : الجَوَازُ مُطْلَقاً (أَيْ : بصرف النَّظَر عن قَدْرِ المُسْتَثْنَى أو المُسْتَثْنَى منه) ، واختار هذا القول أبوالحسن ابن الضَّائع.

الثاني : المَنْعُ مُطْلَقاً (أَيْ : بصرف النَّظَر عن قَدْرِ المُسْتَثْنَى أو المُسْتَثْنَى منه) ، وذلك لأنَّ أَسْمَاءَ العَدَد نُصُوص، فلا يجوز أَنْ تَرِدَ إلا عَلَى ما وُضِعَتْ لَهُ، واختار هذا القول ابن عصفور.

الثالث : التفصيل ، إِنْ كان المُسْتَثْنَى من ألفاظ العُقُود فلا يجوز وإن كان من غير ألفاظ العُقُود جاز.

وأَجْمَع أصحابُ هذه المَذَاهب الثلاثة على مَنْع استغراقِ المُسْتَثْنَى للمُسْتَثْنَى منه (أَيْ : لا يكونَ المُسْتَثْنَى قَدْرَالمُسْتَثْنَى منه) ، وكذلك أَجْمَعُوا على منع كونِ المُسْتَثْنَى أكثرَ من المُسْتَثْنَى منه ، ونَقَلَ ابن مالك عن الفراء أنه أجاز ذلك ، كما نُقِلَ جوازُه عن السِّيْرَافي وأبي عُبَيْدَة.

كما جَرَى خِلافٌ في المُسْتَغْرِقِ للمُسْتَثْنَى منه :-

- فالبصريون يرون أَنَّ المُسْتَثْنَى يَجِبُ أَنْ يكونَ أَقلَّ من نِصْفِ المُسْتَثْنَى منه ،وتابعهم ابن عُصْفُور والأُبَّذِيّ ، فيكون ابن عُصْفور قد ناقَضَ نفسَه ، لأنَّه منع قبل ذلك الاستثناء في الأعداد - والسِّيْرَافِيّ وأبو عُبَيْدَة وبعضُ الكوفيين أجازوا أن يكون المُسْتَثْنَى قَدْرَ المُسْتَثْنَى منه أو أكثر من المُسْتَثْنَى منه ،واختار ذلك الشَّلَوْبِين وابن خَرُوف.

- وطائفة من البصريين وأُخرى من الكوفيين مَنَعُوا استثناءَ أَكْثَرَ من النِّصْف ، وأجازوا استثناءَ النصف فأقل ، وانظر في ذلك :-

الارتشاف ٢/ ٢٩٥ ، الهَمْع ٣/ ٢٦٨ ، المُسَاعد ١/ ٥٧١ ، التسهيل ص : ١٠٣ ، الصاحبي ص : ١٨٩.

(٢) والشاهد في الآية : - كَالَّتِي قَبْلَها - نَصْبُ " عاماً " على التمييز لوقوعه بعد العدد الصريح " خَمْسِيْنَ " بَيِّناً لإبْهَامِهِ.

(٣) سورة المُجَادَلَة ، من الآية (٤).

للعدد[1] .

قوله تعالى : ((ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً))[2] ، فـ" ذِرَاعاً " [١٥٠] تمييزٌ للعَدَد[3] .

قوله تعالى : ((فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً))[4] .

قال ابن النحاس[5] : ((انْتَصَبَ[6] " ثَمَانِينَ " على المَصْدَر[7] ، و" جَلْدَةً " على التَّمْيِيزِ[8])) انتهى[9] .

قوله تعالى : ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً))[10] فـ((نَعْجَةً)) تمييز للعدد[11] .

(١) والشاهد في الآية : - كالآيات السابقة - نَصْبُ " بِسْكِيناً " على التمييز لوقوعه بَعْدَ العدد الصريح " سِتِّينَ " مُبَيِّناً لإبهامه .

(٢) سورة الحاقة ، من الآية (٣٢) .

(٣) والشاهد في الآية : - كالآيات التي قَبْلَها - نصب " ذِرَاعاً " على التَّمْيِيز ، لوقوعه بَعْدَ العَدَد الصريح " سَبْعُونَ " مُبَيِّناً لإبْهَامِه

(٤) سورة النور ، من الآية (٤) .

(٥) المُشْكِل ٢ / ١١٧ ، ولم أجد ما يوافق هذا النقل في كتب النحّاس .

(٦) في المُشْكِل : بِنَصْبِ " ثَمَانِينَ " . . .

(٧) ليس النَّصْبُ لـ " ثمانين " على المَصْدَرِ أَصَالةً ، ولكن على النِّيَابَة عن المَصْدَر ، لأنَّ مِمَّا يَنُوبُ عن المَصْدَرِ عدده ، وانظر ماتقدَّم في هذه الآية ص : ٤٦٢ .

(٨) في المُشكل : . . على التفسير . .

(٩) والشاهد في الآية : - كالآيات السابقة - نَصْبُ " جَلْدَةً " على التمييز ، لوقوعها بَعْدَ العدد الصريح " ثَمَانِينَ " مُبَيِّنَةً لإبْهَامه .

(١٠) سورة " ص " ، من الآية (٢٣) .

(١١) والشاهد في الآية : - كالآيات قَبْلَها - نَصْبُ " نَعْجَةً " على التمييز ، لوقوعها بعدَ صريح العدد " تِسْعٌ وَتِسْعُونَ " مُبَيِّنَةً لإبهامه .

قوله تعالى : ((مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ))[1] فـ "خَيْرًا" منصوبٌ على التَّمْيِيز ؛ لوقوعه بَعْدَ شِبْه الوَزْنِ، وليسَ به حقيقةً ؛ لأن مثقالَ الذَّرَّة ليْسَ اسماً لشيءٍ يُوْزَنُ به عُرْفاً[2] .

وقال اللبيب[3] : ((بَدَلٌ من "مِثْقَالَ"[4]، ويجوز أن يكونَ تَمْيِيزاً))[5] .

قوله تعالى : ((وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً))[6] .

هذا[7] مَحَوَّلٌ عن الفَاعِلِ ، والأَصْلُ : واشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ، فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ من المُضَافِ وهو "شَيْبٌ" إلى المُضَافِ إليه وهو "الرَّأْس" ، فارْتَفَع ، ثم جِيْءَ بذلك المُضَاف الَّذي حُوِّلَ عَنْهُ الإِسنادُ [فَضْلَةً][8] وتمييزاً ؛ فإنَّ نسبةَ "اشْتَعَلَ" إلى "الرَّأْس" مبهمةٌ ، و"شَيْباً" مُبَيِّنٌ لذلك الإِبْهَام[9] .

(١) سورة الزلزلة ، من الآية (٧) وأولها : "فَمَنْ يَعْمَلْ..."

(٢) انظر في نحو هذا التعليق الشذور ص : ٢٥٦ .
ويجوز - هنا - أن يُقَالَ : منصوبٌ على التَّمْيِيز لوقوعه بَعْدَ الوَزْن ، إذا اعْتَبَرْنَا أن الأشياء الصغيرة - كمثقال الذَّرَّة - مما يُوْزَنُ به كما في العصور الحديثة ، وقد أَصْبَحَ الآنَ وَزْنُهَا بالفعل .

(٣) التبيان ٢/١٢٩٩ ، مع تصرُّفٍ يسير من المؤلف .

(٤) انظر : إعْرَاب القرآن للنحَّاس ٥/٢٧٦ ، البحر ٨/٥٠٢ .

(٥) والشاهد في الآية : نَصْبُ "خَيْرًا" على التَّمْيِيز ، لوقوعه بعد شِبْهِ الوَزْنِ "مِثْقَالَ ذَرَّة" مُبَيِّناً لإبهامه .

(٦) سورة مريم ، من الآية (٤) .

(٧) اسم الإشارة يعودُ إلى التمييز في الآية "شَيْباً" .

(٨) في النسخة : صِلَة .. وهو خطأ ، وبين المعقوفين تصويب .

(٩) انظر في نحو هذا التعليق التصريح ١/٣٩٧ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ "شَيْباً" على التمييز ، لأنَّه جاء مُبَيِّناً لإجْمَال النسبة ، وهو مَحَوَّلٌ عن الفاعل ؛ إذْ الأصلُ : اشْتَعَلَ شيبُ الرَّأس .

قوله تعالى : ((فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً)) (١) .

(٢)فَأَصْلُهُ : فإنْ طابتْ أنفُسُهُنَّ [لكُمْ] (٣) عن شيءٍ منه ، فَحُوِّلَ الإسْنَادُ فيها عن المُضَاف وهو الأنفس، إلى المُضَاف إليه وهو ضَمِير النسوة ، وجِيءَ بدلَ (الهاء والنون) (٤) بـ (نون النسوة) (٥) ، ثم جِيءَ بذلك المضاف (٦) الذي حُوِّلَ عنه الإسناد فَضْلَةً وتمييزاً ، وأُفْرِدَتْ النفس بعد أنْ كانتْ مجموعةً ؛ لِأَنَّ التمييزَ إنَّما يُطْلَبُ به بَيَانُ الجِنْس ، وذلك يَتَأَدَّى بالمُفْرَدِ (٧) .

(١) سورة النساء ، من الآية (٤) .

(٢) هذا التعليق على الآية منقول من الشذور ص : ٢٥٧ مع تصرُّف يسير من المؤلف .

(٣) مابين المعقوفين تتميمٌ لابُدَّ منه وليس في النسخة ، وهو في الشذور .

(٤) في " أَنْفُسُهُنَّ " الذي كان فاعلاً في الأَصْل ثم حُوِّل .

(٥) في كلمة " طِبْنَ " .

(٦) يعني بالمضاف كلمة " أَنْفُس " في التقدير السابق .

(٧) ذكر ذلك العُكْبَرِيّ حيثُ يقول في التبيان ١/ ٣٢٩ : " والمُفْرَد هنا في مَوْضِع الجَمْع ؛ لأن المَعْنَى مفهومٌ ، وحَسَّن ذلك أن " نَفْساً " - هنا - في معنى الجِنْس ، فصار كـ " دِرْهَماً " في قولك : " عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَماً " .

وذكر ذلك المَعْنَى الزمخشري في الكَشَّاف ١/ ٢٤٦ حَيْثُ يقول :(" وَنَفْساً " تمييزٌ ، وتوحيدُها لأن الغرض بيان الجِنس ، والواحد يَدُلُّ عليه) .

وتابَعَهُم في ذلك السَّمِينُ الحَلَبِي وَوَضَّحَ قولَهم بأَنَّ التمييزَ - هنا - جاء مفرداً مع أنَّ ماقبلَه جَمْع لأَمْنِ اللَّبس ، إذْ من المَعْلُوم أنَّ الكُلَّ لَسْنَ مشتركاتٍ في نفسٍ واحدةٍ ، والمَعْنَى : فإنْ طَابَتْ كلُّ واحدةٍ منهنَّ نفساً . . .

وذَكَرَ في ذلك قولاً آخر لبعض البصريين هو : أنَّه إنَّما أُفْرِدَ لأن المراد بالنفس الهَوَى ، والهَوَى مَصْدَرٌ ، والمَصَادِرُ لاتُثَنَّى ، ولا تُجْمَع ، وانظر :-

(≠)

قوله تعالى : ((وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا))[1] .

[2] الأصل : وفَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ، فَحُوِّلَ المُضَافُ، وأُقِيمَ المُضَافُ إليه مُقَامَه ، وجِيءَ بالمُضَاف تَمْيِيزاً ؛ فإنَّ نِسْبَةَ " فَجَّرْنَا " إلى الأرض مبهمة [٥٠ ب] ، و" عُيُونًا " مُبَيِّنٌ لذلك الإبهام ، هذا[3] مذهب الجَزُولِي[4] وابن عصفور وابن مالك[5] وأكثر المُتَأَخِّرين .

وأنكره الشَّلَوْبِين[6] ، وحُجَّتُه أنَّ سيبويه لَمْ يُمَثِّلْ بالمَنْقُولِ عن

(*) الدُّرُّ المَصُون ٣/ ٥٧٤ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ " نَفْساً " على التمييز؛ لأنَّه حُوِّلَ عن الفاعل ، وجِيءَ به لبيان إجمال النِّسْبَة .

(١) سورة القمر ، من الآية (١٢) .

(٢) هذا التعليق منقول من التصريح ١/ ٣٩٧ ، مع تصرُّفٍ يسير في أوَّله .

(٣) إشارة إلى تَحْوِيلِ التمييز عن المَفْعُول .

(٤) الجَزُولي هو : أبو مُوسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْتْ الجَزُولي ، نسبةً إلى جَزُولَة من قبائل البَرْبَر ، وُلِدَ بِمَرَّاكِش ، وأخذ عن ابن بَرِّي في مصر ، كما أخذ عن بعض مُعَاصريه ، وعنه أخذ الشَّلَوْبِين وابن مُعْطٍ وغيرهما ، له : المُقَدِّمة الجزولية وشرح الأُصول لابن السَّرَّاج ، توفي بِأَزْمُورَة بالمَغْرِب سنة (٦٠٧) هـ ، وانظر ترجَمَتَه في :-
الإنْبَاه ٢/ ٣٧٨ ، الإشارة ص : ٢٤٧ ، البُلْغَة ص : ١٦٦ ، البُغْيَة ٢/ ٢٣٦ ، سِيَر أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٧ ، البداية والنهاية ١٣/ ٦٧ ، الوَفَيَات ٣/ ٤٨٨ ، الشَّذَرات ٥/ ٢٦ ،

(٥) انظر مَذْهَب هؤلاء الثلاثة في :-
شرح الجُمَل لابن عصفور ٢/ ٢٨٤ شَرْح عُمْدَة الحَافِظ ص: ٤٦٨ الارتشاف ٢/ ٣٧٨ ، الهمع ٤/ ٦٨ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٩٧ .

(٦) في : التوطئة ص : ٣١٤ ، والارتشاف ٢/ ٣٧٨ ، والهمع ٤/ ٦٨
والشَّلَوْبِين هو أبو علي عُمَر بن مُحَمَّد ، يُعْرَف بالشَّلَوْبِين ، (*)

المفعول ، وتَبِعَهُ تلميذُهُ الأَبَّذِي[1] وابنُ [أبي][2] الرَّبِيْع[3] ، وتأوَّلَ الشَّلَوْبِين[4]

(*) وُلِدَ بِأَشْبِيلِيَة ، وأخذ عن النَّابهين من أبناء السُّهَيْلي والجَزُولي وغيرِهم ، وفَضَّله معاصروه على كِبار النحاة ، أَخَذَ عنه ابن الحَاجّ النحوي وابن أبي الربيع ، له : التوطئة ، وشرحان على المقدِّمة الجزولية ، وتعليقاتٌ على كتاب سيبويه ، وغيرُها ، مات سنة (٦٤٥) هـ ، بأشْبِيلِيَة ، وانظر في ترجَمَتِه :-
الإنباه ٢/ ٣٣٢ ، الإشارة ص : ٢٤١ ، البُلْغَة ص : ١٦٢
البُغْيَة ٢/ ٢٢٤ ، الوفيات ٣/ ٤٥١ ، الشذرات ٥/ ٣٣٢
رَوْضَات الجنّات ص ٥٠١ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٣ .

(١) انظر قول الأَبَّذِيّ في :-
الارتشاف ٢/ ٣٧٨ ، الهمع ٤/ ٦٨ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٩٧ .
والأَبَّذِي هو : علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخَشَنِيّ النحوي ، من أَبَّذَة بالأندلس ، نَشَأَ بأشْبِيلِيَة ولازم الشَّلَوْبِين والدَّبّاج وغيرَهما ، وتَتَلْمَذَ عليه ابن الزَّيْتُر ، وأبو حَيّان وغيرُهم ، له : أمالٍ على كتاب سيبويه ، وعلى الإيضاح ، وعلى الجزولية ، توفي سنة (٦٨٠) هـ ، وانظر ترجمته في :-
الإشارة ص : ٢٣٣ ، البُلْغَة ص : ١٥٩ ، البُغْيَة ٢/ ١٩٩

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، واستدركته من التصريح .

(٣) قول ابن أبي الربيع في المُلَخَّص ١/ ٣٩٦ ، وانظر مَصادر قول الأَبَّذِي المتقدِّمة .
وابن أبي الرَّبِيْع هو : أبوالحَسَن عُبَيْدُالله بن أحمد الأَشْبِيلي الأندلسي ، أخذ عن الدبّاج وأبي علي الشَّلَوْبِين ، انتقلَ إلى سِبْتَةَ وأقرأ بها ، وأخذ عنه محمد بن عُبَيْدَة وإبراهيم الغافقي ، له : المُلَخَّص في قوانين العربية ، والبسيط في شرح الجُمَل ، وغيرُها ، توفي سنة (٦٨٨) هـ ، وانظر ترجمَتَه في :-
الإشارة ص : ١٧٤ ، البُلْغَة ص : ١٢٨ ، البُغْيَة ٢/ ١٢٥
درة الحِجَال ٣/ ٧٠ ، رَوْضَات الجنّات ص : ٤٦٥ ، هدية العارفين ١/ ٦٤٩ .

(٤) انظر في ذلك :-
التَّوْطِئة ٣١٤ ، الارتشاف ٢/ ٣٧٨ ، الهَمْع ٤/ ٦٨ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٩٧ .

"عُيُوناً" في الآية على أنَّها حالٌ مُقَدَّرة[1] : فإنَّها حالَ التفجير لم تكن عُيُوناً ، وإنَّما صَارَتْ عُيُوناً بعدَ ذلك ، وَأَوَّلَها ابن أَبِي الرَّبِيْع عَلَى وَجْهَين[2] :-

أحدُهما : أن يكونَ بدلَ بعضٍ من كُلٍّ على حذفِ الضَّمير ، أَيْ : عُيُونَها ، مثل : أَكَلْتُ الرغيفَ ثُلُثاً ، أَيْ : ثُلُثَهُ .

والثاني : أن يكونَ مَفْعُولاً على إِسْقَاطِ الجَارِّ ، أَيْ : بعيونٍ ، وَرَدَّه الإمام ابن هِشَام في شَرْح اللُّمْحَة[3] .

(١) تقدم تعريف الحال المُقَدَّرة ص : ٤٨٩ .

(٢) انظر هذين الوَجْهَين في :-
المُلَخَّص لابن أبي الرَّبِيع ١/ ٣٩٦ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٩٧ ، شرح اللُّمْحة البَدْرِيَّة ٢/ ١٩١ .

(٣) في شرح اللُّمْحَة البَدْرِية ٢/ ١٩١ ، وحاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٩٧ .
وهذا الرَّد يَتَّجِهُ إلى الوَجْه الثاني خَاصَّةً ، وَوَجْهُ الرَّدِّ عندَ ابن هشام أنه لوكان الأمر كما زعم - على تقدير حرف الجر - لم تَلْتَزِمْ العرب في مثل ذلك التنكير والتأخير عن الفعل ، ولَصَرَّحُوا بالجَارِّ في وقتٍ من الأوقات.
وأيضا فإن نحو : غَرَسْتُ الأرضَ شَجَراً ، وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً" ، ليس الشَّجَرُ مغروساً به ، ولا العُيُونُ مُفَجَّراً بها ، بل الشجرُ نفسُ الشيءِ المَغْرُوس ، والعُيُونُ نفسُ الشيءِ المُفَجَّر.
وإِذَنْ فَيَخْرُجُ في "عُيُوناً" أربعة أعاريب هي :-
أن تكون حالاً - كما قال الشَّلَوْبِين - ، أو أن تكون بَدَلاً - كَمَا أَوَّلَها ابنُ أبي الرَّبِيْع - ، أوأنْ تكونَ منصوبةً على نَزْعِ الخافض - كما أَوَّلَها ابن أَبي الرَّبِيْع أيضاً - ، أوأنْ تكونَ تمييزاً - كما قال الجَزُولي وابن عُصفور وابن مالك وجُمْهور النحاة المتأخرين -
وزاد أبو حيَّان في إعرابها وجْهاً خامساً هو : أن تكون مفعولاً ثانياً لـ "فَجَّرْنَا" ، وضُمِّن "فَجَّرْنَا" "صَيَّرْنَا" كما في: البحر المحيط ٨/ ٧٧
والشاهد في الآية : نَصْبُ "عُيُوناً" على التمييز ، لأنه مُحَوَّل عن المفعول ، وجِيْءَ به لبيانِ إجمال النِّسْبَة .

شواهد الاستثناء[1]

قوله تعالى : ((فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ))[2] فما[3] قبل "إلاَّ" وهو "شَرِبُوا" كلامٌ تامٌّ؛ لأن المُسْتَثْنَى منه مذكورٌ[4] وهو الواو في "شَرِبُوا"، وموجَبٌ لأنه لم يَتَقَدَّم عليه نفيٌ ولا شِبْهُهُ[5]، ومابعد "إلاَّ"[6] واجبُ النَّصْبِ على الاستثناء، ولا يجوز رفعُه إلا بتأويل[7].

قوله تعالى : ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ))[8] ، فـ "إِبْلِيسَ" منصوبٌ على الاستثناء، قال الشَّيْبَانِيُّ الحَلَبِي[9] : ((و "إِبْلِيسُ"

(١) الشذور ص : ٢٥٩ ، وهو التاسع من المَنْصُوبات.

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٤٩).

(٣) هذا التعليق على الآية منقولٌ من التصريح ١/ ٣٤٩.

(٤) تكرَّرت كلمة "مذكور" في النسخة مرتين، وقد حذفت المتكرر.

(٥) يريد بشبه النفي النهي والاستفهام.

(٦) في التصريح : ومابعدَ "إلا" وهو "قليلاً"...

(٧) ذلك التأويل هو : أن يُحْمَلَ الكلا ـ على معنى "لَمْ يَكُونُوا شَرِبُوا.." ؛ ولأن معنى : شربوا منه إلاَّ قليلٌ، ومعنى : لم يَشْرَبْ منه قليلٌ... واحدٌ.

وماقبلها يُرَشِّحُ ذلك المَحمَل، وهو قوله تعالى :".. فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي..." ، فقد رُوعِيَ في الاستثناء ـ هنا ـ معنى النفي، ومعنى النفي كالنفي الصريح، وانظر :ـ
التصريح ١/ ٣٥٠ ، المغني ص : ٨٨٧ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٤٩ ، ٣٥٠.

والشاهد في الآية : نَصْبُ "قَلِيلًا" ـ وجوباً ـ على الاستثناء لوقوعه بعد "إلاَّ"، وماقبلها كلامٌ تامٌّ مُوجَبٌ.

(٨) سورة الحِجْر من الآيتين (٣٠) و(٣١)، وسورة "ص" من الآيتين (٧٣)، (٧٤).

(٩) في الدر المَصُون ١/ ٢٧٥.

اخْتُلِفَ فيه ، فقيل[1] : إنَّه اسمٌ أعجميّ مُنِعَ من الصَّرْف لِلْعَلَمِيَّةِ والعُجْمَة وهذا هو الصَّحِيح .

وقيل[2] : إنَّه مُشْتَقٌّ من الإبْلاَس ، وهو : الإيَاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّـه ، والبعدُ عنها[3] ، قال[4] :-

وَفِي الوُجُوهِ صُفْـرَةٌ وإبْـلاَس[5]

(١) هذا القَوْل هو قول الزجّاج وأبي جعفر النحّاس وأبي عُبَيْـدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى والجواليقي وغيرهم ، ووَزْنُه على هذا " إفْعِيـل " ، وانظر هذا القول وأصْحَابَه في :-
معاني القرآن للزجّاج ١/ ١١٤ ، إعْرَاب القُرآن للنحّاس ١/ ٢١٢ مَجاز القرآن ١/ ٣٨ ، المُعَرَّب للجواليقي ص : ٧١ ، المُحَرَّر الوجيز ١/ ١٧٩ .

(٢) هذا القول لأبي عُبَيْد القاسِم بن سَلاَّم ، وتَنْسِبُه بعض الكتـب إلى أبي عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى ، والصواب أنه لأبي عُبَيْد القاسم ابن سَلاَّم كما صَحَّح ذلك الدكتور : حَاتِم الضَّامِن في تحقيقه للمُشْكل ، وفي : مالم يُنْشَر من الأمالي الشَّجَرِيَّة ، ولأن أبا عُبَيْـدَة يَقُولُ بالقولِ السابق ، ووَزْنُه على هذا القول ، إفْعِيل ، وقد ضَعَّفَ هذا القولَ ابنُ الأنباريّ والجواليقي وغيرُهم ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٢١٢ ، مشكل إعراب القرآن (بتحقيق الدكتور حاتم الضامِن) ١/ ٨٧ ، مالم يُنْشَر من الأمالـي الشجرية ص : ٤٤ ، البيان ١/ ٧٤ ، التبيان ١/ ٥١ ، المُعَرَّب ص : ٧١ .

(٣) الإبْلاَسُ بمعنى اليَأْس من رَحْمَةِ اللَّه ، وبِمَعْنَى البُعْد عن الخَـير ، ويُطْلَقُ كذلك على الحُزْن المُعْتَرِض من شِدَّة اليَأْس ، وانظـر هذه المعاني في :-
مفردات الراغب (بلس) ص : ٦٠ ، اللسان (بلس) ، غريب القرآن للعزيزي ص : ٣٠ ، المُشكل ١/ ٣٧ .

(٤) البيت لِـرُؤْبَة بن العَجّاج كما في : ديوانه ص ٦٧

(٥) بَيْتٌ من الرجز قَبْلَه :
وَحَضَـرَتْ يَوْمَ خميسِ الأَخْمَـاس
وانظر البيت في :-

وقال آخر[1] :-

يَاصَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسَا
قَالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا[2]

[١٥أ] أَيْ : بَعُدَ عن العِمَارَةِ والأُنْسِ بِهِ، وَوَزْنُه عند هَؤُلاءِ[3] "إِفْعِيْل"، واعْتُرِضَ عليهم[4] بأنّه كان يَنْبَغِيْ أَنْ يَكُونَ منصرفاً، وأجابوا: بأنّه أشبهَ الأسماءَ الأعجميةَ لعدم نظيرِه في الأسماءِ العربيةِ[5]، وَرُدَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ

(≠) اللسان (بلس) ، مجاز القرآن ١/ ١٩٢ ، المحرّر الوجيز ١/ ١٨٠ ، الطبري ١/ ٢٢٧ .
ومعنى البيت : وفي الوُجُوهِ اكْتِئَابٌ وكسوفٌ وحُزْنٌ .
والشاهد في البيت : اشتقاقُ "إِبْلِيْس" من "أَبْلَسَ" فوزنه على هذا "إِفْعِيْل" .

(١) هو العَجّاج كما في: ديوانه ص: ١٢٣ واللسان (بلس) .

(٢) بيتان من الرجز، وانظرهما في :-
الصحاح واللسان (بلس)و(كرس) ، مفردات الراغب (كرس) ص : ٤٢٨ ، المُنصِف ١/ ١٢٨ ، مَجاز القرآن ١/ ١٩٢ و ٢/ ١٢٠ ، الطبري ١/ ٢٢٧ ، القرطبي ٦/ ٤٢٧ المحرّر الوجيز ١/ ١٨٠ ، والأوّلُ منهما في الخصائص ١/ ٣٦٠
ومعنى مُكْرَسًا : أيْ : صار فيه الكِرْس وهو أبوالُ الإبل وأبعارُها ، يتلبّد بعضُها فوقَ بعض.
والشاهد في البيت : اشتقاقُ "إِبْلِيْس" من الإبْلاس بمعنى : البُعْد عن رَحْمَةِ اللّه واليأس منها ، فوزنه على هذا "إِفْعِيْل" .

(٣) يعني عند من قالوا : إنّه مشتقٌّ من الإبلاس .

(٤) مِمَّن اعترضوا بذلك ابن الأنباري وابن الشّجري والجَواليقي كما في :-
البيان ١/ ٧٤ ، مالم يُنشر من الأمالي الشّجريّة ص : ٤٤ ، المُعَرَّب ص : ٧١ .

(٥) مِمَّن ذكروا هذه الإجابة العُكْبَري وابن الجَوْزي في تفسيره ، وانظر :-
التبيان ١/ ٥١ ، زاد المسير ١/ ٥٢، ٥٣
وذكر ابن عَطِيّة إجابةً أخرى عن أصحاب هذا القول هي : أنهم أجْرَوه مَجْرَى "إِسْحَق" من "أَسْحَقَهُ اللّه" ، و"أَيُّوب" (≠)

مثله في العربية كثيرٌ نحو : إِزْمِلٌ(١) وإِكْلِيلٌ(٢) وإِغْرِيضٌ(٣) وإِخْرِيطٌ(٤) ، وقيل(٥) : لَمَّا لَمْ يَتَسَمَّ به أحدٌ من العَرَب، صار كأنه دخيلٌ في لِسَانِهِم، فأشبه الأعجميَّة، وفيه بُعْدٌ(٦) انتهى .

قوله تعالى : ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ [إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ]))(٧) .

قال مَكِّي بنُ أَبِي طَالِب(٨) ، ((رُفِعَ(٩) على البدل من "شُهَدَاءُ"(١٠)] وهو(١١) اسم "كَانَ" ، و"لَهُمْ" الخبر، ويَجُوزُ نَصْبُ "شُهَدَاءَ" على خَبَرِ

(*) من آبَ يَؤُوبُ، وهذه الأسماء لم تُصْرَف لِعِلَّة وجهٌ من الاشتقاق فكذلك هذا لم يُصْرَف ، وانظر : المُحَرَّر الوجيز ١/ ١٧٩ .

(١) الإِزْمِل : هو الشفرة (السكين العظيم) .

(٢) الإِكليل : ما كُلِّلَ به الرَّأْسُ من ذهب وغيره .

(٣) الإِغْرِيض : هو الطَّلْعُ، أو ما في جَوْفِه .

(٤) في الدر المَصُون : ... وإِخْرِيطٌ وإِخْلِيلٌ .
والإِخْرِيطُ : هو ضَرْبٌ من النبات يَنْبُتُ في الجَدَدِ له قُرُونٌ كقُرُونِ اللَّوْبِيَاءِ ، وورقه أصغر من ورق الرَّيْحَان .
والإِخْلِيلُ : هو مخرج البَوْل واللبن .

(٥) هو قول ابن قتيبة كما في: غريب القرآن له ص : ٢٣ .
وهو في :-
القَرطين لابن مُطَرِّف ص : ٢٧ ، زاد المَسير ١/ ٥٣ .

(٦) والشاهد في الآية : نَصْبُ "إِبْلِيسَ" على الاستثناء ، لوقوعه بعد "إِلاَّ" ، والكلامُ قبلَها موجَبٌ تامٌّ، فالمُسْتَثْنَى هنا واجبُ النَّصْب .

(٧) سورة النور، من الآية (٦) ، والآية بتمامها : "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" .

(٨) المُشكل ٢/ ١١٧ .

(٩) الكلام من كلمة "أَنْفُسُهُمْ" .

(١٠) ما بين المَعْقوفَيْن ساقط من النسخة .

(١١) الضمير- هنا - يَرْجِع إلى كلمة "شُهَدَاءُ" .

" كان " مُقدَّماً ، و" أَنفُسُهم " اسمها ، ويجوز نصب " أَنفُسَهُمْ " على الاستثناء أو على خبر " كان "[1] ، ولم يُقرَأْ به » انتهى .

وقال اللبيب[2] : « " إِلاَّ أَنفُسَهُمْ " هو[3] نعت لـ" شُهَدَاءُ " أو بدل منه ، ولو قُرِئَ بالنصب لجاز[4] ، على أن يكونَ خبر " كان " أو على الاستثناء ، وإنما كان الرفع أَقوى ، لأَنَّ " إِلا " هنا صفةٌ للنكرة[5] ، كما ذكرنا في سورة " الأنبياء "[6] في قوله تعالى : ((لَوْكَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا[7])) .

(١) وإذا نصبتَ " أَنفُسَهُمْ " على أنها خبر " كان " ، يكون " شُهَدَاءُ " اسم كان ، وقد أشار إلى هذين الوجهين الجائزَيْن في نصب " أَنفُسَهُمْ " أبو جعفر النحّاس في : إعراب القرآن له ٣/١٢٩ .

(٢) التبيان ٢/ ٩٦٥ .

(٣) الضمير يعود على لفظ " إلا " خاصّةً ، وقد انتقل إعرابها إلى ما بعدها ، وهي - على هذا - بمعنى " غير " بدليل التنظير لها بـ" إِلاَّ " التي بمعنى " غير " في قوله تعالى : " لَوْكَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا " ، فقد أعربها العُكْبَري وغيرُه صفةً بمعنى " غير " في محَل رفع ، وانظر :-
التبيان ٢/ ٩١٤ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ١/ ١٥٦ ، المغني ص : ٩٩ و ٩١٥ .

(٤) ولم يُقرَأْ به - كما تقدّم -.

(٥) والمعنى على هذا : ولم يكن لهم شهداءُ غيرُ أنفُسِهم .

(٦) في النسخة : في صورة الأنبياء ، وقد صوّبْتُها .
وهذه الإحالة للعُكْبَري إذ إنَّ النقلَ منه ، والذي ذكَرَه في ذلك قوله : " إِلاَّ اللَّهُ " الرفع على أن " إِلا " صفة بمعنى " غير " .
التبيان ٢/ ٩١٤ .

(٧) سورة الأنبياء ، من الآية (٢٢) .
ومابين المعقوفين تتمم للآية لابُدَّ منه ، وليس في النسخة .

" فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ " المَصْدَرُ مضافٌ إلى الفاعل ، وفي رفعه وجهان[1] :-

أَحَدُهما : هو خبر مبتدأ محذوفٍ ، أَيْ : فالواجبُ شهادةُ أحدِهم .

والثاني : هو مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ ، أَيْ : فَعَلَيْهِمْ شَهَادَةُ أحدِهم .

و" أَرْبَعَ " بالنصب[2] على المصدر ، أَيْ : أَنْ يَشْهَدَ أَحَدُهُم أَرْبَعَ ، و" بِاللَّهِ " يَتَعَلَّقُ بـ" شهاداتٍ " عند البصريين ؛ لأنه أَقْرَبُ و بـ" شَهَادَة " عند الكوفيين ؛ لأنه أَوَّل العامِلَيْن[3] ، و" إِنَّه " وما عَمِلَ[4] فيه ، معمول " شهاداتٍ " أو " شهادةُ " على ماذكرنا[5] ، أَيْ : يَشْهَدُ

(١) انظر هذين الوجهين في :-
البيان ٢/١٩٢ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/١٢٩ ، مشكل إعراب القرآن ٢/١١٧ ، الإتحاف ٢/٢٩٢ .

(٢) قرأ : " فَشَهَادَةُ أَحَدِهِم أَرْبَعَ " - بالنصب - ابن كثير وابن عامر وأبو عَمْرو ونافع وعاصم في رواية أبي بكرٍ عنه ، وأبوجعْفر ويعقوب وابن مُحَيْصِن واليزيدي والحَسَن ، وباقي القرّاء وهم حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخَلَف والأعْمش قرؤوا بالرفع - كما سيأتي - .
وانظر :-
الإتحاف ٢/٢٩٢ ، التحبير ص : ١٠٥ ، الإقناع ٢/٧١١ ، الوافي ص : ٣٢٨ .

(٣) فهذه من مسائل التنازع ، حيث تنازع العاملان " شهادة " و" شهادات " في الجارّ والمجرور " باللّه " ، ويجوز إعمال كلٍّ منهما إلا إن البصريين يختارونَ إعمالَ الثاني لقربه من المَعْمُول ، والكوفيون يختارون إعمال الأول لسَبْقِه ، وانظر :- التبيين ص : ٢٥٢ ، المفصل ص : ١٩ ، التسهيل ص : ٦٨ ، الارتشاف ٣/٨٩ .

(٤) في التبيان : وماعمِلَتْ فيه ...

(٥) أَيْ : على ماذُكِرَ من الخلاف السابق بين البصريين والكوفيين في إعمال الثاني لقربه أو الأول لِسَبْقِه .

[٥١ ب] على أنَّه صادق ، ولكنَّ العاملَ عُلِّقَ من أجلِ اللام في الخبر[1] ، ولذلك كُسِرَتْ "إنَّ"[2] ، وموضعه إما نَصْبٌ أو جَرٌّ على اختلاف المَذْهَبَيْنِ في "أنَّ" إذا حُذِفَ منه الجارُّ[3] .

ويُقْرَأُ "أربعُ"[4] بالرفع على أنه خبر المُبْتَدَأ ، وعلى هذا لا يبقى للمبتدأ عملٌ فيما بعدَ الخبر؛ لِئَلاَّ يُفْصَلَ بين الصِّلَةِ والمَوْصُول ، فيتعيَّنُ أن يَعْمَل "شَهَادَاتٍ" فيما بعدَها[5] »[6] .

(١) و"يَشْهَدُ" من أفعال القلوب التي تُعَلَّق عن العَمَل ، وانظر:- شرح الكافية للرَّضي ٢/٣٥٧ ، حاشية ياسين على التصريح ١/٢١٦ .

(٢) لأنها لو فُتِحَتْ أُوِّلَتْ بمَصْدَر ، وتَسَلَّطَ عليها العامل "شَهَادَة" أو : "شهادات" ، ولام الابتداء التي لها الصدارة تَمْنَع ما قبلَها أَنْ يَعْمَلَ فيما بَعْدَها ، وهذه اللام وإن كانت متأخرةً فَرُتْبَتُها التقديم .

(٣) تقدَّم ذكر هذين المذهبين وأصحابِ كلِّ مذهبٍ مُفَصَّلاً ص: ٣٩٩ .
ولكنَّ الغريبَ من العُكْبَرِي - هنا - أن يُجْرِيَ هذا الخلاف في "إن" المكسورة ، مع أنَّ هذا الخلاف يختص بـ "أنَّ" و "أنْ" المفتوحتي الهمزة ، لتأوُّلِهِما مع ما دَخَلَتَا عليه بمَصْدَر . ولم يَقْرَأ أحدٌ بالفتح في هذا الموضع .
والذي ينبغي أن يقال : إنَّ جملةَ "إنَّه لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ" في مَحَلِّ نَصْب ؛ لأنَّ ابنَ هشام ذكر أنَّ من الأبواب التي تقعُ فيها الجملة مفعولاً باب التعليق ، وذلك إذا وَقَعَتْ الجُمْلة موقعَ مفعولٍ مقيَّد بحرفِ الجَرّ ، وهي هنا واقعة موقع مفعول مقيد بحرف الجَرّ ، لأنه يقال : شَهِدْتُ عَلَيْه ، وانظر :-
المشكل ٢/١١٩ ، المُغْنِي ص: ٥٤٣ ، وانظر ما تقدَّم ص: ٣٩٩ .

(٤) هي قراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخَلَف والأعْمش ، كما تَقَدَّم ص: ٥١٧ .

(٥) انظر في ذلك : البيان لابن الأنباري ٢/١٩٢ ، البحر ٦/٤٣٤ .

(٦) والشاهد في الآية : رفع المُسْتَثْنَى "أنْفُسُهُمْ" على البدل من (و)

قوله تعالى : ((مَافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ))[1] بالرَّفْعِ[2] في قراءة السبعة غير ابن عامر[3]، فـ "قَلِيلٌ" بدلٌ من الواو في "فَعَلُوهُ"، بدلَ بعضٍ من كل عند البصريين[4]، وهو في نِيَّة تكرار العامل، والتقدير : مافعلوه إلا[5] فَعَلَه قليلٌ منهم، وعطفُ نَسَقٍ عند الكوفيين[6].

(≠) المُسْتَثْنَى منه "شُهَدَاءُ"، وذلك أرجح الوجهين، لكون الاستثناء مُتَّصِلاً غيرَ موجَب.

(١) سورة النساء، من الآية (٦٦).

(٢) هذا التعليق منقول من التصريح ١/٣٥٠.

(٣) كل القراء قرؤوا "قَلِيلٌ" -بالرفع- ماعدا ابنَ عامر فقد قرأها بالنصب، وانظر :-
السبعة ص : ٢٣٥ ، سراج القارئ ص : ١٩٢ ، النشر ٢/٢٥٠ ، إرشاد المبتدئ ص : ٢٨٥ ، المُهَذَّب ١/١٦٣ الإتحاف ١/٥١٥.
وابن عامر هو أبو عِمْرَان عبدالله بن عامر اليَحْصَبِي، أحد القراء السبعة، وُلِدَ سنة (٢١) هـ تقريباً، انْتَهَتْ إِلَيْه مَشْيَخَة الإقْرَاء بالشام، أخذ القراءة عن أبي الدرداء والمغيرةِ بن أبي شِهَاب، قرأ عليه يحيى بن الحارث، وخَلَفَهُ بعدَ موته، توفي بدمشق سنة (١١٨) هـ، وانظر ترجمته في :-
معرفة القراء الكبار ١/٦٧ ، غاية النهاية ١/٤٢٣ ، سِيَر أعلام النبلاء ٥/٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ ، الفهرست ص : ٣١ ، العِبَر ١/١١٤.

(٤) انظر رَأْيَ البصريين هذا في :-
ائتلاف النصرة ص : ٧١ ، المُغْنِي ص : ٩٨ ، شرح المُغني للدماميني ١/٥٣ ، البحر ٣/٢٨٥ ، الدر المَصُون ٤/٢٢

(٥) الأحسن أن يكون التقدير : لكن فَعَلَهُ قَلِيلٌ منهم.

(٦) يرى الكوفيون أن "إلا" في باب الاستثناء خَاصَّة تَجِيءُ عاطفةً مثل "لا"، وذلك في تخالُفِ مَعْطُوفَيْهَا سَلْباً وإِيْجَاباً، فهي تُشَرِّكُ مابينَ متعاطِفَيْهَا في الإعراب لا في الحُكم، وقد ضُعِّفَ قولُهم هذا، وانظر :-
الجنى الداني ص : ٩١ه ، المُغْنِي ص : ٩٨ ، ائتلاف النصرة ص : ٧١ ، الأشموني ٢/١٤٥ ، أوضح المَسَالك ٢/٢٥٧

(≠)

قوله تعالى : ((وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ))[1] .

[2]"امْرَأَتُكَ" بالرفع في قراءة أبي عَمْرو وابن كثير[3] ، وهو بدلٌ من «أَحَدٌ» ، بدل بعض من كل ، ولم يُصَرَّحْ مَعَهُ بِضَمِيرٍ؛ لأن قُوَّةَ تَعَلُّقِ المُسْتَثْنَى بالمُسْتَثْنَى منه تَغْنِي عن الضَّمير غالبًا[4] .

وقال ابن النحاس[5] : «قرأ أبو [عَمْرو][6] وابن كثير

(*) والشاهد في الآية : رفع المُسْتَثْنَى على المَدْلِيَّة من المُسْتَثْنَى منه ، لكون الاستثناء مَنْفِيًّا مُتَّصِلًا ، والرفع أرجحُ الوجهين الجائزين فيه - هنا - وهما الرفع والنصب .

(١) سورة هود ، من الآية (٨١) وهي بتمامها : " قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ " .

(٢) هذا التعليق من التصريح ١/ ٣٥٠ ، مع تَصَرُّفٍ يسير من المؤلف .

(٣) وتابعهما في ذلك ابن محيصن واليزيدي والحَسَن ، وباقي القراء بالنصب - على الاستثناء - من " أَهْلِكَ " - كما سيأتي إن شاء الله وانظر :-
الإتحاف ٢/ ١٣٣ ، التيسير ص : ١٢٥ ، البدور الزاهرة ص : ١٥٧ ، إبراز المَعَاني ص : ٥١٩ .

(٤) ذَكَرَ النُّحَاة أنه لَابُدَّ في بدلِ البعض من الكُلِّ ، وبدل الاشتمال من ضَمِيرٍ رابطٍ بين المُبْدَلِ والمُبْدَل منه ، وأنه يجوز حذفُ ذلك الضمير إذا عُلِمَ ، وإذن فإن اشتراطَ وجودِ هذا الضمير ليس من حيثُ هو ضمير ، بل من حيثُ كونه رَابِطًا ، فإذا وُجِدَ الربط بدونه فقد حَصَل الغرض ، وهنا تعلقتْ "إلَّا" وما بعدها بالمستثنى تَعَلُّقًا قَوِيًّا قامَ مقامَ الرابط ، وكذلك "إلا" يؤتى بها لإخراج ما بعدها مما قبلها ، فَعُلِمَ من ذلك أن ما بعدها بعضٌ لما قبلها فحصل الربط بذلك ، وانظر :-
أسرار العربية ص : ٢٩٩ ، البسيط ١/ ٣٩٤ ، المُلَخَّص ١/ ٥٦٧ ، النكت الحسان ص : ١٢٤ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣٥٠

(٥) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧

(٦) في النسخة : قرأ أبو عُبَيْد . وهو خطأ ، والتصويب من المشكل .

بالرفع[1] على البدل من " أَحَدٌ "[2]، وأنكر أبو عُبَيْد[3] الرفع على البدل ، وقال : يَجِبُ على هذا أن يُرْفَعَ " يَلْتَفِتْ "، ويُجْعَلَ " لا " نفياً ، ويصير المعنى - إذا أَبْدَلْتَ المرأة من " أَحَدٌ " ، وجَزَمْتَ " يَلْتَفِتْ " على النهي - : أن المرأة أباح لها الالتفات، وذلك لا يجوز[4]، ولا يَصِحُّ عنده البدل إلا برفع " يَلْتَفِتُ "، ولم يَقْرَأْ به أحدٌ .

وقال المبرد[5] : مجاز هذه القراءة أن المُرَاد بالنهي المُخاطب

(١) أَيْ : في لفظ " امْرَأَتُكَ " وتقدم تخريج القراءة قريبا .

(٢) ذكر ابن فارس في الصاحبي ص : ٣٤٨ : أن من الألفاظ التي لفظُهَا لفظُ الواحد ويراد بها الجَمْع كلمة " أَحَد " كما في قوله تعالى : " لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ " ، والتفريق لا يكون إلا بين اثنين فصاعدًا ، ومافي الآية - هنا - من هذا الباب لأن المُسْتَثْنَى جزءٌ من المستثنى منه .

(٣) انظر إنكار أبي عُبَيْد في :-
إعراب القرآن للنحّاس ٢/٢٩٧ ، البيان ٢/٢٦ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٢/٨٣ ، الدر المصون ٦/٣٦٥ .
وهذا الإنكار من أبي عُبَيْد لا يُقْبَل ، لأن القراءة سبعية متواترةٌ عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولها وجهٌ من العربية تُحْمَل عليه - كما سيأتي إن شاء الله -
وقد استحسن ابن عطية إنكارَ أبي عُبَيْد ؛ لأنه واردٌ على القول باستثناء " امْرَأَتَكَ " من " أَحَدٌ " سواءٌ قُرِئَ برفع " امرأتُك " أم بنصبها ، وانظر : المُحَرَّر الوجيز ٩/٢٠١ .

(٤) لأن المعنى المراد هو الإخبار عنهم أنهم يَنْجَوْنَ وأن المرأة تُعَذَّب ، وليس المَعْنَى على نهي المَرْأة عن الالتفات، والمَرْأة لم تُخَاطَب بهذا الخطاب حتى يَرِدَ نَهْيُها عن الالتفات ويَؤُولَ المَعْنَى إلى : إلا امرأتَكَ فإنها لم تُنْهَ عن الالتفات ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ٢/٢٩٨ ، الحجة لابن زِنْجِله ص: ٣٤٧ الدر المصون ٦/٣٦٥ ، البحر ٥/٢٤٨

(٥) لم أجد ذلك القول في كتبه المطبوعة التي بين يدي ، وانظر قول المبرد هذا في :- إعراب القرآن للنحّاس ٢/٢٩٧ ، البيان ٢/٢٦ الدر المصون ٦/٣٦٦ ، البحر ٥/٢٤٨ .

ولفظه لغيره، كما تقول لخادمك : لا يخرج فلانٌ، فلفظ النهي لـ" فلان "
[٥٢أ] ومعناه للمخاطب ؛ فمعناه : لا تَدَعْهُ يَخْرُج، فكذلك معنى النهي
إنما هو لـ" لوط "، [أيْ](١) : لا تدعهم يلتفتون إلاَّ امرأتك، وكذلك قولك(٢) :
لا يَقُمْ أحَدٌ إلاَّ زيدٌ، معناه(٣) : انهَهُم عن القيام إلا زيداً.

فأما النصب في " امْرَأتَكَ "(٤) فعلى الاستثناء(٥)، لأنه نَهْيٌ وليس بنفي(٦).

ويجوز أن تكون مستثنًى من قوله : ((فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ))(٧) إلاَّ امْرَأتَكَ(٨)

(١) في النسخة : أولا تدعهم ... وصَحَّحْت ذلك من المُشْكِل.
(٢) في المشكل : وكذلك قولُهم ...
(٣) في النسخة : معناهم .. وهو خطأ.
(٤) تقدّم تخريج قراءة النصب.
(٥) بمعنى على الاستثناء من " أحَدٌ "، وهذا الوجه مرجوح.
(٦) الكلام الذي يُبْدَل فيه المستثنى من المستثنى منه هو غير المُوجب، ويعني بذلك النُّحَاة : المَسْبُوق بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهام، فهذه الثلاثة في الحُكْمِ سواء، ولا أعلم أنّ أحدًا فَرَّقَ بين النفي والنهي، كما ذَكَرَ مَكِّيٌّ - هنا - في هذا النقل عنه.

وإنما يُحْمَل التفريق بين النهي والنفي - هنا - على أنه عَدَّ النهي من قَبِيل المُوْجَب؛ لأنه كالأمر، والأمر كلام موجب، وذلك الذي دعاهم إلى إيْجَاب النصب للمستثنى، إذا كان المُسْتَثْنَى منه " فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ "، ومعنى : لا يلتفتْ أحدٌ إلا امْرَأتَك مطابق لمعنى : لِتَلْتَفِتْ امْرَأتُكَ.

(٧) سورة هود، من الآية (٨١) وهي الآية المستشهد بها.
(٨) وهذا أرجحُ ماتَخَرَّجَ عليه قراءة النصب، وانظر :-
الكشف ١/ ٥٣٦ ، معاني القرآن للزجاج ٣/ ٧٠ ، مجاز القرآن ١/ ٢٩٥ ، البيان ٢/ ٢٦ ، المُقْتَضَب ٤/ ٣٩٦.

ولا يجوزُ في المرأة على هذا إلاَّ النصب، إذا جَعَلْتَها مستثناةً من الأهل، وإنما حَسُنَ الاستثناء بعد النَّهْي؛ لأنَّه كلامٌ تامٌّ، كما أن قولك: جاءَني القومُ، كلامٌ تامٌّ، ثم تقول: إلاَّ زيداً، فتَسْتَثْني[1] وتنْصِب».

وقال اللبيب[2]: «ويُقْرَأُ بالرفع[3] على أنه بَدَل من «أَحَدٌ»، والنهي في اللفظ لـ «أَحَدٌ»، وهو في المعنى لـ «لوط»[4]، أيْ: لا تَمْكُنْ أحداً منهم من الالتفات إلاَّ امرأتَك.

ويُقْرَأُ بالنصب[5] على أنه استثناءٌ من «أَحَدٌ»[6] أو: من «أَهْل»[7][8]».

قوله تعالى: ((وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاَّ الضَّالُّونَ))[9][10] بالرفع في قراءة الجميع[11]، فـ «الضَّالُّونَ» بدلٌ من الضَّمير المُسْتَتِر في «يَقْنَطُ»

(١) في النسخة: فتثني... وهو تحريف للكلمة

(٢) التبيان ٢/ ٧١٠.

(٣) تقدّمت القراءة وأصحابها.

(٤) وهذا معنى كلام المُبَرِّد المتقدّم.

(٥) تقدم تخريج القراءة.

(٦) وذلك على الوجه المَرْجُوح؛ كما في قراءة ابن عامر المُتَقَدِّمة ص: ٥١٩. «مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ».

(٧) وذلك على أقوى الوجوه التي خُرِّجَتْ عليها قراءة النَّصْب كما تقدّم.

(٨) والشاهد في الآية: جَوَازُ النَّصْب على الاستثناء في «امْرَأَتَكَ» وهو وجهٌ مرجوح، وجواز الرفع - على البدل من «أَحَدٌ» - وهو الوجه الراجح؛ لأن الاستثناء مُتَّصِلٌ والكلام غيرُ موجَب لوقوعه بعد شبه النفي، وهو النهي، فالوجهين قُرِئَتْ الآية.

(٩) سورة الحِجْر، من الآية (٥٦).

(١٠) هذا النص منقولٌ من التصريح ١/ ٣٥٠ مع تصرُّفٍ يسير من المؤلف.

(١١) أيْ: برفع كلمة «الضَّالُّونَ» وهي قراءة عامّة القراء.

بدلُ بعضٍ من كُلّ ، ولم يُؤْتَ مَعَه بضميرٍ ، لأنّ قُوَّةَ تَعَلُّقِ المستثنى بالمُسْتَثْنَى منه يُغْنِي عن الضَّمير غالبًا[1] . انتهى .

والنصب عربي جَيِّدٌ ، ولم يُقْرَأْ به ، والقراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ[2] .

قوله تعالى : ((مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ))[3] ، بنصب " اتِّبَاعَ " في قراءة السبعة[4] ، والنصب واجِبٌ عند الحِجَازيين[5] ، لأنه لا يَصِح فيه الإبدال حقيقةً ، من جهة أن المُسْتَثْنَى ليس من جنس المُسْتَثْنَى منه ، وتميم ترجِّحه وتَجِيزُ الإتْبَاع[6] ، ويَقْرَأُونَ : " إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ "[7] بالرفع على أنه بدلٌ من العِلْم باعتبار [٥٢ ب] المَوْضِع ،

(١) انظر ماتقدم ص : ٥٢٠ .

(٢) والشاهد في الآية : - كَالَّتِي قبلَها - رفع المُسْتَثْنَى " الضَّالُّونَ " على البَدَل من الضَّمِيْر في " يَقْنَطُ " لأن الاستثناء متَّصِلٌ غير موجَب ، لوقوعه بعد شبه النفي ، وهو الاستفهام والرفع هنا أرجح الوجهين ، والنصب جائز وهو وجهٌ مرجوحٌ ولم يُقْرَأْ به .

(٣) سورة النساء ، من الآية (١٥٧) .

(٤) هذا التعليق من التصريح ١/ ٣٥٣ ، مع تصرف من المُؤَلِّف .

(٥) انظر لغة الحجازيين هذه في :-
الكتاب ١/ ٣١٩ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٢٢٨ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٢/ ٨٠ ، الشذور ص : ٢٦٥ .

(٦) وانظر لغة التميميين هذه في المصادر السابقة وفي :-
الارتشاف ٢/ ٣٠٣ ، المقتضب ٤/ ٤١٣ ، الأصول لابن السرّاج ١/ ٢٩٠ ، الجُمَل للزجّاجي ص : ٢٣٥ .

(٧) هذه القراءة منسوبة إلى بني تميم في :-
المُقْتَضَب ٤/ ٤١٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٨٠ ، المغني ص : ٧١٦ .
ولم أجِدْها في أيٍّ من كتب القراءات الشاذّة ، والذي يتردّد في بعض كتب التفسير وإعراب القرآن ، أنه يجوز رفع " اتِّبَاعُ " - في الكلام - وانظر :-
القرطبي ٦/ ١٠ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٥٠٢ ، البيان ١/ ٢٧٤

ولا [يجوز][1] أَنْ يُقْرَأَ بالخفض على الإبْدَال منه باعتبار اللفظ[2] ؛ لأنه معرفة[3] مُوجَبة ، و" مِنْ " الزائدة لا تَعْمَل فيها[4] .

قوله تعالى : ((وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ[5]))

قال اللبيب[6] : ((هُوَ[7] استثناءٌ من غيرِ الجِنْسِ، والتقدير : ولكن[8] فعلَ ذلك ابتغاءَ وجه ربه))[9] .

وقال ابن النحاس[10] : ((" ابْتِغَاءَ " نَصْبٌ على الاستثناء المنقطع ،

(١) في النسخة : ولا يجيز . . والتصويب من التصريح .

(٢) يقول المبرد في المُقْتَضَب ٤/ ٤٢٠ : " هذا بابٌ مالا يكون الاستثناء فيه إذا أُبْدِل إلَّا على الموضع ؛ لامتناع اللفظ منه ، وذلك قولك : ماجاءني من أحَدٍ إلَّا زيدٌ - على البدل ؛ لأن " مِنْ " زائدةٌ . . . " .

(٣) يعني لأن المستثنى " اتِّبَاعَ الظَّنِّ " معرفة ، وتعريفه بالإضافة

(٤) والشاهد في الآية : وُجُوبُ نصب المُسْتَثْنَى " اتِّبَاع الظَّنِّ " - عند الحِجَازِيِّين - ؛ لأن الاستثناء منقطِعٌ ، وعلى ذلك إجماع القُرَّاء ، وبنو تميم يُجِيزُونَ الإبْدَال فيه على المَوْضِع ، والنصب عندهم أرْجَح .

(٥) سورة الليل ، من الآيتين (١٩) ، (٢٠) .

(٦) التبيان ٢/ ١٢٩١ .

(٧) هذا الضمير يَرْجِع إلى لفظ " ابْتِغَاءَ " فهو استثناء من " نِعْمَةٍ " .

(٨) في التبيان : لكن . . . بدون واو .

(٩) عقد سيبويه في كتابه باباً لما لا يكون من الاستثناء إلا على معنى ، " ولكِنَّ " ، وخَرَّج المبرِّد والفراء " إلا " - في هذه الآية - على ذلك ، وانظر :
الكتاب ٢/ ٣٢٥ ، المُقْتَضَب ٤/ ٤١٢ ، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٢ .

(١٠) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٤٥٢

وأجاز الفراء[1] الرفعَ في " ابْتِغَاءُ "[2] على البَدَل من موضع " نِعْمَةٍ "، وهو بَعِيدٌ »[3] .

(١) في معاني القرآن له ٣/ ٢٧٣ ، يقول : " ولو رَفَعَ " إِلاَّ ابْتِغَاءُ وجهِ رَبِّه " رافعٌ لم يكن خطأً ؛ لأنك لو ألْقَيْتَ " مِنْ " من النِّعْمَة لقُلْتَ : مالأحد عندَه نعمةٌ تُجْزَى إِلا ابْتِغَاءُ ، فيكون الرفع على اتِّبَاع المعنى . . . " .

(٢) قال أبوجعفر النحّاس : ولم يُقْرَأْ بهذا .
والصحيح أنَّه قد قُرِئَ به في الشاذّ ، وهي قراءة يحيى ابن وثّاب والنخعي ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٢٤٥ ، المُخْتَصَر ص : ١٧٤ ، شواذ القراءة ص : ٢٦٦ ، القرطبي ٢٠/ ٨٩ .

(٣) وأجاز الزمخشري أن يُعْرَبَ " إِلاَّ ابْتِغَاءَ . . . " مفعولاً له - على المَعْنى - ، لأن معنى الكلام : لا يُؤْتِيْ مَالَه إِلا ابْتِغَاءَ وجه ربه ، وانظر :-
الكشّاف ٤/ ٣١٨ ، البحر ٨/ ٤٨٤ .
والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - نصب " ابْتِغَاءَ " وجوباً عند الحجازيّين لأنه استثناء منقطع من قوله : " مِنْ نِعْمَةٍ " ، وأجاز فيه بنو تَمِيْمٍ الإِبْدَالَ من موضع " نِعْمَة " ، غير أنَّ النَّصْبَ عندَهم أرجحُ من الإِبدال .

شواهد أفعال المقاربة[1]

قوله تعالى : ((عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ))[2] .

قال ابن النحّاس[3] : ((" أَنْ " في موضع نَصْب بـ" عسى " ، والرَّحْمَةُ هنا بَعْثُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -[4] ، و" عَسَى " من الله واجبةٌ[5] ، فقد كان ذلك))[6] .

قوله تعالى : ((وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ))[7] .

" طَفِقَ " من أفعال الشُّروع ، " يَخْصِفَانِ " خبرُه ، وهو مُجَرَّد من

(١) الشذور ص : ٢٦٧ ، وهو الباب الحادي عشر من المنصوبات ، وحديث ابن هشام عن هذا الباب يأتي ضِمْنَ حديثه عن بواقي المَنْصُوبات وهي : أخبار الأفعال الناسخة ، وقد تحدَّث عنها ابن هشام مرَّتين ؛ الأولى عند كلامه عن المرفوعات من جهة أن اسمها مرفوعٌ ، والثانية عند حديثه عن المَنْصُوبات من جهة أن خبرَها منصوبٌ .

(٢) سورة الإسراء ، من الآية (٨) .

(٣) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤١٧

(٤) نُقِلَ هذا القول عن الضَّحَّاك ، كما فُسِّرَتْ الرَّحْمَة بتفسير آخر وهو أنَّ الله - تعالى - كَثَّرَ بني إسرائيلَ (المُخَاطَبِيْنَ في هذه الآية) وجَعَل منهم المُلُوك ، وأعاد عليهم نِعَمَه ، وانظر في ذلك :- إعراب القرآن للنحّاس ٢/٤١٧ ، القرطبي ١٠/٢٢٣ ، زاد المَسير ٥/٩ ، تفسير النَّسَفي ١/٣٠٨ .

(٥) معنى كون " عَسَى " من الله واجبةً ، أنها لمستْ للرجاء كما هي عند المَخْلوقين ، بل هي للوَعْد ، ووَعْدُ الله حقٌّ لا يَتَخَلَّفُ ، وقد رَحِمَهُمْ الله بعد انتقابه منهم ، وانظر :- القرطبي ١٠/٢٢٣ ، زاد المسير ٩/٥ ، بصائر ذوي التمييز ٦٦/٣

(٦) والشاهد في الآية : اقترانُ خَبَرِ " عَسَى " وهو : " أَنْ يَرْحَمَكُمْ " بـ" أَنْ " وذلك من الغالِبِ فيها .

(٧) سورة الأعراف من الآية (٢٢) ، وسورة " طه " من الآية (١٢١) .

"أَنْ" وذلك وُجُوباً وسِرُّ ذلك لأنه للأخْذِ في الفعل والشروع فيه، وذلك ينافي الاستقبال[1].

(١) انظر في ذلك :-
شرح الألفية للمرادي ١/ ٣٣٠ ، التصريح ١/ ٢٠٦ ، الأشموني ١/ ٢٦٣ ، الكواكب الدرّية ١/ ١١٩ ، الدر المصون ٥/ ٢٨٢.
والشاهد في الآية : تَجَرُّدُ خبرِ "طَفِقَ" وهو "يَخْصِفَانِ" من "أَنْ" وُجُوباً.

[شواهد خبر ما حُمِل على "لَيْسَ"] (١)

قوله تعالى : ((فَنَادَوْا وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ)) (٢) .

قَدْ تَقَدَّمَ الكلامُ فيها (٣) .

(١) الشذور ص : ٢٧٨ ، وما بين المَعْقُوفَيْن زيادةٌ من المُحَقِّق ؛ لأن الآيةَ والحديثَ عنها جاءا في المخطوط تحتَ الباب السابق .
وهذا الباب هو الثاني عَشَر من المنصوبات، وما حُمِلَ على "لَيْسَ" أربعة أشياءٍ هي :-
الأول : "لَاتَ" - كما في الآية التي ذُكِرَتْ هنا -.
الثاني : "ما" كقوله تعالى : "مَاهَذَا بَشَرًا . . ".
الثالث: "لا" كقول الشاعر :-
تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأرضِ بَاقِيًا ... ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا
الرابع : "إِنْ" النافية ، كقول الشاعر :-
إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا على أحَدٍ ... إلا على أَضْعَفِ المَجَانِيْنِ
وتختص "لَاتَ" من بين هذه الأحرف بأمرين :-
أولهما : أنها لا تَعْمَلُ إلا في ثلاث كلمات هي "حِيْن" - وذلك بكثرة - ، و"سَاعَة" ، و"أوَان" وذلك بِقِلَّة .
ثانيهما : أن اسْمَها وخبرها لا يجتمعان ، والغالب أن يكون المحذوف اسمَها ، والمذكور خبرَها ، وقد يُذْكَرُ الاسم ويُحْذَفُ الخبر .
وانظر : الشذور ص : ٢٠٠ ، ٢٧٨ .

(٢) سورة "ص" ، من الآية (٣) .

(٣) انظر ما تقدَّم في هذه الآية من نقول ص : (٢٧٤) .
وما بعدَها .
والشاهد في الآية - هنا - : نَصْبُ "حِيْنَ . ." خبراً لـ "لَاتَ" ؛ لأنها تَعْمَل عَمَل "لَيْسَ" ، واسمها محذوفٌ تقديره : وَلَيْسَ الحِيْنُ حِيْنَ مَنَاصٍ . . .

شواهد "ما" الكافّة لـ "إنّ" عن العمل [1]

قوله تعالى: ((إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ)) [2]، فـ "إنّما" كافٌّ ومكفوف [3]، ووَجْهُ الاستشهاد بها: أنّه لولا إلغاؤها ما دَخَلَتْ على الجُمْلة الفعلية [4].

قوله تعالى: ((كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ)) [5]، فـ "كأنّما" أيضًا كافٌّ ومكفوف [6]، ووجْهُه ما تقدّم [7].

(١) الشذور ص: ٢٧٩.
وهو إتمامٌ للحديث عن الثالث عشر من المنصوبات وهو اسم "إنّ" وأخواتها.
وفيه يَتَحَدَّثُ ابن هشام عن إلغاءِ عَمَل الأحرفِ الناسخة وجوبًا مع غير "لَيْتَ" إذا اقترنَتْ بها "ما" الكافة، وجَوازًا مع "لَيْتَ".

(٢) سورة النساء، من الآية (١٧١).

(٣) الكافّ هو "ما" والمكفوفُ هو "إنّ".

(٤) انظر في ذلك الشذور ص: ٢٨٠.
والصحيح أن وَجْهَ الاستشهاد بالآية: أنّ "ما" الكافة دَخَلَتْ على "إنّ" فكفّتْها عن العمل؛ لأنها هنا لَمْ تَدْخُلْ على جُمْلة فعليّة، ولكنّ ابن هشام سَرَدَ هذه الآية والتي بعدَها وبيتًا من الشِّعْر وهو قول الشاعر:
أَعِدْ نظرًا يا عبدَ قيسٍ لَعَلَّمَا ∴ أضاءَتْ لك النّارُ الحِمارَ المُقَيَّدَا
ثم أتى بالتعليق وخَصَّ به الآية الثّانية والبيت.

(٥) سورة الأنفال، من الآية (٦).

(٦) الكافّ هو "ما"، والمَكفوفُ هو "كأنّ".

(٧) أيْ: وجه الاستشهاد بالآية: أنّ "كأنّ" دَخَلَتْ عليها "ما" الكافّة فكفّتْها عن العَمَل - وجوبًا - وهيّأتْها للدخول على الجُمْلة الفِعْليّة.

شواهد المضارع بعد نواصبه [1]

قوله تعالى : ((عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)) [2] .

قال ابن النحاس [3] : ((" أَنْ " [٥٣ أ] مخففة من الثقيلة ، والهاء مضمرة [4] ، و" سَيَكُونُ " الخبر ، والسين عوض من التشديد [5] ،

(١) الشذور ص : ٢٨٧ ، وهو الخامس عشر من المنصوبات ، وآخرها .
أما الرابع عشر من المنصوبات وهو : اسم " لا " النافية للجنس ، فقد تركه المؤلف ولم يعقد له باباً هنا اكتفاءً بالحديث السابق عنه من ضمن المرفوعات وذلك ص : (٤٢٩) من هذا الكتاب .

(٢) سورة المزمل ، من الآية (٢٠) ، والآية بتمامها : " إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " .

(٣) انظر رأيه التعليل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/٦٣

(٤) هذه الهاء المضمرة هي اسم " أَنْ " أي : أنه سيكون . . .

(٥) في المشكل : عوض من التشديد في النون . . .
ويعني بذلك تكي : عوض عن ذهاب التشديد ، وقد ذكر هذه العلة سيبويه والمبرد وغيرهم من النحاة ، ذكروا أنه يحسن الفصل بين " أَنْ " المخففة من الثقيلة وبين الخبر إذا كان جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائي بـ " قد " أو النفي أو السين أوسوف أو لو " ، وعلة الفصل بأحد هذه الأمور هو : تعويض " أَنْ " المخففة عما حذف منها ، ولئلا تلتبس بـ " أَنْ " المصدرية الناصبة وانظر في ذلك :-
الكتاب لسيبويه ٣/١٦٧ ، المقتضب ٢/٣١ و ٣/٥ ، ٦ ،
التبصرة والتذكرة للصيمري ١/٤٦٢ ، المفصل ص : ٢٩٧ ،
الأشموني ١/٢٩٢ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ١٨١ ،
شرح الألفية للمرادي ١/٣٥٦ ، الهمع ٢/١٨٦ .

و" مَرْضَى " اسم " كَانَ "، و" مِنْكُم " الخبر، وأتى " سَيَكُوْنُ " على لفظ التذكير، لأن تأنيث " مَرْضَى " غيرُ حقيقي »[1] انتهى.

وقال اللبيب[2]: « " أَنْ سَيَكُوْنُ " " أَنْ " مخففةٌ من الثقيلة، والسين عِوَضٌ من تخفيفها، وحَذْفِ اسمها[3]، و" يَبْتَغُوْنَ " حالٌ من الضمير في " يَضْرِبُوْنَ "»[4].

قوله تعالى: ((لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِيْنَ))[5]، فـ" لَنْ " حرفُ نفيٍ ونَصْبٍ و" نَبْرَحَ " منصوب بها، وليست نونها مبدلةً من الألف خلافًا للفراء[6] في زعمه أنَّ أصلَها: " لا "، وحُجَّتُه أنهما حرفانِ[7] نافيانِ

(١) نُسِبَ هذا القول لسيبويه كما في: إعراب القرآن للنحّاس ٥/٦٣.

(٢) التبيان ٢/١٢٤٨.

(٣) هذه علة أخرى لوجود السين في " سَيَكُوْنُ "، إضافةً إلى العِلّة السابقة التي هي التعويض: " أَنَّ " بَعْدَ أَنْ خُفِّفَتْ، ومن علّل وجود السين بأنه تعويضًا من حذف اسم " أَنَّ " المجرّد كما في المُقتضب ٣/٥.

ولستُ أرى أَنْ يُعَلَّلَ بهذه العِلّة، لأن الاسم موجودٌ ولكنّه مضمرٌ والإضمارُ كثيرٌ في اللغة العربية من غير أَنْ يُعَوَّضَ عنه، فلا يَدْخُل في التعليل - هنا -.

(٤) والشاهد في الآية: خُرُوْجُ " أَنْ " في الآية عن نواصب المضارع؛ لأن شرط " أَنْ " الناصبة أَنْ تكون مصدريّةً، لا زائدةً ولا مُفَسِّرةً، وأن لا تكون مخففةً من الثقيلة (وهي: التابعة عِلْمًا أو ظَنًّا نَزَّلَ منزلتَه)، و" أَنْ " في الآية وَقَعَتْ بعد عِلْمٍ فهي المخفّفة من الثقيلة وليستْ الناصبة، وانظر: - الشذور ص: ٢٩٢، ٢٩٣.

(٥) سورة " طه "، من الآية (٩١).

(٦) انظر قول الفراء هذا في: -
شرح الكافية للرَّضِيّ ٢/٢٣٥، رصف المباني ص: ٣٥٥، شرح المفصّل لابن يعيش ٨/١١٢، الشذور ص: ٢٨٧.

(٧) يعني بالحرفين: " لَنْ " و " لَا ".

ثنائيان ، و" لا" أكثرُ استعمالاً ، ويُرَدُّ[1] أن الإبدال لا يُغَيِّرُ حكمَ المُهْمَل فيُجْعَل مُعْمَلاً ، وأنَّ المعهودَ إنَّما هو إبْدالُ النون ألِفاً نحو: ((لَنَسْفَعاً ...)) [2] لا العكس[3] .

وهي بسيطةٌ[4] خِلافاً

(١) انظر هذا الرَّدَّ والذي بعدَه في : التصريح ٢/ ٢٣٠ .
وثَمَّةَ ردودٌ أخرى منها :-
أنَّ هذه دعوى لا دليلَ عليها ، وأنَّ " لا" لم تُوْجَد ناصبةً في موضع من المواضع حيث أن الإبْدَال لا يَجْعَلُ من العامِلِ مُهْمَلاً ولا من المُهْمَل عامِلاً ، وأنَّ فيه خُرُوْجاً من الخِفَّة إلى الثِّقَل حيثُ أُبدِلَتْ الألفُ الخفيفةُ نوناً ، والنونِ ثقيلة ، والعرب لا تنتقل من الخفيف إلى الثقيل بل العكس ، وأنَّ هذا الادِّعاء خلافَ الظاهر ، وذلك نوع من طِسْم الغَيْب ، وانظر هذه الردود في :-
رصف المباني ص : ٣٥٦ ، الجنى الداني ص : ٢٧٢ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٨/ ١١٢ .

(٢) من قوله تعالى : " كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ " سورة العلق ، آية (١٥) .

(٣) فهذه النون التي في الآية نون التوكيد الخفيفة تُبْدَلُ في الوقف ألفاً ، وانظر في ذلك :-
شرح الشافية للرضي ٢/ ٢٨٠ ، شرح مُخْتَصَر التصريف العِزّي ص : ٧٨ ، شرح الملوكي ص : ٢٣٢ ، ٢٣٥ .
وكما ذهب الفراء إلى أنَّ أصل " لَنْ " " لاَ" ثُمَّ أُبْدِلَتْ النون ألفاً ، ذهب كذلك إلى أنَّ أصل " لَمْ " " لاَ" ثم أبدِلَتْ الميمَ ألفاً ، وتَتَّجِه عليه الردود السابقة ، وانظر قولَه هذا في :-
المُغني ص : ٣٧٣ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٣٥ .

(٤) أيْ : غيرُ مركَّبة ، بل هي هكذا من أصل وضْعِها ، وهو مذهب سيبويه وجُمهور النحاة ، يقول سيبويه في كتابه ٣/ ٥ : " ولكنَّها بمنزلةِ شَيْءٍ طُوِيَ جُزْءَيْن لَيْسَتْ فيه زِيادَة " .
وهذا القول أرْجَحُ الأقوال في أصل " لَنْ " لبُعْدِهِ عن التكلُّف ، والدعاوى التي لا دليلَ عليها ، وانظر في هذا القول :-
معاني الحروف للرمَّاني ص : ١٠٠ ، الجنى الداني ص: ٢٧٠ ، رصف المَبَاني ص : ٣٥٥ ، أسرار العربية ص: ٣٢٩ ، شرح الألفية للمُرَادي ٤/ ١٧٣ ، التصريح ٢/ ٢٣٠ .

للخليل[1] في زعمه أنَّها مركبة من "لا" النافية و"أَنْ" الناصبة[2]، وحُجَّته : قُرْبُ لفظها منهما[3]، وأنَّ معناهما [من][4] النفي والتخلُّص للاستقبال حاصلٌ فيها، وقد جاءَتْ على الأصل في [الضرورة][5].

(١) تابع الخليلَ في قوله هذا الكسائيّ والخارَنْجيّ، وانظر قول هؤلاء في :-
الكتاب ٣/٥ ، الأصول لابن السرّاج ٢/١٤٧ ، معاني الحروف للرمّاني ص : ١٠٠ ، الجنى الداني ص : ٢٧١ ، الصاحبي ص : ٢٥٦ ، النكت الحسان ص : ١٤٣ ، الهمع ٤/٩٣ ، الخزانة ٨/٤٤١ ، الأشموني ٣/٢٧٨ ، التصريح ٢/٢٣٠ ، الكواكب الدرّيّة ٢/٧٠ .

(٢) فأصلها -على هذا- "لَا أَنْ" ثم حُذِفَتْ الهمزة تخفيفاً، والألف لالتقاء الساكنين، وانظر :-
الكتاب ٣/٥ ، الهمع ٤/٩٣ ، الخزانة ٨/٤٤١ .

(٣) إذْ اللام من "لا" ، والنون من "أَنْ" .

(٤) "مِنْ" ساقطة من النسخة .

(٥) في النسخة : . . . في الصورة ، وما بين المعقوفين تصويب للكلمة .
ومن مجيئها على ذلك الأصل في ضرورة الشعر قول الشاعر :-
يُرَجِّي المَرْءُ مَالاَ أَنْ يُلاَقِيْ ∴ وتَعْرِضُ دونَ أَبْعَدِهِ الخَطُوْبُ
فقد صَرَّحَ بذلك الأصل في : "مَالاَ أَنْ يُلاَقِيْ" ، والمُرَادُ : مالَنْ يُلاَقِيْ .
وأقول : استشهاد أصحاب هذا القول بالبيت مردودٌ ، لأن أبا زيد الأنصاري رواه برواية لا يَصِحُّ معها الاستشهاد به ؛ فقد رَوَى الصَّدْرَ :-
يُرَجِّيْ العَبْدُ مَا إِنْ لاَ يُلاَقِيْ ∴
و"إِنْ" تزاد بعد "ما" النافية، والمعنى : مالا يُلاَقِي، فليس في البيت حُجَّة لأصحاب هذا القول، لأن الدليل إذا تَطَرَّقَ إليه الاحتمال سَقَطَ به الاستدلال، وانظر في ذلك :-
الخزانة ٨/٤٤١، ٤٤٢ ، التصريح ٢/٢٣٠ ، النوادر لأبي زيد ص : ٢٦٤ .

وَرُدَّ بأنه إِنَّمَا يَصِحُّ التركيب إِذَا كان الحرفانِ ظاهِرَيْن كـ "لَوْلاَ" وقد لا يظهَرُ أحدُهما - كما قال الشَّلَوْبِين[1] -

قوله تعالى : ((فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ))[2] .

قال ابن النحّاس[3] : ((" الأَرْضَ " هو مفعول " أَبْرَحَ "[4] ، أَيْ : لَنْ أُفَارِقَ ، ويجوز أَنْ يكونَ ظرفاً))[5][6] .

قوله تعالى : ((أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ))[7] ، " أَنْ " مخفَّفَةٌ من الثقيلة[8] .

(١) انظر هذا التعليق على الآية بمعناه في :-
التصريح ٢/ ٢٣٠ ، المغني ص : ٣٧٣ ، الجنى الداني ص : ٢٧٠ ، وقول الشَّلَوْبِين في : التصريح ٢/ ٢٣٠ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ المضارِع " يَبْرَحَ " بـ " لَنْ " .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (٨٠) .

(٣) ليس هذا التعليق بنصّه المثبت - هنا - في كتب النحّاس الموجودة وليس في المشكل كذلك ، وإنما هو للعكبري ، وهو في التبيان ٢/ ٧٤٢ .

(٤) و" بَرِحَ " هنا تامة ، وضُمِّنَتْ معنى " فَارَقَ " ، لأنها إِذَا كانت غيرَ مُضَمَّنَةٍ ، وليستْ ناقِصَةً ، جاءَتْ فِعْلاً لازماً بمعنى : ظَهَرَ ، نحو : بَرِحَ الخَفَاءُ ، أَيْ : ظَهَر ، وانظر في ذلك :-
الدر المصون ٦/ ٥٤٢ ، البحر ٥/ ٣٣٦ .

(٥) نقل السَّمِين الحَلَبي هذه العبارة عن العُكْبَرِيّ وهي قوله : " ويجوز أن يكون ظرفاً " ، ثم عَلَّقَ عليها قائلا : " وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَقَطَ مِنَ النَّسْخِ لفظةُ " لا " وكان : " وَلَا يَجُوزُ أَنْ يكونَ ظَرْفاً " .
وانظر : الدر المصون ٦/ ٥٤٣ .

(٦) والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - نصب المضارع " نَبْرَحَ " بـ " لَنْ " .

(٧) سورة البلد ، من الآية (٥) .

(٨) والأَصْلُ : أَنَّه لَنْ يَقْدِرَ عليه أَحَدٌ ، واسمها ضمير الغائب محذوف ، و" لن " ومادَخَلَتْ عليه خَبَرٌ عنها ، ولَيْسَتْ " أَنْ " - هنا - هي الناصبة للمضارع ، لأن الناصب لا يَدْخُل على الناصِب . (≠)

قوله تعالى : ((أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ))[1] ، فـ " أَنْ " أيضاً مخففة من الثقيلة[2] .

قوله تعالى :((لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ))[3] ، فاللام جارّة دالّة على التعليل ،و" كَيْ " مصدرية بمنزلة " أَنْ" لا تعليلية[4] ، لأنّ الجارّ لا يدخل على الجارّ[5] .

قال[٥٣ ب] ابن النحّاس[6] : ((اللام متعلقة بقوله : " أَحْلَلْنَا " ،

(*) وانظر الشذور ص : ٢٨٨ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع " يَقْدِرَ " بـ " لَنْ " .

(١) سورة القيامة ، آية (٣) .

(٢) والأصل : أَنَّنَا لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَه ، وليستْ " أَنْ" هي الناصبة للمضارع؛ لأن الناصبَ لا يَدْخُل على الناصب - كما تقدّم - .
والشاهد في الآية : - كالتي قبلَها - نَصْبُ المُضَارِع " نَجْمَعَ " بـ " لَنْ " .

(٣) سورة الأحزاب ، من الآية (٣٧) .

(٤) " كي " تأتي على أوجُه منها : أَنْ تَكُونَ تعليليّةً بمنزلةِ لام التعليل معنىً وعملاً ، ولذلك عُدَّت في حروف الجرّ ، ومنها أن تكونَ مَصْدَرِيَّةً بمنزلةِ " أَنْ " معنىً وعملاً ، ثم يَجِبُ فيها أحيانًا أن تكون تعليليّةً ، وأحياناً يجب أن تكون مصدريةً ، وأحيانًا يجوز الأمران ، وانظر :-
الجنى الداني ص : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، المغني ص : ٢٤١ ، رصف المباني ص : ٢٩٠ .

(٥) انظر هذا التعليق في الشذور ص : ٢٨٨ .

(٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢١ ، والتعليق ليس على الآية المُسْتَشْهَدِ بها ، وإنّما هو عن آيةٍ أخرى تتّفق معَها في جزءٍ منها ، وهي قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا " . سورة الأحزاب آية (٥٠) ،

وقيل : بـ " فَرَضْنَا "[1] [2] .

قوله تعالى : ((وَالَّذِيْ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ يَوْمَ الدِّيْنِ))[3] ، فـ " أَنْ " هنا مصدرية ناصبة لـ " يَغْفِرَ " ، مؤوَّلٌ معها بمصدر أيْ : والذي أطمع في غفرانه .

قال الشيخ خالد في شرح التوضيح[4] : ((أصله : في أَنْ يغفِرَ فَحُذِفَتْ " في " فنُصِبَ مابعدَها[5] ، أو أُبْقِيَ على جَرِّه[6] ، وأكثر العرب على وجوب إعمالِها[7] ، وبعضُهم يُهْمِلُها جوازاً ، حَمْلاً على " ما " أُخْتِها ، أيْ : المَصْدَرِيَّة بِجامع أَنَّ كُلًّا منهما حرفُ مَصْدَرِيٍّ ثنائي ، كقراءة ابن مَحْيصِن[8] :- ((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ

(١) اللام التي تتعلق بـ " أَحْلَلْنَا " أو بـ " فَرَضْنَا " هي اللام في قوله : " لِكَيْلاَ يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ " .

(٢) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضارع " يَكُوْنَ " بـ " كَيْ " المَصْدَرِيَّة ، لأن " كي " - هنا - تتعين فيها المَصْدرية ؛ لدخول حرف الجرّ عليها .

(٣) سورة الشعراء ، آية (٨٢) .

(٤) بمعنى التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٣٢ ، والنقل منه بتصرُّف .

(٥) وذلك عند الخليل والفراء .

(٦) وذلك عند سيبويه والكسائي ، وقد تقدَّم الخلافُ مُفَصَّلاً في موضع " أَنَّ " و " أَنْ " أَنَصْبٌ أم جَرٌّ؟ وذلك ص : (٣٩٩) من هذا الكتاب .

(٧) وإعمالُها هو الأصل ، وعامَّة العرب على ذلك .

(٨) ليستْ قراءةُ ابن محيصن كما ذُكِرَ - هنا - " برفع الفِعْل " ، وإنما هي برفع الاسم الذي بَعْد " تَتِمَّ " - كما قرأ الفعل " تَتِمَّ " بالتاء - أيْ : لِمَنْ أرادَ أنْ تَتِمَّ الرَّضَاعَةُ ، وبهذه القراءة قرأ مع ابن مُحَيْصِن ، مجاهدٌ والحَسَن وحُمَيد وأبو رجاء .

والذي دعا أكثر النحويين إلى هذا الوَهْم هو أنها وَرَدَتْ في بعض كتب القراءات : وقرأ ابن مُحَيْصِن بالرَّفْع ، فظنُّوا أن المُرادَ رفع الفعل بَيْنَما أراد القُرَّاء رفع الاسم ، وقد صَرَّح (*)

الرَّضَاعَةَ))[1] برفع "يُتِمُّ"[2] ، والقولُ بأن أصلَه : يُتِمُّونَ وهو منصوبٌ

(*) بذلك بعض القرّاء .
أما قراءة "لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ" -برفع الفعل- ، فتُنْسَبُ إلى مجاهد وإلى ابن عباس وزيدِ بن علي في قراءة شاذّة ، وانظر في كلتا القراءتين :-
الإتحاف ١/ ٤٤٠ ، القراءات الشاذة ص : ٣٦ ، التقريب والبيان ص : ٥١ ، المختصر ص : ١٤ ، شواذ القراءة ص:٤٠ البحر ٢/ ٢١٣ .

(١) سورة البقرة ، من الآية (٢٣٣) .

(٢) ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول الشاعر :-

إنّي زعيمٌ يا نوي ... قةً إنْ أُمِنْتِ من الـرَّزاحِ
أن تَهْبِطِينَ بلادَ قَـوْ ... مٍ يرتَعُونَ من الطَّـلاحِ

وكقول الآخر :-

أَنْ تقرآنِ على أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا .·. مِنِّي السَّلامَ وأَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدَا

والقول بإهمالِها حملاً على "ما" المصدرية هو قول البصريين ، أما الكوفيون فيرون أنها المُخَفَّفَةُ من الثقيلة ، إلا أنه شَذَّ اتِّصالُها بالفعل الخبري المُتَصَرِّف ، والقياس فَصْلُه منها بـ "قَدْ أو سوفَ أو السين أو بالنفي" كما مرّ ص : (٥٣١) .

وما ورد في هذين البيتين يمكن حَمْلُه على الضرورة .

وقد مَنَعَ أبوحَيّان إهمالَ "أَنْ" وَرَدَّ القراءة المذكورة -هنا- وخَرَّجَ البيتين على ضرورة الشعر ، يقول في البحر ٢/ ٢١٣ : "والذي يَظْهَرُ أَنَّ إثباتَ النُّون في المُضارِعِ المذكورِ مع "أَنْ" مخصوصٌ بضرورة الشعر ، ولا يُحْفَظُ "أَنْ" غير ناصبة إلا في هذا الشعر والقراءة المنسوبة إلى مجاهد ، وما سبيلُه هذا لا تُبْنَى عليه قاعدة" .

وأقول : هذه القراءة -كما ترى- ثَبَتَتْ عن عددٍ من القراء ، وأثبتَتْها كتب القراءات الشاذّة ، وهي لا تَقِلُّ شأناً عن أكثر القراءات الشاذة التي قُبِلَتْ في تأييد ما جاءَ عن بعض العرب فلا سبيلَ إلى رَدِّها ، اللَّهُمَّ إلا أنها تبقى في دائرة القليل ، على أن يكون الكثير على خلافها .

وينظر في هذه القراءة وهذا الحُكْم النحوي :-
الدر المصون ٢/ ٤٦٣ ، المحرّر الوجيز ٢/ ٢٠٩ ، القرطبي ٣/ ١٦٢ ، البحر ٢/ ٢١٣ ، شرح الكافية للرَّضِي ٢/ ٢٣٤ ، الجنى الداني ص : ٢٢٠ ، الأشموني ٣/ ٢٨٧ ،

(*)

بحذفِ النون ، وحَذْفُ الواو للساكِنَيْنِ لَفْظاً ، واسْتُصْحِبَ ذلك خَطّاً
[والجَمْعُ باعتبار معنى " مَنْ " تَكَلَّفَ](١)
وبعضهم(٢) أعمل [ما](٣) المَصْدَرِيَّة حَمْلاً على " أَنْ " المَصْدَرِيَّة
نحو : ((كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ))(٤)

(*) المُغْني ص : ٤٦ ، ٩١٥ ، شرح المُغْني للدماميني ١/٦٣ ، ٦٤ الهَمْع ٤/٩١ ، الخزانة ٨/٤٢٠ ، شرح الألفية للمرادي ٤/١٨٦ ، التصريح ٢/٢٣٢ .

(١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة واستدركته من التصريح .
وكلمة " تَكَلَّفَ " خبر عن " وَالقَوْلُ " ، أيْ : والقولُ بذلك التوجيه المذكور تكلفٌ .
والذي قال بأن أَصْلَ " يُتِمِّ " في قراءة من رَفَعَ الفعلَ " يُتِمُّوْنَ " ثم حُذِفَتْ النون للناصب ، وحذفتْ الواو لالتقاء الساكِنَين واسْتُصْحِبَ ذلك في الخَطّ فَحُذِفَتْ خَطّاً ، وجُمِعَ الفعل " يُتِمُّوْنَ " بالنظر إلى معنى " مَنْ " ، الذي قال بذلك هو الدماميني ، لأنه يرى أَنَّ " أَنْ " لا تُهْمَل - كما قال أبو حيان - وانظر قوله في :-
شرح المغني له ١/٦٣ ، وحاشية ياسين على التصريح ٢/٢٣٢

(٢) من هؤلاء الذين أجازوا إِعْمَالَ - " ما " المَصْدَرِيَّة حَمْلاً على " أَنْ " الكوفيون والمُبَرِّد كما في : حاشية ياسين على التصريح ٢/٢٣٢ .

(٣) " ما " ساقطة من النسخة ، والاستدراك من التصريح .

(٤) الحديث أخرجهَ التَّبْرِيزِي في مشكاة المَصَابيح ٢/١٠٩٧ بلفظ " كَمَا تَكُونُوْنَ كَذَلِكَ يُؤَمَّرُ عَلَيْكُمْ " .
وبهذه الرواية أورده السيوطي في الجامع الصغير ، وانظر فيض القدير ٥/٤٧ .
وعلى رواية : كما تكونون . . . لاشاهدَ في الحديث .
وروى الحديثَ القَضَاعي في مسنده ١/٤٧ والسَّلَفِي في الطيوريات(مخطوط) ، كما ذكره السَّخَاوِي في المقاصد الحَسَنة ص : ٥١٩ .
والعَجْلُوني في كَشْفِ الخَفَا ٢/١٢٦ ، والحافظ بن حَجَر في تخريج أحاديث الكشاف ص : ٢٥ وقال : " وفي إِسناده إِلى مُبَارَك مجاهيل " .
(*)

قاله ابن الحاجب (١))) انتهى (٢) .

قوله تعالى : (([وَاللَّهُ يُرِيدُ] (٣) أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ)) (٤) فـ " أَنْ " مصدرية ، و " يَتُوبَ " منصوب بها ، والمَصْدَر [المنسبك] (٥) بها مفعول " يُرِيدُ " (٦).

(*) كما ضَعَّفَ الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ٤/ ١٦٠ . وكذلك في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩ .
واستشهد به ابن هشام في المغني ص : ٩١٥ .
وقد نُقِلَ عن السيوطي أن الحديث رُوِيَ بروايتين : " كَمَا تَكُونُونَ . . . " و " كَمَا تَكُونُوا . . " وكلتاهما صحيحة ، وذَكَرَ أن رواية " كما تكونوا . . " خُرِّجَتْ على ثلاثة أوجه :-
أحدها : أنه جاء على لغة من يَحْذِف النون دون ناصب أو جازم كما قال الشاعر :-
أبيتَ أسري وتمتي تَدْلِكِيْ ∴ وجهَك بالعنبرِ والمِسْكِ الذَّكِي
فالفعل على هذا مرفوع .
الثاني : أنه جاء على قول الكوفيين والمبرّد أن " مـــا " تنصب مثل " أَنْ " .
الثالث : أن هذا من تغييرات الرواة .
وانظر :-
حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٢٣٢ ، المُغْـــني ص : ٩١٥ ، حاشية الشمني على المغني ٢/ ٨٥ ، الخِزانة ٨/ ٤٢٥ ، الكواكب الدرّية ٢/ ٧٠ .

(١) انظر قول ابن الحاجب في :-
الإيضاح في شرح المفصل له ٢/ ٢٣٤ ، المُغْنِي ص : ٩١٥ .
وقد استبْعَد حمل " ما " على " أَنْ " في الجمل .

(٢) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع " يَغْفِرَ " بـ " أَنْ " ، لأنها جاءت مصدريّة غيرَ تابعة لفعل دالّ على العلم أو على مُنَزَّلٍ مَنْزِلَتَه .

(٣) في النسخة : يريد الله أن يتوب . . . " وليست الآية هكذا ، وما بين المعقوفين تصويب للآية .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٢٧) .

(٥) في النسخة : المنسكب . . . وهو تحريف من الناسخ .

(٦) في النسخة : مفعول " يتوب " وهو خطأ بَيِّنٌ ، وما أثبته تصويبٌ وتقدير الكلام على ماذكره المؤلف : والله يريد التوبةَ عليكم . . .
والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع " يَتُوبَ " بـ " أَنْ " ؛ لأنها جاءت مصدريّة ، ليست مخففة من الثقيلة ، ولأنها لم تقع بعد عِلْمٍ أو ظَنٍّ مُنَزَّلٍ منزلتَه .

قوله تعالى : ((فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ))[1] ، و ((وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي))[2] ، ((وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا))[3] .

فـ " أَنْ " في الآيات الثلاث مفسّرةٌ ، بمنزلة " أَيْ " لوجودِ شروطِها وهو[4] :-

أَنْ تَتَقَدَّم عليها جُمْلَةٌ فيها معنى القول دونَ حروفه[5] .

وأن لا تقترنَ بحرفِ جرٍّ لفظاً ولا تقديراً[6] .

وقد اجتمعتْ الشروط الثلاثة[7] في الآيات الثلاث .

(١) سورة المؤمنون ، من الآية (٢٧) .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (١١١) .

(٣) سورة " ص " ، من الآية (٦) .

(٤) عَدَّ ابن هشام هذه الشروط مرةً ثلاثة ، ومرة خَمْسَة ، وذُكِرَتْ هنا على أنّها شرطانِ ، وَعَدَّاها في ذلك كله واحد ، وانظر في هذه الشروط :-
المغني ص : ٤٨ ، قواعد الإعراب ص : ٧٩ ، الشذور ص : ٢٩٣ ، مَوصِل الطلاب ص : ٨٩ ، التصريح ٢/٢٣٢ ، شرح الدماميني على المغني ١/٦٧-٦٩ .

(٥) خَالَفَ في ذلك ابن عصفور فَجَوَّز أن تأتي " أَنْ " المُفَسِّرَة بعد صريح القول ، وانظر في ذلك :-
شرح الجُمَل لابن عصفور ٢/٤٨٣ ، المغني ص : ٤٨ ، التصريح ٢/٢٣٢ .

(٦) وذلك نحو : كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ افْعَلْ ، وانظر :-
قواعد الإعراب ص : ٩ ، موصِل الطلاب ص : ٨٩ ، المُغْنِي ص : ٤٩ ، الشذور ص : ٢٩٣ . وانظر الآتي .

(٧) يعني بالشروط الثلاثة :-
١- أن تَتَقَدَّم عليها جُمْلة .
٢- أن يكون في هذه الجُمْلة معنى القول دونَ حروفه .
٣- أن لا تقترنَ بحرفِ جَرٍّ لا لفظاً ولا تقديراً .
كما عَدَّها في الشذور ص : ٢٩٣ .

وليس المُرادُ بالانطلاق هنا[1] المَشْي بل انطلاقُ ألسنتِهم بهذا الكلام، كما أنَّه ليس المُراد بالمَشْي المُتعارَفَ، بل الاستمرار على المشي[2].

[ف][3] خَرَج: ((وآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ))[4]

[٥٤أ] لِعَدَمِ تَقَدُّمِ الجُمْلَةِ[5]، و" قُلْتُ لَهُ: أَنْ افْعَل ": لأن الجُمْلَة السَّابقة فيها حروف القول، وليس من التفسيريَّة: «كَتَبْتُ إِلَيْه بِأَنْ افْعَل»، لدخولِ الجَارِّ نَصَّ عليه الشيخ[6] في " القواعد الصُّغْرَى "[7].

قوله تعالى: ((وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ))[8] في قراءة الرفع[9] و[هي قراءة][10]

(١) يعني في الآية الثالثة وهي قوله تعالى: " وانْطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ".

(٢) انظر في ذلك:-
المُغْنِي ص: ٤٨، شرح الدماميني على المُغْنِي ١/٦٨.

(٣) الفاء ساقطة من النسخة.

(٤) سورة يونس، من الآية (١٠).

(٥) وذلك لأنَّ ماقبلَها مفردٌ وهو المُبْتَدَأ "آخِرُ"، و" دَعْوَاهُمْ " خاف إليه.

(٦) يعني ابنَ هشام.

(٧) يعني بذلك كتاب: الإعراب عن قواعد الإعراب ص: ٧٩، كما ذكرها ابن هشام في كتبه الأخرى، وانظر ماتقدم.
والشاهد في الآيات الثلاث: مجيء " أَنْ " تفسيريَّة بمعنى " أَيْ "، لِتَحَقُّقِ الشروط فيها، وانظر التعليق المُتَقَدِّم على الآيات الثلاث في:-
الشذور ص: ٢٩٣، التصريح ٢/٢٣٢.

(٨) سورة المائدة، من الآية (٧١).

(٩) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ٢/٢٣٣، ٢٣٤ مع تصرُّف يسيرٍ في أوله.

(١٠) في النسخة: وهو قول أبي عَمْرو. وبين المعقوفين تصويب..

أَبِيْ عَمْرو وحَمْزة والكسائيّ[1] لوجودِ الفَصْل بين "أَنْ" والفعل بـ "لا"[2]، وإنما لَمْ يَقْرَؤُوا بالرَّفع في "يَتْرَكُوا"[3] لعدم الفاصل، فَعُلِمَ أَنَّ التعويلَ في كون "أَنْ" ناصبةً أو مخفَّفةً بعد أفعال الشك واليقين على اعتبار المَعْنَى دونَ اللَّفْظ[4]، أَلاَ تَرَى أَنَّك تَرْفَعُ في "رَأَيْتُ أَلاَّ يَقُومُ زَيْدٌ"

(١) هؤلاء الثلاثة من السبعة قرؤوا "تَكُوْنَ" - بالرفع - وتابعهم في ذلك يعقوب وخَلَف واليزيديّ والأعمش.
والباقون بالنصب - على أَنَّ "أَنْ" هي الناصبة للمضارع، لأن قبلها "حَسِبَ" وهي تدل على الشك، فأَجْرَوْهَا على بابها، أما مَنْ رَفَعَ الفعل فإنَّ "حَسِبَ" - عندَه - بمعنى العِلم اليقين، فلَزِمَ أن تكونَ معه "أَنْ" هي المخففة من الثقيلة، وانظر :-
الإتحاف ١/ ٥٤١، النشر ٢/ ٢٥٥، التبصرة ص: ٤٨٧، الكَشْف ١/ ٤١٦، الدر المصون ٤/ ٣٦٥.

(٢) وهذا الفَصْل بـ "لا" دَلَّ على أَنَّ "أَنْ" هي المخففة من الثقيلة فلذلك رفعوا الفعل "تَكُوْنُ".

(٣) من قوله تعالى : "أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ". سورة العنكبوت، آية (٢).
وقد أجمع القراء على النصب في هذه الآية، ولو وُجِدَ الفاصل لجاز في الفعل "يُتْرَكُوا" الرفع والنصب، لأن ما دَلَّ على الظن يجوز فيه الوجهان (اعتبار "أَنْ" ناصبةً واعتبارُها مخففة من الثقيلة) والنصب بها أَرْجَح، يدلُّ على ذلك أنها في قوله تعالى : "وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ" لمَّا وقعتْ بعدَ الظَّنِّ وُفصِلَ بينَها وبينَ الفعل بـ "لا" رُفِعَتْ بالوجْهَين، وانظر :-
أوضح المسالك ٤/ ١٦١، الأشموني ٣/ ٢٣٨، الكواكب الدرية ٢/ ٧٠.

(٤) ولذلك فإنَّه قد يقعُ النصب بعد الفعل الدالِّ على عِلْم، إذا أُجْرِيَ مَجْرَى الإشارة مثلاً، أو أُجْرِيَ مَجْرَى الظَّن، ومثال إجراء العِلْم مَجْرَى الإشارة : "مَا طَمِعْتُ إِلاَّ أَنْ تَقُومَ" إذا أردتَ : أشعرَ ظَنُّك أَنْ تَقُومَ.
ومثال إجراء العلم مَجْرَى الظَّن قراءة من قرأ : "أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعَ" - بالنصب -.
وكما وقع الرفع بعد الفِعْل الدالِّ على ظن في قراءة من قرأ : "وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ" - برفع "تَكُونُ" - لأن الظن نُزِّلَ منزلةَ العِلم.

إِذَا أَرَدْتَ اليَقِينَ ، مثل : ((أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ)) [1] ، وتنصب [2] إِن أَرَدْتَ الظَّنَّ مثل : ((وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ)) [3] خِلَافًا للمُبَرِّد [4] ، فإنَّه لا يَجُوزُ إِجراءُ [العِلْم] [5] مَجْرَى خِلَافِه ، فَتَنْصِبُ " أَنْ " الواقِعَةُ بعدَه [6] الفِعْلَ ، ولا إِجراءَ غيرِه مَجْرَاه فيرتفعُ الفعلُ الواقعُ بعدَ " أَنْ " الواقعةِ بعدَه [7] ، فالعِلْمُ عندَه لا يَجْرِي مَجْرَى غيرِه ، ولا يَجْرِي غَيْرُه مَجْرَاه [8] .

والنوعان [9] عند سيبويه [10] جائزان ، والفراء وابن الأنباري [11] ينصبان

(*) فإِذَنْ تَرُدُّ اعتبار " أَنْ " ناصبةً أو مُخَفَّفَةً من الثقيلة يرجع إِلى المَعْنَى لا إِلى اللَّفْظ ، وانظر :-
التصريح ٢/٢٣٣ ، المُغْني ص: ٤٦ ، شرح المُغْني للدماميني ١/٦٥ ، الكواكب الدُّرِّيَّة ٢/٧٠ .

(١) سورة " طه " ، من الآية (٨٩) .

(٢) يعني وتنصب " تَقُومَ " - في المثال السابق - .

(٣) سورة المائدة ، من الآية (٧١) .
وقرأها بالنصب طائفةٌ من القراء السبعة وغيرهم - كما تقدَّم في تخريجها - ص : (٥٤٣) .

(٤) انظر قول المُبَرِّد في المُقْتَضَب له ٣/٨ .

(٥) في النسخة : إِجراء الفعل - . وما بين المعقوفين تصويب من التصريح .

(٦،٧) بعدَه ، أَيْ : بعدَ العلم .

(٨) ولذلك رَدَّ المُبَرِّدُ قولَ سيبويه الآتي كما في : المُقْتَضَب ٣/٨ .

(٩) يعني بالنوعين : إِجراء العلم مَجْرَى غيرِه ، وإِجراء غيره مَجْرَاه .

(١٠) انظر قول سيبويه في كتابه ٣/١٦٧ ، ١٦٨ .

(١١) ابن الأنباري هو : أبو بَكْرٍ مُحَمَّد بن القاسم بن محمد بن بَشَّار الأنباري الكوفي ، كان ذكيًّا جَيِّدَ الحِفْظ ، أخذ عن أبيه القاسم ابن محمد ، وعن ثعلب وغيرهما ، وصَنَّفَ في النحو واللغة ، من مؤلفاته : الكافي في النحو ، والزاهر ، وهاءات القرآن ، توفي سنة (٣٢٨) هـ ، وانظر :-
طبقات النحويين واللغويين ص : ١٥٣ ، تاريخ العلماء النحويين ص : ١٧٨ ، الإِنباه ٣/٢٠١ ، نزهة الألبَّا ص ١٩٧

بعد [العِلم] (١) الصريح (٢) . انتهى (٣) .

(*) البُغْية ١/ ٢١٢ ، غاية النهاية ٢/ ٢٣٠ ، الوفيات ٤/ ٣٤١ معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٦ ، سِيَر أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤ ، الشذرات ٢/ ٣١٥ .

(١) في النسخة : بعد الفعل الصريح . . . وما بين المَعْقُوفَين تصحيحٌ من التصريح .

(٢) وجُمْهور النحاة يَمْنَعُوْنَ النصب بعد العِلم الصريح ، أما حُجَّة الفراء وابن الأنباري في ذلك فهي : أنه قُرِئَ قوله تعالى : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ... " - بالنَّصْبِ كما في قراءة أبي حَيْوة - على أن " يَرَوْنَ " بمعنى : " يَعْلَمُوْنَ " ، وقاسوا عليه العلم الصريح ، وانظر قول الفراء وابن الأنباري والخلاف في هذه المسألة في :-
الهمع ٤/ ٨٨ ، شرح الألفية للمرادي ٤/ ١٨٤ ، الأشموني ٣/ ٢٨٢ ، حاشية الخضري على ابن عقيل ٢/ ١١١ ، البحر ٦/ ٢٦٩ ، المختصر لابن خالويه ص : ٨٩ .

(٣) والشاهد في الآية : خروج " أَنْ " في قوله : " وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ " - عند من قرأ بالرفع - عن شروط " أَنْ " الناصبة للمضارع ، لوقوعها بعدَ ظنٍّ منزَّلٍ منزلةَ العلم ، فهي المُخَفَّفة من الثقيلة .

شواهد إضمار "أَنْ" [1]

قوله تعالى : ((حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)) [2] [فـ "تَفِيءَ"] بنصوب بـ "أَنْ" مضمرةٍ بعد "حَتَّى" [3] ، وشرط النصب بها أن يكون الفعل مُسْتَقْبَلاً باعتبار زمن التكلم بما قبلها [4] ، فإنَّ ["تَفِيءَ"] [5] مستقبلٌ باعتبار زمن التكلم بالأمر بالقتال ، والإلقاءِ إلى [المُخَاطَب] [6] بـــه ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : كي تَفِيءَ ، أو : إلى أن تَفِيءَ [7] ..

(١) الشذور ص : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) سورة الحجرات ، من الآية (٩) .

(٣) مابين المعقوفين زيادة من المُحَقِّق يتناسق بها الكلام وليس في النسخة .
واختَلَفَ البصريون والكوفيون في النصب هل هو بـ "أَنْ" مضمرةٍ بعد "حَتَّى" أو بـ "حَتَّى" نفسِها .
فذهب البصريون إلى أَنَّ النصبَ بـ "أَنْ" مضمرةٍ بعدَ "حَتَّى" ، وليس بـ "حَتَّى" نفسِها ، لأنهم أجمَعُوا على أَنَّ "حَتَّى" تخفض الأسماء ، وما يعمل في الأسماء لا يَعْمَل في الأفعال ، وكذلك العكس ، أما الكوفيون فذهبوا إلى أَنَّ "حَتَّى" تنصب المضارع بنفسِها من غير تقدير "أَنْ" ، وانظر :-
الإنصاف ٢/٥٩٧ ، ائتلاف النصرة ص : ١٥٣ ، المُغْنِي ص : ١٦٨ ، الجنى الداني ص : ٥٥٤ ، التذكرة لأبي حيان ص : ٧١٠ ، الشذور ص : ٢٩٥ .

(٤) أو يكون الفعل مَؤُولاً بالمُسْتَقْبَل كقراءة من قرأ بالنصب قوله تعالى : "... وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ" ، وانظر ذلك الشرط في :-
أوضح المسالك ٤/١٧٤ ، المغني ص : ١٧٠ ، الجَنَى الدَّاني ص : ٥٥٥ ، التصريح ٢/٢٣٧ .

(٥) في النسخة : فإن "تَبْغِي" مستقبل .. وهو تحريف من الناسخ ، ومابين المعقوفين تصويب .

(٦) في النسخة : إلى الخطاب .. وهو خطأ ، ومابين المعقوفين تصويب .

(٧) انظر في ذلك : المَغْنِي ص : ١٦٩ ، الإعراب عَنْ قواعد الإعراب

قوله تعالى : ((حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى))[1] ، فـ "يَرْجِعَ" [٥٤ ب] منصوب بـ "أَنْ" مضمرة بعد "حَتَّى" ، وهي[2] بمعنى "إلى" ؛ لأنَّ ماقبلها غايةٌ لِمَابعدَها ، وهو مستقبلٌ بالنظر إلى ماقبلها ، وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العِجْل[3] .

قوله تعالى : ((وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ))[4] بمعنى في قراءة من نَصَبَ "يَقُولَ"[5] ؛ فإنَّ مابعدَ "حتَّى" مُسْتَقْبَلٌ باعتبار ماقبلها من غير اعتبارِ تكلُّم ، فإنَّ قولَ الرسول - وإنْ كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار ، وقصّه علينا - إلا إنه مُسْتَقْبَلٌ بالنسبة إلى زِلْزَالِهِم[6] .

(*) ص : ٧٢ ، التصريح ٢/٢٣٧ .
والشاهد في الآية : نَصْب المضارع "نَفِيءَ" بـ "أَنْ" مضمرةٍ وجوباً بعدَ "حتى" .

(١) سورة "طه" ، من الآية (٩١) .

(٢) الضمير - هنا - يَرْجِعُ إلى "حَتَّى" التي في الآية ، وتقدير الكلام حينئذ : إلى زمان رُجوعِه ، وانظر :-
الإعراب عن قواعد الإعراب ص : ٧٢ ، المُغني ص : ١٦٩ ، مُوصِل الطلاّب ص : ٧٥ ، الجنى الداني ص : ٥٥٤ .

(٣) انظر في التعليق على هذه الآية الشذور ص : ٢٩٩ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ "يَرْجِعَ" بـ "أَنْ" مضمرةٍ وجوباً بعد "حتّى" .

(٤) سورة البقرة ، من الآية (٢١٤) .

(٥) الذي قرأ : "يَقُولَ" - بالنصب - هُمْ عامّة القرّاء إلا نافعاً فإنّه قرأ بالرفع ، لأن المضارعَ بمعنى الحال ، وحتّى لا تنصِبُ إلاّ الاستقبال وانظر :-
غيث النفع ص : ١٥٧ ، الإقناع ٢/٦٠٨ ، تقريب النشر ص : ٩٦ ، التحبير ص : ٩٣ ، الكشف ١/٢٨٩ .

(٦) ذكر ابن هشام والأشموني وغيرهم أنَّ الاستقبال إمّا أنْ يكونَ حقيقياً ، وإمّا أنْ يكونَ غيرَ حقيقي ، فالحقيقيّ ماكان مُسْتَقْبَلاً بالنسبة إلى زمن التكلّم بما قبلَ "حَتَّى" ، والنصب فيه واجبٌ ، وغيرُ الحقيقي ماكان مُسْتَقْبَلاً بالنسبة إلى ماقبلها خاصّة من غير(*)

قوله تعالى : ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ..))[1] فـ"تُبَيِّنَ" فعل مضارعٌ منصوبٌ بـ"أَنْ" مضمرةٍ بعد لام التعليل[2]، والمَصْدَرُ المنسبكُ منها مجرورٌ باللام، أيْ : لأَجْلِ التَّبْيِينِ[3].

قوله تعالى : ((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا))[4].

(*) اعتبارٍ لزمن التكلّم ، والنصب فيه جائز، ويجوزُ رفعه كذلك، فالنصب بالنظر إلى كونه مُسْتَقْبَلاً ، والرفع بالنظر إلى كونهِ حالاً ، وانظر :-
المغني ص : ١٧ ، الأشموني ٣/٢٩٨ ، وانظر في الكلام على الآية وتوجيه القراءتين فيها :-
الكشف ١/٢٨٩ ، حجّة القراءات لابن زنجلة ص : ١٣١ ، الحجّة لابن خالويه ص : ٩٥ ، البيان ١/٥٠ ، الدر المَصُون ٢/٣٨٢ ، التبيان ١/١٧٢ ، شرح الألفية للمُرَادِي ٤/٢٠٣ ، التصريح ٢/٢٣٧ ، الشذور ص: ٢٩٦ .

والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع "يَقُولَ" بـ"أَنْ" مُضْمَرَةٍ وجوبًا بعد "حَتَّى" -في قراءة من نَصَبَ-؛ لأن الفعل مستقبلٌ بالنظر الى ماقَبْلَ "حتى" ، لا بالنظر إلى زمن التكلّم .

(١) سورة النحل ، من الآية (٤٤) .

(٢) يرى الكوفيون أن اللاّم هي الناصبة للمضارع بنفسها ، ومنع ذلك البصريون لأنه ثَبَتَ أنّ اللام من عوامل الجَرّ، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال .

فالبصريون يرون أن ناصب الفعل بعد لام التعليل "أَنْ" مضمرةٌ جوازًا ، وتُضْمَر "أَنْ" بعد لام التعليل -جوازاً- إنْ لم تُسْبَقْ بكونٍ ناقصٍ ماضٍ منفيٍّ ، ولم تقترن بـ"لا" ، فإن سُبِقَتْ بذلك الكَوْنِ المذكور وجب الإضمار نحو : "وَمَاكَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ" ؛ وإنْ اقْتَرَنَتْ بـ"لا" وَجَبَ الإظهار نحو: "لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ" ، وانظر :-
الإنصاف ٢/٥٩٣ ، ائتلاف النصرة ص: ١٥٣ ، الجنى الداني ص : ١١٤ ، أوضح المسالك ٤/١٩١ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٦٧٢ ، قطر الندى ص : ٦٦ ، الدر المَصُون ٣/٦٦٠

(٣) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع "تُبَيِّنَ" بـ"أَنْ" مُضْمَرَةٍ بعد اللام -جوازًا-.

(٤) سورة القصص من الآية (٨) .

قال اللبيب[1] : ((اللام للصيرورة ، لا لام الغَرَض[2] ، والحُزْنَ والحَزَنَ لغتان[3])) انتهى .

وهي[4] التي يكونُ مابعدَها نقيضاً لمُقْتَضى ماقبلَها ، نحو : ((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ))[5] ، فإنَّ التقاطَهم له إنَّما كان لرأفتِهِمْ عليه ، ولِمَا أَلْقَى اللَّهُ عليه من المَحَبَّة ، فلا يَرَاهُ أَحَدٌ إلاَّ أَحَبَّه ، فقصدُوا أَنْ يَصِيْرَ[6] قُرَّةَ عينٍ لهم ، آل بهم الأمرُ إلى أنْ صار لهم عَدُوّاً[7] وحَزَناً[8] .

قوله تعالى : ((يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ))[9] ، وقوله تعالى : ((إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ))[10] ، وقولـه تعالـى :

(١) التبيان ٢/ ١٠١٦ .

(٢) يعْني بـ" لام الغرض " لام التعليل .

(٣) قال الفراء : " وكأنَّ الحُزْنَ الاسم . . . وكأنَّ الحَزَنَ المَصْدَرُ ، والحُزْنَ والحَزَن بمعنى الغم ، وانظر في ذلك :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٠٢ ، مفردات الراغب " حزن " ص١١٥
الصحاح واللسان (حزن) .

(٤) الضمير هنا يعود إلى لام الصيرورة ، وهذا التعليق منقول من الشذور ص : ٢٩٦ .

(٥) سورة القصص ، من الآية (٨) .

(٦) في الشذور : فقصدوا أن يَصِيْرُوْه .

(٧) في الشذور : إلى أن صار عدوّاً لهم . . .

(٨) البصريون يَسُمُّون هذه اللام لامَ العاقبة والمآل ، والكوفيون يَسُمُّونَها لام الصيرورة ، وانظر الكلام فيها وفي الآية في :-
معاني القرآن للزجاج ٤/ ١٣٣ ، اللامات للزجاجي ص: ١١٩
البيان ٢/ ٢٢٩ ، المُغْني ص : ٢٨٢ ، البحر ٧/ ١٠٥ ،
الارتشاف ٢/ ٤٠٢ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع " يَكُوْنَ " بـ" أَنْ " مُضْمَرَة جوازاً بعد لام الصَّيْرُوْرَة .

(٩) سورة النساء من الآية (٢٦) .

(١٠) سورة الأحزاب ، من الآية (٣٣) .

((وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ))[1]

فاللام من : " لِيُمَيِّزَ " ومن " لِيُذْهِبَ " ومن : " لِنُسْلِمَ " زائدة[2] ، وهي الآتية بعد فعل مُتَعَدٍّ - كما في الآيات [٥٥ أ] الثلاث[3] -.

قوله تعالى : ((مَاكَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ))[4] ، وقوله تعالى : ((وَمَاكَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ))[5] ، فاللام في الآيتين[6] تُسَمَّى لامَ الجُحُود ، وهي الآتية بعد كَوْنٍ ماضٍ منفيٍّ[7] .

(١) سورة الأنعام ، من الآية (٧١) .

(٢) اختلف في هذه اللام ؛ فقيل زائدة للتوكيد ، قاله الزمخشري وأبو البقاء ؛ لأن المعنى : يريد الله أنْ يُمَيِّزَ . . ، وإنما يريد الله أنْ يُذْهِبَ . . ، وأُمِرْنَا أنْ نُسْلِمَ .

وقيل : هي لام التعليل ، ثم اخْتَلَفَ أصحابُ هذا القول ؛ فمِنْهُم من قَدَّرَ مفعولاً محذوفاً تقديره : يُرِيدُ اللَّه تحريمَ ماحَرَّمَ وتحليلَ ماأَحَلَّ لِيُمَيِّزَ لَكُمْ . . ، وإنَّما يُرِيدُ الله تَكْلِيفَكُمْ بذلك لِيُذْهِبَ عَنكُم الرجسَ . . ، وأُمِرْنَا بِمَا أُمِرْنَا به لِنُسْلِمَ ، وينسب هذا القول لبعض البصريين، وبعضهم نَسَبَه إلى سيبويه .

ومنهم من قَدَّرَ الفعلَ الذي قبلَ اللام بِمَصْدَر في مَحَلِّ رفع بالابتداء ، واللام ومابعدَها خبرُه ، ولا مفعولَ للفعل ، وهو قولُ الخليل وسيبويه ، والتقدير عندهم : إرادة الله للتَّبْيِينِ . . ، وإرادةُ اللَّهِ لإذهابِ الرِّجس ، وأُمِرْنَا للإسْلامِ ، وانظر في هذه المَسْألة :-

المغني ص : ٢٨٥ ، الجنى الداني ص : ١٢١ ، كتاب سيبويه ٣/١٦١ ، حاشية الشُّمُنِّي على المغني ٢/٣٢ ، ٣٣ ، الدر المَصُون ٣/٦٥٩ .

(٣) انظر في التعليق على الآيات الثلاث : الشذور ص : ٢٩٧ . والشاهد في هذه الآيات : نَصْبُ المضارع " يُمَيِّزَ " و" يُذْهِبَ " و" نُسْلِمَ " بـ" أنَّ " مضمرةٍ جوازاً بعد اللام .

(٤) سورة آل عمران ، من الآية (١٧٩) .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية (١٧٩) وهي من الآية المتقدمة نفسها .

(٦) ليست آيتين وإنما مقطعان من آيةٍ واحدةٍ .

(٧) في " أنْ " مضمرةً بعدَها وجوبًا .

هذه[1] اللاّم تسمّى لامَ الجُحود من تسمية العامّ بالخاصّ ، فإن الجُحود عبارةٌ عن إنكار الحق لاعَنْ مُطْلَقِ النفي ، والنحويون أَطْلَقُوهُ وأرادوا الثاني[2] .

وعلة امتناعِ ذكرِ " أَنْ " بعد لام الجحود ، أَنَّ " مَاكَانَ لِيَفْعَلَ " رَدٌّ على من قال : " كَانَ سَيَفْعَلُ " فاللام في مقابلة السين ، فكما لاتُذْكَرُ " أَنْ " مع السين ، كذلك لاتُذْكَر مع اللام[3] .

وزعم بَعْضُهم[4] أنه يجوز [إِظْهَار][5] " أَنْ " بشرطِ حذفِ اللاّم ، مُحْتَجّاً بقوله تعالى : ((وَمَاكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ))[6]

(١) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ٢/ ٢٣٦ مع تَصَرُّفٍ من المؤلف .

(٢) أَطْلَقُوهُ وأرادوا الثاني ، أَيْ : أطلقوا الجُحودَ وأرادوا النفي ، على أَنَّ أباجعفر النحّاس سَمّاها لامَ النفي كما في :-
الأشموني ٣/ ٢٩٢ ، المُغْني ص : ٢٧٨ .

(٣) انظر هذه العلة في :-
الهَمْع ٤/ ١٠٨ ، الأشْمُوني ٣/ ٢٩٢ .

(٤) هذا القول لبعض البَصْرِيّين والرضي كما في شرح الكافية ٢/ ٢٤٤ ، وانظر كذلك :-
حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٢٣٦ ، الهمع ٤/ ١٠٩ ، الارتشاف ٢/ ٤٠٠ .
وقولُ الرَّضي هذا ضَعَّفَه السَّمِينُ الحَلَبي في الدر المَصُون : ٦/ ٢٠١ .

(٥) في النسخة : يجوز إِضْمَار " أَنْ " . . . ، والسياق يقتضي مَا أَثْبَتْنَاهُ وذلك التصويب من التصريح .

(٦) سورة يونس ، من الآية (٣٧) .
فأصل الكلام عند الرَّضِيّ : وماكان هذا القرآن لأن يُفْتَرَى ، ولكنَّ " أَنْ " أُضْمِرَتْ وجوبًا ، فأصبح التقدير : لِيُفْتَرَى ، فَلَمَّا حُذِفَتْ اللام بناءً على جواز حذف الجَارّ مع " أَنَّ " و" أَنْ " ، جاز إظهار " أَنْ " الواجبة الإضْمَار بعد هذه اللام وذلك لأن هذه اللام كالنائبة عن " أَنْ " ، وانظر :- شرح الكافية للرَّضي ٢/ ٢٤٤ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٢٣٦ .

نحو "جَاءَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ لَنَا"[1] .

قوله تعالى : ((وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ))[2] .

قال ابن النحّاس[3] : ((ابتداءٌ وخبرٌ[4] ، والإشارةُ إلى اليوم .

[٥٥ ب] وقرأَهُ الأعمشُ وغيرُه "يَوْمَ" بالفتح[5] : فيجوزُ أن يكونَ مبنيًّا عند الكوفيين ؛ لإضافتِهِ إلى الفعلِ ، وهو مرفوعٌ في المعنى[6] .

ويجوز أن يكونَ في موضعِ نَصْبٍ ، والإشارةُ إلى غيرِ اليوم[7] .

(١) والشاهد في الآية : نَصْبُ المضارعِ "يَذَرَ" و"يُطْلِعَ" بـ "أنْ" مضمرةً - وجوبًا - بعد اللام .

(٢) سورة المرسلات ، آية (٣٦) .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥/١٢١ ، وما نقلَهُ المؤلف هنا إنما هو من الآية التي قبلَ الآيةِ المُستشهَدِ بها ، وهي قوله تعالى : "هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ" سورة المرسلات ، آية (٣٥) .

(٤) يعني قولَه : "هَذَا يَوْمُ" فاسمُ الإشارة "هذا" مبتدأ ، و"يَوْمُ" خبرُه .

(٥) قرأ بنصب "يَوْمَ" الأعمشُ وابن مُحَيْصِن والمَطَّوِّعي والأعرج وأبو حيوة وابن أبي عَبْلَة والجَعْفي ، وانظر :-
الإتحاف ٢/٥٨٢ ، القراءات الشاذة ص : ٩١ ، المختصر ص : ١٦٧ ، التقريب والبيان ص : ١٣٣ ، شواذ القراءة للكرماني ص : ٢٥٧ .

(٦) عند الكوفيين أنه يجوز بناءُ الظَّرف المُبْهَم وإن أُضِيْفَ إلى مُعْرَب وتابعهم في قولهم هذا الأخفش والفارسي وابن مالك وابن هشام وتقدَّم تقريرُ رأيهم ص : (٢٦٦) وانظر كذلك :-
إعراب القرآن للنحّاس ٥/١٢١ ، معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٦ .

(٧) فيكون "يَوْمَ" منصوبًا على الظَّرفية ، والتقدير : هذا المذكورُ في يوم لا ينطِقُون ، كما ذكر الفراء في معاني القرآن له ٣/٢٢٦ ، والأخفش في معاني القرآن له ٢/٧٢٦ ، والنحّاس في إعراب القرآن له ٥/١٢١ ، وانظر الآتي .

ويجوز أن تكونَ الفَتْحَةُ إعْراباً[1]، وهو مذهب البَصْرِيِّينَ، لأن الفعلَ معرب، وإنَّمَا بُنِيَ[2] عندَ البصريين إذا أُضِيفَ إلى مَبْنِيٍّ[3]، فتكون الإشَارَةُ إلى غَيرِ اليوم[4]، وهو خبرُ الابتداء على كلِّ حال)) انتهى.

وقال اللبيب[5]: ((" هذا "، هو مبتدأ، و" يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ " خبر[6].

ويُقْرَأُ بفتح الميم[7] وهو نَصْبٌ على الظَّرْف، أيْ: هذا المَذْكُور في يومِ لا ينطِقُون.

وأجاز الكوفيون أن يكونَ مرفوعَ المَوْضِع مَبْنِيَّ اللفظ لإضافتـــــه إلى الجُمْلَة[8] " فَيَعْتَذِرُونَ "[9]: في رفعه وَجْهان[10]:-

أحَدُهُما: هو نفيٌ كالذي قبلَه، أيْ: فَلا يَعْتَذِرُونَ[11].

(١) يعني الفعل الذي أُضِيفَ إليه الظَّرف، وهو " يَنْطِقُونَ ".
(٢) في النسخة: بُنِيَ.. وما أثْبَتُّه تصويبٌ من المُشْكل.
(٣) يرى البصريون تَحَتُّمَ إعراب الظَّرف المُبْهَم إذا أُضِيفَ إلى جُمْلَة فِعْلِيَّة فعلها مُعْرَب، وانظر:-
إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ١٢١، وانظر ماتقدّم ص: ٢٦٦، حاشية رقم(٣) و(٤).
(٤) يكون التقدير: هذا المَذْكُورُ في يومِ لا ينطِقُون.. كما تقدّم.
(٥) التبيان ٢/ ١٢٦٥.
(٦) في التبيان: ... ويومُ لا ينطِقُون خبرُه.
(٧) يعني في " يَوْمَ "، وتقدّم تخريج القراءة قريباً.
(٨) يعني إضافته إلى الجُمْلة الفِعْلِيَّة، وانظر ماتقدّم.
(٩) في التبيان: قوله تعالى: فيعتَذِرُونَ.
(١٠) انظر هذين الوَجْهين في:-
الفتوحات الإلهيّة ٤/ ٤٦٨، الارتشاف ٢/ ٤١٢.
(١١) معنى ذلك: أنه معطوفٌ على منفي فهو منفيٌّ مثلُه، والتقدير: ولا يؤذَنُ لهم ولا يعتذرون، ذكر ذلك الفرّاء والأخفش والنحّاس وانظر:-
معاني القرآن للفرّاء ٣/ ٢٢٦، معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٢٣
إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٢٢٣.

والثاني : هو مُسْتَأْنَفٌ؛ أَيْ : فَهُمْ يَعْتَذِرُونَ ، ويكون المعنى أَنَّهُمْ لا ينطِقُونَ نُطْقاً يَنْفَعُهُمْ ، [أو][1] : لا ينطِقُونَ في بعض المَوَاقِف ، وينطقون في بعضها[2] ، وليس بجوابِ[3] النَّفي[4] ، إذ لو كان كذلك لحَذَفَ النون[5])) .

(١) في النسخة والتبيان : أَيْ وما أثبتُّه تصويبٌ .

(٢) الداعي إلى هذا التقدير أن نطقَ الكافِرين وارِدٌ في بعض المواقف ، وكذلك سؤالهم وخصوماتهم ومحاسبتهم لا بُدَّ فيها من النطق ، والعبارة هنا توحي بأنهم لا ينطقون ، فَيُجَابُ بأن المُرَاد : لا ينطقون بِحُجَّةٍ تنفعهم ، أو لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها الآخر ، وقيل : المراد بذلك الخَتْمُ على أفواهِهم ، وقيل : لا ينطقون عندَ دخولِهم النار ، لأن الحِسَاب قد انتهى ، وانظر :-
الطَّبَري ٢٩/٢٤٣ ، القرطبي ١٩/١٦٦ ، زاد المَسِير ٨/١٥٩ ، فتح القدير ٥/٣٦٠ .

(٣) في النسخة : وليس المَنْفِي بجواب النفي . . كلمة " المَنْفِي " زِيدَتْ خطأً وقد حَذَفْتُها .

(٤) الكلام عن الفعل " يَعْتَذِرُونَ " ، أَيْ : لَيْسَ " يَعْتَذِرُونَ " بجواب النفي .

(٥) وأجاز الفراء وجهاً ثالثاً وهو : أن يُعْرَب " فَيَعْتَذِرُونَ " جواباً للنفي ، والأصل : ولا يُؤْذَنُ لهم فَيَعْتَذِرُوا . . ، إلا إنَّ النون أُثْبِتَتْ لتناسُقِ رؤوسِ الآياتِ ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٦ ، الطَّبَري ٢٩/٢٤٣ ، إعراب القرآن للنحَّاس ٥/١٢٢ ، المُغْنِي ص : ٦٢٥ .
والشاهد في الآية : رَفْعُ المُضَارِع " يَعْتَذِرُونَ " مع أنه مَسْبُوقٌ بنفي ، وذلك لأن الفاء لَيْسَتْ للسببيَّة ، بل هي عاطفة لأنه يشترطُ لنصبِ المُضَارِع بعد الفاء شرطان هما :-
أَنْ يَسْبِقَ بِنَفْيٍ أو طلبٍ مَحْضٍ .
وأَنْ تكون الفاء للسببية .

قوله تعالى : ((لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا))[1] .

قال اللميب[2] : ((فَيَمُوتُوا " [3] منصوبٌ[4] على جواب النفي ، و" عَنْهُم " ، يجوز أَنْ يقومَ مقامَ الفاعل[5] ، و" مِنْ عَذَابِها " في موضعِ نَصْبٍ ، ويجوز العَكْسُ ، ويجوز أَنْ تَكُونَ " مِنْ " زائدة[6] ، فيتعيَّنَ له الرفع[7] ، و" كذلك " في موضع نَصْبٍ نَعْتٌ لمَصْدَر محذوف ، أَيْ : نَجْزِيْ جزاءً مثلَ ذلك[8])) .

قوله تعالى : ((لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ))[9] .

(١) سورة فاطر ، من الآية (٣٦) ، وهي بتمامها : " وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ .

(٢) التبيان ٢ / ١٠٧٦ .

(٣) في النسخة : فَيَمُوت . . وما أثبتُّه تصويبٌ من التبيان .

(٤) في التبيان : هو منصوبٌ . . .

(٥) ويكون موضِعُه حينَئِذٍ رفعاً .

(٦) وذلك عند الأخفش ومن تابعه حَيْثُ لَمْ يشترطْ لزيادَتِها أن يكون المَجْرُورُ بها نكرةً ، ولم يشترط أن تُسْبَقَ بنفيٍ أو شبهِهِ كما تقدَّم ص : (٣٠٠) .

(٧) وذلك على قول سيبويه وجُمْهور البصريين : إنَّه لا يجوز أن يَنُوبَ عن الفاعل غيرُ المفعول به مع وُجُودِه ، فيتعيَّن إذَنْ في " مِنْ عَذَابِهَا " أن يكون نائباً عن الفاعل ، لأنه في الأصل مفعولٌ به ، والتقدير : لا يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْهُم عَذَابَها .

أما الكوفيون والأخفش فيُجِيزُونَ نيابةَ غيرِ المَفْعُولِ به عن الفاعل وإن كان المَفْعُول به موجوداً ، وانظر :-

شرح الألفية لابن الناظم ص : ٢٣٥ ، الهَمْع ٢ / ٢٦٥ ، شرح الألفيه للمَكُودي ص : ٥٨ ، شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٥٠٩ ، الأشْمُوني ٢ / ٦٧ .

(٨) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضارع " يَمُوتَوا " بـ " أَنْ " مُضْمَرَةً وجوباً ، لوقوعِه بعد فاء السببية مسبوقاً بنفيٍ .

(٩) سورة " طه " ، من الآية (٦١) .

قال اللبيب[1] : « يُقْرَأُ بفتحِ الياء وضمِّها[2]، والماضِي [٥٦أ] سَحَتَ وَأَسْحَتَ، لُغَتَان[3]، وانْتَصَبَ على جواب النَّهْي »[4] .

قوله تعالى : ((لاتَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي))[5] .

قال اللبيب[6] : « هُوَ[7] جوابُ النهي ،وقيل : هو معطوفٌ[8] فيكون نَهْيًا أيضاً كقولهم[9] : « لَاتَمْدُدْهَا فَتَشُقَّهَا » .

(١) التبيان ٢/ ٨٩٤ .

(٢) من كلمة " يَسْحَتَكُمْ " .
وقرأ : " يَسْحَتَكُمْ " -بفتح الياء- ابنَ كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر شُعْبَة عنه ، وأبو عَمْرو وابن عامر ويعقوب وأبوجعفر والمزيدي وابن مُحَيْصِن والحَسَن -على أنه من " سَحَتَ " الثلاثي :-
وباقي القراء " فَيُسْحِتَكُمْ " -بضم الياء- على أنه من " أَسْحَتَ " الرباعي - وانظر في هاتين القراءتين :-
السبعة ص : ٤١٩ ، إرشاد المُبْتَدِي ص : ٤٣٤ ، الإتحاف ٢/ ٢٤٨ ، الكَشْف ٢/ ٩٨ ، الحُجَّة لابن خالويه ص: ٢٤٢ ، حُجَّة القراءات لابن زِنْجلة ص: ٤٥٤ .

(٣) وسَحَتَ وأَسْحَتَ بِمَعْنَى : اسْتَأْصَلَ ، وانظرهاتين اللغتين في :-
فعلتُ وأفْعَلتُ للزجّاج ص : ٤٧ ، أدب الكاتب ص : ٣٣٥ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٢ ، معاني القرآن للزجّاج ٣/ ٣٦١ اللسان (سحت) .

(٤) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع " يُسْحِتَكُمْ " بـ " أَنْ " مُضْمَرَةً وجوبًا ، لوقوعه بعد فاء السببية مسبوقا بنهي .

(٥) سورة " طه " ، من الآية (٨١) .

(٦) التبيان ٢/ ٨٩٩ ، ٩٠٠ .

(٧) الضميرُ يعود على الفعل المُضَارِع " فَيَحِلَّ " .

(٨) أَيْ : معطوفٌ على " تَطْغَوْا " فيكون مجزوماً وعلامةُ جَزْمِه السكون المُقَدَّر لالتقاء الساكنين .

(٩) انظر هذا القول في كتاب سيبويه ٣/ ٣٤ ، ١٠١ ، وقد رواه سيبويه بِفَكِّ الإدغام أَيْ : " تَشُقُّهَا " -مجزوماً- بالعطف على " تَمْدُدْهَا " .

" وَمَنْ يَحْلُلْ " -بضم اللام-[1] ، أَيْ : يَنْزِل ، كقوله : ((أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ))[2] ، و[بالكسر][3] بِمَعْنَى : يَجِبُ ، كقوله : ((وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ))[4] .[5]

قوله تعالى : ((رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ))[6] .

قال اللبيب[7] : ((في مَوْضِعِ " فَلَا يُؤْمِنُوا " وجهان[8] :-

[أَحَدُهُمَا : النَّصْب ، وفيه وجهان :-][9]

(١) قرأ " يَحْلُلْ " -بِضَمِّ اللام الأولى- جُمْهُور القُرَّاء ماعدا الكسائي ، والشَّنْبُوذِي ، فقد قرأها : " يَحْلِلْ " -بكسر اللام الأولى ، وانظر :- الإتحاف ٢/ ٢٥٤ ، النشر ٢/ ٣٢١ ، التيسير ص: ١٥٢ ، المدور الزاهرة ص : ٢٠٦ ، الوافي ص : ٣٢١ ، الكشف ٢/ ١٠٣ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٤٦٠ .

(٢) سورة الرعد ، من الآية (٣١) .

(٣) في النسخة : وبالعكس . وهو خطأ ، ومابين المَعْقُوفَيْن تصويبٌ من التبيان ، وقراءة الكَسْر قَرَأ بها الكِسَائِي والشَّنْبُوذِيّ - كما تقدَّم-

(٤) سورة الزمر ، من الآية (٤٠) .

(٥) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع : " يَحِلَّ " بـ " أَنْ " مُضْمَرَةً وُجُوباً ، لوقوعه بعد فاء السببية مسبوقاً بالنهي .

(٦) سورة يونس ، من الآية (٨٨) وأول الآية : " وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ .. " .

(٧) التبيان ٢/ ٦٨٤ ، ٦٨٥ .

(٨) في التبيان : " فَلَا يُؤْمِنُوا " في موضعه وجهان .. ، وانظر هذين الوَجْهَين في :- البيان ١/ ٤٢٠ ، المُشْكِل ١/ ٣٩١ ، الدر المصون ٦/ ٢٦٠ .

(٩) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة ، واستدركته من التبيان .

أَحَدُهُمَا : هو معطوف على "لِيُضِلُّوا"[1] .

والثاني : هو جَوَابُ الدُّعَاءِ في قوله : "اطْمِسْ" ،و"اشْدُدْ"[2] .

والقول الثاني[3] : مَوْضِعُهُ جزم ؛ لأنَّ معناه الدعاء كما تقول : لَا تُعَذِّبْنِي[4] [5] .

قوله تعالى : ((فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا))[6] فـ"يَشْفَعُوا" منصوبٌ بـ"أَنْ" مُضْمَرَةٍ في جوابِ الاستفهام[7] .

قوله تعالى : ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ))[8] ، "مَنْ" اسم استفهام ، مبتدأ ، و"ذا" اسم إِشَارَةٍ ، خَبَرُهُ ،

(١) فيكون التقدير : رَبَّنَا إنك آتَيْتَهُم ما آتَيْتَهُم لِيُضِلُّوا فلا يُؤْمِنُوا . . ، وأجاز هذا الوجه الأخفش والمبرّد والزجاج ، وانظر :-
معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٧٣ ، معاني القرآن للزجّاج ٣/ ٣١ ، المشكل ١/ ٣٩١ .

(٢) وبهذا القول قال الفراء والأخفش كما في :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٤٧٨ ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٧٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٢٦٦ .

(٣) يعني بذلك الوجه الثاني من وَجْهَي مَوْضِعِ "فَلَا يُؤْمِنُوا" .

(٤) بهذا القول قال الكسائي والفراء وأبوعُبَيْدَة ،وانظر :-
معاني القرآن للفراء ١/ ٤٧٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٢٦٦ الدر المصون ٦/ ٢٦١ .

(٥) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِعِ : "يُؤْمِنُوا" بـ"أَنْ" مُضْمَرَةٍ وجوباً ، لوقوعه بعد فاء السببيّة مسبوقاً بدعاءٍ .

(٦) سورة الأعراف ، من الآية (٥٣) .

(٧) والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِعِ "يَشْفَعُوا" بـ"أَنْ" مُضْمَرَةٍ وجوباً ، بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام .

(٨) سورة البقرة ، من الآية (٢٤٥) ، وسورة الحديد ، من الآية (١١) .

" والذي " نَعْتٌ لَهُ أو بيانٌ ، ويَحْتَمِلُ أن تكون " ذا " ملغاة[1] ، والخبر المَوْصُول[2] .

وفي رفع " يُضَاعِفُ "[3] وجْهان[4] :-

أحدهما : أنَّهُ معطوفٌ على فعل الصِّلَة ، وهو " يُقْرِضُ " ، أيْ : مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللَّه فَيُضَاعِفُهُ لَهُ .

والثاني : هُوَ مُسْتَأْنَفٌ[5] .

(١) ومعنى إلغاء " ذا " أنَّها رُكِّبَتْ مع " مَنْ " فصارتا اسماً واحداً ، كما رُكِّبَتْ " ما " مع " ذا " في " ماذا " ، وتركيبُ " مَنْ " مع " ذا " منعَهُ ثعلب والعُكْبَري وابنُ الأنباري وغيرُهم ، لأن " ذا " مبهمةٌ و " ما " مبهمةٌ فجاز أن يَتَرَكَّبا ، ولا يجوزُ ذلك في " مَنْ " لأنها أقلُّ إبْهاماً من " ما " ، لكونِ " مَنْ " خاصَّةً بالعاقل ، أما " ما " فتَشْمَل العاقلَ وغيرَه ، فصارتْ أشدَّ إبهاماً ، وقد رَدَّ السَّمِيْنُ الحَلَبِيّ قولَ هؤلاء المانعين ، كما رَجَّحَ المُرَادِيّ تركيبَ " مَنْ " مع " ذا " في هذه الآية ، وانظر :-
التبيان ١/١٩٣ ، البيان ١/١٦٤ ، الدر المَصُون ٢/٥٠٨
البحر ٢/٢٥٢ ، الجنى الداني ص : ٢٣٩ ، المغني ص : ٤٣٢ .

(٢) انظر في إعراب " مَنْ ذَا الَّذِيْ " :-
المُشْكِل ١/١٠٢ ، التبيان ١/١٩٣ ، الدر المَصُون ٢/٥٠٨
البحر ٢/٢٥٢ .

(٣) من قوله : " فَيُضَاعِفَهُ لَهُ " . وقرأها بالرفع عامَّةُ القُرَّاء إلاَّ ابن عامر وعاصم ويَعْقُوب ، إلا إن ابنَ كثير وأباجعفر حذفا الألفَ وشَدَّدا العَيْن ، " فَيُضَعِّفَهُ " ، وانظر :-
الإتحاف ١/٤٤٣ ، المبسوط ص : ١٣١ ، ٣٦٢ ، السبعة ص : ١٨٤ ، النشر ٢/٢٢٨ ، الكَشْف ١/٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٤) انظر هذين الوَجْهَين في :-
البيان ١/١٦٤ ، الكشف ١/٣٠١ ، الدر المَصُون ٢/٥٠٩
البحر ٢/٢٥٢ .

(٥) فيكون التقدير : فَهُوَ يُضَاعِفُهُ لَهُ .

وفي نَصْبِه[1] وجهان[2] :-

أحدهما : بإضمار "أَنْ" بعدَ الفاء، على جواب الاستفهام -على المَعْنَى- لأَنَّ الاستفهام وإِنْ كَانَ عن المُقْرِضِ [٥٦ ب] في اللَّفْظ، فهو عن الإِقْراض في المَعْنَى، فَكَأَنَّهُ قال: [أ][3] يُقْرِضُ اللَّهَ أحدٌ فَيُضَاعِفَ...؟.

ولا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ على جَوَابِ الاسْتِفْهَام على اللَّفْظ، لأنه[4] على [المُقْرِض][5]، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تقول: أَتُقْرِضُنِي فَأَشْكُرَكَ، فالنَّصْبُ لَمَّا كان الاستفهام على الإِقْراض، ولو قُلْتَ: "[أَأَنْتَ][6] تُقْرِضُنِي"؟، لَقُلْتَ:

(١) قرأ "فَيُضَاعِفَهُ" بالنصب عاصم وابن عامر ويعقوب في رواية رُوَيْس وزيد عنه، إلا إنَّ ابن عامر ويعقوب حَذَفَا الألِفَ وشَدَّدَا العين "فَيُضَعِّفَهُ"، وانظر في ذلك :-
الإتحاف ١/ ٤٤٢، ٤٤٣، المَبْسُوط ص: ١٣١، العنوان ص: ٧٤، الكَشْف ١/ ٣٠٠.

(٢) انظر هذين الوَجْهَين في :-
التبيان ١/ ١٩٤، المشكل ١/ ١٠٢، ١٠٣، الدُّرّ المَصُون ٢/ ٥٠٩.

(٣) الهمزة ساقطة في النسخة.

(٤) الضمير في "لأَنَّه" يَعُودُ على الاستفهام، أَيْ: لِأَنَّ الاستفهام على المُقْرِض.

(٥) في النسخة : على القراض، ومابين المَعْقُوفَيْن تصويبٌ.
والعِلَّة في ذلك أَنَّ الاستفهام عن صاحب القَرْضِ (المُقْرِض) وهو استفهام عن اسم ذاتٍ، وإِجَابَتُه بِمُضَارِعٍ منصوبٍ بـ"أَنْ" مضمرةٍ سوف تُؤَدِّي إلى عَطْفِ المَصْدَر المُؤَوَّل من "أَنْ" وما دَخَلَتْ عليه على اسم الذات المُسْتَفْهَم عنه، وذلك غَيْرُ صَحِيح.
أما إذا كان الاستفهامُ عن القَرْضِ نَفْسِه فهو استِفْهَام عن مصدر، وإِجَابَتُه بـ"أَنْ" المُضْمرة وما دَخَلَتْ عليه تُؤَدِّي إلى عَطْف مَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ على المَصْدَر المُسْتَفْهَم عنه، وذلك مُتَّجِهٌ.

(٦) في النسخة : إنك تقرضني . . ، ومابين المَعْقُوفَين تصويبٌ.

فَأَشْكُرَكَ - بالرفع -؛ لأَنَّ الاستفهام عن المُقْرِض لا عن الإقراض.

والثاني : أَنَّ نَصْبَه بإضمار "أَنْ" بَعْدَ الفاء، على تقدير عطف المَصْدَر المُقَدَّر على مصدر "يُقْرِض" مُقَدَّر، أَيْ : مَنْ ذا يَكُوْنُ منه قَرْضٌ فَمُضَاعِفَ له[1].

وأَمَّا الآية التي بَعْدَ هذه، وهي قوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً))[2] فقد بَسَطَ الشَّيْخ[3] في الشَّرْح[4] الكَلَامَ عَلَيْهَا، فَلَمْ

(١) نَظِيْرُهُ في ذلك عَطْفُ المَصْدَر المُؤَوَّل من "أَنْ" ومَا دَخَلَتْ عليه على المَصْدَر الصَّرِيْح في قول الشاعر :-

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِيْ ∴ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوْفِ

- بنصب "تَقَرَّ" كما في :-

أوضح المَسَالك ٤/١٩٢ ، التصريح ٢/٢٤٤ ، الدر المَصُون ٢/٥٠٩.

والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع "فَيُضَاعِفَهُ" - في قراءة من نَصَبَهُ - بـ "أَنْ" مُضْمَرَةً وُجُوْبًا بعد الفاء السببيَّة المَسْبُوقَة باستِفْهَام، والاستفهام - هنا - بالاسم وهو "مَنْ"، وهو كالاستفهام بالحَرْف.

وانظر التعليق المُتَقَدِّم على الآية بمعناه في :-

التبيان ١/١٩٣ - ١٩٥ ، الكَشْف ١/٣٠٠، ٣٠١ ، الدر المَصُون ٢/٥٠٨ - ٥١١ ، البحر ٢/٢٥٢.

(٢) سورة الحج من الآية (٦٣).

(٣) يعني ابن هشام.

(٤) في شرح الشذور ص : ٣٠٧.

وُلَخَّصَ ما قَالَهُ ابن هشام في ذلك :-

أَنَّ المُضَارِعَ "تُصْبِحُ" لَمْ يُنْصَبْ مع كونه واقعاً في جواب الاستفهام بعد فاء السببية لوجهين هما :-

الأول : أَنَّ الاستفهام - هنا - معناه الإثبات ؛ أَيْ : قَدْ رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ أنزل من السَّمَاء ماءً.

الثاني : أَنَّ كونَ الأرضِ أَصْبَحَتْ مُخْضَرَّةً ليس مُتَسَبِّباً عَمَّا دَخَلَ عليه الاستفهام، وهو رُؤْيَةُ المَطَر، وإِنَّما هو متسبِّبٌ عَنْ (*)

تَحْتَج لزيادة[1] ، وكذلك الآيتان اللتان بعْدَها ، وهُمَا قوله تعالى : ((أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ[2])) وقوله تعالى : ((لَوْلاَ أَخَّرْتَنِيْ إِلَى أَجَلٍ قَرِيْبٍ فَأَصَّدَّقَ))[3] .

(*) نُزُوْلِ المَطَرِ نَفْسِه ، فلوكانتْ العبارة : (أَنْزَلَ اللَّه من السماءِ ماءً فتصبحُ الأرضَ مخضرَّةً) ثم دخل الاستفهام صَحَّ النصبُ .

(١) والشاهد في الآية : رَفْعُ المُضَارِع " تُصْبِحُ " مع كونه واقعاً في جواب الاستفهام ، بعد فاء السببيَّة ، وذلك لأن الاستفهام هنا معناه الإثبات ، ولأن ما بَعْدَ فاء السببيَّة لَيْسَ مُتَسَبِّبًا عَمَّا دخل عليه الاستفهام قَبْلَها .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (٣١) .
وَلَخَّصَ ما قَالَه ابن هشام فيها : أَنَّ هذه الآية قَدْ يُحْتَجُّ بها على أَنَّ المُضَارِعَ " أُوَارِيَ " نُصِبَ لوقوعِه في جواب الاستفهام " أَعَجَزْتَ ؟ " ، مع أَنَّ مواراةَ السوءةِ ليس مُتَسَبِّباً عن ما دخل عليه الاستفهام وهو العَجْزُ ، لأَنَّ العَجْزَ عن الشيء لا يكون سَبَبًا في حصوله ، فقد يُرَدُّ على الوجه الثاني من وَجْهَيْ عَدَم نَصْبِ المُضَارِع " تُصْبِحُ " في الآية السابقة بهذه الآية .
فالجواب عن ذلك أَنَّ " أُوَارِيَ " - في هذه الآية - لَيْسَ منصوباً لوقوعِه في جواب الاستفهام ، بل هو منصوبٌ بالعطف على الفعل المَنْصُوب قبلَه وهو " أَنْ أَكُوْنَ " ، فالمَعْنَى : أَعَجَزْتَ عن كَوْنِي مُشْبِهاً لهذا الغُرَاب فَمُوَارِيًا سوءةَ أخي .
وجَعَلَه الزمخشري مَنْصُوباً في جواب الاستفهام وذلك غَلَطٌ منه ، وانظر :-
شذور الذهب ص : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، الكَشَّاف ١/ ٣٣٤ ، الدر المَصُون ٤/ ٢٤٥ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ المُضَارِع : " أُوَارِيَ " ، لا على أَنَّه جواب الاستفهام ، بل على العطف على المضارع المَنْصُوب قبلَه وهو " أَكُوْنَ " .

(٣) سورة " المنافقون " ، من الآية (١٠) .
وَلَخَّصَ كلام ابن هشام عن هذه الآية : أَنَّ المُضَارِعَ يُنْصَبُ بعد فاء السببيَّة إذا وَقَعَتْ في جواب العَرْض أو التحضيض - وهُمَا مُتَقَارِبَانِ - نحو : " أَلاَ تَأْتِيْنَا فَتُحَدِّثَنَا " ونحو : " هَلاَّ أَسْلَمْتَ فَتَدْخُلَ الجَنَّةَ " ، أما هذه الآية فَنُصِبَ المُضَارِعُ فيها بـ " أَنْ " مُضْمَرَةٍ بعد فاء السببيَّة لوقوعِه في جواب الدعاء ، (*)

قوله تعالى : ((يَالَيْتَنِيْ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوْزَ فَوْزاً عَظِيْماً))[1] .

قال ابن النحّاس[2] : ((نُصِبَ[3] على جواب التمنّي في قوله : "يَالَيْتَنِيْ كُنْتُ مَعَهُمْ")) انتهى[4] .

والآية التي بعدها ، و[هي][5] قوله تعالى : ((وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِيْنَ))[6] ، فقد أشبع الشيخ[7] - في الشرح[8] - الكلامَ عليها ، فلم يحتج إلى زيادة[9] .

(*) إلّا إن عبارة العرض أو التحضيض اسْتُعِيْرَتْ للدعاء ، وانظر :- الشذور ص : ٣٠٨ .
والشاهد في الآية : نَصْبُ المضارع "أَصَّدَّقَ" لوقوعه بعد فاء السببية في جواب الدعاء ، واسْتُعِيْرَتْ عبارة العرض وهي "لَوْلاَ" للدعاء .

(١) سورة النساء ، من الآية (٧٣) .

(٢) انظر هذا النقل عن الآية بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/٤٠١

(٣) بمعنى المضارع "أَفُوْزَ" .

(٤) والشاهد في الآية : نَصْبُ المضارع "أَفُوْزَ" بـ "أَنْ" مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمنّي .

(٥) في النسخة : وهو قوله تعالى . . ومابين المعقوفين تصويب .

(٦) سورة آل عمران ، من الآية (١٤٢) .

(٧) يعني ابنَ هشام .

(٨) شرح شذور الذهب ص : ٣١٠ .
يقولُ ابن هشام معلّقاً على هذه الآية : "والمعنى - والله أعلم - إنّكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنّة ، وإنّما ينبغي لكم الطمعُ في ذلك إذا اجتمع مع جهادكم الصبرُ على مايصيبكم فيه ، فيعلمَ الله حينئذٍ ذلك واقعاً منكم . والواو من قوله تعالى : "ولمّا" واو الحال ، والتقدير : بَلْ أَحَسِبْتُمْ أن تدخلوا الجنّة وحالكم هذه الحالة" .

(٩) والشاهد في الآية : نَصْبُ المضارع "يَعْلَمَ" بـ "أَنْ" مضمرة وجوباً بعد واو المعيّة المسبوقة بنفي .

قوله تعالى : ((يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))[1] .

قال ابن النحّاس[2] : ((مَنْ رَفَعَ الفعلين[3] عطفهما على " نُرَدُّ " وجعله كلّه مما تمنّى[4] الكفار يوم [٥٧ أ] القيامة ، تمنّوا ثلاثة أشياء : تمنّوا[5] أن يُرَدُّوا ، وتمنّوا أن لا يكونوا قد كذّبوا بآيات الله في الدنيا وتمنّوا أن يكونوا من المؤمنين[6] .

ويجوز أن ترفع " نكذّبُ " ، و" نكونُ " على القطع ، فلا يدخلان في التمنّي ، وتقديره : يالَيْتَنَا نُرَدُّ ونحنُ لا نكذبُ ، ونحن نكونُ من المؤمنين ، رُدِدْنا أو لَمْ نُرَدَّ ، كما حكى سيبويه[7] : " دَعْنِي وَلَا أَعُودُ "

(١) سورة الأنعام ، من الآية (٢٧) .

(٢) انظر هذا التعليق بعد ١٠ أسطر ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٢

(٣) يعني بالفعلين : " نكذّبُ " و" نكونُ " ، والذي رفعهما من القرّاء نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر ، وخلف وأبو جعفر ، وابنُ عامر يرفعُ " ولا نكذّبُ " ، وينصب " ونكونَ " وباقي القرّاء - بالنصب - فيهما - ، وانظر :-
الإتحاف ٢/٨ ، ٩٠ ، النشر ٢/٢٥٧ ، سراج القارئ ص : ٢٠٦ ، المهذّب ١/٢٠٤ ، إبراز المعاني ص : ٤٣٩ .

(٤) في المشكل : مما تمناه .

(٥) في المشكل : تمنّوا ثلاثة أشياء : أن يُرَدُّوا ... بدون " تمنّوا " .

(٦) فكأنهم قالوا : يالَيْتَنَا نُرَدُّ وبالِيتنا لا نُكَذِّبُ وبالِيتنا نَكُونُ من المؤمنين .

(٧) في الكتاب ٣/٤٤ ، يقول سيبويه في ذلك ذاكراً وجهي الرفع في الآية : " فالرَّفْعُ على وجْهَين : أحدُهما : أن يُشْرِكَ الآخرُ الأوّلَ ، والآخرُ : على قولك : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أي : فإنّي مِمَّن لا يَعُودُ " .
ويعني بالوجه الأول : على العطف ، وبالوجه الثاني : على الاستئناف ، وانظر كذلك :-

(٧)

ـ بالرَّفْعِ ـ أَيْ : وأَنا لا أَعُودُ تَرَكْتَني أَوْلَمْ تَتْرُكْنِي ، ولَمْ يسألْ أن يُجْمَعَ له التَّرْكُ والعَوْدُ[1] .

ويُؤَيِّدُ الرَّفْعَ ـ على القَطْعِ ـ على المَعْنَى الذي ذَكَرْنا [قولُه جلَّ ذِكْرُه : ((وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ))[2] ، فَدَلَّ تكذيبُهم أنَّهم إنَّما أَخْبَرُوا عن أنفسهم بذلك ولم يَتَمَنَّوْهُ ؛ لأن التَّمَنِّي لا يقعُ جَوابُه التكذيبَ ، إنَّما يكونُ التكذيبُ في الخبر[3]][4] » .

(*) معاني القرآن للزجَّاج ٢/٢٣٩ ، إعراب القرآن المنحَّاس ٢/٦٢ البيان ١/٣١٨ .
وزاد الزمخشري وجهًا ثالثًا هو : أنَّ الواو في " ولا نُكَذِّبَ " واو الحال من مرفوع " نُرَدُّ " ، والتقدير : يالَيْتَنا نُرَدُّ غيرَ مُكَذِّبِينَ وكائنين من المُؤْمِنِينَ ، وانظر :-
الكشَّاف ٢/٩ ، البحر ٤/١٠٢ ، الدر المَصُون ٤/٥٨٥ .

(١) هكذا في النسخة وفي المُشْكل ، ولعلَّ الأصوب : " ولم يَسْأَلْ أن يُجْمَعَ له التَّرْك وعَدَمَ العَوْد " .

(٢) سورة الأنعام ، من الآية (٢٨) وهي تلي الآيةَ المُسْتَشْهَدَ بها .

(٣) ما بَيْنَ المَعْقُوفَيْن ساقطٌ من النُّسْخة واستدركتُه من المُشْكِل ، وللكلام بَقِيَّةٌ في المُشْكِل عن توجيه قراءة النصب أَخْرَجْتُها عن السقط حِرْصًا على إتمام النص بأقلِّ قَدْرٍ من الكلام يتعلق بالمذكور منه .
ومُلَخَّص هذه التَّتِمَّة : أنَّ " نُكَذِّبَ " و " نَكُونَ " ـ في قراءة من نَصَبَهُما ـ مَنْصُوبَانِ بعد واو المَعِيَّة بتقدير " أَنْ " مضمرةً وجوبًا فيَتَأَوَّلانِ مع " أَنْ " بمصدرٍ معطوفٍ على مصدر " نُرَدُّ " المتوهَّم ، فيكون تقدير الكلام : يالَيْتَ لَنَا رَدًّا وانتفاءً من التكذيب وكوناً من المؤمنين .
أما قراءة ابن عامر برفع " نُكَذِّبُ " ونصب " نَكُونَ " ، فرفعُ " نُكَذِّبُ " على الوجهين المذكورَيْن عند مَنْ قرأ " نُكَذِّبُ " و " نَكُونُ " ـ بالرفع وهما ـ العَطْف على " نُرَدُّ " أو القَطْع ، أي : ونَحْنُ لا نُكَذِّبُ .
وأما نَصْب " ونَكُونَ " فبـ " أَنْ " مضمرةٍ وجوبًا بعد واو المَعِيَّة لوقوعه بَعْدَ التَّمَنِّي ، وانظر المشكل ١/٢٦٣ ، وانظر كذلك في توجيه هذه القراءات :-
البيان ١/٣١٨ ، الدر المصون ٤/٥٨٧ ، الكَشْف ١/٤٢٧ ، البحر ٤/١٠١ .

(٤) والشاهد في الآية : نَصْبُ المضارِعَيْن " نُكَذِّبَ " و " نَكُونَ " بـ " أَنْ " (*)

قوله تعالى : ((وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً))[1] .

قال ابن النحّاس[2] : ((" أَنْ [يُكَلِّمَهُ" في موضع رفع[3] ؛ لأنه اسم " كَانَ " و" لِبَشَرٍ " الخبر .

قوله تعالى : " إِلَّا وَحْياً " ، هو مصدرٌ[4] في موضعِ الحال[5] من اسم الله - جَلَّ ذِكْرُه - .

وقوله : " أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ " ، من نَصَبَهُما[6] فَهُما على معنى قوله : " إِلَّا وَحْياً " فإنه[7] بمعنى : إلَّا أَنْ

(*) مُضْمَرَةٍ وجوباً بعد واو المَعِيَّة المسبوقة بالتَّمَنِّي .

(١) سورة الشورى ، من الآية (٥١) .

(٢) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٤/٩٢

(٣) يعني أَنَّ " أَنْ " ومَا دَخَلَتْ عليه في تأويلِ مَصْدَرٍ تقديرُه : وماكان لبَشَرٍ تكليمُ اللَّه إياه إلا وَحْياً ...

(٤) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة واستدركته من المُشْكِل .

(٥) تقدَّم أَنَّ المَصْدَر يَقَعُ حالاً ، نحو : قتلتُه صَبْراً ، كما في ص: ٤٣٠ ، ٤٨٩ . وانظر كذلك :- إعراب القرآن للنحّاس ٤/٩٢ ، البيان ٢/٣٥١ ، الكشّاف ٣/٤٠٩ .

وقد أجاز ابن هشام أن يُعْرَبَ " إلا وَحْياً " خَبَراً عن " كان " كما في :- المُغْنِي ص : ٧٢٦ .

وأَعْرَبَهُ أبوالبقاء استثناءً منقطعاً كما سَيَأْتِي ص: ٥٦٩

وأجاز النحّاس أن يكونَ منصوباً على المَصْدَرِيَّة ، أَيْ : إلا أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ وَحْياً ، كما في : إعراب القرآن للنحّاس ٤/٩٢ .

(٦) في المشكل : من نَصَبَ " يُرْسِلَ " و" يُوحِيَ " ... وقرأهما بالنصب كلُّ القراء إلا نافعاً ، وانظر :- التبصرة ص : ٦٦٨ ، التحبير ص : ١٧٧ ، النشر ٢/٣٦٨ ، شرح شُعْلَة ص : ٥٧٥ .

(٧) في المشكل : لِأَنَّه بِمَعْنَى ...

يُوحِيَ إِلَيه[1] ، ولا يَجُوزُ العطف على " أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ " ؛ لأنه يلزم منه نفي الرَّسُل ، أونفي المُرْسَل إِليهم[2] ، وذلك لا يَجُوز .

ومن رَفَعَهُ[3] فعلى الابتداء ، كأنَّه قال : أو هو يُرْسِلُ[4] ، ويجوز أنْ يكونَ حالاً عَطَفَهُ على " إِلَّا وَحْياً " على قول من جَعَلَه في موضع الحال[5] » انتهى .

(١) لأن " وَحْياً " مصدرٌ فيَصِحُّ تَقْدِيرُه بـ " أَنْ " والفعل ، ويكون على هذا التقدير قد عَطَفَ فِعْلاً منصوباً على فعلٍ مثله ، فَتُقَدَّرُ " أَنْ " مع " يُرْسِلَ " فَتُؤَوَّلَ بمصدر معطوفٍ على مصدرٍ مثله ، ويكون التقدير : إِلَّا وَحْياً أو إِرْسَالاً ، وانظر في ذلك :-
الكَشْف ٢/ ٢٥٤ ، البيان ٢/ ٣٥١ ، المُقْتَضَب ٢/ ٣٤ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥٨ ، الارتشاف ٢/ ٤٢٢ ، الأمالي النحوية لابن الحاجب ٢/ ٤٨ .

(٢) وذلك لأن المَعْنَى عليه يَصِحُّ : وماكان لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ أو أَنْ يُرْسِلَ رسولاً ، أَيْ : وماكان لبشر أَنْ يُرْسِلَه اللَّهُ رسولاً ، وذلك المعنى قطعاً غيرُ مراد ، وانظر في ذلك :-
الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٩ ، المُقْتَضَب ٢/ ٣٤ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/ ٤٠٢ ، الكَشْف ٢/ ٢٥٤ ، التبيان ٢/ ١١٣٦ ، البيان ٢/ ٣٥١ ، منثور الفوائد ص : ٥٨ .

(٣) أَيْ : ومن رَفَعَ الفعلين " يُرْسِلُ " و " يُوحِي " ، وقَرَأَهُمَا بالرفع نافع وتابعه ابن ذكوان والداجوني ، وانظر :-
العنوان ص : ١٧٠ ، الإقناع ٢/ ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، إِرشاد المبتدي ص : ٥٤٣ ، الإتحاف ٢/ ٤٥١ .

(٤) قال بِرَفْعِهِما على الاستئناف أو الابتداء يُونُس بن حَبِيب كما في : الكتاب ٣/ ٥١ .

(٥) القول بِأَنَّ " يُرْسِلُ " حال معطوفةٌ على حالٍ وهو " وَحْياً " قال به سيبويه والزجّاج وغيرُهم ، وعليه يكون معنى الكلام : وماكان لبشر أَنْ يُكَلِّمَهُ الله إِلا مُوحِيًا إِليه أو مُرْسِلاً ، وانظر :-
الكتاب ٣/ ٥٠ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/ ٤٠٣ ، الكَشْف ٢/ ٢٥٤ ، الكَشّاف ٣/ ٤٠٩ ، البحر ٧/ ٥٢٧ .

وقال اللبيب[1] : ((" أَنْ يُكَلِّمَهُ "[2] ، " أَنْ " والفعل في موضع رفع على الابتداء[3] ، وماقبله الخبر ، أو فاعلٌ[4] بالجارّ لاعتماده على حرف النفي .

و" إِلَّا وَحْيًا " استثناءٌ منقطعٌ[5] ؛ لأن الوحي ليسَ بتكليم .

" أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ " ، الجارُّ متعلّقٌ بمحذوف ، تقديره : أويكلّمه[6] [٥٧ ب] ، وهذا المحذوف معطوفٌ على وَحْيٍ ؛ تقديره : إلا أنْ يُوحِيَ إليه أو يُكلّمه ، ولا يجوزُ أن يتعلّقَ " مِنْ " بـ" يُكَلِّمَهُ " الموجودة في اللّفظ ؛ لأن ماقبلَ الاستثناء لا يَعْمَلُ فيما بَعْدَ[7] " إِلَّا "[8] .

(١) التبيان ٢ / ١١٣٥ .

(٢) في التبيان : أَنْ يكلّمَهُ اللّه . . .

(٣) يريد أن أصلَها المبتدأ ، وإلّا فهي تُعْرَب اسم " كان " بعد دُخول " كان " عليها .

(٤) يعني : " لِبَشَرٍ " .

(٥) يعني : ويجوز إعراب " أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّه . . " فاعلاً ، وحينئذٍ يكون تقدير الكلام : وما استقرّ لبشرٍ تكليمُ اللّه . . ، وتكون " كان " على هذا لغاة .

(٦) والمُسْتَثْنَى منه : " أَنْ يُكَلِّمَهُ . . " ؛ لأنّه في تأويل مَصْدَرٍ ، أَيْ : وماكان تكليمُ اللّه لبشرٍ إلا وَحْيًا .

(٧) في التبيان : تقديره : أو أن يُكَلِّمَه .

(٨) في النسخة : فيما بعدَه " إلا " ، زيدت الهاء خطأً وقد حذفتُها .

(٩) ذهب أكثر النحاة إلى أنّ ماقبلَ " إِلَّا " لا يَعْمَلُ فيما بعدَها ، وعَلَّلَه العُكْبَرِيّ بأنّ الكلامَ قد تمّ على " إلا " وما يليها وهو (المُسْتَثْنَى) ، واستثنوا من ذلك ثلاثةَ أشياءَ يجوز أن يَعْمَلَ فيها ماقبل " إلا " ، وهذه الأشياء الثلاثة هي :-

الأول : المُسْتَثْنَى نحو : " مَاقَامَ إِلَّا زَيْدٌ " .

الثاني : المُسْتَثْنَى مِنْه ، نحو : مَاقَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ .

الثالث : التابع لأحدِهما ، نحو : مَاقَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا فَاضِلٌ ، ونحو : ماقَامَ إِلَّا زَيْدٌ الظَّرِيفَ .

وماجاء غير هذه الثلاثة مما ظاهره أنّه مَعْمُولٌ لما قبلَ " إلا " يُقَدَّرُ له عامل ، وانظر :- (≠)

وأما " أَوْ يُرْسِلَ " فمَنْ نَصَبَ فمعطوفٌ على موضع "وَحْياً" ، أى : يُبْعَثُ[1] إليه مَلَكاً .

وقيل[2] : في مَوْضِعِ جَرٍّ ، أَيْ : بِأَنْ يُرْسِلَ ، وقيل[3] : في موضع نَصْبٍ على الحال[4] .

ومن رَفَعَ "يُرْسِلُ" استأنفه ،وقيل : "مِنْ" متعلّقةٌ بـ "يُكَلِّمَه"[5] ، لأنه ظَرْفٌ[6] ، والظرف يُتَّسَعُ فيه[7] .

(*) التصريح وحاشية ياسين عليه ١/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، التسهيل ص: ١٠٥ شفاء العليل ١/٥٠٩ ، المَسَاعد ١/٥٨٣ ، حاشية الشَّمُنِّي على المُغْني ١/٧٨ ، التبيان ٢/٧٩٦ .

(١) في النسخة : بعث . . سقطت الياء وقد صَوَّبْتُ الكلمة .

(٢) لم أَعْثُرْ على نسبةٍ لهذا القول وهو في : الفتوحات الإلٰهيَّة ٤/٧٤

(٣) هو قول سيبويه والزجّاج ومن تابعهم ، كما تقدّم ص: (٥٦٨) .

(٤) بعد هذه الفقرة في التبيان كَلامٌ لمْ يَنْقُلْه المُؤلف اكتفاءً بوروده في النقل السابق ، وهو عن عدم جواز إعراب " أَوْيُرْسِلَ " معطوفاً على " أَنْ يُكَلِّمَهُ " .

(٥) يعني بلفظ " يُكَلِّمَهُ " المذكور ، فإنْ اعترض بما تقدّم من أنّ ما قبل " إلاّ " لا يَعْمَل فيما بعدها أُجِيبَ بأنه ظَرْفٌ والظرف يُتَّسَعُ فيه مالا يُتَّسَعُ في غيره .

(٦) يريد بالظرف ـ هنا ـ الجارّ والمَجْرور " مِنْ وَرَاءِ . . " ، لأن بعض النُّحاة يطلقه على الجار والمَجْرور .

(٧) والشاهد في الآية : نَصْبُ " يُرْسِلَ " بـ " أَنْ " مُضْمَرةً جوازاً بعد " أو " ، لأن " أو " عَطَفَتْه على اسمٍ صريحٍ هو المَصْدَر " وَحْياً " .

شواهد المجرورات[1]

[شواهد المجرور بالحرف][2]

قوله تعالى : ((وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ))[3] ، ((إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ))[4] ، ((إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا))[5] ، ((طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ))[6] ، ((رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ))[7] ، ((وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ))[8] ، ((آمِنُوا بِاللَّهِ . .))[9] ، و((آمِنُوا بِهِ))[10] ، ((لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ))[11] ، ((كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ))[12] ، ((وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ))[13] ، ((وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ))[14] .

(١) الشذور ص : ٣١٧ ، وفي هذا الباب تحدّث ابن هشام عن المجرورات وهي ثلاثة : مجرورٌ بالحرف ، ومجرورٌ بالإضافة ، ومجرور بالمجاورة .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق للتقسيم ، وليس في النسخة .

(٣) سورة الأحزاب ، من الآية (٧) .

(٤) سورة المائدة ، من الآية (٤٨) ، ومن الآية (١٠٥) ، وسورة هود من الآية (٤) .

(٥) سورة الأنعام ، من الآية (٦٠) .

(٦) سورة الانشقاق ، من الآية (١٩) .

(٧) سورة المائدة ، من الآية (١١٩) ، وسورة التوبة ، من الآية (١٠٠) وسورة المجادلة من الآية (٢٢) ، وسورة البيّنة ، من الآية (٨) .

(٨) سورة المؤمنون ، من الآية (٢٢) ، وسورة غافر ، من الآية (٨٠) .

(٩) سورة النساء ، من الآية (١٣٦) ، وسورة الحديد ، من الآية (٧) .

(١٠) سورة الإسراء ، من الآية (١٠٧) .

(١١) سورة المائدة ، من الآية (١٢٠) ، وسورة الشورى من الآية (٤٩) .

(١٢) سورة البقرة ، من الآية (١١٦) ، وسورة الروم من الآية (٢٦) .

(١٣) سورة الذاريات ، آية (٢٠) .

(١٤) سورة الزخرف ، من الآية (٧١) .

الشاهد في الآيات الشريفة : دخولُ حَرْفِ الجر على الظاهرِ والمضمر.(١)

قوله تعالى : ((تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ))(٢) .

قال اللبيب(٣) (("تَفْتَأُ"(٤) على تقدير : "لا"، فَحُذِفَتْ "لا" للعلم بها(٥)، و"تَذْكُرُ" في موضع نصبٍ ،خبر "تَفْتَأُ")) انتهى .

(١) فَقَدْ دَخَلَتْ "مِنْ" على الضمير وهو الكاف في "مِنْكَ" ، وعلى الظاهر وهو "نوح" في الآية الأولى .
ودَخَلَتْ "إلى" على الظاهر وهو لفظ الجلالة في الآية الثانية ، وعلى المضمر وهو الهاء في الآية الثالثة .
ودَخَلَتْ "عَنْ" على الاسم الظاهر وهو "طَبَقٍ" في الآية الرابعة ، وعلى الضمير وهو "هم" والهاء في الخامسة .
ودَخَلَتْ "على" على الضمير وهو الهاء ، وعلى الاسم الظاهر وهو "الفُلْكِ" في الآية السادسة .
ودَخَلَتْ الباء على الاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة في الآية السابعة ، وعلى المُضْمَر وهو الهاء في "به" في الآية الثامنة .
ودَخَلَتْ اللام على الاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة في الآية التاسعة ، وعلى المُضْمَر وهو الهاء في "له" في الآية العاشرة .
ودَخَلَتْ "في" على الاسم الظاهر وهو "الأَرْضِ" في الآية الحادية عشرة ، وعلى المضمر وهو "ها" في الآية الثانية عشرة .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (٨٥) ، وهي بتمامها : "قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ" .

(٣) التبيان ٢/ ٧٤٣ .

(٤) في التبيان : تَفْتَأُ ، أَيْ : لا تَفْتَأُ فَحُذِفَتْ لا . . .

(٥) الدليل على أن اللام - هنا - محذوفة هو امتناعُ دخول نون التوكيد ولام جواب القسم على "تَفْتَأُ" الواقع جوابا للقسم ، فنون التوكيد ولام الجواب تدخُلُ وجوباً في المضارع المُسْتَقْبَل المُثْبَت، فامتنعتْ النون - هنا - لأن الفعل منفيٌّ وليس مثبتاً ، وانظر الحديث عن ذلك في :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٤ ، معاني القرآن للزجّاج ٣/ ١٢٦ ، الدر المَصُون ٦/ ٥٤٦ ، أَسْرار العربية ص: ٢٧٨ ، الأشموني ٣/ ٢١٥ ، الهمع ٤/ ٢٥٠ .

قال ابن جُزَيّ[1] : ((" تَفْتَأُ " حُذِفَ منه " لا " ، وحَذْفُها جائزٌ[2] ، والمَعْنى : لا تزال ، واسمها ضمير الخِطَاب[3] ، و" تَذْكُرُ " خبرُ " تَفْتَأُ " ، و" حَتَّى " للغاية ، بمعنى " إلى أَنْ " ، فكأنهم قالوا له ذلك على جهة تَفْنِيدِ الرَّأْي ، أَيْ : لا تزالُ تذكرُ يوسفَ إلى حال القرب من الهلاك أو إلى أن تَهْلِكَ))[4] .

قوله تعالى : ((تَاللَّهِ [٨٥ أ] لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا))[5] .

الشاهد فيه : كون [التاء][6] مختصَّةً باسم الجلالة ، وجُرَّ بها .

قوله تعالى : ((وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ))[7] .

الشاهد فيه كما في الآية التي قبلها[8] .

قوله تعالى : ((فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا))[9] ، ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ))[10] ،

(١) ليس هذا النقل بِنَصِّه المُثْبَتِ هُنَا لابن جُزَيّ ، وإنَّما جُزْءٌ يسيرٌ منه لابن جُزَيّ ، وهو بِمَعْنَاه لأبي حَيَّان ، وانظر :- التسهيل لابن جُزَيّ ٢/ ١٢٦ ، البحر المحيط ٥/ ٣٣٩ .

(٢) جواز حَذْفِها مخصوصٌ بوقوعِها جواباً للقَسَم -كما هنا -، وانظر :- المُغْني ص : ٨٣٤ ، الأشْمُوني ١/ ٢٢٨ .

(٣) تقدير ذلك الضمير : " أنتَ " .

(٤) والشاهد في الآية : كون التاء حرفَ جَرٍّ مُخْتَصٍّ بلفظِ الجلالة فـ" الله " مجرورٌ بها .

(٥) سورة يوسف ، من الآية (٩١) .

(٦) في النسخة : كون تالله مختصَّة .. وهو خطأٌ ، ومابين المعقوفَيْن تصويبٌ لذلك الخطأ .

(٧) سورة الأنبياء ، من الآية (٥٧) .

(٨) وهو : اختصاص التاء الجارَّة بلفظ الجلالة ، فـ" الله " في الآية مجرورٌ بتاء القَسَم .

(٩) سورة النازعات ، آية (٤٣) .

(١٠) سورة النبأ ، آية (١) .

((فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ))[1] فـ" ما " في الثلاث آيات استفهامية ، ولهذا حُذِفَتْ أَلِفُها ، فرقاً بينها وبين النافية[2] .

وحَسُنَ في الوَقْفِ أن تُرَدَّ بهاء السَّكْت ، كما قرأ البَزِّيّ[3] في هذه المواضِع وغيرها[4] .

(١) سورة النمل ، من الآية (٣٥) .

(٢) وبعضهم يَجْعَل علةَ الحَذْف في ذلك التخفيف لكثرة الاستعمال ، وانظر :-
المُغْنِي ص : ٣٩٣ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٤/٩ ، الأمالي الشَّجَرِيّة ٢/٢٣٣ ، المُسَاعد ٤/٢٠١ ، معاني القرآن للزجّاج ٤/١٢٠ ، البيان ٢/٤٨٩ ، التبيان ١/٩٣ .

(٣) وقرأ بذلك مع البَزِّيّ يعقوب ، كما رُوِيَ ذلك عن ابن كثير وعيسى بن عُمَر ، وانظر :-
الإتحاف ٢/٥٨٣ ، المُهَذَّب ٢/٣١٩ ، المُخْتَصَر ص: ١٦٧ ، شواذ القراءة ص : ٢٥٧ .

(٤) انظر الحديث عن الوَقْفِ عليها بهاء السَّكْت في :-
عُمْدَة الحافظ ص : ٢٦٥ ، الشذور ص : ٨ ، ٣١ .
والشاهد في الآيات الثلاث : حذف ألِف " ما " الاستفهامية - وجوبًا - لدخول حرف الجَرّ عَلَيْهَا .

شواهدُ [حذف حرف الجرّ][1]

قوله تعالى : ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ))[2] ، أَيْ : بِأَنَّ لهم جناتٍ ، فـ[الباءُ][3] محذوفةٌ[4] .

قوله تعالى : ((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا))[5] ، أَيْ : وَلِأَنَّ المساجد ، فَحُذِفَتْ اللام الخافضةُ[6] لـ " أَنَّ "[7] .

(١) في الشذور ص : ٣٢٠ .
وما بين المَعْقُوفَيْن تصحيح حيث كُتِبَ العنوان في النسخة " شواهد الإضافة " وذلك خطأ ، لأن باب شواهد الإضافة هو الباب التالي ، أما هذا الباب فقد عَقَدَه ابن هشام للحديث عن حَذْفِ حَرْفِ الجَرّ تتمّةً لحديثه عن الجَرّ بالحرف .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (٢٥) .

(٣) في النسخة : فـ " أَنَّ " محذوفة ، وهو خطأ ، وما بين المَعْقوفَيْن تصويبٌ .

(٤) وموضع " أَنَّ " وما دَخَلَتْ عليه نصبٌ عندَ الخليل والفراء على نزع الخافض وجَرٌّ عند سيبويه والكسائي على تقدير بقاء الحرف وإنْ حُذِف .
وهذا الحكم يَسْري على كل الآيات التي فيها " أَنَّ " و" أَنْ " - في هذا الباب - ، وانظر في ذلك ما تقدّم ص (٣٩٩) و (٥١٨) .
والشاهد في الآية : حذفُ حرفِ الجَرّ اطّراداً مع " أَنَّ " و" أَنْ " .

(٥) سورة الجن ، آية (١٨) .

(٦) التاء ساقطة من النسخة .

(٧) هذا قول الخليل وسيبويه والكسائي ، وقال غيرهم : هو معطوفٌ على " أَنَّهُ اسْتَمَعَ " من قوله تعالى : " قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ " فتكون " أَنَّ " وما دَخَلَتْ عليه في تأويل مصدر في محل رفعٍ معطوف على نائب الفاعل ، كما تقدّم ص: (٤١٧) .
والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - حذفُ حرفِ الجَرّ من " أَنَّ " ، وذلك الحرف المَحذوف هو اللام .

قوله تعالى : ((فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا))[1] ، أَيْ : في أَنْ يَطَّوَّفَ بهما ، فَحُذِفَتْ " في "[2] .

قوله تعالى : ((يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ))[3] أَيْ : لِأَنْ تؤمنوا ، فَحُذِفَتْ اللَّام[4] .

قوله تعالى : ((يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا))[5] .

قيل[6] : التقدير : لِئَلَّا تَضِلُّوا ، فَحُذِفَتْ اللام الجارّة ، و" لا " النافية

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٥٨) .

(٢) والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - حَذْفُ حَرْفِ الجر وهو " في " من " أَنْ " .

(٣) سورة الممتحنة ، من الآية (١) .

(٤) ذهب طائفة من المُعْرِبِيْنَ إلى أَنَّ " أَنْ تُؤْمِنُوا " مفعولٌ لأجْلِه إلا إنَّه جُرَّ باللام ، لأنه تَخَلَّفَ فيه شرطُ اتِّحَادِ مع عامِلِه فاعلاً ، كما قَدَّر بَعْضُهم حذفَ لَهَا في التقدير كَرَاهَةَ أَنْ تُؤْمِنُوا .
وذهب بعض النحاة الى أَنَّ " أَنْ " - هنا - بمعنى " إذ " ، أَيْ : يخرجون الرسول وإيَّاكم إذ آمَنْتُمْ باللَّه . . ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/١٤٩ ، إعراب القرآن للنحّاس ٤/٤١٠ ، البيان ٢/٤٣٢ ، المُشْكل ٢/٣٧٠ ، البحر ٨/٢٥٣ ، المُغْنِي ص : ٥٤ ، ٥٥ ، شرح المُغني للدماميني ١/٧٨ ، الجنى الداني ص : ٢٢٥ .
والشاهد في الآية : - كما في الآيات السابقة - حذفُ اللام الجَارّة مع " أَنْ " .

(٥) سورة النساء ، من الآية (١٧٦) .

(٦) هو قول الكسائي والفراء وجمهور الكوفيين ، كما نُسِبَ للزجّاج ولم يَقُلْ به وإنما حكاه عَمَّن قَالَهُ .
وعلى هذا القول فَمَفْعُول " يُبَيِّنُ " محذوفٌ تقديره : يبيِّنُ الله لَكُمْ أمرَ الكلالة ، أو : يُبَيِّنُ الله لكم الحَقَّ لئلَّا تَضِلُّوا . . . ، وهذا القول ضَعَّفَه ابن هشام ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ١/٢٩٧ ، معاني القرآن للزجّاج ٢/١٣٦ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/٥١١ ، التبيان ١/٤١٤ ، الدر المَصُون ٤/١٧٤ ، البحر ٣/٤٠٩ ، المُغْنِي ص: ٥٥ ، الجَنَى الداني ص : ٢٢٥ .

وقيل[1] : الأصل : كَرَاهَةَ أَنْ تَضِلُّوا ، فَحَذَفَ المُضَافَ ، وهـذا أَسْهَل[2] .

قوله تعالى : ((وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ))[3] .

(١) هو قول المُبَرِّد وجُمْهور البصريين وَرَجَّحَه أبو علي الفارسي وابن الأنباري ، إلا إن بعضهم يقدِّر المَحْذوف : مَخَافَةَ أن تَضِلُّوا ، وعلى كلٍّ فالمَحْذُوفُ مفعولٌ من أجله ، ومفعول " يُبَيِّنُ " محذوف ، ويقدَّر .. كما في القول السابق - ، وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٢/١٣٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/٥١١ التبيان ١/٤١٤ ، البيان ١/٢٨١ ، المُشْكِل ١/٢١٦ ، الدر المَصُون ٤/١٧٦ ، المُغْني ص : ٥٥ ، الجنى الداني ص : ٢٢٥ .

(٢) في ذلك ترجيحٌ لقولِ المُبَرِّد وجُمْهور البَصْرِيِّيْنَ على القول السابق ، وَوَجْهُ كونِ حذفِ المضاف - هنا - أسهل من حذف اللام الجارة و " لا " النافية في القول السابق من وَجْهَيْن :
الأول : أَنَّ حذفَ المُضَاف أَشْيَعُ من حذف " لا " النافية ، وذلك قول الزجّاج والفارسي فقد ذكر الزجّاج أن حذف المضاف - هنا - جائز لوجود دليلٍ يدلُّ عليه ، وهو أن التبيين ليس عِلَّةً للضلال بل علة لكراهة الضلال ، أما حذف " لا " فإنه غير جائز ، لأنه حرف جاء لمَعْنَى وهو النفي فلا يجوز حذفُه .
الثاني : أن في القول الأول حذفَ شيئَيْن ؛ لام الجر ، و" لا " النافية ، - كما ذكر الدماميني - ، وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٢/١٣٧ ، الدر المَصُون ٤/١٧٦ ، البحر ٣/٤٠٩ ، شرح المُغْني للدماميني ١/٧٨ .
وهنـاك قول ثالث في الآية هو : أَنَّ " أَنْ " ومادَخَلَتْ عليه في تأويل مَصْدَرٍ مفعول " يُبَيِّنُ " ، وعليه يكون المَعْنَى : يُبَيِّنُ الله لكم الضَّلالَ لتجتنبوه ، أو لِتَعْرِفُوا الهُدَى ، لأنه إذا بُيِّنَ الضلالُ عُرِفَ الهدى ، وانظر هذا القول في :-
التبيان ١/٤١٤ ، المشكل ١/٢١٦ ، الدر المَصُون ٤/١٧٦
وانظر التعليق على الآية في الشذور ص : ٣٢٤ .
والشاهد في الآية حَذْفُ حرفِ الجَرِّ مع " أَنْ " وذلك الحرف هو اللام .

(٣) سورة النساء ، من الآية (١٢٧) ، وتقدَّم كلامٌ على هذه الآية ص : (٤٦٤) .

(١) اشترط الإمام ابنُ مالك(٢) في حذف الجارِّ أَمْنَ اللَّبْس ، فمَنَعَ الحَذْفَ في نحو : "رَغِبْتَ في أَنْ تَفْعَلَ" أو "عَنْ أَنْ تَفْعَلَ" ؛ لإشْكَالِ [٥٨ ب] المُرَاد بعد الحَذْف، هل هو طى معنى "في" أو "عن"؟ ؛ لأن "رَغِبْتَ" يَتَعَدَّى بكلٍّ منهما ، ومعناهما مختلِف(٣) ، ويُشْكِلُ طيه الآية المَذْكُورَة ،مع أَنَّ المُفَسِّرِينَ اخْتَلَفُوا في المراد(٤) ، فَبَعْضُهُم قَدَّرَ "في أَنْ"(٥) ، وبعضهم قدَّر "عَنْ أَنْ"(٦) ، واستدلَّ كلٌّ على ماذَهَبَ إليه .

وأُجِيبَ عنه(٧) بجوابين ذَكَرَهُما

(١) هذا التعليق منقول من التصريح ٣١٣/١ مع تصرُّف يسيرٍ من المؤلف .

(٢) انظر قول ابن مالك في :-
شرح الكافية الشافية له ٦٣٢/٢ ، حيث يقول :
وحَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ مع "أَنَّ" و"أَنْ" مُطَّرِدٌ إلاَّ إذا ما اللَّبْسُ عَنَّ
ويقول في ألفيته المُسَمَّاة بالخلاصة :-
نَقْلاً ،وفي "أَنَّ" و"أَنْ" يَطَّرِدُ مع أَمْنِ لَبْسٍ كعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا
كما في التصريح ٣١٣/٢ .

(٣) فمعنى : "رَغِبْتَ في أَنْ أَفْعَلَ" ، أردتُ الفِعْلَ ، ومعنى : "رَغِبْتَ عن أَنْ أَفْعَلَ" ، امتنعتَ عن الفِعْل ، فَمَعْنَاهُمَا متضادٌّ ،قال أبو عُبَيْدَةَ هذا اللفظ يَحْتَمِل الرَّغْبَةَ والنَّفْرَةَ ، وانظر في ذلك :-
البحر ٣٦٢/٣ .

(٤) انظر خلاف المُفَسِّرين في تقدير حَرْف الجَرّ في هذه الآية ص : (٤٦٥) .

(٥) ممن قال بذلك سَعِيد بن جُبَيْر ومُجَاهد وعُبَيْدَةُ وابن عباس كما تقدَّم ص : (٤٦٥) .

(٦) ممن قال بذلك عائشة والحَسَن وقتادة ، وأَيَّدَهُ الطَّبَرِيّ كما تقدَّم ص : (٤٦٥) .

(٧) عنه ، أَيْ : عن اللَّبْس الموجود في الآية بعد حَذْف حَرْف الجَرّ .

المَرَادِيِّ[1] في شرح النظم[2] :-

أحدُهما : أن يكونَ حُذِفَ الحرفُ اعتماداً على القرينة الرَّافِعَة لِلَبْس[3] ، وقد أشار إلى هذا في " مَنْهَجِ السَّالِك "[4] .

(١) هو الحَسَن بن قاسم المَرَادي يُعْرَفُ بابن أُمِّ قاسم لُغَوِي فقيه تتلمذ على أبي حيّان ، وسِرَاج الدين الدَّمَنْهُوْرِي وغيرهم ، له شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المُفَصَّل ، وشرح المُقَدِّمة الجَزُولِيَّة وغيرُها ، توفي سنة (٧٤٩) هـ ، وانظر ترجَمَتَه في :- بُغْيَة الوعاة ١/٥١٧ ، غاية النهاية ١/٢٢٧ ، طبقات المُفَسِّرين للداوُدِي ١/١٤٢ ، حُسْن المَحاضرة ١/٥٣٦ ، الدُّرَر الكامنة ٢/٣٢ ، روضات الجنات ص : ٢٢٥ ، الشذرات ٦/١٦٠ .

(٢) في شرح الألفية للمرادي ٢/٥٤ ، وانظر هذين الجوابين أيضا في :- المُغْنِي ص : ٧٨٨ ، الأَشْمُوني ٢/٩١ ، حاشية ابن حَمْدُون على المَكُودِي ١/١٤٦ ، الدر المصون ٤/١٠٦ .

(٣) القرينة الرافعة للَّبْس - في هذه الآية - هي سببُ النزول ، وقد اخْتُلِفَ في ذلك : فَبَعْضُهم يرى أن الآية نَزَلَتْ في وَلِيِّ اليتيمة الذي يَرْغَبُ في نكاحها ثم لا يُقْسِطُ لها صداقَها ، وبَعْضُهم يرى أنَّ الآية نَزَلَتْ في ولي اليتيمة الذي يرغب في نكاحِها إنْ كانت جَمِيْلَةً ، ويمتنع إنْ كانت دَمِيْمَةً .

وقيل : نَزَلَتْ في رَجُلٍ له ابنةُ عم دميمة ولها مالٌ وَرِثَتْه عن أبيها ، وكان هذا الرجل يرغبُ عن نكاحِها ، ولا يُزَوِّجُها خشيةَ أن يَذْهَبَ الزوجُ بِمَالِها ، وقيل غيرُ ذلك .

فهذه الأقوال في سبب النزول مختلفة ؛ فبعضُها يستدعي أنْ يكونَ المَحْذُوف " في " ، وبعضها يستدعي أن يكون المَحْذُوفُ " عَنْ " ، وبعضها يَحْتَمِل الحرفَين بِحَسَب حال اليتيمة من الجمال والدَّمَامَة .

فحقيقة الخلاف إذَنْ في القرينة التي هي سببُ النزول لا في تقدير الحرف ، وإنَّما يُقَدَّرُ الحرف تبعاً لسببِ النزول ، وانظر :- الطبري ٥/٢٩٩ ، زاد المَسِير ٢/٢٠٠ ، فتح القدير ١/٥٢٠ الفتوحات الإلٰهيَّة ١/٣٥٣ و ٤٢٩ ، المُغْنِي ص : ٧٨٨ .

(٤) " منهج السالك " اسم لكتابَيْن :- (≠)

والآخر : أن يكون حَذْفَ لقَصْدِ الإبهام، ليَرْتَدِعَ بذلك مَنْ يرغب فيهنَّ لجمالِهنَّ ومالِهنَّ، ومَنْ يَرْغَبُ عنهن لدمامتهنَّ وفقرهنَّ.

وقد أجاز بعض المُفَسِّرِينَ التقديرَيْن[1] انتهى.

وفي "الكشَّاف"[2]: يَحْتَمِلُ في أن تنكِحُوهُنَّ لِجَمالِهنَّ، وعن أن تنكحوهن لدمامتِهنَّ، وتبعه البَيْضَاوي[3]، والجوابُ الأوَّلُ موافقٌ لقصد الموضِّح[4] في المُغْني[5]: وإنَّما حُذِفَ الجارُّ في "أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ" لقرينة، وإنَّما اخْتَلَفَ العُلَماءُ في المُقَدَّر من الحرفَيْن في الآية لاختلافهم في سَبَبِ نزولها، فالخلافُ في الحقيقةِ في القرينة[6] انتهى.

(*) أولهما : منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيَّان.
ثانيهما : منهج السالك إلى ألفيَّة ابن مالك للأشْمُوني ٢/ ٩١.

(١) يحتمل أن يكون المُرَاد : أجاز بعض المفسرين الجوابين المتقدِّمَيْن، ويحتمل أن يكون المُرَاد : أجازَ بعضُ المُفَسِّرِينَ تقدير "في" و"تقدير "عن". وانظر في ذلك :-
الأشْمُوني وحاشية الصبَّان عليه ٢/ ٩١، ٩٢.

(٢) الكشَّاف ١/ ٣٠١.

(٣) في تفسيره أنوار التنزيل ١/ ٢٤٠.
والبَيْضَاوِيّ هو : أبوسعيد ناصر الدين عبد الله بن عُمَر بن محمد الشِّيرَازِي البيضاوي، مفسِّرٌ مشهورٌ من أئمة الفقه والتفسير والعربية، وُلِدَ بالبيضاء قربَ شِيرَاز، وَوَلِيَ القضاء بشيراز، له من المصنَّفات : أنوار التنزيل وطوالع الأنوار، ولبّ اللباب في النحو، توفي سنة (٦٨٥) هـ بتبريز، وانظر :-
طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٤٨، بغية الوعاة ٢/ ٥٠، مرآة الجنان ٤/ ٢٢٠، مفتاح السعادة ٢/ ٩٢، طبقات الشافعية للسُّبْكي ٨/ ١٥٧، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، الشذرات ٥/ ٣٩٢، هديَّة العارفين ١/ ٤٦٢.

(٤) يعني ابن هشام.

(٥) انظر المُغْني ص : ٧٨٨.

(٦) انظر ماتقدَّم ص : (٥٧٩) حاشية (٣).

و[1] ماذَهَبَ إليه المُوَضِّح[2] من أَنَّ مَحَلَّ "أَنَّ" و"أَنْ" نصبٌ بعد الحذف هو مذهب الخليل[3].

وأما سيبويه فقال - بعدما أَوْرَدَ أَمْثِلَةً من الحذف[4] : ولو قال قائل : إن المُوضِعَ جرٌّ لكان قولاً قَوِيّاً، وله نظائر نحو قول القائل "لاهِ أَبُوكَ"[5]، ثم نَقَلَ النَّصْبَ عن الخليل[6]، فَظَهَرَ بهذا أَنَّ ماقالَه

(١) الواو ساقطة من النسخة.

(٢) يعني ابن هشام وقوله في أوضح المَسالك ١٧٩/٢، يقول في ذلك : "وَقَدْ يُحْذَفُ (يعني حرف الجر)، ويُنْصَبُ المَجْرُورُ..."، ثم ذكر : "أَنَّ" و"أَنْ" و"كَيْ" من بين مايُحْذَفُ منه حرفُ الجَرّ، وَجَعَلَ حَذْفَهُ مع هذه الثلاثة قياسيّاً.

(٣) في الكتاب لسيبويه ١٢٧/٣، ١٢٨

(٤) قول سيبويه هذا في الكتاب ١٢٨/٣، وعبارة سيبويه :(.. وتقول : "لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لك"، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ "أَنَّ..."، ولو قال إِنْسَانٌ : إن "أَنَّ" في موضع جَرٍّ في هذه الأشياء، ولكنَّهُ حَرْفٌ كَثُرَ استِعْمالُه في كلامهم، فجاز فيه حَذْفُ الجَارِّ، كما حذفوا "رُبَّ" في قولهم :

وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحَا

لكان قولاً قوياً، وله نظائر، نحو قوله : "لاهِ أبوك".)

(٥) في النسخة : لا أبوك، والهاء ساقطة، والاستدراك من التصريح. وهذه العبارة في كتاب سيبويه ١١٥/٢، ١٦٢ و١٢٨/٣، ٤٩٨.

والشاهد في هذه العبارة : حَذْفَ حَرْفِ الجَرّ، والأصل : لِلَّه أَبُوكَ، فحذفوا حَرْفَ الجَرّ، واللام الأولى من لفظ الجَلالة، وبقي الاسم بَعْدَهما مَجْرُوراً، ويريد سيبويه بذلك أَنْ يُؤَيِّدَ أَنَّ موضع "أَنَّ" جَرٌّ بعدَ حذفِ الجَارّ، وانظر :-
الكتاب ١١٥/٢، ١٦٢.

(٦) قول الخليل في الكتاب ١٢٧/٣.

ابنُ مالك[1] تبعاً لابن الصِّلْج[2] - من أنَّ الخليلَ يقولُ بالجرِّ - سهوٌ.

ولا يُقاسُ على "أنَّ" و"أنْ" غيرُهما، فلا يقال: "بَرِبْتُ [٥٩أ] السِّكِّينَ القلمَ"، والأصل: بَرَيْتُ بالسِّكِّين خلافاً للأخفش الأصغر عليِّ ابن سُلَيمان[3] البغداديِّ تلميذِ ثعلب والمبرِّد، نشأ بمصر

(١) قول ابن مالك في شرح الكافية الشافية له ٢/ ٦٣٤، وقال بقول ابن مالك طائفة من النُّحاة منهم ابنه، وقد ناقشنا ذلك وبيَّنَّا الصوابَ فيه آنفاً ص: ٣٩٩، ٤٠٠.

(٢) قول ابن الصِّلْج في الهَمْع ٥/ ١٢.
وابنُ الصِّلْج هو أبوعَبْدالله ضِياءُ الدين محمد بن علي بن الصِّلْج الإشبيلي من نحاة الأندلس، عاش في القرن السابع، قرأ على الشَّلَوْبين، ألَّفَ كتاباً اسْمُه المَبْسُوط في النحو، نقل عنه أبوحيَّان، وابن عقيل كثيراً من المَسائل، قال السيوطي: ولَمْ أَقِفْ له على ترجَمة، وانظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٧٠.
(وتَرْجَمةُ ابن الصِّلْج هذه مُسْتَخْلَصَةٌ من النقول عنه، ولَمْ يُتَرْجَمْ له في كُتُب تراجم النُّحاة).

(٣) تابع الأخفش الأصغر في قوله هذا ابنَ الطَّرَاوَة، واشترطا لذلك شروطاً:-
الأول: أنْ يكونَ الحذفُ مع الفعل المُتَعَدِّي إلى مفعولين إلى أحدِهما بنفسه وإلى الآخر بحَرْفِ الجرِّ، فلا يجوز الحذفُ في "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ".
الثاني: أن يكونَ حَرْفُ الجرِّ مُتَعَيِّناً، فلا يَجُوز في نحو رَغِبْتُ فُلاناً الأَمْرَ، إذ يَحْتَمِلُ: رَغِبْتُ فُلاناً في الأمرِ، ورَغِبْتُهُ عَنْ الأمرِ.
الثالث: أنْ يَتَعَيَّنَ مَوْضِعُ الحَرْف، فلا يجوز في: "اخْتَرْتُ إِخْوَتَكَ الزَّيْدِيْنَ"، إذ يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ المُرَادُ: اخْتَرْتُ مِنْ إِخْوَتِكَ الزَّيْدِيْنَ، ويَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ المُرَادُ: اخْتَرْتُ إِخْوَتَكَ مِن الزَّيْدِيْنَ.
وجَعَلُوا مِمَّا اجتمعتْ فيه الشروط قوله تعالى: "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً"، وانظر في ذلك:
التسهيل ص: ٨٣، المَساعد ١/ ٤٣٠، شرح الألفية لابن عقيل ١/ ٥٣٩، شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣٥، حاشية الصبَّان على الأشْمُوني ٢/ ٩١، حاشية الخُضَريّ على ابن عقيل ١/ ١٨٠.

الأخفش الصَّغِير[1] أبي الحَسَن سعيد بن مَسْعَدَة تلميذ سيبويه ، والأخفش الأكبر غيرهما ، وهو أبو الخَطَّاب شيخ سيبويه ، و" الأَخَافِشَة[2] أَحَدَ عَشَرَ نَحْوِيًّا[3] ،

(١) المَشْهُور تَسْمِيَتُه بالأخفش الأَوْسَط ، وإذا أُطْلِقَ لقب " الأَخْفَش " مُجَرَّدًا انصرفَ إليه ، ومَنْ سَمَّى هذا بالصَّغِير سَمَّى عَلِيَّ بن سُلَيْمَان بالأصغر ، ومن سَمَّاه بالأَوْسَط سَمَّى عَلِيَّ بنَ سُلَيْمَان بالصَّغِير ، والمُرَادُ التفريقُ بينَهُما .

(٢) في النسخة : والأخاشفة . . . وهو تحريف للكلمة .
والأَخَافِشَةُ جَمْعُ " أَخْفَش " ، مثل : أَشْعَث وأَشَاعِثَه ، والخَفَشُ : صِغَرٌ في العينين وضَعْفٌ في البَصَر ، وقد يكون الخَفَشُ طِبَّةً ، تَجْعَل صاحِبَها لا يُبْصِرُ في الليل ويُبْصِر في النهار ، وانظر :- اللسان والصحاح وتاج العروس (خفش) .

(٣) هؤلاء الأحد عشر هم :-
١- الأَخْفَشُ الأكبر أبو الخَطَّاب ، ت (١٧٧) هـ وتقدَّمَتْ تَرْجَمَتُه ص : (٢٠٧) .
٢- الأخفشُ الأوسط سعيدُ بن مسعدةَ ، ت (٢١٥) هـ ، وتقدَّمَتْ ترجَمَتُه ص : (١٤٥) .
٣- الأَخْفَشُ الصغير عليُّ بن سُلَيْمان ، ت (٣١٥) هـ ، وتقدَّمَتْ تَرْجَمَتُه ص : (٢٠٦) .
٤- الأخفشُ البَغْدَادِيُّ أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله ت (٢١٥) هـ
٥- الأخفشُ الأَلْهَانِيُّ أحمد بن عِمْران ، توفي قبل سنة (٢٥٠) هـ
٦- الأخفشُ النَّحْوِيُّ القَارِئُ هارون بن موسى ، ت (٢٩١) هـ .
٧- الأَخْفَشُ الأندلسي أبو الإصبع عبد العزيز بن أحمد ، كان حَيًّا سنة (٣٠٩) هـ .
٨- الأخفشُ المَوْصِلِيُّ أبو العَبَّاس أحمد بن محمد ، كان حَيًّا سنة (٣٧٠) هـ .
٩- الأخفشُ الشَّرِيف الإِدْرِيسِي أَبُو الحَسَن علي بن محمد ، كان حَيًّا سنة (٤٥٢) هـ .
١٠- الأخفشُ القَرْمِيُّ البَلَنْسِيُّ أَبُو القَاسِم خَلَف بن عُمَر ، تُوُفِّيَ بَعْدَ سنة (٤٦٠) هـ .
١١- الأخفشُ الشَّرِيف الفَاطِمِي أبو الحَسَن علي بن إسماعيل .
وزِيدَ على هؤلاء الأحدَ عَشَر : الأخفش الأحْمَر الكوفي عَلِيُّ ابن المُبَارك ، توفي سنة (٢٠٦) ، والأَخْفَشُ محمد بن (م)

و" السَّيْبَوَيْهُوْنَ "[1] أربعة[2] انتهى من الشيخ خالد على التوضيح[3] .

(*) عبد القوي القضائي الأنصاري المُدْلِجي ، كان حيّاً سنة (٦٦٧) هـ والأخفش الشّامي الصَّنْعَاني اليمني صلاحُ بن الحُسَـــــين ت(١١٤٢)هـ ، والأخفش البغدادي مُحَمَّد سعيد أفندي ، توفي بعد سنة (١٢٨٠)هـ ، وانظر هؤلاء في :-
المُزْهِر للسيوطي ٢/ ٤٥٣ ، ومابعدها .
ومنهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحويه لعبد الأمـــير الوَرْد ص: ٢٠ ومابعدها .

(١) في النسخة : والسيبهون ،وهو تحريف للكلمة ،وفي التصريـــح : السيبويهيون، والسَّيْبَوَيْهُوْنَ : جَمْعُ " سِيْبَوَيْه " ، كلمةٌ فارسيّة معناها : رائحة التفاح ، كما في :
أخبار النحويين البصريين ص : ٦٣ ، نزهة الألبا" ص : ٥٤ .

(٢) هؤلاء الأربعة هم :-
١- إمام العربية عَمْرو بن عُثْمَان بن قَنْبَر ت(١٨٠)هـ ، وانظـــر تَرْجَمَتَهُ ص : (٩٨) .
٢- محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري ،ت(٣٥٨)هـ .
٣- محمد بن عبد العزيز الأصبهاني .
٤- أبو الحَسَن علي بن عبد الله الكوفي المَغربي ت(٦٦٨) هـ ، وانظر :-
المُزْهِر ٢/ ٤٥٤ ، بغية الوعاة ١/ ١٦١ ، ٢٥٠ و٢/ ١٧٠ ، ٢٢٩

(٣) والشاهد في الآية : حَذْفُ حَرْفِ الجَرّ قياساً مع " أَنْ " ،والتقدير وترغبون في أَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ ، أو: عَنْ أَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ ، على خـــلاف في أيّهما يُقَدَّرُ .

شواهد الإضافة[1]

قوله تعالى : ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ))[2] ، [ف" أَبِي لَهَبٍ[3]][4] مضاف لـ" يَدَا" ، وحُذِفَتْ نونه للإضافة ،ويُقْرَأُ بفتح الهاء وإسْكَانِها[5] ، وهما لغتان[6] .

قوله تعالى : ((إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ))[7] ، ف" النَّاقَةِ " مُضَافٌ

(١) الشذور ص : ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٢) سورة المَسَد ، من الآية (١) .

(٣) أبو لَهَب هو : عبد العزّى بن عبد المُطّلب بن هاشم ،عَمّ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماتَ مُشْرِكاً قبلَ غزوةِ بَدْر ، وانظر : الكامل لابن الأثير ٢/ ٤٧ ، ٩٢ .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من النسخة .

(٥) كل القراء قرؤوا بفتح الهاء "لَهَبٍ" إلا ابن كثير وابن مُحَيْصِن فهما يُسَكِّنَانِها ، وانظر :-
السبعة ص : ٧٠٠ ، غيث النفع ص : ٤٠٠ ، المبسوط ص: ٤٢٠ الإتحاف ٢/ ٦٣٦ . العنوان ص : ٢١٤ .

(٦) إذا كان عين الاسم الثلاثي المفتوح الفاء حَلْقِيّاً سَاكِناً ، جاز فَتْحُه ، نحو : الشَّعْرُ والشَّعَرُ ، والبَحْرُ والبَحَرُ ، ودَأْبٌ ودَأَبٌ ،فهما لغتان عند البصريين ، ولَيْسَتْ إحداهُمَا فرعاً عن الأخرى ، أمّا عند الكوفيين فالمفتوح العين فرعٌ عن ساكنها ، وقاسوا ذلك في كل ماكان كذلك ، وانظر :-
شرح الشافية للرضي ١/ ٤٧ ، حُجّة القراءات لابن زَنْجلة ص : ٣٥٩ ، الكَشْف ٢/ ١١ ، الحُجّة لابن خالوية ص: ١٩٥ البيان ٢/ ٤٢ .
والشاهد في الآية : إضَافَةُ "يَدا" إلى "أَبِي لَهَبٍ" فصار الجُزْآن اسماً واحداً ،ولذلك وجَبَ تجريدُ المُضَاف من النون ، والأصل : "يَدان" .

(٧) سورة القمر ، من الآية (٢٧) .

لـ "مُرْسِلو" ، وحُذِفَتْ النون للإضَافَة[1] .

قوله تعالى : ((إِنَّا مُهْلِكُوْا أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ))[2] ، فـ "أَهْـلِ" مضاف لـ "مُهْلِكُوْ" ، وحُذِفَتْ النون للإضافة[3] .

قوله تعالى : ((بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ))[4] و ((تَرَبُّصُ[5] أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ))[6] فالإضافة في الآيتين بمعنى "فِيْ" ، أَيْ : في اللَّيل ، وفي أربعة[7] .

(١) والشاهد في الآية : - كالتي قبلها - إضافة "مُرْسِلُو" إلى "النَّاقة" فَوَجَبَ تجريدُ المُضَاف من النون ، والأصل فيه "مُرْسِلُوْنَ" .

(٢) سورة العنكبوت ، من الآية (٣١) .

(٣) والشاهد في الآية : - كالآيات السابقة - إضافة "مُهْلِكُو" إلى "أَهْلِ" فَوَجَبَ تجريد المضاف من النون ، والأصل "مُهْلِكُوْنَ" .

(٤) سورة سبأ ، من الآية (٣٣) .

(٥) في النسخة : تربصوا أربعة أشهر ، وهو خطأ .

(٦) سورة البقرة ، من الآية (٢٢٦) .

(٧) والشاهد في كل من الآيتين : تقدير الإضَافة المَعْنَوِيَّة فيهما بمعنى "في" ، إذ المعنى : بلْ مكرٌ في اللَّيل ، وتربُّصُ في أربعة أشْهُر .

وكما تأتي الإضافة بمعنى "في" تأتي كذلك بمعنى "مِنْ" نحو : "جُبَّةُ صُوفٍ" ، أَيْ : جُبَّةٌ من صوفٍ ، وتأتي بمعنى اللام ، نحو : "كتابُ زيدٍ" أَيْ : كتابٌ لِزَيْدٍ .

[شواهد المجرور بالمجاورة] (١)

وأما المجرور بالمجاورة وهو قوله تعالى : ((وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ (٢))) ، فقد استوعب الشيخ (٣) في الشرح (٤) الكلام على الآية ،

(١) في الشذور ص : ٣٣٠ ، وما بين المعقوفتين زيادة من المحقق وليس في النسخة .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (٦) ، وأول الآية : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ " .
والاستشهاد بالآية على قراءة جَرّ " أَرْجُلِكُمْ " ، وقرأها بالجر ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ، وأبوبكر عن عاصم ، وأبوجعفر وخلف .
وباقي القراء - بالنصب - عطفاً على " أَيْدِيَكُمْ " في أول الآية .
وقرأ الحسن شاذاً برفع " أَرْجُلُكُمْ " - على الاستئناف وتقدير الخبر ، أي : وأَرْجُلُكُمْ مغسولة " . ، وانظر :-
الإتحاف ١/ ٥٣٠ ، التحبير ص : ١٠٦ ، تحفة الأقران ص : ١٥٨ ، الكشف ١/ ٤٠٦ .

(٣) يعني ابن هشام .

(٤) في شرح الشذور ص ٣٣٠ وما بعدها ، ولخص ما قاله ابن هشام :
أن المجرور بالمجاورة يأتي في بابي النعت والتأكيد ، وقيل : يأتي كذلك في باب عطف النسق ، على حين منع ابن هشام في المغني ص: ٨٩٥ مجيئه في عطف النسق .
أما مجيئه في باب النعت فكقولهم : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، رُوِيَ - بجر " خَرِبٍ " لمجاورتها " ضَبٍّ " مع أن " خَرِب " نعت لـ " جُحْرُ " وهو مرفوع .
أما مجيئه في التوكيد فقول الشاعر :-
يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمُ . أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ
فـ " كُلِّهِمْ " تُرْوَى بالجَرِّ مع أنه توكيد لمنصوب وهو " ذَوِي " ، ولولا ذلك لقيل : كُلَّهُنَّ ، ولكنه خُفِضَ لمجاورته مخفوضاً .
أما مجيئه في باب عطف النسق فكالآية المذكورة - هنا - في قراءة من جَرَّ " أَرْجُلِكُمْ " ، فإنها جُرَّتْ لمجاورتها مجروراً وهو " بِرُؤُوسِكُمْ " ، وكان حقها النصب ، لأن الأرجل مما يُغْسَل لا مما يُمْسَح وقال بهذا القول طائفة من المفسرين والفقهاء . (م)

وصَحَّحَ أنه ليس من المَعْطُوفِ على المَجَاوَرَة ، فلا يَحْتَاجُ

(م) والمُحَقِّقُونَ خالفوا في ذلك ، ورَأَوْا أَنَّ الخَفْضَ على الجِوار لا يكون في باب عطف النسق ؛ لأن حرف العطف حاجِزٌ بين الاسمين مُبْطِلٌ للمجاوَرَة ، وإنَّما يَحْسُنُ العَطْفُ بالمُجَاوَرَة في باب عطف البيان ؛ لأنه كالنَّعْت والتوكيد ، ولا يَحْسُن في باب البدل لأنه في التقدير من جُمْلة أُخْرَى .

ويرى المُحَقِّقُون أن الجَرَّ في هذه الآية بالعَطْف على لفظ الرُّؤُوس ، واعْتُرِضَ عليهم بأن الأرجلَ مغسولةٌ لا ممسوحة ؛ فأجابوا بجوابَيْن :-

الأول : أنَّ المَسْحَ هُنَا المُرَادُ به الغَسْل ، فقد رُوِيَ عن أبي زيد : أن المَسْحَ هو خفيفُ الغَسْل ، يقال : مَسَحْتُ للصلاة وإنَّما خُصَّتِ الرِّجْلان من بين سائر المَغْسُولات باسم المَسْح لِيُقْتَصَدَ في صَبِّ الماء عليها ، لأنها مَظِنَّةُ الإسراف .

الثاني : أن المُرَاد - هنا - المَسْحَ على الخُفَّيْن ، وجَعَلَ ذلك مَسْحًا للرِّجْل مَجازاً ، والحقيقة أن المَسْحَ على الخُفِّ الذي على الرِّجْل - كما بَيَّنَتْ السُّنَّة - .

ثم رَجَّحَ ابن هشام القول - بأنَّ الخفض - هنا - بالعطف على الرؤوس بأمورٍ ثلاثة هي :-

الأول : أن الحَمْل على المُجَاوَرَة أمرٌ شاذٌّ ينبغي صونُ القرآن عنه .

الثاني : أنَّه إذا حُمِلَ على العطف على المُجَاوَرَة كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي ، فيلزَمُ من ذلك الفصل بين المُتَعَاطِفَيْن ، بجُمْلة أجنبيَّة هي " وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ " ، بَيْنَمَا جَعْلُه معطوفاً على " رُؤُوسِكُم " لا يلزم منه ذلك الفصل ، والفصل بين المُتَعاطفين لا يَجُوزُ بالمُفْرَد فَضْلاً عن الجُمْلة .

الثالث : أن عطف " أَرْجُلِكُمْ " - بالجَرِّ - على " رُؤُوسِكُم " فيه حَمْلٌ لَهُ على مُجاوِره ، أمَّا عطفه - على المَعْنَى - على الوجوه والأيدي ، فهو حَمْلٌ له على غَيْرِ مُجاوِرِه ، والحَمْلُ على المُجاوِر أولى .

فإنْ قيلَ : إنَّ قراءةَ النَّصْب دَلَّتْ على أنَّ العطفَ في حقيقته على الوجوه والأيدي ولكِنْ حُمِلَ على مُجاوِرِه في الإعْراب .

فالجواب : لا نُسَلِّمُ بأن العَطْف في قراءة النصب على الوجوه والأيدي ، بل على مَحَلِّ الجَارِّ والمَجْرُور " بِرُؤُوسِكُمْ " ، ونظيره قول الشاعر :- يَسْلُكْنَ في نَجْدٍ وَغَوْراً غائِراً

إنّى زيادة[1] . انتهى .

(١) والشاهد في الآية : خُرُوجُ * وَأَرْجُلِكُمْ * - على قراءة الجَـرّ - عن المَعْطُوف على المُجَاوَرَة - في أَصَحّ الأقوال - .

شواهد المجزومات[1]

[٥٩ ب] قوله تعالى : ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ))[2] ، وقوله تعالى : ((لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ))[3] ، ((بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ))[4] ، ((وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ))[5] ، ((لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ))[6] ، وقوله تعالى : ((لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))[7] ، وقوله تعالى : ((لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ))[8] ، وقوله تعالى : ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا))[9] .

فكلٌّ من أفعالِ هذه الآيات الشريفة مَجْزُومٌ بالسكون ، انتهى .[10]

(١) الشذور ص : ٣٣٣ .
(٢) سورة الصمد ، آيتا (٣ ، ٤) .
(٣) سورة عبس، من الآية (٢٣) .
(٤) سورة "ص" ، من الآية (٨) .
(٥) سورة آل عمران ، من الآية (١٤٢) ، وسورة التوبة ، من الآية (١٦)
(٦) سورة الطلاق ، من الآية (٧) .
(٧) سورة التوبة ، من الآية (٤٠) .
(٨) سورة الزخرف ، من الآية (٧٧) .
(٩) سورة البقرة ، من الآية (٢٨٦) .
(١٠) والشاهد في هذه الآيات : جَزْمُ المضارع بأداةِ الجزم الجازمةِ لفعلٍ واحدٍ .
ففي الآيتين الأوليين جُزِمَتْ الأفعال المضارعة "يَلِدْ" و"يُولَدْ" و"يَكُنْ" بـ"لَمْ" ، وفي الآيات الثلاث بعدها جُزِمَتْ الأفعال "يَقْضِ" و"يَذُوقُوا" و"يَعْلَمْ" بـ"لَمَّا" ، وفي الآية السادسة جُزِمَ المضارع "يُنْفِقْ" بلام الأمر ، وفي الآية السابعة جُزِمَ المضارع "تَحْزَنْ" بـ"لا" الناهية .
وفي الثامنة جُزِمَ المضارع "يَقْضِ" بلام الأمر ، وفي التاسعة جُزِمَ المضارع "تُؤَاخِذْنَا" بـ"لا" الناهية ، إلا إن الأمر والنهي في هاتين الآيتين استُعِيرَا للدعاء .
وليست كل أفعال هذه الآيات مجزومة بالسكون - كما ذكر المؤلف - بل منها ما جزم بالسكون ، ومنها ما جزم بحذف حرف العلة ، ومنها ما جزم بحذف النون .

قوله تعالى : ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ))[1] .

قال ابن النحاس[2] : ((" مَهْمَا " هو حرف للشرط[3] ، وأصله : " مَا مَا "[4] ، الأولى للشرط ، والثانية تأكيد ، فاستُثْقِلَ[5] حرفان بلفظٍ واحد ، فَأَبْدَلُوا من أَلِفِ " ما " الأولى هاءً[6] .

وقيل[7] : " مَهْ " التي [للزَّجْرِ][8] ، دَخَلَتْ على " ما " التي للشرط

(١) سورة الأعراف ، آية (١٣٢) .

(٢) انظر هذا التعليل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٦٧ .

(٣) القول بِحَرْفِيَّتِهَا هو قول السُّهَيْلِي وابن يَسْعُون وخطَّاب التَّارِيدي ، كما في :-
الارتشاف ٢/٥٤٧ ، المُغْني ص : ٤٣٥ ، الجَنَى الداني ص : ٦١١ ، الهمع ٤/٣١٩ ، التصريح ٢/٢٤٨ .

(٤) القول بأن أَصْل " مَهْمَا " " تَاتَا " هو قول الخليل والزجَّاج وتابَعَهُما الرُّمَّاني فهي - عندهم - " ما " الشرطية زِيدتْ عليها " ما " المُؤَكِّدَة ، كما زِيدتْ على أَسْمَاء الشرط " أَيْنَمَا " و " حَيْثُمَا " و " أَيَّامَا " ، وانظر في ذلك :-
الكتاب لسيبويه ٣/٥٩ ، معاني القرآن للزجَّاج ٢/٣٦٩ ، معاني الحروف للرُّمَّاني ص : ٨٦ ، الجنى الداني ص : ٦١٢ الأمالي الشجريَّة ٢/٢٤٧ .

(٥) في النسخة : ما استثقل . . . والتصويب من المشكل .

(٦) تُبْدَلُ الأَلِفُ هاءً كما في قولهم : هَنَهْ . . ، وأَنَهْ ، وحَيَّهَلَهْ ، والأصل : هَنَا ، وأَنَا ، وحَيَّهَلاَ ، وانظر في ذلك :-
الكتاب ٤/٢٣٨ ، المُمْتِع ١/٤٠٠ ، الوجيز ص: ٥٤ ، شرح المُلُوكي ص : ٣١٥ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٢٤ .

(٧) هو قول سيبويه والأخفش ، ونُسِبَ للزجَّاج ، وانظره في :-
الكتاب ٣/٦٠ ، شرح الكافية للرضي ٢/٢٥٣ ، الجنى الداني ص : ٦١٢ ، المُسَاعد ٣/١٣٧ ، الأمالي الشجرية ٢/٢٤٧ ، الارتشاف ٢/٥٤٧ ، الأشْمُوني ٤/١٢ .

(٨) في النسخة : للجزر . . تحريف من الناسخ ، وما بين المعقوفين تصويب من المُشْكِل .

وجُعِلَتَا كَلِمَةً واحدةً[1] .

وحكى ابن الأنباري[2] : " مَهْمَنْ مُكْرِمْنِي أَكْرِمْهُ " ،وقال : الأصل : مَنْ مَنْ مُكْرِمْنِي ، " مَنْ " الثانية تأكيد بمنزلة " ما " ،فَأُبْدِلَ من نون " مَنْ " الأولى هاءً[3] ، كما أبدلوا[4] من أَلِفِ الأُولى[5] في " مَهْمَا " هاءً ، وذلك لمؤاخاة " ما " " مَنْ " في أسماء ، وإنْ افترقا في شيءٍ واحدٍ[6] ، فكَسْرَ

(١) فهي على هذين القولين مُرَكَّبَة ، وهناك قول ثالث ذكره الرَّضي ، وأبو البركات الأنباري وغيرهم ، واختاره أبو حيَّان وابن هشام ، وهو أنها بَسِيطَة ، فهي كلمةٌ واحدة غير مُرَكَّبَة على وزن " فَعْلَى " ، وألِفُها الأخيرة إما للتأنيث وإمَّا للإلْحَاق ، وأجاز ابن إياز أن تكونَ على وزن " مَفْعَل " ، - وعلى هذا القول ينبغي أن تُكْتَبَ أَلِفُها مقصورةً ، وانظر في ذلك :-
شرح الكافية للرضي ٢/٢٥٣ ، البيان ١/٣٧١ ، الجنى الداني ص : ٦١٢ ، الارتشاف ٢/٥٤٧ ، المُغني ص : ٤٣٦ الأشْمُوني وحاشية الصبَّان عليه ٤/١٢ ، وانظر الآتي.

(٢) انظر قوله هذا في كتابه : الزاهر ٢/٢٧٨ ، وانظر كذلك :- منثور الفوائد ص : ٦٨ ، معاني الحروف للرُّماني ص : ٨٦ ، واللسان (سهه) .

(٣) يُضَعِّف هذا التوجيه أَنَّ الهاءَ لا تُبْدَلُ من النون ، إذْ لم أَجِدْ أحداً من الصرفيين نَصَّ على إبدال الهاء من النون ، وعلى هذا يكون الأصل " مَهْ " من غير ادِّعاءِ الإبدال ، وذلك يُقَوِّي قولَ سيبويه ومَنْ تابَعَه في " مَهْما " أَنَّ أصلها " مَهْ " التي للزَّجْر ، دَخَلَتْ عليها " ما " التي للشرط ، ذكر ذلك الرَّضي في شرح الكافية ٢/٢٥٣ .

(٤) في النسخة : كما أَبْدَلوها بزيادة " ها " وقد حذفْتُها .

(٥) أي : مِنْ أَلِفِ " ما " الأولى في " مَهْمَا " التي أَصْلُها عندَ الخليل ومن تابعه " مَا مَا " .

(٦) اجْتَمَعَتْ " ما " مع " مَنْ " في كَوْنِهما اسمين ، وكونِهما ثُنَائِيَّيْن ،وكونهما شَرْطِيَّيْن ، وكون الثاني منهما ساكناً ، وافترقا في أَنَّ " ما " لغير العاقل و" مَنْ " للعاقل ..

اجتماع "مَنْ" مَرَّتَيْن، كَمَا كُرِهَ ذلك في "ما")) انتهى.

وقال اللبيب[1] : (("مَهْمَا" فيه ثلاثة أَوْجُه :-[2]

أحدُها[3] : أن "مَهْ" بِمَعْنى : "اكْفُفْ"، و"ما" اسمٌ للشرط[4]، كقوله : ((مَايَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ))[5].

والثاني[6] : أَنَّ أصل "مَهْ" "مَا" الشرطية [٦٠أ] زِيْدَتْ عليهما "ما" كما زِيْدَتْ في قوله : ((إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ))[7]، ثم أُبْدِلَتْ الألف الأولى هاءً لِئَلاَّ تتوالى كلمتان بلفظٍ واحدٍ.

والثالث[8] : أَنَّها بِأَسْرِها كلمةٌ واحدةٌ غيرُ مركبة، وموضع الاسم[9] مِنْهَا[10] - على الأقوال كُلِّهَا - نصبٌ

(١) التبيان ١/ ٥٩٠.

(٢) في التبيان : "مَهْما" فِيْهَا ثلاثةُ أقوال :-
وتقدَّم عرض هذه الأقوال الثلاثة ونِسْبَتُها، وانظر في الأوجه الثلاثة :-
البيان ١/ ٣٧١ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٥٣ ، الجَنَى الداني ص : ٦١٢ ، المَسَاعد ٣/ ١٣٧ ، الارتشاف ٢/ ٥٤٧ الأشْمُوني ٤/ ١٢ ، وانظر ماتقدَّم.

(٣) هو قول سيبويه ومن تابعه كما تقدَّم.

(٤) ثم رُكِّبَتَا فصارتا اسما واحداً كما تقدَّم.
ومنهم من قال : لا تركيبَ فيها، بَلْ قال : مَهْ، ثُمَّ قال : مَاتَأْتِنَا، وعلى هذا تُفْصَل الهاء عن الميم الثانية، وهذا القول يُعْزَى للكسائي كما في الدُّرِّ المصون ٥/ ٤٣١.
ويُضَعَّفُ هذا القول أَنَّ رَسْمَها في المصحف "مهما" متصلة.

(٥) سورة فاطر، من الآية (٢).

(٦) هو قول الخليل ومتابعيه كما مر.

(٧) سورة الأعراف، من الآية (٣٥).

(٨) تَقَدَّمَ ذكر هذا القول ص : ٥٩٢ حاشية : (١).

(٩) يعني اسم الشرط، وهو "مَهْما" إِنْ جَعَلْنَاها اسماً واحداً، أو "ما" وَحْدَها إِنْ جعلناها مَرَكَّبَةً من "مَهْ" و"مَا".

(١٠) "منها" ليست في التبيان.

بـ" تَأْتِنَا "[1]، والهاء في "بِهِ" تعود على ذلك الاسم »[2] انتهى.

وفي بعض التفاسير[3]: « "مَهْمَا" هي "ما" المُضَمَّنَة معنى الجَزَاء زِيْدَتْ عليها "ما" المَزِيْدَة المُؤَكِّدَة للجَزَاء في قولك: "مَتَى مَاتَخْرُجْ أَخْرُجْ" إلا إنَّ الألف قُلِبَتْ هاءً؛ استثقالاً لتكرير المُتَجَانِسَيْنِ، وهو[4] المَذْهَبُ السديد البصري[5].

ومن الناس[6] من زَعَم أَنَّ "مَهْ" هي الصوت الذي يُصَوِّتُ بـه

(١) في النسخة: "تَأْتِيْنَا ... وأَثْبَتُّهَا - هنا - على الحِكَايَة - كما في التبيان.
ونَصْبُ "مَهْمَا" - على ذلك - على الاشتغال، فَيُقَدَّر الفعل الناصب لها من معنى "تَأْتِنَا" وهو "تُحْضِرْ" أَيْ: مَهْمَا تُحْضِرْ تَأْتِنَا بِهِ، كما تقول: زيداً مَرَرْتُ بِهِ، أَيْ: جَاوَزْتُ زَيْداً مررت به.
وهي منصوبةٌ على الظَّرْفِيَّة عند من قال بِظَرْفِيَّتِها وهو الرضي وابن مالك، وقيل: "مَهْمَا" مرفوعةٌ على الابتداء ثُمَّ يأتي الخِلاف في الخَبَر، أَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، أم فعل الجزاء، أم هُمَا معاً، على ماقدَّمناه ص: (٢٥٧) وانظر الأقوال في إعراب "مَهْمَا" في:-
الدر المصون ٥/ ٤٣٢، البحر ٤/ ٣٧١، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٥٣، التسهيل ص ٢٣٦، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٢٥، وانظر الآتي.

(٢) وفي عَوْد الضمير عليها دَلِيْلٌ على اسْمِيَّتِها - كما قال جُمْهُور النُّحَاة - خلافاً لِمَنْ قال بِحَرْفِيَّتِها كما مَرَّ ص: ٥٩١، لأنَّ الضمير لا يَعُوْدُ إلا على الاسم، وانظر:
المغني ص: ٤٣٥، التَّصْرِيح ٢/ ٢٤٨، البيان ١/ ٣٧١، الدر المَصُون ٥/ ٤٣٠.

(٣) هو تفسير الكشَّاف ٢/ ٨٤، ٨٥ والنقل منه بتصرُّف.

(٤) الضمير هنا يَعُوْدُ على القول بأن أَصْلَها "ما" ثم زِيْدَتْ عليها "ما" المؤكدة

(٥) هو قول الخليل ومَنْ تابعه كما مر.

(٦) صاحب هذا القول هو سيبويه ومن تابعه كما تَقَدَّم.

الكافُ و" ما " للجزاء؛ كأنه قيل : [كَفَّ][1] ماتَأْتِنَا به من آيةٍ .. إلخ .

فإن قُلْتَ : ماَمَحَلُّ "مَهْمَا" ؟ قُلْتُ : الرفع بِمَعْنَى "أَيُّ شَيْءٍ تَأْتِنَا ، أو النَّصْبُ بِمَعْنَى : أَيَّا [شَيْءٍ][2] تُحْضِر[3] تأتنا به[4] .

و"مِنْ آيةٍ" تَبْيِينٌ لـ "مَهْمَا"[5] ، والضَّمِيرَان في "به" و"بها" راجعان إلى "مَهْما" ، إلا إِنَّ أَحَدَهُمَا ذُكِّرَ على اللفظ[6] ، والثاني أُنِّثَ على المَعْنَى ، لأنه في معنى الآية ، ونَحْوُه قولُ زُهَيْر[7] :-

(١) مابين المَعْقُوفَين ساقط من النسخة ، والاستدراك من الكشّاف .

(٢) في النسخة : أيّا شخص ، ومابين المَعْقُوفَين تصويب من الكشّاف .

(٣) في النسخة : يُحْضِر .. وذلك تصحيف .

(٤) تقدّم الحديث عن أوجه إعراب "مهما" ص: (٥٩٤) .

(٥) لأن "مَهْما" - مبهمة ، و"مِنْ" - هنا - لبيان الجِنْس ، والمَعْنَى : أيّ شَيْءٍ تأتينا به من جِنس الآية ...

(٦) لأن "مَهْما" بمعنى "أيّ شيءٍ" ، ومن هنا جاء التذكير ، وانظر :-
الدر المصون ٥/٤٣٢ ، البحر ٤/٣٧١ .

(٧) في ديوانه بشرح ثعلب ص: ٣٧ .
وزُهَيْر هو : الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلْمَى رَبِيعَةَ ابن رَبَاح ، أحد شعراء المَعَلَّقات ، اشتهر بالحكمة ، وُلِدَ في "ذُبْيَان" ونشأ بينهم ، عدّه البعض أشعرَ الجاهليّين ، له ديوانُ شعرٍ يَضُمُّ غُرَرَ شعرِه ومعلقته ، قيل : إنه توفّي قبل الإسلام بعامٍ واحد .
وانظر ترجمته في :-
الشعر والشعراء ص : ٥٧ ، الأغاني ١٥/١٤٠ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم ١/٥١ ، معاهد التنصيص ١/٣٢٧ شرح شواهد المغني للسيوطي ١/١٣١ . شرح شعر زهير لثعلب ص ١٣ ، شرح القصائد السبع الطوال للأنباري ص ٢٣٥ ، الخزانة ٢/٣٣٢ .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ .. وإِنْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ (١) (٢)

قوله تعالى : ((مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ)) (٣) ، وقوله تعالى ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)) (٤) فـ " ما " و" مَنْ " في الآيتين الشريفتين جازمتان (٥) لِفِعْلَيْ الشرط والجزاء (٦) .

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :-
شرح القصائد العَشْر للتبريزي ص : ١٩٨ ، شرح جَمَل الزجّاجي لابن هشام ص : ٢٩٦ ، الجَمَل للزجّاجي ص : ٢١٥ وروايته في هذين : ولو خَالَها ... ، المُغْنِي ص : ٤٢٦ ، الهمْع ٢١٦/٤ ، الأشْمُوني ١٠/٤ ، شرح الألفية للمَكُودِي ص : ١٥٧ ، الدرر اللوامع ٣٥/٢ ، شَاهِد الإنْصَاف ص : ١١٥ . شرح القصائد السَّبْع الطوال للأنباري ص ٢٨٩ .
ومعنى خَلِيقَة : خَصْلة وعادة . خالَها : ظنَّها .
والشاهد في البيت : عَوْدَ الضَّمِير المُذكَّر في " يَكُنْ " على " سَهْماً " وهي بِمَعْنَى : " أيّ شَيْءٍ " مراعاةً للتذكير ، وعود الضَّمِير المُؤنَّث في " خالها " على " سَهْما " - كذلك - مراعاةً للتأنيث وهو في ذلك نظير الآية : " مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا " فقد عاد الضَّمِيرَان في " به " و" بها " على " مهما " الأوّل مراعاة للتذكير ، والثاني مراعاة للتأنيث .

(٢) والشاهد في الآية : اسميَّة " مهما " التي هي من أدوات الشرط الجازمة لفعل الشَّرط " تَأْتِنَا " ، والدَّليل على اسميَّتها عود الضميرين عليها في " به " و" بها " ؛ لأن الضَّمير لا يعود إلا على الاسم .

(٣) سورة النساء ، من الآية (١٢٣) .

(٤) سورة البقرة ، من الآية (١٩٧) .

(٥) في النسخة : جازِمَتَيْن ... وهو خطأ نَحْوِي .

(٦) والشاهد في الآية الأولى : جَزْمُ فعل الشرط " يَعْمَلْ " وجوابه " يُجْزَ " بـ " مَنْ " الشرطية التي هي للعاقل .
والشاهد في الآية الثانية : - كذلك - جَزْمُ فعلِ الشرط " تَفْعَلُوا " وجوابه " يَعْلَمْهُ " بـ " ما " التي هي لغير العاقل .

قوله [٦٠ ب] تعالى : ((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ))[1] .

[قال][2] ابن النحّاس[3] : ((" أَيْنَ " ظَرْفُ مكانٍ فيه مَعْنَى الاستفهام والشَّرْط[4] ، وَدَخَلَتْ " ما " ليتمكّن الشرط وَيَحْسُن[5] ، و" تكونوا " جَزْمٌ بالشرط ، و" يُدْرِكْكُمْ " جوابه))[6] .

قوله تعالى : ((إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ))[7] .

قال اللبيب[8] : ((" كُنْتُ " لفظها ماضٍ ، والمُرَادُ المُسْتَقْبَل ، وَالتَّقْدِيرُ : إِن يَصِحَّ دَعْوَايَ له[9] ، وإنما دعا إلى هذا أن " إِنْ " الشرطية

(١) سورة النساء ، من الآية (٧٨) .

(٢) " قال " لَيْسَتْ في النسخة .

(٣) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/٤٧٣

(٤) قد تَسْتَعْمَل شرطاً دون دخول " ما " عليها - كما قال الشاعر :-
أَيْنَ تَضْرِبْ بِنَا العَدَاةَ تَجِدْنا .·. نَصْرِفُ العِيْسَ نحوها للتلاقي
وانظر ذلك في :-
الكتاب لسيبويه ٣/٥٨ ، المُقْتَضَب ٢/٤٨ ، شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٤/١٠٥ .

(٥) زِيْدَتْ " ما " عليها لتوكيد الشرط كمِثْلِها في " حَيْثُما " و" مَتَى مَا " يقول ابن يعيش في شرح المُفَصَّل ٤/١٠٥ ، ١٠٦ : " وَقَدْ تدخل " ما " " أَيْنَ " و" مَتَى " للجزاء زائدة مُؤَكِّدَةً ، مثل : متى ماتَقُمْ أَقُمْ ، وَأَيْنَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ مَعَكَ فإذا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا " ما " زَادَتْهُمَا إِبْهَاماً ، وَازْدَادَتْ المُجَازَاةُ بِهِما حُسْناً " .

(٦) والشاهد في الآية : جَزْم فعل الشرط " تَكُونُوا " وجوابه " يُدْرِكْكُمْ " بـ " أَيْنَ " التي هي للاستفهام عن المَكَان ثم ضُمِّنَتْ معنى الشرط .

(٧) سورة المائدة ، من الآية (١١٦) .

(٨) التبيان ١/٤٧٦ .

(٩) قَدَّر ذلك ابن هشام : إِن يَتَبَيَّنْ أَنِّي كُنْتُ قلتُه : كما في :-
الشذور ص : ٣٣٩ .

لا معنى لها إلا في المستقبل[1]، فآل حاصل المعنى إلى ما ذكرنا[2].

قوله تعالى: ((وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ))[3]، وقوله تعالى: ((إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ))[4].

الشاهد فيهما: دخول حرف النفي على أداة الشرط[5]، وهو مُنْتَفٍ في "لا" و "لَمْ"[6].

(١) ذكر ابن هشام أنه يشترط لفعل الشرط ألا يكون ماضياً معنىً، ولا طلباً، ولا جامداً، ولا مقروناً بتنفيس، ولا بقد، ولا بحرف نفي.
فمعنى أن لا يكون ماضياً معنىً أن يكون مستقبلاً في المعنى سواء كان اللفظ ماضياً أو مضارعاً، وانظر:-
الشذور ص: ٣٣٨ ومابعدها.

(٢) والشاهد في الآية: مجيء فعل الشرط فعلاً ماضياً لفظاً لا معنىً، إذ المعنى: إن يتبيّن أني كنت قلته، أو: إن يصحّ، أو إن يثبت.

(٣) سورة المائدة، من الآية (٦٧).
وأورد المؤلف هذه الآية بحسب القراءة التي يُقرأ بها في القطر التونسي، وهي قراءة الإمام نافع، وقرأ بها مع نافع ابن عامر وأبوبكر عن عاصم، وأبو جعفر ويعقوب والحسن، والباقون "رِسَالَتَهُ" بالإفراد وفتح التاء، وانظر:-
الإتحاف ١/ ٥٤٠، المبسوط ص: ١٦٣، العنوان ص: ٨٨
غيث النفع ص: ٢٠٤.

(٤) سورة الأنفال، من الآية (٧٣).

(٥) الأحسن أن تكون العبارة: دخول أداة الشرط على حرف النفي وعبارة المؤلف هنا تحتمل على أن المراد الاقتران.

(٦) قد ذكرنا في الحاشية (١) أن من شروط فعل الشرط أن لا يكون مقروناً بحرف نفي فيستثنى من ذلك أن يكون حرف النفي "لا"، أو "لَمْ" خاصة، وانظر في ذلك:- الشذور ص: ٣٤٠.
والشاهد في كلٍّ من الآيتين: اقتران فعل الشرط بـ "لا" و "لَمْ" خاصةً من بين حروف النفي، ففي الآية الأولى اقترنت "لم" بـ "تَفْعَلْ"، وفي الثانية اقترنت "لا" بـ "تَفْعَلُوهُ".

شواهد مَجِيْءِ الجواب مما لا يكونُ شرطاً فيَجِبُ اقترانُه بالفاء أو بـ "إذا" الفُجَائِيَّة[1]

قوله تعالى : ((إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ))[2] .

قال اللبيب[3] : (("إِنْ" الشَّرْطِيَّة[4] ، وهي تَرِدُ جَمِيْعَ الأفعال الماضية إلى معنى الاستقبال[5] ، إلاَّ "كان" ؛ لِقُوَّة "كان" وكثرةِ تَصَرُّفِها وذلك أنَّها يُعَبَّر بها عن جميع الأفعال))[6] انتهى .

(١) الشذور ص : ٣٤١ .
وفي هذا الباب يَتَحَدَّثُ ابن هشام عن اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا أو بهما معاً ، وذلك إذا كان الجوابُ واحداً من الأمور الستة المتقدمة التي تَقَدَّم أنها لا تكون فِعْلاً للشرط ، وذلك بأن يكون الجَوابُ فِعْلاً ماضياً ، أو طلباً أو جامداً أو مقروناً بتنفيس ، أو بـ "قد" ، أو بحرف نفي ، ومعها - هنا - سابع وهو : أنْ يكونَ الجواب جُملةً اسميةً .

(٢) سورة يوسف ، من الآيتين (٢٦) و(٢٧) .

(٣) في المشكل ١/٤٢٨ ،
وليس النقل من التبيان - كسائر النقول السابقة المنسوبة للبيب - وإنما هو بنصه المثبت هنا لمكي بن أبي طالب في المشكل .

(٤) في المُشكل : "إنْ" للشرط . .

(٥) انظر ما تقدم ص : (٥٩٨) .

(٦) هذا القول للمُبَرِّد ، فقد نُقِلَ عنه أنَّ لـ "كان" مع "إنْ" حُكماً ليس لغيرها ، حيث لا تَقْلِبُ "إنْ" معناها إلى المُسْتَقْبَل ، وتبعه العُكْبَري وعَلَّلَ ذلك بأن "كان" كَثُرَ استعمالُها عبرَ دالةٍ على الحدث ، أما الجُمْهور فلم يَسْتَثْنُوا من ذلك شيئاً لأن التعليق بـ "إن" لا يكون إلاَّ في المُسْتَقْبَل ، فَيَتَأَوَّلُونَ الآية ، إما بإضمار "يَكُنْ" فيكونُ التقدير ، إن يَكُنْ قميصُه قُدَّ . . . ، وإما على إضمار "يَتَبَيَّنْ" أي : إنْ يَتَبَيَّنْ كونَ قميصِه قُدَّ . . . وانظر في ذلك :-

(*)

والشاهد في الآية : أَنَّ " كَانَ " مُؤَوَّلَةٌ بـ " تَبَيَّنَ " في المَحَلَّيْن[1] [٦١ أ] وهو مقرون بالفاء[2].

قوله تعالى : ((إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ))[3]

والشاهد في الآية : كَوْنَ الجَوَاب طَلَبًا[4]، فوجب اقترانه بالفاء، وقِسْ على [ذلك][5] بقية أنواع الطَّلَب من النهي[6]، والدعاء[7]، ولو بصيغة الخَبَر، والاستفهام[8]، والعَرْض[9]، والتَّحْرِيض[10]، والتَّمَنِّي[11]

(م) الارتشاف ٢/٥٦٣ ، الهمع ٤/٣٢٣ ، التبيان ١/٣٩ ، الدر المصون ١/١٩٧ ، البحر ٤/١١٤ .

(١) يعني بالمحلين : " إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ .. " و" إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ... " .

(٢) الشاهد في الآية - كما ساقها ابن هشام - : اقْتِرَانُ جواب الشرط وهو " صَدَقَتْ " و" كَذَبَتْ " بالفاء - وجوباً - لكونه فعلاً ماضياً .

أما كون فعل الشرط " كَانَ " مُؤَوَّلاً بـ " يَتَبَيَّنُ " فهو شاهدٌ آخر في الآية لم يُرِدْه ابن هشام من إيراده هذه الآية في هذا الموضع بالذات، وإنما استشهد عليه بآيةٍ أُخْرَى ، في الباب السابق ، وانظر ماتقدَّم ص : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

(٣) سورة آل عمران ، من الآية (٣١) .

(٤) ونوع الطلب - هنا - الأمر وهو " اتَّبِعُونِي " .

(٥) " ذلك " زيادة يقتضيها السياق .

(٦) مثال النهي : الآية الآتية ، في قراءة من قرأ : " فَلَا يَخَفْ .. "

(٧) مثال الدعاء قوله تعالى : " وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ .. " ، ونحو : " إِنْ يَمُتْ المُجَاهِدْ فَيَرْحَمْهُ اللَّهُ " .

(٨) مثال الاستفهام قوله تعالى : " .. وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ " .

(٩) مثال العرض ، : " إِنْ قَاتَلَكُمُ الكفارُ فَلَا تُقَاتِلُوهُم " .

(١٠) يتردد في بعض كتب النحو : " التَّحْضِيض " بدل " التَّحْرِيض " ، وكلاهما بمعنًى واحد ومثال التحريض: " إِنْ تَزُرْكُمْ عَلِيٌّ فَهَلَّا تكرمونه .

(١١) مثال التمني : " إِنْ أُذِنَ لَكَ بالكلام فَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ حَاجَتِي " .

والترجّي[1] .

قوله تعالى : ((فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً))[2] .

قُرِئَ[3] : فلا يَخَفْ - بالجَزْم - ، وفيه الشاهد ، [وهـــو][4] كونه نَهْياً اقترن بالفاء ، وأمّا قراءة : " يَخَافُ "[5] فلا شاهدَ فيـــه[6] ، لكون الجواب يقترن بـ" لا " .

قوله تعالى : ((وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ))[7] ، وهو علـــى تقدير : فَهُوَ[8] ، ولولا ذلك التقدير لوجب الجَزْمُ ، وتركُ الفاء[9] .

(١) مثال الترجي : "إِنْ قَدِمَ محمّدٌ فلعلّه يَزُورُني " .
وانظر نحو هذا التعليق على الآية في: التصريح ٢/ ٢٥٠ .

(٢) سورة الجن ، من الآية (١٣) .

(٣) قراءة : فلا يَخَفْ . . قراءة شاذّة قرأ بها يَحْيَى بن وثّـــاب والأعمش وإبراهيم النَّخَعي ، كما نُسِبَتْ على هامش (إعـــراب القراءات الشواذ) إلى ابن مسعود وأبي حَيْوة ، وانظر :-
المُخْتَصَر ص : ١٦٣ ، شواذ القراءة (مخطوط) ص : ٢٥١ ، القرطبي ١٩/ ١٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٤٩ ، إعـراب القراءات الشواذ (مخطوط) ص : ٣٩٥ .

(٤) " وهو " زيادة لإقامة الأسلوب ، وليست في النسخة .

(٥) قراءة " فلا يَخَافُ . . " - بالرفع - هي قراءة جَمْهور قراء المُتَواتِر .

(٦) يريد لا شاهد في الآية على كونها طلباً ، لأنّ الاستشهاد بها على مَجيء الخَبَر طَلَباً (وهو النهي هنا) لا يَرِدُ في الآيـــة إلّا على قراءة " فَلَا يَخَفْ " .
أما الفاء في قراءة الجُمْهور " فلا يَخَافُ . . " فإنّما وَجَـــبَ دخولها على الجواب ، لأن الجواب جملة اسميّة وتقدير هـــذه الجُمْلَة : ومن يُؤْمِنْ بربّه فهو لا يخافُ . . ، ونظيرُها في ذلـــك الآية التالية ، وانظر :-
الشذور ص : ٣٤١ ، وانظر ما تقدّم ص : (٦٠٠) .

(٧) سورة المائدة ، من الآية (٩٥) .

(٨) فيكون تقدير الجملة : ومن عاد فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ منه .

(٩) والشاهد في الآية : تقدير الفاء داخلةً على مبتدأٍ محذوفٍ ، فتكون قد دخلَتْ على جملة اسميه ، وهي بذلك نظير الآية السابقة : (≠)

قوله تعالى : (([إِنْ تَرَنِ][1] أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً ، فَعَسَى رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِيَنِيْ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ))[2] ، وقوله تعالى : ((إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ))[3] ، وقوله تعالى : ((وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيْناً فَسَاءَ قَرِيْناً))[4] .

إِنَّما وَجَبَ اقترانه[5] بالفاء ، في هذه الآيات الثلاث لكونه جامداً[6] .

قوله تعالى : ((وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ))[7] ، وقوله تعالى : ((وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيْعاً))[8] .

وَجَبَتْ الفاء في الآيتين لاقترانه[9] بحرف التنفيس[10] .

(*) " وَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ " في قراءة الجمهور : " فَلاَ يَخَافُ " .

(١) مابين المعقوفتين من الآية ساقط في النسخة .

(٢) سورة الكهف ، من الآيتين (٣٩) و (٤٠) .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٢٧١) .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٣٨) .

(٥) أَيْ : اقتران الجَواب ، وهو " عَسَى " في الآيتين الأُولَيَيْن ، و" نِعْمَ " في الآية الثانية ، و" سَاءَ " في الآية الثالثة .

(٦) وهذا هو الشاهد في الآيات الثلاث : اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً لكون ذلك الجواب فعلاً جامداً ، وهو " عَسَى " و" نِعْمَ " و" سَاءَ " .

(٧) سورة التوبة ، من الآية (٢٨) .

(٨) سورة النساء ، من الآية (١٧٢) .

(٩) أَيْ : لاقتران الجواب .

(١٠) وهذا هو الشاهد في كلٍّ من الآيتين : فقد اقترن الجواب بحرف التنفيس " سَوْفَ " في الآية الأولى ، واقترن - كذلك - بحرف التنفيس وهو السين في الآية الثانية .

قوله تعالى : ((إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ))[1] .

وَجَبَتْ الفاء لاقترانه بـ " قَدْ "[2] .

وأما قوله تعالى : ((وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِـــهِ))[3] [٦١ ب] ، وقوله تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ))[4] ، وقولـــه تعالى : ((وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً))[5] .

تَقَدَّمَتْ هذه الآيات[6] ، وأَنَّ[7] اقتران الشرط بـ " لا " و [" لـــم "][8] مُغْتَفَرٌ[9] .

(١) سورة يوسف ، من الآية (٧٧) .

(٢) والشاهد في الآية : اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً لكونـــه فعلاً ماضياً مقترناً بـ " قد " .

(٣) سورة المائدة ، من الآية (٦٧) .
وَأَوْرَدَ المُؤَلِّف هذه الآية بِحَسَبِ القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْر التونسي وهي قراءة الإمام نافع ، وتقدَّم تخريج هـــذه القراءة ص : (٥٩٨) .

(٤) سورة آل عمران ، من الآية (١١٥) .
وَقَدْ أَوْرَدَ المُؤَلِّف هذه الآية بِحَسَبِ القراءة التي يُقْرَأُ بهـا في القُطْر التونسي وهي قراءة نافع ، وتابع نافعاً في ذلـــك ابن كثير وأبوبكر عن عاصم وابن عامر ، وَرُوِيَتْ عن أبي عَمْرو ، قـرأ هؤلاء بالتاء في " تَفْعَلُوا .. " و " تُكْفَرُوهُ " - على الخطاب ، وقـرأ الباقون بالياء فيهما - على الغَيْبَة - وانظر في ذلك :-
السبعة ص : ٢١٥ ، شرح شُعْلة ص : ٣٢٠ ، التحبـــير ص : ١٠٠ ، الكَشْف ١/ ٣٥٤ .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية (١٤٤) .

(٦) الذي تَقَدَّم من هذه الآيات هو الآية الأولى فقط وذلك ص:٥٩٨ .

(٧) أَيْ : وتَقَدَّم أَنَّ اقترانَ الشرط بـ " لا " و " لم " مُغْتَفَرٌ ، وذلـــك ص : (٥٩٨) .

(٨) في النسخة : بـ " لا " و " لن " ، ومابين المَعْقُوفَيْن تصويب لذلـــك الخَطَأ .

(٩) والشاهد - هنا - في الآيات الثلاث : اقتران الجَواب بالفـــاء وجوباً ، لاقترانه بحرف نفيٍ غير " لا " و " لم " ، وهو " ما " في (٢)

قوله تعالى : ((وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[1]
وجبت الفاء لكونه[2] جُمْلَةً اسمِيَّةً[3] .

قوله : ((وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ))[4] ، فَجُمْلَةُ[5] " هُمْ يَقْنَطُونَ " جوابُ " إِنْ " ، والرابط " إِذا " الفُجَائِيَّةُ[6] ، وقد يُجْمَعُ بين الفاء و" إِذا " الفجائية توكيداً ، خِلافاً لِمَنْ منع ذلك[7] ، قال الله تعالى : ((فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ

(*) قوله " وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ " ، و" لَنْ " في قوله : " فَلَنْ تُكَفَّرُوهُ .. " و" فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً " .

(١) سورة الأنعام ، من الآية (١٧) .

(٢) يعني لكون الجواب وهو جملة " فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " .

(٣) وهذا هو الشاهد في الآية : اقتران جواب الشرط بالفاء ، وجوباً - لِكون ذلك الجواب جُمْلَةً اسمِيَّةً .

(٤) سورة الروم ، من الآية (٣٦) .

(٥) هذا التعليق على الآية منقولٌ من التصريح ٢/٢٥١ مع بعض التَّصَرُّف .

(٦) ذكر المُرَادِي وأبو حيَّان وغيرهما أن " إِذا " تَقَعُ رابطةً بين الشرط وجوابه سادَّةً مسدَّ الفاء ، بشروط أربعةٍ هي :-
الأول : أن يكونَ الجواب جُملةً اسمِيَّةً .
الثاني : أن لا تكون جُمْلَةُ الجواب طلبيةً ، فلا يجوزُ : إِنْ عَصَى زَيْدٌ إِذَا وَيْلٌ لَهُ ، بل تجب الفاء - هنا - فيُقَالُ : إِنْ عَصَى زَيْدٌ فَوَيْلٌ لَهُ .
الثالث : أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهَا أداةُ نفي .
الرابع : أَنْ لا تدخُلَ عليها " إِنَّ " .
وانظر في ذلك :-
الجنى الداني ص : ٣٧٥ ، الارتشاف ٢/٥٥٣ ، التصريح ٢/٢٥١ ، الهمع ٤/٣٢٨ ، حاشية الخَضَري ٢/١٢٤ ، وانظر ماتقدَّم ص : (٤٤٧) .

(٧) الذي منع الجمع بين الفاء و" إِذا " هو ابن مالك وتابعه أبو حيَّان كما تقدم ص : (٤٤٧) .

الَّذِينَ كَفَرُوا))[1] .

قال الزَّمَخْشَرِي[2] : ((" إِذَا " هي الفُجَائية ، وقد تَقَعُ في المَجَازاة سادَّةً مَسَدَّ الفاء ، فإذا جاءَتْ الفاءُ مَعَها تعاونتا على وَصْلِ الجَوَاب فَيتأكَّد ، ولو قيل : [إذا][3] هي شاخصةٌ ، أو : فهي شاخِصَةٌ كان سديداً[4])) انتهى[5] .

والحاصل[6] أنَّ الفاءَ تَدْخُلَ لامْتِناع الجُمْلة أَنْ [تَقَعَ][7] شرطاً ، إِمَّا لذاتِها ، أو لِما اقْتَرَنَ بها من نفيٍ أو إِثْبَاتٍ .

فالأول[8] : ثلاثة أنواع : الجُمْلَة الاسمِيَّة ، والجُمْلة الطَّلَبِيَّة ، والجُمْلَة التي فعلها جامدٌ .

والثاني[9] : ثلاثة أَنواعٍ أَيْضاً : " ما " و" لَنْ " و " إِنْ " النافيات[10] ،

(١) سورة الأنبياء ، من الآية (٩٧) ، وَقَبْلَها " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ . . " .

(٢) في الكشَّاف ٣/ ٢١ ، مع بعض التصرُّف من الشيخ خالد الأزهري إذ هذا النص داخلٌ ضمن النقل عن الشيخ خالد ، وتقدَّم نصُّ الزمخشري هذا ص: (٤٤٦) .

(٣) " إِذا " ساقطة من النسخة ، واستدراكُها هنا لازم .

(٤) في النسخة : كان شَدِيْداً وهو تصحيف من الناسخ .

(٥) والشاهد في الآية : اقتران جواب الشرط بـ" إِذا " أو بالفاء وجوباً ، لكون الجواب جملةً اسميَّةً ، وهي - هنا - مقترنة بـ" إِذَا " .

(٦) هذا التذييل منقولٌ من التصريح ٢/ ٢٥٠ .

(٧) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة والاستدراك من التَّصْرِيح ، وفي التصريح : من أَنْ تقعَ .

(٨) يعني بالأول : امتناع الجملة أَنْ تَقَعَ شرطاً لِذَاتِها .

(٩) يعني بالثاني : امتناع الجملة أن تقع شرطا لما اقْتَرَنَ بها من نفي .

(١٠) تَقَدَّمَتْ أمثلة اقتران الجملة الواقعة جواباً للشرط بـ" ما " و" لَنْ " النافيتين ص :(٦٠٣) ، أما مثال " إِنْ " النافية فَنَحْوَ : " إِنْ تَقُمْ فَإِنَّ أَقُومُ " ، كما في التصريح ٢/ ٢٥٠ .

والثالث[1] : ثلاثة أنواع أيضاً : "قد" لفظاً أو تقديراً[2]، والسين، و"سَوْفَ".

(١) يعني بالثالث : امتناعَ الجُمْلَة أنْ تَقَعَ شَرْطاً لِمَا اقترنَ بهـا من إثبات.

(٢) مثال اقتران الجُمْلَة الواقعة جواباً للشرط بـ"قَدْ" لفظاً الآية المُتَقَدِّمَة ص : (٦٠٣) وهي قوله : "إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ".
أما مثال اقترانها بـ"قَدْ" تقديراً فقوله تعالى : "إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ .." أيْ : فَقَدْ صَدَقَتْ - على قول الشاطبي - كما في : التصريح ٢/ ٢٥٠.

شواهد حَذْفِ الجَوَاب أو الشَّرْط[1]

قوله تعالى : ((فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي[٦٢] الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ))[2] .

الجواب محذوف، تقديره : "فافعل"، للعِلْم به[3]، والمَعْنى : إِنْ استَطَعْتَ منفذاً تحتَ الأرض تنفذُ فيه، فتطلعَ لهم بآيةٍ، أوسُلَّماً تَصْعَد به إِلى السَّماء، فتنزل منها بآيةٍ فافْعَلْ، والحذف في الآية الشريفة في غاية من الحُسْن، لأنه قد انْضَمَّ إِلى وُجُودِ الشرطين[4] طولُ الكلام، وهو مما يَحْسُنُ معه الحذف[5]. انتهى[6].

(١) الشذور ص : ٣٤٢، ٣٤٣ ومابعدهما.
وفي هذا الباب يَتَحَدَّثُ ابن هشام عن مسائل الحذف الواقعة في باب الشرط وهي ثلاث مسائل :-
الأولى : حذف الجواب .
الثانية : حذف فعل الشرط وحده .
الثالثة : حذف أداة الشرط وفعل الشرط.

(٢) سورة الأنعام، من الآية (٣٥) وَأَوَّلُهَا : "وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ..".

(٣) انظر في ذلك :-
البيان ١/ ٣٢٠ ، معاني القرآن للزجّاج ٢/ ٢٤٤ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٣٠ ، الدر المصون ٤/ ٦٠٧ ، الارتشاف ٢/ ٥٦٠ ، المُغْني ص : ٨٤٩ ، الهَمْع ٤/ ٣٣٥ ، وانظر الآتي.

(٤) يعني بالشرطَيْن :-
١- أَنْ يكونَ الجوابُ معلوماً .
٢- أن يكونَ فعل الشرط ماضياً .

(٥) ذكر هذه العلة أيضاً أبو البقاء العُكْبَري ، كما في النقل التالي عنه ، وانظر الآتي.

(٦) انظر في التعليق السابق :-
الشذور ص : ٣٤٣ ، التصريح ٢/ ٢٥٢ .

وقال اللبيب[1] : ((قوله تعالى : ((وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ))[2] جواب " إِنْ " هذه : " فَإِنِ اسْتَطَعْتَ " ، فالشرط[3] الثاني جواب الأول[4] ، وجواب الشرط الثاني[5] محذوفٌ ،تقديرُه : فافْعَلْ ، وحُذِفَ لظهـــــور معناه ، وطول الكلام .

و" فِي الْأَرْضِ " صفة لـ" نَفَق "[6] ، ويجوز أن يتعلَّقَ بـ" تبْتَغِـــي " ، ويجوز أن يكونَ حالاً من ضَمِيْر الفاعل[7] ، أَيْ : وأَنْتَ في الأرض .

ومثله : " فِيْ السَّمَاءِ "[8]))[9] .

قوله تعالى : (([قُلْ][10] تَعَالَوْا أَتْلُ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ))[11] ، أَيْ :

(١) التبيان ١/ ٤٩٢ .

(٢) سورة الأنعام ، من الآية (٣٥) .

(٣) في النسخة : والشرط ، والتصويب من التبيان .

(٤) يعني : " فَإِنْ اسْتَطَعْتَ . . " جواب : " وإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ . . " .

(٥) وهو : " فإنْ استطعت " .

(٦) وعلى هذا يَتَعَلَّق بمحذوف تقديره : نَفَقاً كائناً في الأرض . . .

(٧) يعني : فاعل " تبتغي " وهو ضَمِيْر مستتر تقديره : أنت .

(٨) يعني : مثل : " فِيْ الأرضِ " في كونها صفةً لما قبلَها وهـــــو " سُلَّماً " ، أو حالاً من فاعل " تبتغي " .

(٩) والشاهد في الآية : حذف جواب الشرط " فافْعَل " للعلم به ، ولكون فعل الشرط ماضياً .

(١٠) في النسخة : قال : تعالوا . . وهو خطأ . . ومابين المَعْقُوفَـيْن تصويب لذلك الخَطَأ .

(١١) سورة الأنعام ، من الآية (١٥١) ، وتمام الآية : " . . أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَلَا تَقْتُلُـــوا النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُـم تَعْقِلُونَ " .

فَإِنْ تأتوا أَتْلُ ،فَحُذِفَ [« فإنْ تأتوا »](١) لدلالة قوله تعالى : " تَعَالَوْا " عليه(٢) ، فالتِّلاوة عليهم مُسَبَّبَةٌ عن مجيئِهِمْ .

(١) في النسخة : محذوف أتل . . وهو خطأٌ ، وهذا الاستدراك لازم .

(٢) في جازم الجواب " أَتْلُ " ـ هنا ـ أقوال :-
أحدها : أنه مجزومٌ على جواب شرط محذوفٍ تقديرُه : تعالوا فَإِنْ تأتوا أَتْلُ وهو قول جمهور النُّحَاة ، فيقدِّرُونَ فعل الشرط ،والأداة "إِنْ" لأنها أمُّ الباب ولأن النُّحَاة صرَّحُوا بأنه لا يُحْذَفُ غيرها ، فهو عندهم مجزومٌ بأداةِ الشَّرْطِ ، واختار هذا القول المَرَادِي وأبو حيّان وابن هشام .
الثاني : أنه مجزوم بلام أمرٍ مقدَّرة ، والتقدير : . . لِأَتْلُ . . وهو أضعف الأقوال .
الثالث : أنه مجزومٌ بالطَّلَبِ نفسِه وهو قول الخليل وسيبويه والسِّيرَافي والفارسي وتابعهم ابن مالك وابن خَرُوف وابن عُصْفُور وغيرُهم .
ثم اختلف هؤلاء في عِلَّة الجَزْمِ بالطلب على قولين :-
أَوَّلُهما : أَنَّهُ جُزِمَ بالطلب لتَضَمُّنِهِ معنى حرف الشرط ، كما أَنَّ أَسْمَاءَ الشرط جُزِمَتْ لِتَضَمُّنِهَا معنى حرف الشرط ، فَأَغْنَى ذلك التَّضْمين عن تقدير لفظِها بعد الطلب ، وإليه ذهب الخليلُ وسيبويه وتابعهم ابنُ خَروف وابن مالك .
والثاني : أنه جُزِمَ بالطلب لنيابته مناب الشرط وأداته ، كما أن "زَيْدًا" في قولنا : ضَرْبًا زيدًا نُصِبَ لنيابة المَصْدر مناب فعله "اضْرِبْ" ، وإلى هذا القول ذهب الفارسي والسيرافي وصحَّحه ابن عصفور ، وانظر :-
الارتشاف ٢/٤١٩ ، الهَمْع ٤/١٣٣ ، التصريح ٢/٢٤١ ، شرح الجُمَل لابن عصفور ٢/١٩٢ ، الأَشْمُوني ٣/٣٠٩ ، المَسَاعد ٣/٩٦ ، شرح الألفية للمُرَادِي ٤/٢١٢ ، التسهيل ص : ٢٣٢ ، شرح الكافية الشافية ٣/١٥٥١ ، شفاء العليل ٢/٩٣٢ ، شرح الألفية لابن النَّاظم ص : ٦٨٣ ، حاشية الخَضَري ٢/١١٧ ، مجيب الندا ١/١٦٨ ، الكواكب الدُّرِّية ٢/٨٣ ، الكتاب ٣/٩٤ .

قال اللبيب[1] : « وفي " ما "[2] وَجْهَان[3] :-

أحدهما : بمعنى " الَّذِي "[4] ، والعائد محذوفٌ ، أَيْ : حَرَّمَهُ .

والثاني : هي مصدريَّة[5] .

[" أَنْ لَا تُشْرِكُوا " في " أَنْ " وجهان[6] :-

أحدهما[7] : هي بِمَعْنَى " أَيْ "[8] ، فتكون " لا " على هذا نَهْيًا .

والثاني : هي مصدرية][9] ، وفي مَوْضِعِها [وجهان][10] :-

أحدُهما : هي منصوبةٌ ، وفي [ذلك][11] وَجْهَان :-

(١) التبيان ١/٥٤٧ .

(٢) يعني " ما " من قوله تعالى : " مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ .. " .

(٣) زاد أبوالبركات ابنُ الأنباري وغيرُه وجهًا ثالثا وهو : أن تكونَ " ما " استفهامِيَّةً منصوبةً بـ" حَرَّمَ " ، أَيْ : أَيَّ شَيْءٍ حَرَّمَهُ رَبُّكُمْ ؟ و" أَتْلُ " مُعَلَّقة ، ولكنَّ هذا الوجه ضُعِّفَ ، لأن " أَتْلُ " ليس من أَفْعَالِ القُلُوبِ التي تُعَلَّق عن العَمَل ، وانظر الأوجه الثلاثة في :-
البيان ١/٣٤٩ ، الدر المصون ٥/٢١٣ ، البحر ٤/٢٤٩ .

(٤) في التبيان : هي بمعنى الذي ...

(٥) وعلى هذا يكون المَعْنَى : قلْ تَعَالَوْا أتلُ تحريمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم ...

(٦) انظرهما في :-
الدر المصون ٥/٢١٣ - ٢١٥ ، البحر ٤/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٧) هذا القول للفراء و تبعه فيه الزمخشري كما في :-
معاني القرآن للفراء ١/٣٦٤ ، الكشاف ٢/٤٨ ، الدر المصون ٥/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٨) يعني تفسيريَّة ، وتقدَّم ذكر شروط " أَنْ " التفسيرية ص: ٥٩١

(٩) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، واستدركته من التبيان .

(١٠) في النسخة : وفي موضعها موضعان ... والتصويب من التبيان .

(١١) في النسخة : وفي " أَنْ " وجهان : وهو خطأٌ والتصويب من التبيان .

أحدهما : هي بَدَلٌ من الهاءِ المَحْذُوفَة ، أومِنْ " ما " ، و" لا " ، زائدة ، أَيْ : حَرَّمَ رَبُّكم أَنْ تُشْرِكوا[1] .

والثاني : أنها منصوبة على الإغْرَاء ، والعامل فيها " عَلَيْكُمْ " ، والوقف على ماقبل " على " ، [٦٢ ب] أَيْ : الزموا تركَ الشِّرْك .

والوجه الثاني[2] : أنها مرفوعة ،والتقدير : المَتْلُوّ أَنْ لَا تُشْرِكُوا ، أو : المُحَرَّم أنْ لاتُشْرِكُوا ، و" لا " زائدة على التقديرين[3] .

و" شَيْئاً "[4] مفعولُ " تشركوا " ، ويَجُوز أن يكون " شَيْئاً " في موضع المَصْدَر[5] ، أَيْ : إِشْرَاكاً ما[6] .

قوله تعالى : ((وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ))[7] .

(١) تقدير الكلام : حَرَّمَ رَبُّكُمْ الشرك .

(٢) أَيْ : الوجه الثاني من وجْهَي موضع " أَنْ " المَصْدَرية ،فهذا الوجه قسيم الوجه الذي في قوله : أَحَدُهُمَا : هي منصوبة ، انظر ص :(٦١٠) .

(٣) في التبيان : على هذا التقدير . . .

(٤) انظر الوجهين في " شَيْئاً " في :-
الدُّرّ المصون ٥/٢١٨ .

(٥) يعني نائباً عن المصدر ، كما في قوله تعالى : "وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً " أَيْ : ضَرّاً شَيْئاً ، فتقدير المَصْدَر هنا : أن لاتُشْرِكوا به إِشراكاً شَيْئاً . . .
وانظر ماتقدم ص : (٤٦١) .

(٦) والشاهد في الآية : حَذْفُ أداةِ الشَّرْط وفعل الشرط ، حَيْثُ تقدَّم عليهما طلبٌ بمعنى الشرط دون لفظه ، وتقدير المحْذُوف في الآية : تعالوا فإِنْ تأْتوا أَتْلُ ، و" تَأْتُوا " من معنى " تَعَالَوا " وليس من لفظه .
وهذا التقدير على رَأْي جُمْهور النُّحَاة - كما مَرَّ - .

(٧) سورة المدَّثر ، آية (٦) .

قال اللبيب[1] : ((" تَسْتَكْثِرُ " بالرفع[2] على أنه حالٌ[3] ، وبالجزم[4] على أنه جواب : إنَّكَ إنْ لا تَمْنُنْ بِعِلْمِكَ ، أو بِعَطِيَّتِكَ تَزْدَدْ من الثواب[5] ، لسلامة ذلك[6] عن الإبطال بالمَنِّ على ما قال الله تعالى : ((لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى))[7])) انتهى .

وقال ابن النحَّاس[8] : ((ارتفع " تَسْتَكْثِرُ " لأنه حالٌ ، [في

(١) التبيان ٢/١٢٤٩ مع تصرُّف من المؤلِّف .

(٢) الرفع قراءة جُمْهور القراء .

(٣) هو قول الأخفش والزجاج وغيرهم ، وانظره في :-
معاني القرآن للأخفش ٢/٧١٩ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٢٤٥ ، التبيان ٢/٤٧٣ ، المُغْني ص : ٥٣٦ ، ٥٦٠ .

(٤) قراءة " تَسْتَكْثِرْ " - بالجزم - قراءةٌ شاذَّة قرأ بها الحَسَن وابن أبي عِبلة ونُسِبَتْ إلى أبي رَزِين على هامش (إعراب القراءات الشاذة) ، وانظر :-
الإتحاف ٢/٥٧١ ، المُخْتَصَر ص : ١٦٤ ، المُحْتَسَب ٢/٣٣٧ القراءات الشاذة ص : ٩٠ ، شواذ القراءة ص : ٢٥٣ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٣٩٨ .

(٥) فيكون - هنا - قد حَذَفَ فعل الشرط وأداته ، كما حُذِفَ ذلك بعد الأمر في الآية السابقة .
وقد وَضَع النُّحَاة ضابطاً لصحَّة الجَزْم بعد النهي في نحو " لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ " وهو : أن يَصِحَّ وقوع " إن لا " موقع النهي ، فيقال : إنْ لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ .
أما إذا لَمْ يَصِحَّ وقوع " إنْ لا " موقعه ، فلا يجوز الجَزْم بل يَتَعَيَّنُ الرَّفْعُ نحو : " لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلْكَ " ولم يَشْتَرِط ذلك الكسائي فيجوز عنده الرَّفْعُ والجَزْم في " يَأْكُلْكَ " . وانظر هذه المسألة في :-
شرح الألفية للمرادي ٤/٢١٣ ، شرح الألفيه لابن الناظم ص : ٦٤٨ ، أوضح المَسالك ٤/١٨٩ ، شرح ابن عقيل ٢/٣٥٦ ، قَطْر الندى ص : ٧٩ ، مُجيب الندا ١/١٦٩ .

(٦) ذلك : إشارةً إلى العِلْم أو العَطِيَّة .

(٧) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٤) .

(٨) انظر هذا التعليق على الآية بنصه في : إعراب القرآن للنحاس ٥/٦٦ .

موضع " سَتَكْثِراً " [(١)] ، أَيْ : لاَ تُعْطِ(٢) عَطِيَّةً لِتَأْخُذَ أكثرَ منها(٣) .

وقيل(٤) : ارتَفَعَ لحذف " أَنْ " ، تقديره : لاَ تَضْعُفْ يا مُحَمَّد أَنْ تَسْتَكْثِرَ من الخير(٥) ، فَلَمَّا [حَذَفَ " أَنْ "(٦)] ارْتَفَعَ »(٧) ، وفي شرح الشيخ(٨) زيادةُ بَسْطٍ(٩) .

(١) مابين المَعْقُوفَيْن إضافة من المُشْكل ، وليس في النسخة .

(٢) في النسخة : لا تعطي . . وهو خطأ نَحْوِي .

(٣) فَسَّرها بذلك ابن عبّاس وعِكْرِمة وقتادة والضَّحّاك وإبْراهيم النَّخَعِيّ كما في :-
الطَّبَري ٢٩/١٤٨ ، زاد المسير ٨/١٢٢ ، القُرْطُبي ١٩/٦٧ .

(٤) مِمَّنْ قال بذلك الزمخْشَري ، كما في الكشّاف ٤/١٥٧ .

(٥) هو قول مجاهد كما في :-
زاد المَسِيْر ٨/١٢٢ ، القرطبي ١٩/٦٧ ، فتح القدير ٥/٣٢٥ .

(٦) في النسخة : فَلَمَّا أَنْ حَذَف ارتفع . . ، وهو تغيير لترتيب الكلام ، وهذا التصويب من المشكل .

(٧) ذكر ابن هشام وغيرُه أَنَّ " أَنْ " الناصبة تُحْذَفُ شُذُوْذاً في غير المواطن المُحَدَّدَةِ لإضمارها ، والمُضَارِع بَعْدَها على دَرَجَتَيْن:
إما أَنْ يكونَ منصوبًا كقولهم : " تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أَنْ تراه " وذلك في غاية الشذوذ ولا يُقَاس عليه .
وإمّا أَنْ يكونَ مرفوعاً ، وهذا أَسْهَل من السابق - كقوله تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيْكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعًا . . " ، وانظر في ذلك :-
المُغْنِي ص : ٨٣٩ ، الهمع ٤/١٤٢ ، التصريح ٢/٢٤٥ ، البحر ٨/٣٧٢ .

(٨) يعني ابنَ هشام في شرح الشذور ص : ٣٤٧ .

(٩) مُلَخَّص ماقالَهُ ابن هشام في الآية :-
أَنَّ شَرْطَ الجزم بعد النهي أن يكون الجوابُ أمْراً محبوباً نحو : لاَ تَدْنُ من الأَسَدِ تَسْلَمْ " فإن كان مكروهاً نحو " لاَ تَدْنُ من الأَسَد يَأْكُلْكَ " ، فإنه يَتَعَيَّن فيه الرفع خِلافاً للكسائي حيث أجاز في " يَأْكُلْكَ " الرفعَ والجزمَ .

(≠)

.

-

(*) ثُمَّ رَدَّ على الكسائي في استشهاده على ماذهب إليه بهذه الآية في قراءة من جَزم " تَسْتَكْثِرْ " بأنه يجوز أن يكون وَصَلَ بِنِيَّةِ الوَقف، وسَهَّل ذلك أَنَّ فيه تَنَاسُباً للأفعال التي قبله .

ثم بَيَّنَ أَنَّه لا يحسُن إعراب " تَسْتَكْثِرْ " بدلا من " تَمْنُنْ " - كما زعم البعض - لاختلاف المَعْنَيَيْن ولعدم دَلَالَة " تَسْتَكْثِرْ " على " تَمْنُنْ " .

والشاهد في الآية : جَزْم " تَسْتَكْثِرْ " لوقوعه بعدَ النهي - على قول الكسائي - الذي أجازَ في الفعل الواقع بعد النهي الرَّفْعَ والجَزْمَ من غير أن يشترط صحة وقوع " إنْ لا " موقع النهي قبله - كما زعم جُمْهور النحاة -.

شواهد اجتماع جواب الشرط والقَسَم[1]

قوله تعالى : ((وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ))[2] فقوله تعالى : " لَيُوَلُّنَّ " جوابُ القسم[3]، وحُذِفَ جوابُ الشرطِ اسْتِغْنَاءً عنه بجوابِ القَسَم[4].

(١) الشذور ص : ٣٤٧ .
وفيه يَتَحَدَّثُ ابن هشام عن وجوب حذف جواب الشرط، فَذَكَرَ أنه يَجِبُ الاستغناءُ عن جواب الشَّرْط إذا دَلَّ عليه دليلٌ مُتَقَدِّم، وهو الجملة المذكورة قبلَه، وقد تَتَقَدَّم هذه الجملة لفظاً نحو : " أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ " أَيْ : فأنتَ ظَالِمٌ.
وقد تَتَقَدَّم تقديرًا نحو : إِنْ قام زيدٌ أقومُ، فإِنَّ " أَقُومُ " - وإن تَأَخَّر - لكنَّه في نيةِ التقديم .
وكأَنَّ يَتَقَدَّم على الشرط قَسَم فيُغْنِي جواب القسم عن جواب الشرط، كما في الآية المذكورة تحتَ هذا الباب .

(٢) سورة الحَشْر، من الآية (١٢) .

(٣) والدليل على ذلك دُخُولُ نون التوكيد الثقيلة واللام في ذلك الجَوَاب .

(٤) والشاهد في الآية : حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ وُجُوباً، اسْتِغْنَاءً عنه بجواب القسم، لاجتماعِهما وتَقَدُّمِ القَسَم .

شواهد مسألة جزم ما بعد فاء أو واو من فعل تالٍ الشرط والجواب[1]

قوله تعالى : ((وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)) [2] .

قُرِئَ " فَيَغْفِرْ " - بالجزم - [3] على العطف [4] ، و" يَغْفِرُ " - بالرفع - [5] على

(١) الشذور ص : ٣٥١ .
وفيه يَتَحَدَّثُ ابنُ هشامٍ عَنْ الفعل الواقع بعد الفاء أوالواو ، بعدَ الشَّرْط أو جوابه وذلك في مَسْأَلَتَيْن :-
أولاهما : مايَجُوزُ فيه ثلاثة أوجه (الرفعُ والنصبُ والجزمُ) ، وذلك أن يقعَ المضارعُ بعدَ الشَّرْط وجوابه ، - كالآية التي أوْرَدَها المُؤَلِّفُ في هذا الباب -.
الثانية : مايجوز فيه وَجْهان (الجَزْمُ والنصبُ) وذلك أَنْ يَقَعَ المُضَارِع بين الشرط والجَزَاء كقول الشاعر :-
وَمَنْ يَقْتَرِبْ منا ويَخْضَعْ نُؤْوِهِ . ولا يَخْشَ ظُلْماً ما أقامَ ولا هَضْماً
فيجوز في " يَخْضَعْ " الوجهان " الجزم " و " النَّصْب " .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (٢٨٤) .

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عَمْرو وحَمْزَة والكسائي وخَلَف واليزيدي والأعمش ، وعطفوا عليه " وَيُعَذِّبْ " - كذلك بالجَزْم ، وانظر :-
الإتحاف ١/ ٤٦١ ، البدور الزاهرة ص : ٥٨ ، السَّبْعَة ص : ١٩٥ ، الحُجَّة لأبي علي ٢/ ٣٣٧ .

(٤) على العطف على جواب الشرط " يُحَاسِبْكُم " .

(٥) قرأ برفع " يَغْفِرُ " عاصم وابن عامر وأبوجعفر ويعقوب والحَسَن وابن مُحَيصن ، وقرؤوا " يُعَذِّبُ " - بالرَّفع عطفاً عليه - ، وانظر :-
الإتحاف ١/ ٤٦١ ، المُهَذَّب ١/ ١١١ ، التبصرة ص: ٤٥٢ ، الكَشْف ١/ ٣٢٣ .

الاستئناف[1] ، و" يَغْفِرَ " - بالنصب[2] -[١٦٣ أ] بإضمار " أنْ "[3] ، وهو ضعيف[4] .

(١) أيْ : فهو يَغْفِرُ .

(٢) هي قراءة شاذة نُسِبَتْ إلى ابنِ عبَّاس والأعرج وأبي حَيْوَة وطَلْحَة ابن مُصَرِّف ، كما في :
التقريب والبيان ص : ٥٤ ، شواذ القراءة ص : ٤٦ ، المُحَرَّر الوجيز ٢/ ٣٨٤ ، البَحْر ٢/ ٣٦٠ ، الدر المَصُون ٢/ ٦٨٧ وانظر الآتي.

(٣) ذكر ابن هشام في أوضح المَسَالك ٤/ ٢١٣ أنَّ النصب - هنا - بـ" أنْ " مُضْمَرةٍ وُجُوباً ، وقد عَلَّلَه المُرَادي في شرح الألفية ٤/ ٢٥٥ والأزهري في التصريح ٢/ ٢٥١ ، بأنَّ مضمون الجَزَاء لَمَّا لَمْ يَتَحَقَّق وقوعُه ، أشْبَه الواقعَ بَعْدَه ، الواقعَ بعد الاستفهام ، وتقدَّم ص : ٥٦١، ٥٦٢ أنَّ المُضَارِعَ الواقعَ بعد الفاء في جواب الاستفهام يُنْصَبُ بـ" أنْ " مضمرةٍ وجوباً .
على حين عَلَّلَه بعض النحاة والمُعربين بإضمار " أنْ " وتكون هي ومَا فِيْ حَيِّزِها في تأويل مصدرٍ معطوف على مصدرٍ مُتَوَهَّم من الفعل الذي قبلَه ، والتقدير : تَكُنْ محاسبةٌ فغفرانٌ وعذابٌ ، وهذا ما قالَ به مَكِّي بن أبي طالب والعُكْبَري في النَّقْلَيْن التَّالِيَيْن ، وانظر :-
البيان ١/ ١٨٦ ، الدر المَصُون ٢/ ٦٨٧ ، البحر ٢/ ٣٦٠ وانظر الآتي.

(٤) التضعيف هنا لِنَصْبِ " يَغْفِرَ " والمَعْطُوف عليه ، لا لِقِرَاءَتَيْ الجَزْمِ والرفع ووجه كَوْنِهِ ضَعِيْفاً ، أنه لا يَتَأَتَّى إلا بتأويلٍ فيه تَكَلُّف ، وذلك التأويل هو إضمار " أنْ " فينسبك منها مع مابعدَها مصدرٌ مرفوعٌ معطوفٌ على مصدرٍ مُتَوَهَّمٍ من الحساب تقديره : يَكُنْ منه محاسبةٌ فَمَغْفِرَة وتعذيبٌ .
ومعلوم أن " أنْ " لا تُضْمَر إلا إذا تَقَدَّمها نفيٌ أو طلبٌ ، وتأويلُ مضمون الجَزَاء بالاستفهام فيه بُعْدٌ وتَكَلُّفٌ أيضاً ، وانظر :-
البحر المحيط ٢/ ٣٦٠ .
وانظر التعليق المتقدِّم في : الشذور ص : ٣٥١ .

قال ابن النحاس[1] : « من جَزَم[2] عَطَفَهُ على " يُحَاسِبْكُمْ " ، الَّذي هو جوابُ الشرط.

ورُوِيَ عن ابن عباس والأعرج[3] أنَّهما قرآه بالنَّصْب[4] على إضمار " أَنْ " ، وهو عَطْفٌ على المَعْنَى ، فالفاءُ لعَطْفِ مَصْدرٍ على مَصْدرٍ[5] ، حَمْلاً على المَعْنَى الأوَّل - وقد فَسَّرْنَاه -[6] .

(١) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ١/٣٥٠

(٢) في المُشْكِل : مَنْ جَزَم من القراء . . .
وتقدَّمَتْ قراءة الجزم - قريباً -.

(٣) الأعْرَجُ هو أبو داود عبدُ الرحمن بن هُرْمُز المَدَنِيّ مولى مُحَمَّدِ بن ربيعه ، أخذ القراءةَ عن أبي هُرَيْرَةَ ، كما رَوَى عن أبي سعيد الخُدْرِي ، وأخذ عنه أبو الزِّنَاد وابنُ شِهَاب وابنُ كَيْسَان وغيرُهم ، يُقَالُ إنَّه أوَّلُ من وَضَع علم النحو والعربية ، وأنه أخَذَ عن أبي الأسود الدُّؤَلِيّ ، توفي سنة (١١٧) هـ بالإسْكَنْدَرية ، وانظر :-
معرفة القراء الكبار ١/٧٧ ، غاية النهاية ١/٣٨١ ، سِيَر أعلام النبلاء ٥/٦٩ ، نزهة الألبّاء ص : ٢٤ ، الإنباه ٢/١٧٢ ، أخبار النحويين البَصْرِيِّين ص : ٤٠ ، البُغْيَة ٢/٩١ ، طبقات ابن سَعْد ٥/٢٨٣ ، البداية والنهاية ٩/٣١٤ ، العِبَر ١/١١١ ، الشَّذَرَات ١/١٥٣ .

(٤) وقرأ بها معهما أبو حَيْوة وطَلْحَة كما مَرَّ.

(٥) انظر ماتقدَّم.

(٦) يعني أنَّه قد ذَكَر لذلك نظيراً عند الكلام على قوله تعالى " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ . . " - في قراءة مَنْ نصَب .
والَّذي ذُكِرَ في ذلك هو معنى ماتقدَّم في الآية ص : ٥٦٢.
وانظر ذلك في :-
المُشْكِل ١/١٠٢ ، ١٠٣ .

وقرأ عاصم وابن [عامر][1] بالرفع[2] على القَطْع من الأول[3]» انتهى.

وقال اللبيب[4]: «يَغْفِرُ بالرفع[5] على الاستئناف، أيْ: فهو يَغْفِرُ، وبالجَزْم عطفاً على جَوابِ الشَّرط، وبالنصب عَطْفاً على المَعْنى - بإضْمار "أنْ"، تقديره: فَأَنْ يَغْفِرَ، وهذا يُسَمَّى الصَّرْف[6]، والتقدير: يَكُنْ منه حِسَابٌ [فَغُفْرَانٌ][7].

وقُرِئَ في الشَّاذِّ بحذف الفاء[8]، والجَزْم - على أنَّه بدلٌ مِنْ

(١) في النسخة: وابن عباس.. والتصويب من المشكل.

(٢) أيْ: قرأ عاصم وابن عامِر من السَّبْعَة، وتابَعَهم أبو جَعْفَر ويعقوب والحَسَن وابن مُحَيْصِن، كما تقدَّم.

(٣) أيْ: على قَطْعِهِ عن الكلام السابق واستئنافه من كلامٍ جديد، والتقدير: فَهُوَ يغفرُ...

(٤) التبيان ١/٢٣٣.

(٥) تقدَّمت القراءة.

(٦) هذا المُصْطَلَح للكوفيين يُطْلِقُونَه على واو المَعِيَّة، وهو ما أرادَهُ العُكْبَرِيُّ - هنا -، ومن الكوفيين مَنْ يطلِقُه على الكلام المَصْرُوفِ عن وَجْهِهِ، نحو: لاَ أَرْكَبُ وَتَمْشِيَ، فيقولون: معناه لا أركبُ وأنت تَمْشِي، فلمَّا صَرَفَ الكلامَ عن وَجْهِهِ نَصَبَ المُضَارِعَ، وجعلوا منه قوله تعالى: "فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ..." وقوله: "وَلاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ.." فَنَصَبَ "تَدْعُوا" و"تَكْتُمُوا" لَمَّا أسقطَ "وأنتم" قبلَهُمَا، وصَرَفَ الكلامَ عن وَجْهِهِ كما ذكر ابن شُقَيْر الكوفي في مَبْحَث: "النَّصْبُ بالصَّرْف"، وكذلك الفراء، كما ذَكَرَ الفراءُ أنه يجوز الرفع في الفعل المنصوب على الصَّرْف، وانظر:-
معاني القرآن للفراء ٣/٢٤، المَحَلِّي لابن شُقَيْر ص: ٤٢، أمالي ابن الحاجب ٢/١٥٢، المُغْني ص: ٤٧٢، الخِزانة ٧/٥١١.

(٧) في النسخة: فَيَغْفِر.. وهو خطأ والتصويب من التبيان.

(٨) يعني من قوله "فَيَغْفِرُ"، وهي قراءةٌ شاذَّةٌ رُوِيَتْ عن عبد الله بن مسعود وطلحة بن مُصَرِّف وخَلاَّد، وانظر:- (≠)

" يُحَاسِبْكُمْ "[1] »[2] .

(*) المُحْتَسَب ١/١٤٩ ، شواذّ القراءة ص : ٤٦ ، المُحَـــرَّر الوَجِيز ٢/٣٨٤ ، الدر المصون ٢/٦٨٨ .

(١) انظر هذا التعليل في : المُحْتَسَب ١/١٤٩ ، ١٥٠ .

(٢) والشاهد في الآية : جَوَازُ الجَزْمِ والرفعِ والنصبِ في " يَغْفِـــرُ " لوقوعه بعد الفاء تالياً لفعلِ الشَّرْطِ وجوابِه .

شواهد باب التعدّي واللزوم[1]

قوله تعالى : ((يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ))[2] .

نَصَبَهَا[3] ، وقال ابنُ النحّاس[4] : ((العامل في " يَوْمَ " محذوفٌ تقديره : يَمْتَنِعُونَ البِشَارة يَوْمَ يرون المَلائكة[5] ، ولا يَعْمَلُ فيه : " لَا بُشْرَى " لأنَّ ما بعد النفي لا يعمل فيما قبلَه[6] ، وقيل[7] : التقدير : واذْكُرْ يا مُحَمَّدُ يومَ يرون الملائكةَ)) انتهى .

(١) الشذور ص : ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٢) سورة الفُرْقان من الآية (٢٢) ، وتَمامُها : " لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا " .

(٣) أي : نَصَبَ " المَلَائِكَةَ " بـ" يرونَ " التي هي من أفعال الحَواسّ تَنْصِبُ مفعولاً واحداً .

(٤) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٥٦

(٥) قدّر ذلك العامل بتقديرات أُخرَى منها : اذْكُرْ يَوْمَ ... ، ولا يُبَشَّرُونَ يَوْمَ ... ، ويُعَذَّبُونَ يَوْمَ ... ، ولا بُشْرَى تَكُونُ يَوْمَ ... ، ويَجْمَعُونَ المَشْرَى يَوْمَ ... ، وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٤/٦٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/١٥٦ البحر ٦/٤٩٢ ، المُغْني ص : ١٣٤ ، شرح المُغني للدماميني ١/٢٠٩ ، وانظر النقل التالي .

(٦) صَرَّح بذلك طائفةٌ من النحاة والمُعْرِبين منهم الزجّاج والنحّاس وابن الأنباريّ وأبو حَيّان وابن هشام ، على حين ذهب ابن الحاجب إلى أن العامِلَ في " يَوْمَ " هو " لا بُشْرَى " ، وردّه ابن هشام بما ذُكِرَ - هنا - ، وبأنّ التوسّعَ في مثل ذلك خاصٌّ بالشّعر وزاد العُكْبَري في رَدّه أن المَصْدَر لا يعمل فيما قَبْلَه - كما سيأتي.
وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٤/٦٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٣/١٥٦ البيان ٢/٢٠٣ ، البحر ٦/٤٩٢ ، المُغْني ص : ١٣٣ ، شرح المُغني للدماميني ١/٢٠٨ .

(٧) هو قول أبي جَعْفر النحّاس كما في : إعراب القرآن له ٣/١٥٦ وبه قال العُكْبَري كما في النقل التالي .

وقال اللبيب[1] : « في العامل في[2] "يَوْمَ" ثلاثة أوجه[3] :

أحدها : اذْكُرْ يَوْمَ.

والثاني : يُعَذَّبُونَ يَوْمَ ، والكلام الذي بعده يَدُلُّ عليه .

والثالث : لا يُبَشَّرُونَ[4] يَوْمَ يرون ...

ولا يجوز أَنْ يَعْمَلَ فيه البُشْرَى لأمرين :-

أحدهما : أَنَّ المَصْدَرَ لا يَعْمَلُ فيما قبلَه[5] .

والثاني : أَنَّ المَنْفِيَّ [٦٣ ب] لا يعمل فيما قَبْلَ "لا"[6] »

انتهى .

وقال السَّمِينُ الحَلَبِيُّ[7] : « "المَلَائِكَةَ" جَمْعُ "مَلَكٍ" ، واخْتُلِفَ في "مَلَك" على سِتَّةِ أَقْوَالٍ ، وذلك[8] لأنهم اخْتَلَفُوا في مِيمِه هَلْ هي أصلية أم[9] زائدة ، والقائلون بأصالتها[10] اخْتَلَفُوا ، فقال

(١) التبيان ٢/٩٨٣ .
(٢) في التبيان : في العامل فيه ...
(٣) انظر ماتقدم في الحاشية (٥) ص : (٦٢١) .
(٤) في النسخة : لا يُبَشَّرُونَ بِيَوْمٍ .. زِيدَتْ الباء خطأً وقد حَذَفْتُها .
(٥) تقدم أنَّ من شروط إعمال المَصْدَرِ أن لا يكون مُؤَخَّراً ، على حين أجاز الرَّضِيُّ والسُّهَيْلِي عملَه مُؤَخَّراً ، إذا كان معمولَ ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وانظر ماتقدم ص : ١٦٢ وماسيأتي - إنْ شاءَ اللّه - ص: ٦٦٣ .
(٦) انظر ماتقدم .
(٧) الدر المصون ١/٢٤٩ ، ٢٥٠ .
(٨) في الدر المصون : وذلك أنهم ...
(٩) في الدر المصون : أو زائدة ...
(١٠) من القائلين بأصالتها أبو عُبَيْدَة وابن كَيْسَان والزمخشري كما في :- شرح الشافية للرضي ٢/٣٤٧ ، مجاز القرآن ١/٣٥ ، المحرر الوجيز ١/١٦٣ ، الكشاف ١/٦١ ، البحر ١/١٣٧ .

بَعْضُهُم[1] : "مَلَكٌ" وزنه: فَعَلٌ، من المُلْك، وشَذَّ جَمْعُه على فعائِلَة : فالشُّذُوذ في جَمْعِه فَقَط[2]

وقال بعضهم[3] : بَلْ أَصْلُه : مَلْأَكٌ، والهَمْزَة فيه زائدة كـ شَمْأَل[4] ثم نُقِلَتْ حركة الهَمْزَة إلى اللاَّم[5]، وحُذِفَتْ الهمزة تَخْفِيفاً، والجَمْع جاء على أَصْلِ الزيادة.

فهذان قَوْلاَن عندَ هؤلاء.

والقائلون بزيادتها[6] اخْتَلَفُوا أيضا :-

(١) هذا القول لأبي عُبَيْدَة في مَجاز القرآن ١/ ٣٥ يَقُولُ في ذلك "الهَمْزَة فيها مُجْتَلَبَة (يعني في لفظة "مَلاَئِكَة") لأنَّ واحدَها "مَلَك" بغير هَمْزَة". وانظر هذا القول كذلك في :- البيان ١/ ٧٠ ، التبيان ١/ ٤٧ ، البحر ١/ ١٣٧.

(٢) لأن شَرْطَ ما يُجْمَعُ على فعائِل أن يكونَ رُبَاعِيًّا مؤنثاً ثالِثُه مَدَّةٌ زائدة نحو : عَجُوز وعجائز، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، كما يُجْمَع على "فعائل" ماكان رُبَاعِيًّا ثالثُه همزةٌ نحو : شَمْأَل، ملأك، فيقال : شَمَائل، وملائك، أما "مَلَك" فليس من ذلك، وانظر :-
الممتع ١/ ٣٤٠ ، أوضح المسالك ٤/ ٣٢١، ٣٢٤ ، التصريح ٢/ ٣١٣، ٣٦٩ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٥/ ٤٤ ، الفرائد الجَدِيدَة ٢/ ٨٣٣.

(٣) هذا القول لابن كَيْسَان، وبعضهم يَنْسِبُه إلى أَبِي عُبَيْدَة؛ لأنه أشار في مجاز القرآن إلى أنَّ البعضَ يهمز فيقول : "مَلْأَك"، والحَقُّ أنه حَكَى هذا القول ولم يَقُلْ به، وانظر :-
مجاز القرآن ١/ ٣٥ ، المُشْكِل ١/ ٣٦ ، البحر ١/ ١٣٧ ، المُحَرَّر الوجيز ١/ ١٦٣ ، شرح الشافية للرَّضِي ٢/ ٣٤٧.

(٤) فوزنُه على هذا "فَعْأَل"، وقد استبعد الرضي هذا القول؛ لأنَّ "فَعْأَل" قليلٌ في اللغة العربية، وانظر : شرح الشافية للرضي ٢/ ٣٤٧.

(٥) يعني إلى اللام الساكنة في "مَلْأَك" فصارت "مَلَاك".

(٦) من القائلين بزيادة الميم الخليل وسيبويه والكسائي وابن السَّرَّاج والقاسم بن سَلاَّم وابن جني والمازني والزجَّاجي وغيرهم، على اختلاف في وَزْنِهِ، وسوف يأتي تفصيلُ أقوالِهم.

فمنهم من قال[1] : هو مُشْتَقٌّ من " أَلَكَ " ، أَيْ : أَرْسَلَ[2] ففاؤه همزةٌ وعينه لامٌ ، وبَدَلٌ عليه قولُه[3] :

أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً
غَيْرَ الَّذِيْ [قَدْ][4] يُقَالُ لِمُكَذِبِ[5]

وقال آخر[6] :

(١) هذا القول للخليل وسيبويه والكسائي والزجّاجي كما في :- الكتاب ٤/ ٢٨٠ ، شرح الشافية للرضي ٢/ ٣٤٧ ، اشتقاق أَسْماء الله للزجّاجي ص : ٤٥ ، شرح أَشْعار الهُذَلِيِّيْن ١/ ٢٢٢ ، الصحاح (ملك) .

(٢) انظر الأَلُوك بمعنى الرسالة وأَلَكَ بمعنى : أَرْسَلَ في الصّحاح واللسان والقاموس المحيط ومقاييس اللغة وأساس البلاغة (ألك) .

(٣) نُسِبَ البيت إلى لَقِيْطِ بن زُرَارَة كما في : شرح شواهد الإِيْضَاح لابن بَرّي ص : ٢٨٨ .

(٤) " قد " ساقطة من النسخة ، واستدركتها من الدر المصون .

(٥) في النسخة : ملكذبي .. وقد حَذَفْتُ الياء .
وهذا البيت من بحر المنسرح وانظره في :- الخصائص ١/ ٣١١ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ٣٥ ، ٩/ ١٠٠ التذكرة لأبي حيان ص : ٧٣٢ ، التكملة لأبي عليّ ص : ٢١٥ الأمالي الشجرية ١/ ٩٧ ، الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣ ، اللسان (ألك) ، (مذن) ، إِيْضَاح شواهد الإِيضاح ١/ ٤٠٠
أَبَادَخْتَنُوس : هو لَقِيْطُ بن زُرَارَة ، ودَخْتَنُوس : ابنته سَمَّاها باسم ابنةِ كِسْرَى وفي هذا دليلٌ على أَنَّ البَيْتَ ليس له - كما قال ابن بَرّي - وإِنَّما خُوْطِبَ به .
مَأْلُكَة : رسالة ، مُكَذِب : أَيْ : من الكذب .
والشاهد في البيت : " مَأْلُكَة " حيث دَلَّ على أَنَّ اشتقاقَ " مَلَك " من " أَلَكَ " ثم حَصل القلب فصار " لَأَكَ " بوزن " عَفَلَ " ثم زِيْدَت الميم فصارتْ " مَعْفَل " .

(٦) هو لبيد بن ربيعة كما في ديوانه ص : ١٤٠ واللسان (ألك) و (شوى) .

وغُلَامٍ أَرْسَلَتْه [أُمُّـــه][1] ∴ بألوكٍ فهَذَلْنَا ما سَـــأَلْ[2]

وقال آخر[3] :-

أَبْلِغْ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكَاً ∴ أَنَّهُ قد طال حَبْسِي وانْتِظَارْ[4]

فأصل " مَلَك " : مَأْلَك ، ثم قُلِبَتْ العين إلى مَوْضِعِ الفاء ، والفاء إلـــى موضع العَيْن، فصار مَلْأَكاً ، على وزن : " مَعْفَل " [ثم نُقِلَتْ حركةُ الهَمْـزَة

(١) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة واستَدْرَكْتُه من الدُّرِّ المصون .

(٢) رُوِي الصدر : وَوَلِيدًا أرسلَتْهُ أمه ... إلخ ، كما في اشتقـاق أسماء الله للزجّاجي ص : ٤٥ ، وهذا البيت من الرمل، وهو في :- المنصف ٢/ ١٠٤ ، الخصائص ٣/ ٢٧٥ ، اشتقاق أسمـــاء الله للزجّاجي ص : ٤٥ ، الطبري ١/ ١٩٨ ، القرطبي ١/ ٢٦٢ فتح القدير ١/ ٦٢ .
ومعنى أَلُوك : أيْ : رِسَالَة. وهَذَلْنَا : قَدَّمْنَا بكرم . ماسَأَلَ : ماطَلَب.
والشاهد في البيت : اشتقاقُ " مَلَك " من " أَلَكَ " بِمَعْـنَى : أَرْسَلَ فَأَلُوك : بمعنى: رسالة ، وهَمْزَة " مَلَائِكَة " هي فاءُ الكَلِمَـــة فَوَزْنُها على هذا " مَعَائِلَة " .

(٣) هو عَدِيُّ بن زيد العِبَادي كما في ديوانه ص٩٣، واللســـان (ألك) ، والخزانة ٨/ ٥١٣ .

(٤) هذا البيت من الرمل ،وانظره في :-
المُنْصِف ١/ ٣٠٩ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٧٩-٢٥٩ المَسَاعد ٢/ ٦٣٦ ، شرح شواهد المُغْنِي للسيوطي ٢/ ٦٥٨ الشعر والشعراء ص : ١١٤ ، المُحْتَسَب ١/ ١٤٤ ، ٣٣٥ ، معاني القرآن للزجّاج ١/ ١١٢ ، القرطبي ١/ ٢٦٢ .
والمقصود بالنعمان : النّعْمَان بن المُنْذِر مَلِك الحِيْرَة ،والبيت من قصيدةٍ قالَها عَدِيّ بن زيد يَعْتَذِرُ فيها إليه .
وَمَأْلُكَاً : رِسَالة .
والشاهد في البيت : كالبيتَيْن السابِقَين ، اشتقاقُ " مَلَـك " من " أَلَكَ " بِمَعْنَى : أَرْسَل ، فهو مُرْسَل ، والأصل : مَأْلُكٌ .

إلى اللام وحُذِفَتْ الهمْزَةُ تخفيفاً ، فيكون وزن "مَلَك" سَعَلاً[1] بحذف الفاء[2] .

ومنهم من قال[3] : هو مشتق من "لَأَكَ" أيْ : أرْسَلَ أيضاً[4] ؛ ففاؤه لام ،وعينه همزة ، ثم نُقِلَتْ حركة الهمزة وحُذِفَتْ - لِما تقدم[5] - ويدلُّ على ذلك أنَّه قد نُطِقَ بهذا الأصل ، قال[6] :

(١) ما بين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة ، والاستدراك من الدُّرِّ المصون وهو استدراك لازمٌ لإقامة الأسلوب .

(٢) انظر الحديث عن هذا القلب المَكاني في الكلمة ، ثم نَقْل الحركة والحَذْفِ فيها في :-
شرح الشافية للرضي ٢/٣٤٧ ، المُشْكِل ١/٣٦ ، البيان ١/٧٠ ، التبيان ١/٤٦ ، البحر ١/١٣٧ ، الصَّحاح (ملك) .

(٣) هو قول ابن جني والمازني وابن السرَّاج والقاسم بن سَلاَّم ،ويَحْتَمِلُه كلام سيبويه في الكتاب ٤/٣٧٩ ، ٣٨٠ حيث يقول : "... كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في "مَلَك" وأصله الهمزة ، قال الشاعر :-
فَلَسْتُ لإنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ ∴ تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ
قالوا : مَأْلَكَةٌ ومَلْأَكَةٌ ، وإنَّما يُرِيدُ : رسالة" ، وانظر قول هؤلاء في : الخصائص ٢/٧٩ ، المنصف ٢/١٠٢ ، ١٠٣ ، الأصول لابن السرّاج ٣/٣٣٩ ، المُشْكِل ١/٣٦ ، البحر ١/١٣٧ .

(٤) وَسُمِّيَ المَلَكُ مَلْأَكاً ؛ لأنه يُبَلِّغ الرسالة ، يقال : أَلِكْنِي بمعنى أرسلني ، والأصل : أَلْئِكْني ثم أُلْقِيَتْ حركة الهمزة الثانية على اللام الساكنة قبلها وحُذِفَتْ الهَمْزَة تخفيفاً ، ونظيرُه في ذلك : سَأْلَة ، فقد قالوا : سَلَة بإلقاء حركة الهمزة على السين ثم حَذَفَ الهمزة كما ذكر ابن جنّي - وانظر :-
المُنْصِف ٢/١٠٣ ، شرح شواهد الشافية ص : ٢٨٨ ، اللسان (لاك) .

(٥) يعني : لِلْعِلَّة المتقدِّمة في القول السابق وهي : التَّخْفِيف .

(٦) البيتُ لِعَلْقَمَة بن عَبَدَة الفَحْل كما في زياداتِ ديوانه ص١١٨ والمفضَّليات ص : ٣٩٤ ، ولأبي وَجْزَة السَّعْدِي كما في شاهد الإنصاف ص : ١٣ ، ، ولمُتَمِّم بن نُوَيْرَة كما في : (≠)

فَلَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ كَمَلْأَكٍ[1] .·. تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[2]

ثم جاء الجمع على الأصل ، فَرُدَّتْ [٦٤ أ] الهمزة على كِلَا القولَيْن .

فوزن "مَلَائِكَة" على هذا القول : "مَفَاعِلَة" ، وعلى القول الذي قبله "مَعَافِلَة" - بالقلب[3] - .

وقيل[4] : هو مُشْتَقٌّ من "لَاكَهُ - يَلُوكُه" ، أَيْ : أداره بِدِبْرِه ؛

(م) شرح أشعار الهُذَليين ١/ ٢٢٢ ، ولرَجُلٍ من عبد القيس كما في مجاز القرآن ١/ ٣٣ .

(١) في الدر المصون : فَلَسْتُ بِإِنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ .

(٢) رُوِيَ صدر البيت في شواهد الإنصاف ص : ١٣ :-

فَلَسْتَ بِإِنْسِيٍّ وَلَكِنَّ مَلْأَكَا

وفي سائر المصادر التي ذكرته :-

فَلَسْتَ بِإِنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ

وهذا الشاهد من بحر الطويل ، وهو في :-

الكتاب ٤/ ٣٨٠ ، المنصف ٢/ ١٠٢ ، الأصول لابن السراج ٣/ ٣٣٩ ، الجُمَل للزجاجي ص : ٤٧ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٢٠ ، ٢٩٢ ، المُلَخَّص ١/ ٢١٣ ، البسيط ٢/ ٧٢٩ ، نزهة الطرف ص : ٢٦٠ ، البيان ١/ ٧٠ ، اللسان (صوب) .

ومعنى يَصُوبُ : ينزل . ومعنى البيت : يقول لممدوحه لَسْتَ إِنْسِيًّا كسائر الناس ولكنْ فَقْتَهم فكأنك ابنٌ لمَلَكٍ تَنَزَّلَ من السماء

والشاهد في البيت : "مَلْأَك" حَيْثُ جاء به على الأصل فدلَّ ذلك على أن أصل "مَلَك" "مَلْأَك" من "لَأَكَ" ، فوزن ملائكة : مَفَاعِلَة .

(٣) وكلا القولين يَتَّفِقَان في الصورة اللفظية ، وهي "مَلْأَك" ، ويفترقان في أنَّ الكلمة إنما انْتَهَتْ إلى هذه الصورة بعدَ القلب في القول الأول .

على حِيْنِ جاء هكذا من أوَّل الأمر في القول الثاني ، ولهذا السَّبَب رَجَّحَ الرَّضِي القول الثاني على الأوَّل لسلامته من ارتكاب القَلْب ، وانظر :-

شرح الشافية للرضي ٢/ ٣٤٧ .

(٤) هذا القول من غير نِسْبَة في :-

التبيان ١/ ٤٦ ، ٤٧ ، البحر ١/ ١٣٨ .

لِأَنَّ المَلَك بدير الرسالة في فيه[1] ؛ فأصل " مَلَك " مَلْوَك ، فَنُقِلَتْ حركة الواو إلى اللام الساكنة قبلها ، فتحرَّك حرفُ العلة وانفتحَ ماقبلَه ، فَقُلِبَتْ أَلِفاً فصار مَلَاكاً[2] ، مثل : مقام ، ثم حُذِفَتْ الألفُ تَخْفِيفاً[3] ، فوزنه " مَفَل " بحذف العين ، وأَصْلُ " ملائكة "[4] مَلَاوِكَة ، فَقُلِبَتْ الواو همزةً ولكنَّ شرطَ قَلْبِ الواو والياء هَمْزَةً بعد أَلِفِ " مَفَاعِل " أن تكون زائدةً ، نحو : عَجَائز ، وَرَسَائِل[5] ، على أنه قد جاء ذلك في [الأَصْلِي][6]

(١) وهذه الإدارة بمعنى اللَّوْك عبَّروا عنها بالمضغ وبالعَلْكِ ، كما في :-
الصحاح واللسان ، والقاموس المحيط (لوك) .

(٢) وذلك بناءً على أنَّ حَرْفَي العلة (الواو والياء) إذا تحرَّكا بالفتح وسكن ماقبلَهما وكان صحيحاً ، نُقِلَتْ حَرَكَتُهما إلى الصحيح قبلَهما ثم قُلِبا ألِفاً لتحرُّكِهما - بالنظر إلى الأصل - وانفتاح ماقبلَهما قبلَ النقل ، وانظر ذلك في :-
شرح الملوكي ص : ٤٤٤ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ١٤٤ ، نزهة الطرف ص : ٢٢٤، ٢٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٦٥، ٦٦ ، الأشموني ٤/ ٣٢٠ .

(٣) الحذف هنا في غاية الشذوذ ، لأنَّ حذفَ الألِفِ تَخْفِيفاً لم يُسْمَع إلا في الألِف المتطرِّفة ، وحتى حذف الألف المتطرِّفة قليلٌ في الاستعمال ولا يُنْقَاس نحو :- أَمَ وَاللَّهِ ، ونحو : يَا أَبَتِ ، وكقول الشاعر :-
وقَبْلَ مِن لُكَيْزٍ شَاهِدٌ .·. رَهْطَ مَرْجُومٍ وَرَهْطَ ابنِ المُعَلّ
والأصل : أَمَا وَاللَّهِ ، ويَا أَبَتَا ، وابن المُعَلَّى ، وانظر :-
شرح المُلُوكي ص : ٣٨٣ ، الممتع ٢/ ٦٢١ ، الوجيز لأبي البركات بن الأنباري ص : ٤٠ .

(٤) يعني : على هذا القول .

(٥) وهي - هنا - ليست زائدةً بل أَصْلِيَّةً إذْ هي عَيْنُ الكلمة ، فـ " مَلْوَك " بوزن : مَفْعَل ، وانظر هذا الشرط الذي ذَكَرَهُ المؤلف ص : ٦٢٣ حاشية رقم : (٢) .

(٦) في النسخة : وقد جاء ذلك الأصل ، والتصويب من الدر المصون .

قليلاً[1]، قالوا : مَصَائِب ، ومَنَائِر ، وقُـــرِئَ شـــــــاذّاً[2] :

(١) أَيْ : أَنَّهُ أَبْدَلَ حرف المَدّ همزةً مع أَنَّه أَصْلِيّ فوزْنُ "مَصِيبَة" "فَعِيلَة" و"مَعِيشَه" "مَفْعِلة" لا فعيلة ، ووزن "مَنَارة" "مَفْعَلَة" لا فَعَاله ، إذ الأَصْل في هذه الكلمات الثلاث : "مَصْوِبَة" ، ومَعْيِشَة ، ومَنْوَرَة".
فقال الخليل وسيبويه : هذا غلط من العرب ، وذلك أَنَّ العرب تَوَهَّمُوا أن "مَصِيبَة" على وزن : فَعِيلَة ، وهي في الحقيقة على وزن مَفْعِلَة .
أما الزجّاج فذهب إلى أن العَرَب هَمَزُوا الواو المَكْسُورة في "مَصَائِب" التي أَصْلُها "مَصَاوِب" وهي غيرُ أَوّلٍ ، وهمزوها وهي أَوّل في "وِسَادَة" فقالوا : إِسَادَة ، حَمْلاً على المضمومة التي تُهْمَز وهي أَوّل في نحو : "وُقِّتَتْ" فيقولون : أُقِّتَتْ ، وغير أَوّل في "أَدْوُر" فيقولون أَدْؤُر ، فهمزوا المَكْسُورة أولاً وغير أول حَمْلاً على المضمومة في ذلك .
وأكثرُ العرب يأتي بها على أصل القياس فيقولون : مَصَاوِب ، ومَنَاوِر ، ومَعَايِش وبها قرأ جمهور القراء قوله تعالى : "وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ" .
وعَلَّلَ الأخفش هَمْزَهم لـ "مصائب" بأنها أُطِّتْ في المفرد ، فَأَصْلُها : مُصَوِبَة ، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلَها ثم قُلِبَتْ ياءً ، فَسَهَّلَ ذلك الإعلال فيها قلبَها هَمْزَةً فقالوا : مَصَائِب ، واستضعفَ الزجّاج عِلّة الأخفش هذه .
وهمز "مَصَائِب" و"مَنَائِر" و"مَعَائِش" - على كل الأَحْوال - شاذٌّ ، وبِنَبني على ذلك أَنَّ "ملائِكَة" - على هذا القـــول - شاذٌّ أَيْضاً ، وانظر :
الكتاب ٤/٣٥٦ ، المُنْصِف ١/٣٠٧ ، الممتع ١/٣٤٠ ، شرح الشافية للرضي ٣/١٣٤ ، الارتشاف ١/١٢٨ ، التصريح ٢/٣٦٩ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٧٣ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٥١٢ ، معاني القرآن للزجّاج ٢/٣٢٠ ، الدر المَصُون ٥/٢٥٨ ، المَحَرَّر الوجيز ٧/١٥ ، البَحْر ٤/٢٧١ .

(٢) هي قراءة الأَعْرَج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع ، كَمَا رُوِيَتْ عن ابن عامر ، وذَكَرَها صاحب كتاب "التقريب والبيان" مَرَّتَيْن في سورة الأعراف وفي سورة الحِجر.

(*)

"مَعَايِش"[1] بالهمز، فهذه خمسة أقوال[2].

السادس: قال النَّضْر بن شُمَيل: لا اشتقاق [للمَلَك][3] عند العرب[4].

والهاء في "ملائكة" لتأنيث الجمع[5]، نحو: صَلَادِمَة[6]، وقيل[7]:

(١) من قوله تعالى: "وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ" سورة الأعراف، آية (١٠).

(٢) يعني خَمْسة أقوال في اشتقاق المَلَك، وسادسها قول النَّضْر التالي.

(٣) "لِلْمَلَك" ساقطة من النسخة والاستدراك من الدر المصون.

(٤) فيكون "مَلَك" على هذا جامداً مثل "جَمَل" ونحوه، ويكون جَمْعه على "مَلَائِكَة" شاذّاً، وانظر قول النَّضْر هذا في:-
القرطبي ١/٢٦٣، البحر ١/١٣٨.

(٥) قال بذلك أبوجعفر النحّاس، وذلك لأن حَقَّ الجَمْع أن يؤنّث كما قالوا: قَالَتْ العرب، واجتمعتْ الناسُ، وذكر القرطبي في تفسيره أنّ الهاء لتأكيد تأنيث الجَمْع، وذلك لأن الجموعَ كلّها مؤنثة تأنيثاً مَجَازِيّاً، وانظر:-
إعراب القرآن للنحّاس ١/٢٠٧، القرطبي ١/٢٦٣، البحر ١/١٣٨.

(٦) الصَّلَادِمَة: جمع صَلْدَم بمعنى: الشديد الصَّلْب، وهي صفة للخَيْل، يقال خَيْلٌ صلادِمة، وانظر:-
مقاييس اللغة والصحاح (صلدم)، والقرطبي ١/٢٦٣.

(٧) لا أعلم لِمَن هذا القول، وهو في:-
القرطبي ١/٢٦٣، والبحر ١/١٣٨

(*) وهذه القراءة لَحَّنَها أبوعُثْمَان المَازِني، ولعلّ له ذلك حيثُ رُوِيَتْ عن نافع وابن عامر من طرقٍ قويّة، والقراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَة - وإن كانتْ قراءةً شاذة - وانظر:-
السبعة ص: ٢٧٨، المبسوط ص: ١٧٩، المُخْتَصَر ص: ٤٢، التقريب والبيان (مخطوط) ص: ٦٤، ٨١، شواذ القراءة للكرماني (مخطوط) ص: ٨٤، الطبري ٨/١٢٥، البحر ٤/٢٧١، المُنْصِف ١/٣٠٧، الدر المَصُون ٥/٢٥٨.

للمُبَالَغَة[1]، كَعَلَّامَة ونَسَّابَة وليسَ بشيءٍ[2].

وقد تَحْذَفُ هذه الهاء شُذُوذاً كقوله[3]:-

..... ∴ أَبَا خَالِدٍ صَلَّتْ عليكَ المَلَائِـكُ[4]))

انتهى[5].

قوله تعالى: ((يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ))[6]، هو[7] مفعول "يَسْمَعُـونَ" تَعَدَّى إِلَيه[8].

(١) الهاء - هنا - في "عَلَّامَة" و"نَسَّابَة" لتأكيد المُبَالَغَة، ولَيْسَـتْ للمُبَالَغَة؛ لأن المُبَالَغَة فيهما حَصَلَتْ بصيغة "فَعَّال" نفسها.
أما التاء التي للمُبَالَغَة فنحو: ((رَاوِيَـة))، وانظر أوضح المسالك ٤/٢٨٨، الأشموني ٤/٩٧، التصريح ٢/٢٨٨.

(٢) هذا الرد يَتَّجه إلى القول الثاني؛ وهو: أن الهاء للمُبَالَغَة.

(٣) بحثتُ عن قائله فلم أَعْثُر له على نِسْبَة.

(٤) عجز بيت لم أعثر على صَدْرِه، وهو من بحر الطويل، وانظره في:- المنصف ٢/١٠٣، البَحْر ١/١٣٨، الدر المصون ١/٢٥١
أبا خالد: هو مُخَاطَب الشاعر، ولم أقف على اسمه ولا على مناسبة البَيْت.
صَلَّتْ عليك: اسْتَغْفَرَتْ لك. المَلَائِك: جمع "مَلَك" وحُذِفَـتْ التاء منه.
والشاهد في البيت: حذف تاء "ملائكة" شذوذاً.

(٥) والشاهد في الآية: تَعَدَّى الفعل "يَرَوْنَ" إلى مفعولٍ واحد وهـو "الملائِكَة"؛ لأن "رَأَى" من أفعال الحَوَاسّ التي تَتَعَدَّى إلـى مفعولٍ واحد.

(٦) سورة "ق" من الآية (٤٢).

(٧) هذا الضمير يعود إلى "الصيحة".

(٨) والشاهد في الآية: تَعَدَّى الفعل "يَسْمَعُونَ" إلى مفعـولٍ واحد، وهو "الصيحة"؛ لأن "سَمِعَ" من أفعال الحَوَاسّ التي تَتَعَدَّى إلى مفعول واحد.

قوله تعالى : ((لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ))[1] ، " الْمَوْتَ " مفعول " يَذُوقُونَ " تَعَدَّت إليه[2] .

قوله تعالى : ((أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ))[3] ، هو[4] مفعول " لَامَسْتُمْ "[5] .

قوله تعالى : ((ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا))[6] ، هو[7] مفعولٌ ثانٍ لـ " يَنْقُصُوكُمْ "[8] .

قوله تعالى : ((وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ [٦٤ ب] يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا))[9] ، وقوله تعالى : ((فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا))[10] ، وقوله تعالى : ((تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا))[11] ، وقوله تعالى : ((لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ))[12]

(١) سورة الدخان ، من الآية (٥٦) .
(٢) والشاهد في الآية ، تَعَدِّي الفعل " يَذُوقُونَ " إلى مفعولٍ واحدٍ ، وهو " الْمَوْتَ " ، لأن " ذَاقَ " من أفعال الحَوَاسّ التي تَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ .
(٣) سورة النساء ، من الآية (٤٣) ، وسورة المائدة ، من الآية (٦) .
(٤) هذا الضَّمِير يرجع إلى لفظ " النِّساء " - في الآية - .
(٥) والشاهد في الآية : تَعَدِّي الفعل " لَامَسْتُمْ " إلى مفعولٍ واحدٍ ، وهو " النساء " ، لأن " لَامَسَ " من أفعال الحَوَاسّ التي تَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ .
(٦) سورة التوبة ، من الآية (٤) .
(٧) الضمير " هُوَ " يعودُ على " شَيْئًا " ، أَمَّا المَفْعُول الأول لـ " يَنْقُصُوكُمْ " فهو الكاف .
(٨) والشاهد في الآية : تَعَدِّي " نَقَصَ " إلى مفعولين هُما : كاف الخطاب و " شَيْئًا " ، لأن " نَقَصَ " من الأفعال التي تَتَعَدَّى تارةً إلى مفعولين ، وتارة لا تَتَعَدَّى مُطْلَقًا .
(٩) سورة الإسراء ، من الآية (١٠٢) .
(١٠) سورة الممتحنة من الآية (١٠) .
(١١) سورة المزمّل ، من الآية (٢٠) .
(١٢) سورة النور ، من الآية (١١) .

وقوله تعالى : ((وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا))[1]

أَيْ : اعتقدوهم .

فكلٌّ من هذه [الأفعال][2] تَعَدَّتْ لمفعولَيْن لكونها من أفعال القلوب[3] .

قوله تعالى : ((وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ))[4] .

الشاهد فيه : تَعَدِّيْ [" أَدْرِيْ "][5] إلى مَفْعُولِها بحرفِ الجَرّ وهو الأكثر[6] .

(١) سورة الزخرف ، من الآية (١٩) .
وَقَدْ أَوْرَدَ المُؤَلِّفُ هذه الآية على القراءة التي يُقْرَأُ بها في القُطْر التونسي ، وهي قراءة نافع فقد قَرَأَهَا " عِنْدَ " - بالنون - على أنها ظَرْفٌ ، وتابع نافعاً فيها ابنُ عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب .
وباقي القراء " عِبَاد " بالباء وألِفٍ بعدَها جمع " عَبْد " وانظر :- غيث النفع ص : ٣٤٧ ، التيسير ص : ١٩٦ ، تقريب النشر ص : ٧١ .

(٢) ما بين المَعْقُوفَيْن إضافة من المُحَقِّق وليس في النسخة .

(٣) وهذا هو الشاهد في هذه الآيات ، فقد تَعَدَّى كُلٌّ من هذه الأفعال إلى مفعولَيْن أَصْلُهما المُبْتَدَأ والخبر ، ففي الآية الأولى تَعَدَّى " ظَنَّ " إلى مَفْعُولَيْن هُمَا : كاف الخطاب و" مَشْهُوراً " وفي الثانية تَعَدَّى " عَلِمَ " إلى الضَّمِير المُتَّصِل " هُنَّ " و" مؤمنات " ، وفي الثالثة تَعَدَّى " وَجَدَ " إلى ضمير الغائب و" خَيْراً " وفي الرابعة تَعَدَّى " حَسِبَ " إلى ضمير الغائب و" شَرًّا " ، وفي الخامسة تَعَدَّى " جَعَلَ " إلى « الملائكة » و" إناثاً " .

(٤) سورة يونس ، من الآية (١٦) .

(٥) " أَدْرِي " بياض في النسخة .

(٦) " دَرَى " تَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ كثيراً بالباء نحو : " دَرَيْتُ بِكَذَا " ، أما تعديها بنفسها - في الآية - فبواسطة هَمْزَة التَّعْدِيَة .

شواهد أفعال التصيير[1]

قوله تعالى : ((فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً))[2] ،وقوله تعالى :((وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً))[3] ، وقوله تعالى : ((لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً))[4] ، وقوله تعالى : ((وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ))[5]

الشاهد في الآيات الشريفة : أَنَّ أفعالَها للتصيير[6] .

[خروج " ظَنَّ " و" عَلِمَ " من أفعال القلوب][7] .

قوله تعالى : ((وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ))[8] ، وقوله تعالى :

(١) الشذور ص : ٣٦٣ . والتَّصْيِيرُ معناه التحويل ، أَيْ : تحويل المَفْعُول الأول إلى الثاني كتحويلِ الطِّينِ إِبْرِيقاً في قولنا : صَيَّرْتُ الطِّينَ إِبْرِيقاً ، وتَحَدَّثَ عنها ابن هشام من حيث تعدِّيها إلى مفعولَين أَصْلُهما المُبْتَدَأ والخبر.

(٢) سورة الفرقان ، من الآية (٢٣) .

(٣) سورة النساء ، من الآية (١٢٥) .

(٤) سورة البقرة ، من الآية (١٠٩) .

(٥) سورة الكهف ، من الآية (٩٩) .

(٦) وهذه الأفعال هي : " جَعَل " في الآية الأولى ،و" اتَّخَذَ " في الثانية ،و" رَدَّ " في الثالثة ،و" تَرَكَ " في الرابعة ، وقد نَصَبَ كلٌّ منها مفعولَيْن أَصْلُهما المُبْتَدَأ والخبر.

(٧) الشذور ص : ٣٦٤ ، وما بين المَعْقُوفَيْن زِيَادَةٌ من المُحَقِّق وليس في النسخة ، وتَحْتَ هذا العنوان يَتَحَدَّث ابن هشام عن " ظَنَّ " إذا كانتْ بمعنى : اتَّهَمَ ، فقد خَرَجَتْ عن أفعال القلوب ونَصَبَتْ مفعولاً واحداً ، وكذلك " عَلِمَ " إذا كانت بِمَعْنَى عَرَفَ و" رَأَى " إذا كانَتْ من الرَّأْي ، و" حَجَا " بِمَعْنَى : قَصَدَ و" وَجَدَ " بِمَعْنَى : حَزِنَ ، وبمعنى : حَقَدَ .

(٨) سورة التكوير (٢٤) ، والاستشهاد بها على قراءة ابن كثير وأبي عَمْرو والكسائي ورُوَيْس -بالظاء- ، على حين قرأها الباقون بالضاد ، بمعنى : بَخِيل، وانظر :- السبعة ص : ٦٧٣ ، العنوان ص : ٢٠٤ ، النشر ٣٩٨، ٣٩٩ ، الكشف ٢/ ٣٦٤ .

((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا))[1] .

هاتان الآيتان تَعَدَّت أَفْعَالُهُمَا لِمَفْعُولٍ واحدٍ[2] .

(١) سورة النحل ، من الآية (٧٨) .

(٢) فـ" ظَنِينٌ " - في الآية الأولى - بمعنى : مُتَّهَم ، وهي من " ظَنَّ " بمعنى : اتَّهَمَ ، وإذْ تكون بهذا المَعْنى لا تنصب إلا مفعولاً واحداً نحو : " سُرِقَ لي مالٌ فَظَنَنْتُ زيداً " أَيْ : اتَّهَمْتُه و" تَعْلَمُونَ " - في الآية الثانية - بِمَعْنى : تَعْرِفُونَ ، وقد خَرَجَتْ عن أفعال القلوب ونَصَبَتْ مفعولاً واحداً .

شواهد التعليق والإلغاء[1]

قوله تعالى : ((وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ))[2] و"مَنْ" مبتدأ[3] ، وهو موصول اسميّ، وجملة "اشْتَرَاهُ" صلة "مَنْ" ، وعائدها فاعل "اشْتَرَاه" المستتر فيه[4] ، و"ما" نافيه ، و"له" و"في" متعلقان بالاستقرار خبر "خَلاَق" ، و"مِنْ" زائدة [٦٥ أ]، وجملة "مَالَهُ في الآخِرَةِ من خَلاَقٍ" خبر "مَنْ" ، والرابط بينهما الضمير[5] المجرور باللام ، وجملة "مَنْ" وخبره[6] في محل نصب مُعَلَّق عنها العامل

(١) الشذور ص : ٣٦٤ ، وفي هذا الباب تحدَّث ابن هشام عن ثلاث حالات تَرِدُ على أفعال القلوب وهي :-
١- الإعمال - وهو الأصل - ويجب إنْ تقدَّمتْ أفعال القلوب على مفعولَيْها ، ويجوز إنْ توسَّطتْ بينهما ، أو تأخَّرتْ عنهما .
٢- الإلغاء - وهو: إبطال عمل أفعال القلوب إذا توسَّطتْ بينَ المفعولَيْن نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ ، أو تأخَّرتْ عنهما نحو زَيْدٌ عَالِمٌ ظننتُ .
٣- التعليق، وهو : إبطال عَمَل أفعال القلوب في اللفظ دون التقدير ، لاعتراض مالَهُ صدر الكلام بينها وبين معمولَيْها ، والمُعَلِّقَاتُ عَشْرٌ هي :-
لامُ الابتداء ، ولامُ جواب القَسَم ، والاستفهام ، و"ما" النافية ، و"لا" النافية في جواب القَسَم ، نحو : عَلِمْتُ واللَّه لا زَيْدٌ في الدار ولا عَمْرٌو ، و"إنْ" النافية في جواب القَسَم نحو : عَلِمْتُ وَاللَّه إنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ، و"كم" الخبريَّة ، و"لَعَلَّ" ، و"لو" الشرطية ، و"إنَّ" التي في خبرها اللام .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٣) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ١/ ٢٥٤ .

(٤) "فيه" ليستْ في التصريح .

(٥) يعني بالضمير الهاء في "له" .

(٦) يعني بخبر "مَنْ" جملة "مَالَهُ في الآخِرَةِ من خَلاَقٍ" ، وذكَّر الضمير في "خَبَرُه" بالنظر إلى أن "مَنْ" اسمٌ موصولٌ .

بلام الابتداء؛ لأن لها صدر[1] الكلام فلا يتخطّاها عامل[2].

قوله تعالى : ((وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ))[3].

[4]" قَرِيبٌ " مبتدأ ، و" أَمْ بَعِيدٌ " معطوف عليه ، و" ما " موصول اسميّ في موضع[5] رفع خبر المبتدأ وماعطف عليه ، وجملة " تُوعَدُونَ " صلة الموصول ، والعائد محذوف[6] ، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب بـ" أَدْرِي " المعلّق بالهمزة[7].

قوله تعالى : ((لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى))[8].

قال اللبيب[9] : ((" أَيُّ الحِزْبَيْنِ " مبتدأ[10] ، و" أَحْصَى " الخبر ، وموضع الجملة نصبٌ بـ" نَعْلَمَ "[11] ، وفي " أَحْصَى " وجهان[12] :-

(١) في التصريح : لأنّ لها الصدر.

(٢) والشاهد في الآية : تعليق الفعل القلبي " عَلِمَ " عن العَمَل بـ" لام الابتداء "، لأنّ لها صدر الكلام .

(٣) سورة الأنبياء، من الآية (١٠٩) .

(٤) هذا التعليق على الآية منقول من التصريح ١/ ٢٥٦ .

(٥) في التصريح : في محل رفع.

(٦) تقدير ذلك العائد : ماتوعدون به .

(٧) والشاهد في الآية : تعليق " أَدْرِي " التي هي من أفعال القلوب عن العَمَل في المَفْعُولَيْن بهمزة الاستفهام .

(٨) سورة الكهف، من الآية (١٢) وهي بتمامها : " ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا " .

(٩) التبيان ٢/ ٨٣٩ .

(١٠) المبتدأ هو " أيّ " وحدها ، و" الحزبين " مضافٌ إليه ، إلا إنّهما بعد الإضافة صارا كالشيء الواحد .

(١١) يعني أنّ كلاً من الجزئين المبتدأ والخبر منصوب بـ" نَعْلَمَ " ولكنّ هذا الفعل عُلّقَ عن العمل بـ" أيّ " الاستفهامية .

(١٢) أجاز هذين الوجهين فيها الحَوْفي ، وانظر الوجهين في :- حاشية العَدَوي على شرح الشذور ٢/ ١٣٧ ، الفتوحات الإلهيّة ٣/ ٨ ، التبيان ٢/ ١٠١ ، البحر ٦/ ١٠٤ .

أحدهما[1] : هُوَ فِعْلٌ ماضٍ[2]، و["أَمَدًا"][3] مفعوله ،و"لِمَا لَبِثُوْا" نعتٌ لَه ، قُدِّمَ فَصَار حالاً[4] ، أو مفعولاً له[5] ، أَيْ : لأَجْل لُبْثِهِمْ.

وقيل[6] : اللام زائدة ،و"ما" بِمَعْنى "الذي" ، و"أَمَدًا" مفعول "لَبِثُوْا" وهو خطأٌ[7] ، وإنما الوَجْهُ أَنْ يكونَ تمييزاً ، والتقدير : لِمَا لبثوه .

(١) اختار هذا الوجه الفارسي وابن عَطِيَّة والزمخشري وابن الأنباري ومَكِّي وابن هشام ، كما في :-
البيان ٢/ ١٠١ ، الفتوحات الإلٰهيَّة ٣/ ٨ ، الكشَّاف ٢/ ٣٨١
البحر ٦/ ١٠٤ ، والمُغْني ص : ٧٨١ ، وانظر النقل التالي.

(٢) فيكون "أَحْصَى" بِمَعْنَى : عَدَّ وضَبَطَ ، كما قال الزمخشري وابن منظور ، وانظر :-
الكشَّاف ٢/ ٣٨١ ، أساس البلاغة (حصي) ص : ١٣٠ ، اللسان (حصي) .

(٣) في النسخة : وأما مفعوله ،ومابين المعقوفين تصويبٌ من التبيان .

(٤) تقدَّم أَنَّ نَعْتَ النكرة إذا تقدَّم عليها نُصِبَ على الحالية ، فانظره هناك ص : (١٣٢) .

(٥) أَيْ : مفعولاً من أجْلِهِ لـ"أَحْصَى" وعليه تكون "ما" مصدريَّةً مؤولةً مع مابعدَها بِمَصْدَر.

(٦) لم أجد نسبةً لهذا القَوْل وهو في : الفتوحات الإلٰهيَّة ٣/ ٨ .

(٧) وَجْهُ تخطِئَة هذا القول أَنَّ التقدير مؤول إلى : وأَحْصَى الذي لبثوا أَمَدًا ، فتبقى صِلَةُ المَوصول بغير عائد .
وإنَّما يجوز أن يعرب "أَمَدًا" مفعولاً لـ"لَبِثُوْا" إذا كانَتْ "ما" مصدريَّةً ، أَيْ : أحصى للبثهم أَمَدًا ، كما قال الفراء والزجَّاج ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٦ ، معاني القرآن للزجَّاج ٣/ ٢٧١ .

والوجه الثاني[1] : هو اسمٌ[2]، و" أَمَداً " منصوب بفعلٍ دلَّ عليه الاسم[3] ، وجَاءَ " أَحْصَى " عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ[4]، كَمَا جَاءَ: هُوَ أَعْطَى للمَالِ " و" أَوْلَى بِالخَيْرِ ")) انتهى .

وقال ابن النحّاس[5] ((" أَمَداً " نُصِبَ لأنه مفعولٌ لـ" أَحْصَى " كأنه قال : لِنَعْلَمَ أَهَؤُلَاءِ أحصى للأَمَدِ أم هَؤُلَاءِ .

(١) قال بذلك الفراء والزجّاج والنحّاس والتبريزي ، وردَّه ابن هشام ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٦ ، معاني القرآن للزجّاج ٣/ ٢٧١
إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٤٥٠ ، البحر ٦/ ١٠٤ ، الفتوحات الإلهيّة ٣/ ٨ ، المغني ص : ٧٨١ .

(٢) يعني : اسم تفضيل .

(٣) الدّاعي إلى تقدير ذلك الفعل ، أن " أَفْعَل " لا يَنْصِبُ مفعولاً به عند أكثر النحاة ، ويُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّر ذلك الفعل بـ" ضَبَطَ " - كما في القول السابق -.
وقد ذهب الفراء والزجّاج إلى أَنَّ " أَمَداً " يجوز أن يكونَ منصوباً على التمييز من " أَحْصَى " ، واستَضْعَفَ قولَهم النحّاس وردَّه ابن الحاجب وابن هشام ؛ لأَنَّ شَرْطَ التمييز المَنْصُوب بعدَ " أَفْعَل " أَنْ يكونَ فاعلاً في المَعْنَى ، نحو : " زَيْدٌ أَكْثَرُ مالاً " ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٦ ، معاني القرآن للزجّاج ٢/ ٢٧١
إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٤٥٠ ، الأمالي النحوية لابن الحاجب ١/ ١٤٨ ، المُغْنِي ص : ٧٨١ .

(٤) يَعْنِي على تقدير حَذْف الهَمْزَة ، وبذلك قال ابن السرّاج في الأصول ١/ ١٠٣ .
والداعي إلى القول بذلك أن من شروط أَفْعَل التفضيل أَنْ يصاغَ من الثلاثي ، وسيأتي مناقشةُ ذلك - إِنْ شاء الله - ص : (٦٤٠) .

(٥) انظر هذا التعليق بهامش مجي : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٤٩

وقيل[1] : هو منصوب بـ" لَبِثُوا" .

وأجاز الزجّاج[2] نَصْبَه على التمييز، ومَنَعَهُ غيرُه ؛ لأنه إذا نَصَبَه على التمييز جَعَل " أَحْصَى " اسماً على " أَفْعَل " ، و" أَحْصَى " أصلُه مِثالُ الماضي[3] من : أَحْصَى يُحْصِي ،[٦٥ ب] وَقَدْ قال الله -جلّ ذكرُه- ((أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ))[4] ، ((وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا))[5] ، فإذا صَحَّ أَنَّه يقعُ فعلاً ماضياً لم يكنْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ منه " أَفْعَلُ مِنْ كَذَا "[6] ، وإنّما يأتي[7] " أَفْعَلُ مِنْ كذا " أبداً من الثلاثي[8] ، ولا يأتي من الرّباعيّ

(١) هو قول الفراء والزجّاج المتقدّم ص : ٦٣٨ على أَنْ تكونَ " ما " مصدريّة .

(٢) في معاني القرآن له ٢/ ٢٧١ ، وأجازه كذلك الفرّاء كما تقدّم ص : ٦٣٩ .

(٣) في المشكل : مثالُ ماضٍ .

(٤) سورة المجادلة ، من الآية (٦) .

(٥) سورة الجن من الآية (٢٨) .

(٦) في المشكل : أَفْعِلْ بِكذا . . .

(٧) في المشكل : وإنّما يجيء . . .

(٨) يشترطُ لصياغة " أَفْعَل " التفضيل ما يُشْتَرَطُ لصياغة فِعْلَي التعجّب " ما أَفْعَلَهُ " و" أَفْعِلْ بِهِ " ، وهذه الشروط ثمانية ، وهي :-
أَنْ يكونَ فِعْلاً ، ثلاثياً ، متصرّفاً ، تامّاً ، مُثْبَتاً ، قابلاً للتفاضل ، مبنيّاً للفاعل ، ليس الوصف منه على (أَفْعَل - فعلاء) .
فإن تَخَلَّفَ شرطٌ من هذه الشروط تُوُصِّلَ إلى التعجّب بـ" أَشَدَّ " و" أَشْدِدْ " نحو : ما أَشَدَّ اخْتِصَارَه ، وأَشْدِدْ باخْتِصَارِه ، وهو أَشَدُّ اخْتِصَاراً . . وانظر :-
شرح الكافية للرضي ٢/ ٢١٢ ، التسهيل ص : ١٣١ و ١٣٣ ، التصريح ٢/ ٩٠، ١٠١ ، شفاء العليل ٢/ ٦٠٥ و ٦٠٩ ، شرح الألفيه لابن الناظم ص : ٤٦١ ، ٤٧٨ ، شرح ابن عقيل ٢/ ١٥٣ ، ١٧٤ .

أَلبتةَ ، إلاَّ في شذوذ[1] ؛ نحو قولهم : " مَا أَوْلاَهُ للخَيْر " و" ما أَعْطَـــاه للدَّرَاهِم " ، فهو شاذٌّ لا يُقاس عليه ، فإذا لم يتمكن أَنْ يأتيَ " أَفْعَـلُ

(١) هناك تفصيل في هذا الحكم ؛ فإنْ كان الرباعي مُجَرَّداً نحـو " دَحْرَجَ " لم يَجُزْ أَنْ يُصَاغَ منه " أفعل " التفضيل باتِّفاق بـين النحاة ، أما إنْ كان ذلك الرباعي ثلاثياً مزيداً بالهمزة علـى وزن " أَفْعَل " ففيه ثلاثةُ مذاهب :-

الأول : أنه يجوز أَنْ يُصَاغ منه «أفعل» التفضيل - مطلقـاً - قياساً مُطَّرِداً ، وهو مذهب سيبويه ومن تابعه من النحـــاة المحققين ، واختاره ابن مالك .

ونُسِبَ إلى الأخفش والمبرد أنَّهما أجازا بناءَ التعجـب والتفضيل من الثلاثي المزيد فيه بكلِّ أنواع الزيادة ، وليس ذلك بمشهور عنهما .

الثاني : أنَّهُ يمتنع أن يُصَاغَ " أفعل " التفضيل من " أفعل " مطلقاً إلا ما جاء شاذّاً فيحفظ ولا يقاس عليه ، وهو مذهـــب الأخفش والمبرد والمازني وابن السرَّاج والفارسي ومَنْ تابعَهم ، وصحَّحه ابن عصفور في شرح جمل الزجَّاجي .

الثالث : التفصيل ؛ فإن كانتْ همزة " أفعل " للنقل لم يَجُزْ نحو : " ما أَذْهَبَ نَوْرَه " ونحو : " هُوَ أنقصُ للمالِ " .

وإن كانتْ لغير النقل جاز نحو : " هذا المَكَان أَقْفَرُ مـن هذا المَكَان " ، وصَحَّحَ ابن عصفور هذا المذهب في كتابـــه المُقَرَّب ، على حين ضَعَّفه الشاطبي وردَّه .

فـ" أحصى " جائزةٌ على قول سيبويه ، وإن امْتَنَعَتْ على القولين الآخرين .

وقولهم : " مَا أَوْلاَهُ للخَيْر " ، لا يناله الشذوذ على مذهـــب سيبويه ومن تابعَه ، وقولهم : " مَا أَعْطَاهُ للدَّرَاهم " لا ينالـــه الشذوذ على مذهب سيبويه ومن تابعه ، ولا على المذهب الثالث مذهب التفصيل ؛ لأن همزة " أعطى " ليستْ للنقل .

والقول في ذلك كله في بابَي التعجب والتفضيل واحـد ، وانظر :-

الكتاب ١/ ٧٣ ، شرح عُمْدَة الحافظ ص : ٧٤٦ ، التسهيل ص : ١٣٢ ، المُقْتَضَب ٤/ ١٨٠ ، ١٨١ ، شرح الألفيـــة للمرادي ٣/ ٦٤ ، الأشْمُوني وحاشية الصبَّان عليه ٣/ ٢١ ، ٤٤ ، التصريح ٢/ ٩١ ، ١٠١ ، أوضح المَسَالك ٣/ ٢٦٦ ، ٢٨٧ ، الأُصُول لابن السرَّاج ١/ ١٠٢ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢١٤ ، ٣٠٨ ، المُقْتَصَد

(*)

مِن كذا " من الرباعي ، طِمَ أَنَّ " أَحْصَى " ليس هو " أَفْعَل من كـذا " ، إنما هو فعل ماض، وإذا كان فعلاً ماضياً لَمْ يَأْتِ منه[1] التمييز، وكان تَعَدِّيه إلى " أمد " أَبْيَنَ وأَظْهَر .

وإذا نَصَبْتَ " أَمَداً " بـ " لَبِثُوا " فهو ظرف ، لكنْ يلزمك أنْ تكونَ عَدَّيْتَ " أَحْصَى " بحرف جر؛ لأنَّ التقدير : أحصى لِلْمُثِهم في الأَمَد[2] ، وهو مما لا يَحْتَاج إلى حرف ، فَيَبْعُدُ ذلك بعض البعد ، [فَنَصْبُـه][3] بـ " أحصى " أولى وأقوى .

فأما قوله ((أَيَّ الحِزْبَيْنِ))[4] ، وقوله : ((فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَـى طَعَاماً))[5] فالرفع عند أكثر النحويين في هذا على الابتداء ، ومابعـدَه خبره ، والفعل[6] مُعَلَّق غيرُ معمَلٍ في اللفظ[7] ، وعِلَّة سيبويه في ذلـك : أَنَّهَ لَمَّا حَذَفَ العائدعلىَ أَيّ " بَنَاها على الضم[8])) انتهى[9] .

(*) ١/٣٧٧ ، شرح جُمَل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٧٩ ، المُقَرَّب ١/٧٣ .

(١) في المشكل : لم يأتِ مَعَه التمييز .

(٢) يعني بذلك أَنَّ " ما " مصدرية - وانظر ماتقدَّم ص : (٦٤٠) .

(٣) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة ، والاستدراك من المشكل .

(٤) سورة الكهف ، من الآية (١٢) .

(٥) سورة الكهف ، من الآية (١٩) .

(٦) في المشكل : والفعل وهو " لِنَعْلَمَ " مُعَلَّق .

(٧) ولكنَّ جملة : " أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى " منصوبة بـ " نَعْلَمَ " تقديراً .

(٨) رَأْي سيبويه في كتابه ٢/٤٠٠ ، وقد خَطَّأَه جَمْعٌ من النُّحَاة في القول ببنائِها ، وقد تَقَدَّم تفصيلُ قولِ سيبويه وأقوال مخالفيـه من النحاة في بناءِ " أَيّ " وإعرابِها ، وذلك ص : (٢٩٨) ومابعدَها ، فانظره هناك .

(٩) والشاهد في الآية : تعليق " نَعْلَمَ " التي هي من أفعـال القلوب عن العَمَل في المَفْعُولَيْن بـ " أَيّ " الاستفهامية ، والتعليـق باسم الاستفهام كالتعليق بحرف الاستفهام .

قوله تعالى : ((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))[1] فـ "أَيَّ" مفعولٌ مطلقٌ[2] مقدَّم من تأخيرٍ ، وأصْلُه : يَنْقَلِبُونَ انقلاباً أَيَّ انقِلاب، فليس منصوباً بما قَبْلَه ؛ لأن الاستفهامَ لَهُ الصدر فلا يعمل فيه ماقبلَه،[3] وقال اللبيب[4] : (("أَيَّ مُنْقَلَبٍ" هو صفةٌ لِمَصْدَرٍ محذوفٍ ، والعامل : "يَنْقَلِبُونَ" ، أَيْ : ينقلبون [٦٦ أ] انقلاباً أَيَّ انقلابٍ[5] ، ولا يَعْمَل فيه "يَعْلَمُ" ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبلَه)) .

وقال ابن النحاس[6] : ((نَصَبْتَ "أَيَّ" بـ "يَنْقَلِبُونَ" ، فهو نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ "يَنْقَلِبُونَ" ، تقديره : انْقِلَاباً أَيَّ انقلابٍ ينقلبون[7] .

ولا يجوز نصبه بـ "سَيَعْلَم" ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبلَه ؛ لأنَّ له صدرَ الكلام ، إنَّما يعمَل فيه مابعدَه[8] .

وقيل[9] : إنما لم يعمل فيه ماقبلَه ؛ لأنه خَبَرٌ[10] ، ولا يعمَلُ الخبرُ

(١) سورة الشعراء ، من الآية (٢٢٧) .

(٢) الحق أنَّ "أَيَّ" - هنا - ليستْ مفعولاً مطلقاً بل نائبةٌ عن المَفعُول المُطْلَق ، - كما يَتَّضِحُ من التقدير المذكور - .

(٣) عَلَّلَ النحَّاس امتناعَ عمل ماقبلَ الاستفهام في الاستفهام ، بأنَّ الاستفهام مَعْنًى ، وماقبلَه معنى آخر ، فلو عَمِل فيه ماقبلَه دخلتْ بعض المعاني في بعضِها ، وانظر في ذلك :- معاني القرآن للزجَّاج ٤/١٠٥ ، إعراب القرآن للنحَّاس ٣/١٩٦ ، التبيان ٢/٢١٧ . ، المُغني ص : ٥٤٥ ، وانظر النقلين التاليين .

(٤) التبيان ٢/١٠٠٢ .

(٥) في التبيان : انقلاباً أَيَّ مُنْقَلَب . .

(٦) انظر هذا النقل في : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٦ بالمعنى

(٧) انظر ماتقدَّم.

(٨) انظر ماتقدَّم.

(٩) هو قول أبي جعفر النحَّاس في إعراب القرآن له ٣/١٩٦ .

(١٠) اصطلاح الخبر - هنا - يعني قِسْمَ الإنشاء .

في الاستفهام؛ لأنّهما مختلفان »[1] [2] .

قوله تعالى : ((لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ))[3] ، فـ " ما "[4] نافيه ، و" هؤلاء " مبتدأ ، و" يَنْطِقُونَ " خبره ، والجملة الاسميّة في موضع نصب بـ" عَلِمْتَ " ، وهي مُعَلَّقَ عنها العامل في اللفظ بـ" ما " النافية[5] .

قوله تعالى : ((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ))[6] .

قال ابن النحّاس[7] : ((" كَمْ " في موضع نَصْبٍ بـ" أَهْلَكْنَا " ، وأجاز الفراء[8] نصبها بـ" يَرَوْا " ، وذلك لا يجوز عند جميع البصريين ؛ لأنّ الاستفهام وماوقع موقعه لا يعمل فيه ماقبله[10] .

و" أَنَّهُمْ إِلَيْهِم . . . " أَنَّ " في موضع نصبٍ على البدل من

(١) وذلك أن " سَيَعْلَمُ " خبر ، و" أَيُّ . . " إنشاء فهما مختلفان .

(٢) والشاهد في الآية : تعليق " يَعْلَمُ " التي هي من أفعال القلوب عن العمل في المفعولين لفظاً لا تقديراً بـ" أيّ " الاستفهامية - كما في الآية السابقة - .

(٣) سورة الأنبياء ، من الآية (٦٥) .

(٤) هذا التعليق على الآية من التصريح ١/ ٢٥٥ .

(٥) والشاهد في الآية : تعليق " عَلِمَ " الذي هو من أفعال القلوب عن العمل في لفظ المفعولَيْن ، وعَلَّقَ ذلك الفعل بـ" ما " النافية .

(٦) سورة " يس " آية (٣١) .

(٧) المشكل ٢/ ٢٢٥ .

(٨) في معاني القرآن له ٢/ ٣٧٦ .

(٩) في المشكل : أن تُنْصَبَ " كَمْ " بـ" يَرَوْا " . . .

(١٠) تقدّم تقرير ذلك ص : (٦٤٣) ، وقد ردّ ابن هشام قول الفراء هذا في : -
الشذور ص : ٣٦٨ .

«كَمْ»[1] ، و«كَمْ» ومابعدَها من الجملة في موضع نَصْبٍ بـ«يَرَوْا»)).

وقال اللبيب[2] : ((و«كَمْ أَهْلَكْنَا» قَدْ ذُكِرَ[3] .

و«أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ»[4] - بفتح الهمزة[5] - وهي مصدريّة ، وموضع الجملة بدلٌ من موضع «كَمْ أَهْلَكْنَا» ، والتقدير : أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ [إِلَيْهِمْ][6].

(١) ردّ ابن هشام القولَ بأنّ «أَنَّ» ومادخلت عليه في محل نصب على البدل من «كَمْ» ؛ لأنّ عامل المُبْدَلِ والمُبْدَلِ منه واحدٌ ، فإنْ قُدِّرَ عاملَ المُبْدَل منه : «يَرَوْا» فهو فاسد ؛ لأن الاستفهام لايَعْمَلُ فيه ماقبله ، وإنْ قُدِّرَ العامل : «أَهْلَكْنَا» فهو في المعنى لايَتَسَلَّط على المُبْدَل .

على حين يَرَى ابن هشام أَنَّ «أَنَّ» - هنا - في موضع جَرٍّ بتقدير : بِأَنَّهم أيْ : أهلكناهم بالاستئصال وهو : عَدَمُ الرجوع وانظر :-

المغني ص : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذور الذهب ص : ٣٦٧ .

(٢) التبيان ٢ / ١٠٨١ .

(٣) ذكر ذلك العُكْبَري في التبيان ١ / ٤٨١ ، عند حديثه عن قوله تعالى : «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ . .» سورة الأنعام ، من الآية (٦) .

ونص حديثه عنها : («كَمْ أَهْلَكْنَا» ، «كَمْ» استفهام بمعنى التعظيم ، فلذلك لايَعْمَل فيها «يَرَوْا» ، وهي في موضع نصب بـ«أَهْلَكْنَا» ؛ فيَجُوز أن تكون «كَمْ» مفعولاً به ، ويكون «مِنْ قَرْنٍ» تبييناً لـ«كَمْ» .

ويجوز أنْ تكونَ ظَرْفاً ، و«مِنْ قَرْنٍ» مفعول «أَهْلَكْنَا» و«مِنْ» زائدة ، أي : كَمْ أزمنةً أهلكنا فيها من قبلهم قروناً .

ويجوز أن يكون «كَمْ» مصدرًا ، أيْ : كم مَرَّة ، أو : كم إهلاكاً ، وهذا يَتَكَرَّرُ في القرآن كثيرًا) .

(٤) في النسخة : أنّهم إلينا . . . وهو خطأ لأن الآية لَيْسَتْ كذلك

(٥) هي قراءة جُمْهور القراء .

(٦) في النسخة : إلينا . . . وما بين المَعْقُوفَيْن تصويبٌ من التبيان ،

وبُقْرَأُ بكسر الهمزة[1] على الاستئناف[2] .

وقوله تعالى : ((وَإِنْ أَدْرِيْ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِيْنٍ))[3].

قال ابن جَزَيّ[4] : «أَيْ : لَعَلَّ تأخيرَ هذا الموعد امتحانٌ لكم لينظرَ كيف تعملون ، أو : تمتيع لكُمْ إلى حين ليكون [٦٦ ب] ذلك حُجَّةً ، وليقعَ المَوْعد في وقتٍ هو حكمة .

و" أَدْرِيْ " هنا مُعَلَّقَةٌ أيضاً ، وجُمْلَة الترجّي هي مصب الفعل ، والكوفيون يُجْرُوْنَ " لَعَلَّ " مَجْرَى " هَلْ "[5] ، فكما[6] يقع التعليق عن " هَلْ " [يقع كذلك عن " لَعَلَّ "][7] وقد ذهب إلى ذلك

(١) هي قراءة شاذة رُوِيَتْ عن الحَسَن البَصْري كما في :- الإتحاف ٢/ ٤٠٠ ، المُخْتَصَر ص : ١٢٥ ، القراءات الشاذة ص : ٧٦ ، شواذ القراءة ص : ٢٠٢ .

(٢) والشاهد في الآية : تَعْلِيْق " يَرَوْا " التي هي من أفعال القلوب عن العمل في جُمْلة " كَمْ أَهْلَكْنَا " التي سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْن ، والمُعَلِّق " كم " الاستفهامية .

(٣) سورة الأنبياء ، من الآية (١١١) .

(٤) في البحر ٦/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ مع تصرّف من المؤلف . ولم أجد في تفسير ابن جزي ما يوافق شيئاً مما نقله المؤلف هنا ، فليس النص له ، وإنّما هو لأبي حيّان في البحر .

(٥) تابع الكوفيين في قولهم هذا ابن مالك ، وانظر :- المغني ص : ٣٧٩ ، الجنى الداني ص : ٥٨٠ ، الارتشاف ٢/ ١٣٠ ، التسهيل ص : ٦١ ، الهمع ٢/ ١٥٣ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٤٦ ، التصريح ١/ ٢١٣ ، أوضح المسالك ١/ ٣٢٩ ، التذكرة لأبي حيّان ص : ٧١ ، الصاحبي ص : ٢٦٧ .

(٦) في النسخة : كما فكما . . . وقد حذفتُ الزيادة .

(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة والاستدراك من البحر .

أبو عَلِيّ الفارسي[1] وذلك ظَاهِرٌ[2] فيها ، كقوله تعالى : ((لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ))[3] .

وقيل : "إلى حِيْنٍ" : أيْ : إلى يَوْمِ القيامة[4]))

(١) عبارة : وقد ذَهَبَ إلى ذلك أبُوْعلي الفارسي ، لَيْسَتْ في البحر المُحِيْط وإنما أقامها المؤلف مقامَ عِبَارَة أخرى لأبي حيّان وهي: " ولا أعْلَمُ أحَدًا ذهب إلى أنَّ "لَعَلَّ" من أدوات التعليق" .
وبقول أبي علي الفارسي قال أبو حيّان وابن هشام وغيرهم ، وذكر الأشموني أن أباعلي الفارسي ذَهَبَ إلى ذلك في كتابه " التذكرة " ، وهو من الكتب التي لم تَصِل إلَيْنا ، وانظر قول أبي علي ومتابعيه في :-
الأشموني ٢/ ٣١ ، الهَمْع ٢/ ٢٣٤ ، الجنى الداني ص : ٥٨١ ، حاشية الشَّمُنِّي على المُغْنِي ٢/ ٧١ .

(٢) في النسخة : وإنْ كان ذلك ظاهراً فيها ، وقد أسْقَطْتَ عبارة " وإنْ كَانَ " حتى يستقيمَ الكلام ، لأن هناك تَصَرُّفاً في النص من المؤلف ، لا يستقيم معه الكلام إلا بهذا التصحيح .

(٣) سورة الشورى ، من الآية (١٧) .

(٤) وقيل : إلى يوم بَدْر ، وقيل : إلى المَوْت وحضور آجالِكُم ، وقيل : إلى انقضاء المُدَّة المُحَدَّدة لما يوعَدُون ، وانظر هذه الأقوال من غير نِسْبَة في :-
الطبري ١٧/ ١٠٨ ، القرطبي ١١/ ٣٥١ ، زاد المَسير ٥/ ٢٧٥ ، النَّسَفي ٢/ ٩٢ ، البحر ٦/ ٣٤٥ .
والشاهد في الآية : تَعْلِيْقُ " أدْرِي " التي هي من أفعال القلوب عن العَمَل في لفظ المفعولَيْن بـ" لَعَلَّ " - عند من رآها من المُعَلِّقَات -.

شواهد الأفعال المتعدّية إلى مفعولين أولهما سماعٌ دائماً - أي : مُطْلَقٌ من قيد حرف الجـــرّ - والثّاني تارةً مسموعٌ منه وتارةً مقيّدٌ به[1]

قوله تعالى : ((وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً))[2] .

قال ابن النحّاس[3] : ((" قَوْمَه " و" سَبْعِينَ " مفعولاَن لـ" اخْتَـــارَ " ، و" قَوْمَه " انْتَصَبَ على تقدير حذف حرف الجَرّ منه ، أَيْ : مِنْ قَوْمِهِ ...))[4][5] .

قوله تعالى : ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ))[6] فـ" النَّاسَ " مفعولٌ أوّل ، و" بالبر " مفعولٌ ثانٍ[7] .

(١) الشذور ص : ٣٦٩ ، وما بين المعقوفين إتمام للعنوان وفقاً لما في الشذور ، وهو ليس في النسخة .
وهذه الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين أولهما مسموعٌ دائماً ، والثاني تارةً مسموعٌ من العرب وتارةً مقيّدٌ به عشرة أفعال وهي : اخْتَارَ ، أَمَرَ ، اسْتَغْفَرَ ، كَنَى ، سَمَّى ، دَعَا ، صَدَقَ ، زَوَّجَ ، كَالَ ، وَزَنَ ..

(٢) سورة الأعراف ، من الآية (١٥٥) .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/١٥٤

(٤) ومعنى ذلك أن " اخْتَارَ " متعدٍّ إلى ثاني مفعوليه بحرف الجر ، إلا إن حرف الجر أُسقِطَ فظهر النصب ، وانظر في ذلك :- الجُمَل للزجّاجي ص : ٢٨ ، البسيط ١/ ٤٢٢ ، الأمالي الشجرية ١/ ٣٦٤ .

(٥) والشاهد في الآية : تَعَدِّي الفعل " اخْتَارَ " إلى مفعولَين ، أولهما يَتَعَدَّى إليه الفعل بنفسه دائماً ، وثانيهما يجوز أنْ يَتَعَدَّى إليه بنفسه ، ويجوز أنْ يَتَعَدَّى إليه بحرفِ الجَرّ نحو: اخْتَرْتُ مُحَمَّداً من القَوْم .

(٦) سورة البقرة ، من الآية (٤٤) .

(٧) والشاهد في الآية : تَعَدِّي الفعل " أَمَرَ " إلى مَفْعُولَيْن ، إلى أولهما بنفسه وإلى الثاني بحرف الجَرّ ، ويجوز أن يَتَعَدَّى إلى الثاني بنفسه نحو : أَمَرْتُكَ الخَيْرَ ...

قوله تعالى : ((وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ))[1] ، ((ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ))[2] فكلٌّ من الفِعْلَين تَعَدَّ[ى إلى][3] المَفْعُولَين[4] .

قوله تعالى : ((وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ))[5] ، فالهاء والميم مفعولٌ أوّل و" حُورٍ " مفعولٌ ثانٍ ، و" عِينٍ " صفة لـ" حُورٍ "[6] .

قوله تعالى : ((وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ))[7] .

قال اللبيب[8] : ((" كَالُوهُمْ " ، في " هُمْ " وجهان[9] :-

أحدهما[10] : هو ضمير مفعول مُتَّصِل ، والتقدير : كَالُوا لَهُمْ ،

(١) سورة آل عمران ، من الآية (١٥٢) .

(٢) سورة الأنبياء ، من الآية (٩) .

(٣) مابين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة .

(٤) والشاهد في كلٍّ من الآيتين : تَعَدِّي " صَدَقَ " إلى المَفْعُولَين بنفسه ، ويجوز أنْ يَتَعَدَّى إلى الثاني بحرف الجر نحو : صَدَقْتُهُ في الوَعْد .

(٥) سورة الدخان ، من الآية (٥٤) ، وسورة الطور من الآية (٢٠)

(٦) والشاهد في الآية : تَعَدِّي " زَوَّجَ " إلى مفعولَيْن ، إلى الأول منهما بنفسه ، وإلى الثاني بِحَرْفِ الجَرّ ، ويجوز أنْ يَتَعَدَّى إلى الثاني مِنْهُمَا بنفسه نحو قوله تعالى : " زَوَّجْنَاكَهَا " .

(٧) سورة المُطَفِّفين ، من الآية (٣) .

(٨) التبيان ٢/١٢٧٧ .

(٩) انظر هذين الوجْهَين في :- البيان ٢/٥٠٠ ، معاني القرآن للزجّاج ٥/٢٩٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ٥/١٧٤ ، القرطبي ١٩/٢٥٢ ، وانظر كذلك النقل التالي .

(١٠) قال بهذا الوجه طائفة من النحاة واللغويين والقرّاء منهم : أبو عَمْرو بن العلاء والكسائي والأخفش والزجّاج وأبوعُبَيْدة وأبوجَعْفَر النحّاس وغيرهم كما في :- معاني القرآن للأخفش ٢/٧٣٤ ، معاني القرآن للزجّاج ٥/٢٩٨ ، مجاز القرآن ٢/٢٨٩ ، إعراب القرآن للنحّاس ٥/١٧٤ ، القرطبي ١٩/٢٥٢ .

وقيل : هذا الفعل يَتَعَدَّى بنفسه تارةً، وبالحرف أُخْرَى ،و[المَفْعُولُ](١) هنا محذوفٌ، أَيْ : كالوهُمُ الطَّعَامَ، ونحو ذلك ، وعلى هذا لا يُكْتَبُ " كَالُوا "(٢) و " وَزَنُوا " بالألف(٣) .

والوجه الثاني(٤) : أَنَّه [٦٧أ] ضَمِيرٌ منفصِلٌ مُؤَكِّدٌ لِضَمِيرِ الفاعل ، فعلى هذا يُكْتَبُ(٥) بالألف(٦)» .

(١) في النسخة : والفعل هنا . . . وهو خَطَأٌ ، وما بين المعقوفَين تصويبٌ من التبيان .

(٢) في النسخة : بالو . . وهو خَطَأٌ . . والتصويبُ من التبيان .

(٣) بمعنى أَلِفَ الجماعة بعد الواو، وبهذا استَدَلَّ كثيرٌ من النحاة والمُعْرِبِينَ على ترجيح هذا القول ؛ لأنَّ خَطَّ المصحف بغير ألف بعد الواو، وانظر :-
معاني القرآن للزجّاج ٢٩٨/٥ ، إعراب القرآن للنحّاس ١٧٤/٥ ، البيان ٥٠٠/٢ ، الفتوحات الإلٰهيّة ٥٠٢/٤ ، تفسير البَيْضَاوِي ٥٧٧/٢ ، القرطبي ٢٥٢/١٩ ، منار الهُدَى ص : ٣٠٠ ، وانظر النقل التالي .

(٤) وبهذا الوجه قال عيسى بن عُمَر وحَمْزة بن حَبِيب ، كما في :- إعراب القرآن للنحّاس ١٧٤/٥ ، القرطبي ٢٥٢/١٩ ، البحر ٤٣٩/٨ .

(٥) في التبيان : يُكْتَبَان . . .

(٦) إلا إنَّه في خَطِّ المصحف بغير أَلِفٍ مما يُضَعِّفُ هذا القول وَرَدَّ هذا القول الزمخشري وابن هشام بأمرٍ آخر وهو : أَنَّ أداءَه بهذه الطريقة يَخْرُجُ بالكلام إلى نظمٍ فاسد ، لأن المعنى المقصود : إذا أخذوا من الناس استوفَوا ، وإذا أعطَوْهم أخسَرُوا ، أما إذا جُعِل " هم " ضميرًا مُنْفَصِلاً انقلب المَعْنَى إلى قولك : إذا أخذوا من الناس استوفَوا ، وإذا تَوَلَّوا الكَيْلَ أو المِيزَان ، هُمْ على وجه الخصوص أخسَرُوا وهذا التعبير يَجْعَل الوَعِيدَ مُتَّجِهًا إلى مباشرِ الكيلِ والوزنِ خاصَّةً ، لا إلى كل من له صِلَة بالفعل ، وانظر :-
الكشّاف ١٩٤/٤ ، المُغْني ص : ٧٧٨ .

وقال ابن النحّاس[1] : « يجوز أنْ يكون " هُمْ " ضميرَ مرفوعٍ مؤكِّدٍ للواو في " كَالُوهُم "[2] أو " وَزَنُوا " فتكتب بالألف .

ويجوز أن يكون[3] ضميرَ مفعولٍ في موضعِ نصبٍ بـ" كَالُوا " أو " وَزَنُوا " ، فتكتب بغيرِ ألفٍ بعد الواو ، وهو في المصحف بغير ألف[4].

و" على " في قوله : ((عَلَى النَّاسِ))[5] في موضع " مِنْ "[6] ، و" كَالَ " و" وَزَنَ " يتعدَّيان إلى مفعولَيْن أحدهما[7] بحرف الجر ، وبغير حرفٍ »[8] .

(١) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٧٤/٤

(٢) في المشكل : في كَالُوا . . . بدون هُمْ .

(٣) في المشكل : ويجوز أن يَكُونَ " هم " ضَمِيرَ .

(٤) انظر ماتقدّم في النقل السابق .

(٥) من قوله تعالى : " الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ " سورة المطففين ، آية (٢) .

(٦) يعني أن " عَلَى " - هنا - بمعنى " مِنْ " ، فيكون : " إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ . " بِمَعْنَى : مِنَ النَّاسِ .

وذَهَبَ بعضُ البصريين إلى أن " على " - هنا - على بابها وهو الاستعلاء إلا أنَّ " اكتالوا " ضُمِّنَتْ معنى " حَكَمُوا " أيْ : إذا حَكَمُوا على الناس في الكَيْل ، وانظر :-

الجَنَى الداني ص : ٤٧٨ ، المُغني ص : ١٩١ ، شرح الدماميني على المُغني ١/٢٨٩ .

(٧) وهو ثاني المفعولَيْن بالذات .

(٨) تحريرُ هذا الأسلوب : يتعدَّيان إلى مفعولين إلى أحدِهما بحَرْفِ الجَرّ ، ويتعدَّيان بغيرِ حرفٍ إليهما .

والشاهد في الآية : تَعَدِّي " كَالَ " و" وَزَنَ " إلى مفعولَيْن ، إلى الضَّمير " هُمْ " والمَفْعُول الثاني محذوفٌ تقديره : كالوهم الطَّعَامَ .

وهذان الفعلان مما يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْن ، إلى الأول بنفسه وإلى الثاني إما بنفسه ، وإما بحرف الجر نحو : كِلْتُ الطَّعَامَ لَهُ ، وَوَزَنْتُهُ لَهُ .

شواهد ما يتعدّى لثلاثة[1]

قوله تعالى : ((كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ))[2] ، فَالْهَاءُ[3] والمِيمُ مفعولٌ أوّل[4] ، و" أَعْمَالَهُمْ " مفعول ثانٍ ، و" حَسَرَاتٍ " مفعولٌ ثالث ، وهذا إنما يَتَمَشَّى على قول المُعْتَزِلَة الذين يعتقدون أن الأعمالَ لا تُجَسَّم ، وأما أهل السنة فيعتقدون أنَّ الأعمالَ تُجَسَّمُ وتوزن حقيقةً[5] ، فـ" يُرَى " على هذا بَصَرِيَّة[6] ، و" حَسَرَاتٍ " حالٌ[7] .

(١) الشذور ص : ٣٧٦ .
والأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفعولاتٍ - كما عَدَّها ابن هشام - سبعة وهي : أَعْلَمَ ، وأَرَى ، المتعدّيَيْن بالهمزة ، وما ضُمِّن معناهما نحو : أَنْبَأَ - نَبَّأَ - أَخْبَرَ ، خَبَّرَ ، حَدَّثَ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (١٦٧) .

(٣) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ١/ ٢٦٥ مع تصرّف من المؤلف .

(٤) يعني " هم " من كلمة " يُرِيهِمُ "

(٥) يَرَى المُعتزلةُ ومن لَفَّ لفَّهم أنَّ الأعمالَ أعراضٌ لا تقبل الوزن ، وإنما يُوزَنُ الأجسام ، أما أهل السنة والجماعة فيرون أنَّ الأعمال توزن حقيقة : وأنها تُجَسَّم في الميزان ، وانظر خِلافَ المُعتزلة وردَّ أهل السنة عليهم في :-
شرح العقيدة الطحاوية ص : ٤١٢ ، زاد المَسِير ٣/ ١١٥ ، الطبري ٨/ ١٢٣ . لوامع الأنوار ٢/ ١٨٤ - ١٨٧ .

(٦) و" يرى " البَصَرِيّة تنصب مفعولاً واحداً .
أما المفعول الثاني فتَعَدَّتْ إليه بواسطة همزة النقل ؛ لأن ماضي " يَرَى " " أَرَى " نحو : " أَرَيْتُ محمداً الكتابَ ، وينظر في ذلك : التصريح ١/ ٢٦٥ .

(٧) والشاهد في الآية : نصب " أَرَى " لثلاثة مفعولاتٍ هي : الضَّمِير " هُمْ " ، و" أعمالَهُمْ " و" حَسَرَاتٍ " ، وذلك على قول المُعْتَزِلَة لأن الرؤية في هذا الموضع - عندهم - قلبيّة ولَيْسَتْ بَصَرِيَّة ، لأن الأعمال - عندهم - لا تُجَسَّمُ فتُرَى .

قوله تعالى : ((أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ))[1] ، وقال تعالى : ((نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ))[2] ، وقوله تعالى : ((وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ))[3] .

هذه الأفعال في هذه الآيات تَعَدَّت إلى المفعول الثاني شذوذاً[4] .

وقوله تعالى : ((مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا))[5] مثال لما حُذِفَ منه

(١) سورة البقرة ، من الآية (٣٣) .
(٢) سورة الأنعام ، من الآية (١٤٣) .
(٣) سورة الحجر ، من الآية (٥١) .
(٤) حكم المؤلف هنا ليس صائباً ، فالأفعال : " أَنبَأَهُمْ " و" نَبِّئُونِي " ، و" نَبِّئْهُمْ " تَعَدَّت إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر ، وهي بذلك جارية على الأصل ولا شذوذ في ذلك ، لأن هذه الأفعال وما جَرَى مَجْرَاها بمعنى الإخبار ، والإخبار - في المعنى - يكون عن الشيء أو به .
فالأصل أن تَعَدَّى هذه الأفعال إلى المفعول الثاني بحرف الجر " عَنْ " أو الباء ، فإن حُذِفَ حرف الجر - كما في الآية التالية - فهو مُقَدَّر الوجود ، وانظر في ذلك :-
شرح المفصّل لابن يعيش ٦٧/٧ ، التصريح ٢٦٥/١ ، شذور الذهب ص : ٣٧٦ . ، الدر المَصُون ٢٦٤/١ ، البحر المحيط ١٣٨/١ و ٢٩٠/٨ .
والشاهد في الآيات الثلاث : تَعَدِّي " أَنبَأَ " و" نَبَّأَ " وما جرى مَجْراها إلى مفعولين (وذلك على الأصل فيها) فَتَتَعَدَّى إلى الأول بنفسها ، وإلى الثاني بحرف الجر وهو : عن أو الباء ، وذلك إذا لم تَضَمَّن معنى " أَرَى " و" أَعْلَمَ " ، فإن ضُمِّنَتْ معناهما تَعَدَّت إلى ثلاثة نحو : " أَنبَأْتُ مُحَمَّداً عليّاً مسافراً " .
(٥) سورة التحريم ، من الآية (٣) .

حرف الجر ، وهو شاذٌّ[1] .

(١) حكم المؤلف - هنا - ليس صائباً - كذلك - ، لأنَّ الحذف - هنا - جائزٌ ولكنَّه قليلٌ وليس شاذّاً ، ولا يَصِحُّ أن يَحْمِل القرآن على الشاذ .
وابن مالك يَجْعَل نصبَ المفعول الثاني - هنا - على نزع الخافضِ ، وانظر :-
التصريح ١/ ٢٦٥ ، البحر ٨/ ٢٩٠ .
والشاهد في الآية : حذف حرف الجَرّ من ثاني مفعولَي "أَنْبأ" جوازاً وذلك الحذف قليلٌ .

شواهد حذف المفعول الأول أو المفعولين لدليل[1]

قوله تعالى : ((أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ))[2] أَيْ : [٦٧ ب] تزعمونهم شركائي[3] ، والكثير : أَنْ يُقَدَّرَ : أَنَّهُمْ شركـــاء ، لأَنَّ " زَعَمَ " الكثير أَنْ تَتَعَدَّى إلى " أَنَّ " و" أَنْ " وصلاتِهما[4] ، فـ " أَنَّ " وصِلَتُهَا سادَّةٌ سَدَّ المَفْعُولَين ، بدليل ظهور ذلك في قوله تعالى : ((وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ))[5] .

قوله تعالى : ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

(١) الشذور ص : ٢٧٧ .
وهذا الباب يأتي إتماماً لحديث ابن هشام عن " ظَنَّ " وأخواتِها .

(٢) سورة القصص ، من الآية (٦٢) ، وكذلك من الآية (٧٤) .

(٣) يَدُلُّ على ذلك المَحْذُوف ماتقدَّمه من كلام وهو : أَيْنَ شركائي . .

(٤) " أَنْ " بتخفيف النون هي المصدرية الداخلة على المضـــارع ، ومثال تَعَدِّيْ " زَعَمَ " إليها وإلى صِلَتِهَا قوله تعالى : " زَعَـــمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا . . " .
و" أَنَّ " بتشديد النون هي الداخلة على المبتدأ والخبر ، ومثالها الآية التالية التي أَوْرَدَها المؤلف ـ هنا ـ ، وينظر فـي ذلك :ـ
الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢/ ٢٢ ، أوضح المسالك ٢/ ٤٠ الكواكب الدرية ١/ ١٤٢ ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١/ ١٤٩ ، المغني ص : ٧٧٤ .

(٥) سورة الأنعام ، من الآية (٩٤) .
وانظر التعليق المتقدم بمعناه في :ـ
الشذور ص : ٣٧٧ ، التصريح ١/ ٢٤٨ ، المغني ص : ٧٧٤
والشاهد في الآية : حذف مفعولَي " زَعَمَ " لوجود دليلٍ يـدل عليهما وتقديرُ الكلام : أَيْنَ شركائي الذين كنتُمْ تزعمونَهُم شركائي ، فالمفعولان المَحْذُوفان : الضمير " هُمْ " و" شركائي " .

فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ))[1] .

في[2] الآية حذف المفعول الأول ، وتقديره : مايَبْخَلُونَ[3] به هو خيراً لهم، فَحُذِفَ المفعول الأول للدَّلالة عليه[4]، ومانُكِرَ من حذفِ الأول أجازَهُ الجمهور ، ومنعه ابنُ مَلَكُون[5] من المَغَاربة ، وطائفة[6] ،

(١) سورة آل عمران ، من الآية (١٨٠) .

(٢) هذا التعليق منقول بتصرف من التصريح ١ / ٢٦٠ .

(٣) وبعضهم يقدِّر هذا المفعول المَحْذوف : ولا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُونَ بخلَهم هو خيراً لهم كما في :-
المَحَرَّر الوجيز ٣ / ٣٠٦ ، البحر ٣ / ١٢٨ ، الدر المَصُون ٣ / ٥١١ .

(٤) والدليل على هذا الفعل المَحْذُوف ماتَقَدَّمَه من فعل وهو " يَبْخَلُون " كما في :-
المَحَرَّر الوجيز ٣ / ٣٠٦ ، التبيان ١ / ٣١٥ .

(٥) رَأْيُ ابنِ مَلَكُون ومتابعيه في : الارتشاف ٣ / ٥٦ ، الهمع ٢ / ٢٢٦ .
وابن مَلَكُون هو أبو إسحٰق إبراهيم بن محمَّد بن مَلَكُون المَغْرِبي ، أخذ عن أبي الحَسَن شُرَيح وأبي مروان بن سمد ، وأخذ عنه ابن خروف والشلوبين وجماعة ، له : شرح الحَمَاسة ، والنُّكَت على كتاب التبصرة والتذكرة للصَّيْمَري ، توفي سنة : (٥٨١) هـ ، وقيل : (٥٨٤) هـ ، وانظر ترجَمَتَه في :-
إنباه الرواة ٤ / ١٩٦ ، إشارة التَّعْيين ص : ١٨ ، المُلْفَة ص : ٤٨ ، البُغْيَة ١ / ٤٣١ ، هدية العارفين ١ / ١٠ .

(٦) إذا كان الحذف لدليل سُمِّي الحذفُ اختصاراً ، وإن كان لغير دليل سُمِّي الحذف اقْتِصَاراً .
وحَذْفُ أحد المَفْعُولين اختصاراً - كما في هذه الآية - اخْتُلِفَ فيه ؛ فأجازه الجمهور ، ومنعه طائفة من النحاة منهم ابن الحاجب وابن عصفور وابن مَلَكُون وضَعَّف قولَهم المرادي .
والراجح ماذهب إليه الجمهور لورود النصوص بذلك - كهذه الآية - في حذف أوَّلِ المفعولين ، وكقول الشاعر - في حذف ثاني المفعولين :-
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تظنّي غيرَه .·. مني بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَم

وحُجَّتُهم[1] أنَّ المفعولَ في هذا الباب مطلوبٌ من وَجْهَيْن؛ من جهة العامل فيه، ومن جِهَةِ كونِهِ أحَدَ جُزْأَي الجُمْلَة[2]، فلمَّا تكرَّرَ طلبه امتنع حَذْفُه.

كذا قالوا، وما قالوه منتقضٌ بخبر "كان"، فإنَّه مطلوبٌ من جهتين ولا خِلاف في جواز حذفه[3]

(*) أيْ: فلا تَظُنَّني غيرَه واقعاً، وانظر في ذلك:- الهمع ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٦، شرح الألفية للمرادي ١/ ٣٩٠، الأشموني ٢/ ٣٥، الارتشاف ٣/ ٥٦، شرح الوافية نظم الكافية ص: ٣٦٢، شرح الألفية لابن الناظم ص: ٢١٠، أوضح المسالك ٢/ ٧٠، شرح الألفية للمكودي ص: ٥٠، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٦٥، كشّاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٦٥٠.

(١) ذكرَ حُجَّةَ المانعين والرَّدَّ عليها ابن الناظم في شرح الألفية له ص: ٢١٠، ٢١١.

(٢) فالمفعول الأول الذي حُذِفَ - هنا - مبتدأ في الأصل، وقد وضَّحَ هذه العِلَّة ابن الحاجب بأنَّ المفعولَيْن - هنا - في المَعْنَى كالمبتدأ والخَبَر لما بينهما من الترابط، بخلاف مَفْعُولَي باب "أعْطَى" و"كَسَا" فلا رابط بينهما، ولذا يَجُوزُ حذف أحدِهما اختصاراً بلا خِلاف نحو: "كَسَوْتُ زيداً" و"أعْطَيْتُ مالاً" وانظر:- شرح الوافية نظم الكافية ص: ٣٦٢، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٨٢، ٨٣.

(٣) هذا الحكم غيرُ مُسَلَّمٍ به فقد ذَكَرَ أبو حَيَّان أنَّ أصحابه (البصريين) نَصُّوا على عدم جواز حذف اسم "كان" أو خبرِها لا اقْتِصَارًا ولا اخْتِصَارًا وإنما أجاز حذفَ أحدهما بعض الكوفيين - إذا دَلَّ عليه دليل - وجعلوا من ذلك قولَه تعالى "وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ" فـ"كان" عندهم ناقصة، و"ذو عسرة" اسمها، والخَبَر محذوفٌ تقديره: وإنْ كان من غُرَمَائِكُم ذو عُسْرَة، أو: وإنْ كان ذو عسرةٍ غريماً، أو: وإنْ كان ذو عسرة لَكُمْ عليه حق وذلك مع ذكر "كَانَ".

أما إنْ كان يَقْصِد هنا حذف "كان" مع الخبر فهو جائز بلا خِلاف، إذْ تُحْذَفُ "كان" مع اسمها ويبقى الخبر، (*)

إذا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَيه[1] .

فائـــدة :[2]

هذا الخِلافُ في الحذف[3] وعدمه مُجَرَّدُ اصطلاح للنحويين[4] ، وليس من الحذف في شيءٍ عند البيانيين[5] ؛ لأن غرضَ المُتَكَلِّـــم مختلف[6] في إفادة المخاطب ؛ لأنه تارةً يَقْصِد مجرَّدَ وقوع الحَدَثِ

(*) وتُحْذَفُ مع خبرها ويبقى الاسم ،وقد تُحْذَفُ مع معموليهـــا ، وانظر في ذلك :-
الهمع ٢/ ٨٤ ، أوضح المسالك ١/ ٢٦٠ ، البحر ٢/ ٣٤ ، الدر المصون ٢/ ٦٤٣ ، التبيان ١/ ٢٢٥ .

(١) والشاهد في الآية : حذفُ أحدِ مفعولَي "حَسِبَ" وهو المفعول الأوَّل وتقديره : ولا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُونَ بُخْلَهم خيرًا لهم .

(٢) هذه الفائدة منقولةٌ من التصريح ١/ ٢٦٠، ٢٦١ .

(٣) يعني حذفَ أحدِ المفعولَيْن في باب "ظَنَّ" وأخواتها .

(٤) في التصريح : عند النحويين .

(٥) فالحذف عند النحاة يَبْحَثُ من جهة ماتقتضيه الصناعة كـــأن يُوْجَدَ خبرٌ بدون مبتدأ أو العكس، أو يوجد شرط بدون جزاء أو العكس، أو معطوف بدون معطوف عليه أو معمول بـــدون عامل .
أما عند البيانيين فيبحث في غرض المُتَكَلِّم ، حيث يُقْصَـــد أحيانا ذِكْرُ الحَدَثِ من غير إرادة مَنْ تعلق به ، وقد يـــراد ذكر الفاعل من غير إرادة من وقع عليه الفعل ، نحو : "رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ" أيْ : يفعل الإحْيَاءَ والإماتةَ ، ونحـــو : "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى" أيْ : أَحْدَثَ الإضحاكَ والإبكـــاءَ ، فهي بمنزلة الفِعْل اللازم عند البيانيين ، ولا يكونُ هنـــاك محذوف ، فالمُصْطَلَحَانِ مُخْتَلِفَان ، وانظر :
الطراز ليحيى العلويّ ٢/ ١٠٤ ، المغني ص : ٧٩٧، ٨٩٨ ، و ٨٥٣ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٢٦٠ ، كشّاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٦٥ .

(٦) في التصريح : يختلف ...

من غَيْرِ تَعَلُّقٍ بفاعل ، فَيُسْنِدُ الفعلَ إلى المَصْدر فيقول : وَقَعَ ظَنٌّ أو عِلْمٌ[1] ، وتارةً يَقْصِدُ نسبتَه إلى فاعله من غير تَعَلُّق بمفعول ، فيقولُ : فلانٌ يَظُنُّ أو يَعْلَمُ[2] ، فَيُنَزِّلُ الفعلَ في هاتين الحالتين [٦٨أ] منزلةَ القاصر ، وحينَئِذٍ فلا يقال : إنَّه حُذِفَ منه شيءٌ ، وأما إذا لم يُنَزِّلْ منزلةَ القاصر فلا بد من ذِكْرِهما ، لأن الغَرَضَ تَعَلَّقَ[3] بإفادتِهما .

(١) فالغرض - هنا - ذِكْرُ الحَدَثِ مُجَرَّداً عن فاعله .
(٢) فالغرض - هنا - ذكر الفِعْل وفاعله مُجَرَّدًا عَمَّنْ وقعَ عليه الفعل .
(٣) في التصريح : متعلق ...

شواهد الأسماء التي تعمل عمل الفعل[1]

[شواهد إعمال المصدر][2]

قوله تعالى : ((وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ))[3] ، أيْ : ولولا أنْ يدفعَ الله ، أو أنْ دَفَعَ ، وذكر الشيخ[4] في " شرح القَطْر "[5] لإعمال المصدر ثمانيةَ شروط[6] :-

«أحدها : أنْ يصحَّ أنْ يَحُلَّ محلَّه فعل مع " أنْ " ، أو فعل مع " ما " ، نحو : [أعجبني ضربُكَ زيداً " أيْ :][7] " أعجبني أنْ ضربْتَ زيداً "[8] ، ونحو : " يعجبني ضربُكَ زيداً [الآنَ][9] " أيْ : ماتضربُ

(١) الشذور ص : ٣٨١ .
والأسماء التي تعمل عملَ الفعل - كما عدّها ابن هشام - عشرة :- المصدر ، واسم الفاعل ، وصيغة المبالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم الفعل ، والظرف والمجرور ، المعتمدان على نفيٍ أو استفهام ، واسم المصدر ، واسم التفضيل .

(٢) الشذور ص : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ومابين المعقوفين زيادة من المحقق للتقسيم ، وليس في النسخة ، وتقدم هذا المبحث ص : ١٥٢ فيُرجع إليه هناك .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٢٥١) ، وسورة الحج ، من الآية (٤٠) وأوردَ المؤلف هذه الآية بحسب القراءة التي يقرأ بها في القَطْر التونسي ، وهي قراءة الإمام نافع ، وبها قرأ معه أبو جعفر ويعقوب وانظر ماتقدم ص : (١٥٢) .

(٤) يعني : ابنَ هشام .

(٥) شرح قَطْرِ الندى ص : ٢٦٠ مع تصرّف بالاختصار من المؤلف .

(٦) انظر مراجع شروط إعمال المَصْدَر ص : (١٥٢) .

(٧) مابين المعقوفين تتمة لازمة ، من القَطْر وليستْ في النسخة .

(٨) هذا مثال للمَصْدَر الذي يَحُلّ محله " أنْ " مع الفعل الماضي ، أما مايَحُل محلّه " أنْ " مع المضارع فنحو : يُعْجِبُني ضَرْبُكَ عَمْرًا " أيْ : أنْ تَضْرِبَ عَمْرًا غدًا ، وانظر ماتقدّم ص : (١٥٢) .

(٩) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من القَطْر .

الشرط الثاني : أن لا يكون مُصَغَّراً ؛ فلا يجوز : " أعجبني ضُرَيْبُكَ زيداً " ، لا يختلف النحويون في ذلك ، وقاس على ذلك بعضهم[1] المصدر المَجْمُوع ، فمنع إعماله حملاً له على المُصَغَّر ؛ لأن كُلاً مِنْهُمَا مُبَايِن للفعل ، وأجاز كثير منهم إعماله واستدلُّوا بنحو قوله[2] :

وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ منكَ سَجِيَّةً ∴ مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثْرِبِ[3]

الشرط الثالث : أن لا يكون مُضْمَراً ، فلا تقول : " ضَرْبِي زيداً حَسَنٌ ، وهو عمراً قبيح " ؛ لأنه ليس فيه لفظ الفعل .

وأجاز ذلك الكوفيون[4] ، واستدلُّوا بقوله[5] :-

وما الحَرْبُ إلا ما علمتم وذُقْتُمُ ∴ وما هو عنها بالحديث المُتَرْجَم[6]

أيْ : وما الحديث عنها بالحديث المُتَرْجَم ، قالوا : فـ " عَنْهَا " متعلِّق بالضمير ، وهذا البيت نادِرٌ قابلٌ للتأويل[7] .

الشرط الرابع : أن لا يكونَ محدوداً ؛ فلا يقال : " أعْجَبَنِي ضَرْبَتُك زيداً ، وشَذَّ قوله[8] :-

(١) من الذين منعوا إعمالَ المَصْدَر المجموع حملاً على المُصَغَّر ابن سِيْدَه كما تقدَّم ص : ١٥٥ وانظر الخلاف المتعلِّق بهذه المَسْألة ستوفَّى هناك .

(٢) هو الأشْجَعي ، وقيل : الشَّمَّاخ ، وتقدَّم الكلام في نسبته ص:١٥٥ ، فانظره هناك .

(٣) انظر الكلام على البيت ص : ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٤) ومنعه البصريون ، وتقدَّم عرض هذا الخلاف ص : ١٥٦ فانظره هناك .

(٥) هو زُهَيْر بن أبي سُلْمَى - كما مر ص : ١٥٦ .

(٦) في القَطْر : المُتَرْجَم . وانظر تعليقنا على هذا الشاهد ص:١٥٧ .

(٧) انظر تأويل البصريين ص : ١٥٧ .

(٨) لم أجد نسبة للبيت كما تقدَّم ص: ١٥٨ .

يُحَابِيْ [٨ ٦ب] به الجَلْدَ الذي هو حَازِمٌ ∴ بضربةٍ كَفَّيْهِ المَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ[1]

فأعمل الضَّرْبَةَ في " المَلاَ "، وأما " نَفْسَ رَاكِبٍ " فمعمول لـ " يُحَابِيْ " ومعناه : أنَّه عدل عن الوضوء للتيمُّم، وسقى الراكبَ الماءَ الَّذي كان معه فأحْيَا نَفْسَه .

الشرط الخامس : أن لا يكون موصوفاً قبلَ العَمَل، فلا يقال : " أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيْدُ زيداً "، فإن أخَّرْتَ " الشديد " جاز، قال الشاعر[2] :-

إِنَّ وَجْدِيْ بِكَ الشَّدِيْدَ أَرَانِي ∴ عاذراً فيك من عَهِدْتَ عَذُولاَ[3]

فأخر " الشديدَ " عن الجار والمجرور المتعلق بـ " وَجْدِي ".

الشرط السادس : أنْ لا يكونَ محذوفاً، وبهذا رُدَّ على من قال في " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ "[4] : أنَّ التقدير : ابتدائي باسْمِ الله ثابتٌ[5]، فَحُذِفَ المبتدأ والخبر، وأُبْقِيَ معمول المبتدأ، وجَعَلُوا من الضَّرُورَة قوله[6] :-

(١) انظر تعليقنا على البيت ص : ١٥٨ .
(٢) لم أعثر على قائل البيت كما قدَّمتُ ص : ١٥٩ .
(٣) انظر تعليقنا على البيت ص : ١٥٩ .
(٤) سورة الفاتحة آية (١)، وجزء من آية في سورة النمل من الآية (٣٠) .
(٥) الذي قال ذلك هُمْ البصريون، لأنهم يُقَدِّرونَ متعلق الجار والمجرور اسماً، وخالفهم الكوفيون فالتقدير عندهم : أَبْتَدِئُ باسم الله ؛ لأنهم يُقَدِّرُونَ متعلق الجار والمجرور فِعْلاً، وتقدَّم تفصيلُ الخلاف في ذلك ص : ١٦٠ .
(٦) قائل البيت جَرِيرُ بن عَطِيَّةَ الخَطَفِي - كما تقدَّم ص : ١٦١ .

هلْ تذكُرُونَ إلى الدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ .. وتَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رحمانُ قُرْبانا[1]

لأنه بتقدير : وقولكم : يارحمان قُرْبانا .

الشرط السابع : أنْ لا يكونَ مفصولاً من معموله ، وبِهذا رُدَّ على من قال[2] في : ((يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ))[3] : إنَّه معمول لـ " رَجْعِهِ " ؛ لأنه قَدْ فُصِلَ بينهما بالخبر .

الشرط الثامن : أن لا يكون مُؤَخَّراً[4] ، فلا يجوز : " أعْجَبَنِي زَيْداً ضربُك " ، وأجازَ السُّهَيْلِي[5] تقديمَ الجارّ والمجرور ، واستدلَّ بقوله تعالى ((لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً))[6] ، وقولِهم[7] : " اللَّهُمَّ اجْعَل لنا من أمرِنا فَرَجاً ومَخْرَجاً " »[8] .

قوله تعالى : ((تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ))[9] ، هذا مثال لما يَخْلُفُه فعلٌ مع " ما " ، أيْ : كما تخافونَ أنفُسَكُم ، وقال

(١) انظر تَعْلِيقَنا على البيت ص : ١٦١ .
(٢) الذي قال بذلك هو الزمخشري في الكشّاف ٤/٢٠٢ .
(٣) سورة الطارق ، آية (٩) .
(٤) أيْ : عن معموله .
(٥) وإلى ذلك ذهب الرَّضِي ،وسعد الدين التفتازاني وغيرُهم ، كما تقدَّم ص : ١٦٢ .
(٦) سورة الكهف ، من الآية (١٠٨) .
(٧) انظر تخريجَ هذا القول ص : ١٦٣ .
(٨) والشاهد في الآية : إعمال المَصْدَر وهو " دِفَاع " المُضَاف إلى فاعله لفظِ الجلالة ، فَنَصَبَ " الناسَ " مفعولاً به ،وهذا المصدر يخلفه " أنْ " مع الفعل ، إذْ التقدير : ولولا أنْ يَدْفَعَ اللهُ الناس ، أو : أنْ دَفَعَ الله الناس وذلك من شروط إعمال المَصْدَر .
(٩) سورة الروم ، من الآية (٢٨) .

ابن الهائم[1] في شرح الشذور[2] : [٦٩ أ] ((هذا[3])) كله في المصدر الذي ليس بدلاً من اللفظ بفعله ، أما ما هو بدل[4] من اللفظ بفعله : فإنه يعمل وإن لم يخلفه " أن " والفعل ولا " ما " والفعل ، نحو قول الشاعر[5] :

..... ∴ فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ ندلَ الثعالبِ[6]

(١) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد بن الهائم المصري المقدسي ، ولد سنة (٧٥٣) هـ - تقريباً - واشتغل بالقاهرة ، واعتنى بعدة علوم منها العربية ، ودرّس بالقدس ، ممّن تتلمذ عليه شهاب الدين العسقلاني ، له كتاب : شرح شذور الذهب ، توفي سنة (٨١٥) هـ ، وانظر ترجمته في :-
الضو اللامع ٢/١٥٧ ، إنباء الغمر بأنباء العمر ٧/٨١ ، البدر الطالع ١/١١٧، ١١٨ ، شذرات الذهب ٧/١٠٩ ، الأنس الجليل ٢/٤٥٥، ٤٥٦ ، هدية العارفين ١/١٢٠ .

(٢) شرح شذور الذهب لابن الهائم (مخطوط) ق ١٣٢ ب .

(٣) " هذا " إشارة إلى الشرط الأول في إعمال المصدر ، وهو : أن يخلفه " أن " والفعل أو " ما " والفعل .

(٤) في شرح الشذور : أما ما هو من اللفظ .

(٥) نسب البيت للأحوص ، وهو في ملحقات ديوانه ص : ٢١٥ ، كما نسب إلى شاعر من همدان في : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٧١ ، ولم يسمّه ، وفي : الكامل ١/٢٣٨ نسبه إلى أخي همدان ولم يسمّه كذلك .
ونسبه العيني لأعشى همدان في المقاصد ٣/٤٦ ، ثم ذكر أنه نسب إلى الأحوص ، وأن الجوهري نسبه إلى جرير .
كما نسبه الغندجاني في : فرحة الأديب ص : ٨٨ إلى رجل من الأنصار .
والحق أن البيت لأعشى همدان كما في ديوانه ص ٩٠ ، وهو المقصود بأخي همدان عند المبرد ، وبـ " رجل من الأنصار " عند الغندجاني ، وبشاعر من همدان عند ابن السيرافي .

(٦) عجز بيت من الطويل وصدره :
على حين ألهى الناس جلّ أمورهم ∴
وانظر الشاهد في :-

وكذلك قولك : "ضرباً زيداً" ، فـ "زَيْداً" منصوب بـ "ضَرْباً" ، وفيه ضمير مرفوعٌ لأنه لَمَّا صار بدلاً من الفعل عَمِل عَمَلَه وقام مَقَامَه))[1] .

قوله تعالى : ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً))[2] .

قال ابن النَّحَّاس[3] : (("مَنْ" في موضع خفضٍ بدلٌ من "النـاسِ" وهو بدلُ [بعضٍ][4] من كل[5] .

(*) الكتاب ١/ ١١٥ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٥٩ ، شرح أبيات سيبويه للنحَّاس ص : ٧٤ ، الإنصاف ١/ ٢٩٣ ، الأصول لابن السرَّاج ١/ ١٦٧ ، الخصائص ١/ ١٢٠ ، الارتشاف ٣/ ١٧٠ .
ومعنى أَلْهَى : شَغَل . والنَّدْلُ : النقلُ والاختِطَاف بسرعة .
وزَرِيْق : اسم قبيلة . ومعنى البيت :-
يَصِفُ لصوصاً يسطون على الناس حالَ انشغالِهم بالفتن والحروب فيَسْرِقون أموالَهم وأمتعَتَهم ، وينادِي بعضُهم بعضاً : اخْتَطِفْ بِسُرْعَة .
والشاهد في البيت : إعمال المَصْدَر "نَدْلاً" عَمَلَ فِعْلِه فنَصَبَ مفعولاً به .

(١) والشاهد في الآية : تقدير المَصْدَر العامل عَمَلَ الفعل وهو "خِيْفَتِكُمْ" بـ "ما" والفعل ، لأنه دَالٌّ على الحال ، وإعمال المَصْدَر عَمَلَ فعله حيث نَصَبَ به مفعولاً وهو "أَنْفُسَكُم" .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٩٧) ، وتمامُها : "وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ" .

(٣) انظر: إعراب القرآن ١/ ٣٩٦ وسيَتَكَرَّرُ هذا النقل مرةً أخرى ، انظر ص : ٧٠٦

(٤) مابينَ المعقوفَيْن ساقطٌ من النسخة ، والاستدراك من المُشْكِل .

(٥) وحينَئِذٍ لابُدَّ من تقدير ضمير في البَدَل يعودُ على المُبْدَلِ منه والتقدير : من اسْتَطَاع مِنْهُمْ .
وهذا القول قال به سيبويه والمُبَرِّد والزجَّاج وتَبِعَهُم جُمْهُور النحاة ، وهو الظاهر منها ، وانظر:- (*)

وَأَجَازَ الكِسَائِيُّ[1] أن تكون "مَنْ" شرطاً في موضعِ رفعٍ بالابتداء، و"اسْتَطَاعَ" في موضع جَزْمٍ بـ"مَنْ"، والجواب محذوفٌ، تقديره: فَعَلَيْهِ الحَجُّ، ودَلَّ على ذلك قوله: ((وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ..))[2]، هذا[3] شرطٌ بلا خِلَافٍ، والأول مثله[4]، وهو عند البصريين منقطعٌ من الأول مبتدأ شرط[5].

(*) الكتاب ١/١٥٢، المُقْتَضَب ١/٢٧ و ٣/١١١ و ٤/٢٩٦، المُغْني ص: ٦٩٥، البسيط ١/٤٠٢، التصريح ٢/١٥٧، معاني القرآن للزجّاج ١/٤٤٧، الدر المصون ٣/٣٢١.

(١) وبقوله قال الفراء وانظر قولَهما في:- التذكرة لأبي حيان ص: ١٨٩، المغني ص: ٦٩٥، البسيط ١/٤٠٤، شرح عيون الإعراب ص: ٢٤٣، التصريح وحاشية ياسين عليه ٢/١٥٧، حاشية الشَّمُنِّي على المُغْني ٢/٢٠٤، البحر ٣/١١.

(٢) سورة آل عمران، من الآية (٩٧) وتقدَّمَتْ.

(٣) "هذا" إشارة إلى "مَنْ" في قوله "وَمَنْ كَفَرَ" فهي شرطية لدخول الفاء في الجواب.

(٤) يريد: أنَّ "مَنْ" في قوله: "وَمَنْ كَفَرَ" شرطٌ بلا خلافٍ بين البصريين والكوفيين، أما "مَنْ" الأولى التي في قوله: "مَنْ اسْتَطَاعَ.." فهي شرطية مثل "مَنْ" الثانية -عند الكوفيين- على ما فَصَّل - وقد تَعْرَب اسْمًا موصولاً.

(٥) فيكون في "مَنْ" في قوله تعالى: "مَنِ اسْتَطَاعَ.." قولان، وهناك خَمْسَة أقوال أُخْرَى هي:-

الأول: أن "مَنْ" بدلٌ من «الناس» بدل كلٍّ من كل، وهذا القول يَتَّجِهُ على أن يكون "النَّاس" عامًّا أُرِيْدَ به خاصٌّ؛ لأن الله لا يكلف إلا المستطيع، فالمُرَاد بالناس المستطيع منهم. وهو قول ابن بَرْهَان العُكْبَرِي.

الثاني: أن "مَنْ" فاعل للمصدر "حِجُّ"، وأُضِيْفَ المَصْدَر إلى مفعوله، ونُسِبَ هذا القول إلى الكسائي وإلى ابن السَّيِّد وإلى بعض البصريين وإلى بعض الكوفيين.

وَرَدَّ هذا القول السُّهَيْلي والشَّلَوْبِيْنُ وابن عصفور وابن هشام بأمرين:-

(*)

والهاء في "إِلَيْهِ" تعود على البيت ، وقيل : على الحجّ »[1] .

(*) أَوَّلُهُمَا : من جهة المَعْنَى وهو أنه يؤول إلى : وَلِلَّه على الناس أَنْ يَحُجَّ المُسْتَطيع ، فيلزم تأثيمُ الناسِ جَمِيعًا إذا تَخَلَّف المُسْتَطيع .

ثانيهما : من جِهَةِ الصناعة النَّحْوِيَّة ، وهو أَنَّ الإِتْيَان بالفاعل بعد إِضافة المَصْدَر إلى مفعوله ضَعِيفٌ .

الثالث : أن "مَنْ" خبرُ مُبْتَدَأٍ محذوفٍ تقديره : هو أو : هُمْ مَنْ استطاعَ .

الرابع : أَنَّ "مَنْ" موصولةٌ مبتدأٌ والخبر محذوفٌ ، والتقدير : من استطاعَ فَعَلَيْه الحج .

الخامس : أن "مَنْ" في محل نصب بإضمار فعلٍ تقديره : أَعْنِي مَنْ استطاع .

وانظر جُمْلَةَ الأقوال السبعة في المَصَادر السابقة وفي :- الأصول لابن السرّاج ٢/٤٧ ، شرح ابن عقيل ٢/١٠٣ ، نتائج الفكر ص : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، بدائع الفوائد ٢/٤٢ ، شرح اللُّمَع لابن بَرْهَان ١/٢٣١ ، الكواكب الدُّرِّيَّة ٢/١٢٣ ، حاشية الصبّان على الأشموني ٢/٢٨٩ ، الشذور ص : ٣٨٤ ، المغني ص : ١٩٤ ، ١٩٥ ، التذكرة لأبي حيّان ص: ١٨٨-١٩٠ التبيان ١/٢٨١ ، البيان ١/٢١٣ ، البحر ٣/١١ ، القرطبي ٤/١٤٦ ، المُحَرَّر الوجيز ٣/١٧٠ ، تفسير ابن جُزَي ١/١١٤ .

(١) ينظر الوجهَيْنفي مرجع الضمير في "إليه" في :- البيان ١/٢١٤ ، الدر المَصُون ٣/٣٢٤ ، المُحَرَّر الوجيز ٣/١٧٥ ، الكشّاف ١/٢٠٤ .

والشاهد في الآية : إِضافةُ المَصْدَر إلى مَفْعُوله ، وذِكْرُ فاعله -على رَأْيِ بعضِهم- وهو وجهٌ مرجوحٌ لا ينبغي أنْ تُحْمَل الآية عليه .

شواهد إعمال اسم الفاعل[1]

قوله تعالى : ((وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ))[2] .

[3]وجهُ الدليل[4] من الآية الشريفة أنَّ "بَاسِطٌ" بمَعْنَى الماضي ، وعَمِلَ في "ذِرَاعَيْه" النصبَ ، وأُجِيبَ بأنَّه على إرادة حكايةِ الحال الماضية ، فالمَعْنَى : يَبْسُطُ ذراعَيْه ، فَيَصِحُّ وقوعُ المُضارع موقِعَه بدليل

(١) الشذور ص : ٣٨٥ ، وفيه عَرَّفَ ابن هشام اسمَ الفاعل بأنَّه : ما اشْتُقَّ من فعلٍ لمَنْ قام به على معنى الحُدُوثِ كـ "ضَارِبٌ" و"مُكْرِمٌ" ، ثم ذكر أن اسمَ الفاعل على قسمين :-
الأول : مقرون بـ "أل" الموصولة ، فذلك يَعْمَل عَمَلَ فعله - مُطْلَقاً - بدون شروط .
الثاني : مجرد عن "أَلْ" فذلك يَعْمَل عَمَلَ فعله بشرطَيْن هما :
الأول : أن يكون للحال أو الاستقبال لا للماضي ؛ خلافاً لطائفة من النحاة الذين أعملوه وإنْ كان بِمَعْنَى الماضي - استدلالاً بالآية - وسيأتي مناقشة ذلك .
الثاني : أنْ يعتمِدَ على نفيٍ أو استفهام أو على اسم مُخْبَرٍ عنه أو موصوفٍ باسم الفاعل .

(٢) سورة الكهف من الآية (١٨) وهي بتمامها : "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا" .

(٣) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ٢/ ٦٦ مع تصرُّف من المؤلف .

(٤) أيْ: وَجْهُ الدليل للكسائي وهِشَام وأبي جَعْفَر النحَّاس وابن خَرُوف ومَنْ وافقَهُم ؛ حيث أجازوا أن يَعْمَل اسم الفاعل عملَ فعله وإنْ كان بمعنى الماضي ، وحُجَّتُهم أن اسم الفاعل إنما عَمِلَ عَمَلَ فعله لأنه بمعناه ، فما كان بمعنى الماضي فهو يَعْمَل عَمَلَه ؛ لأن "بَاسِطٌ" إخْبَارٌ عن ماضٍ ، وَرَدَّ قولَهم الجُمْهور بما أوْرَدَه المؤلف - هنا - ، وانظر ذلك في :-
التسهيل ص : ١٣٧ ، المُسَاعد ٢/ ١٩٧ ، المُلَخَّص ١/ ٢٩٥ ، المغني ص : ٩٠٦ ، الهمع ٥/ ٨١ ، قطر الندى ص : ٢٧١ ، الشذور ص : ٣٨٧ ، البسيط ٢/ ١٠١١ ، شرح ابن عقيل ٢/ ١٠٦ ، الأشموني ٢/ ٢٩٣ .

أَنَّ الواو في "وَكَلْبُهُمْ . ." واو الحال ، إِذْ يَحْسُن أَنْ يُقَالَ : "جَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ يَضْحَكُ" ، ولا يَحْسُن : "وأبوه ضَحِكَ" ، ولذا [٦٩ ب] قال سبحانه : "وَنُقَلِّبُهُمْ" بالمضارع الدالّ على الحال ، ولَمْ يَقُلْ : وَقَلَّبْنَاهُم - بالماضي - (١) .

(١) والشاهد في الآية : إِعْمَالُ اسم الفَاعِل مَعَ كونه للمُضِيّ وذلك على قول من أجازَ إِعماله وإِن كان بمعنى المُضِيّ ، على حين تَأَوَّلَ ذلك جُمهور النحاة على أن اسمَ الفاعل هنا بِمَعْنى المضَارع مُرَادًا به حكاية الحال الماضية .

شواهد إعمال اسم الفعل[1]

قوله تعالى : ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ))[2] فـ "عَلَيْكُمْ" اسم فعل ،وفاعله مستتر فيه وجوباً ، و"أَنْفُسَكُمْ" مفعولٌ به على حذف مضاف[4] .

واخْتُلِفَ[5] في الكاف المتصلة بـ"عَلَيْكَ" وأخواته[6] ، فقال ابن بابَشاذ[7] حرفُ خطابٍ[8] ، وقال

(١) الشذور ص : ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (١٠٥) .

(٣) هذا التعليق من التصريح ١٩٨/٢ بتصرّف .

(٤) تقدير ذلك المضاف : الزَمُوا شأنَ أنفُسِكم .

(٥) انظر هذا الخلاف في :-
شرح الكافية للرضي ٦٩/٢ ، الهمع ١٢٥/٥ ، المُساعد ٦٥٦/٢، ٦٥٧ ، التسهيل ص : ٢١٣ ، الأشْمُوني وحاشية الصبّان عليه ٢٠١/٣، ٢٠٢ .

(٦) يعني بأخوات "عَلَيْكَ" أسماءَ الأفعال التي أَصْلُها الجارُّ والمَجْرور أو الظرف .

(٧) في النسخة : ابن بابش آذ ، وقد صوّبْتُها - كما أثبتُّ - .
وابن بابشاذ هو : أبو الحَسَن طاهر بن أحمد المصري وأصْلُه من الدَّيْلَم ، وُلِدَ ونشأ بمِصْر ثمّ قَدِم العراق وبدأ رحلتَه العلمية فيها ثم عادَ إلى مصر ، تتلمذ عليه ابن بَرّي ومحمد بن بركات السعيدي وغيرُهم له : المقدمة المُحْسِبة ، وشرحُها وشَرْحُ الأصول لابن السَّرّاج وغيرُها ، توفي بمصر سنة (٤٦٩) .
وبابشاذ : كلمةٌ أعجمية معناها : الفَرَحُ والسُّرور ، وانظر ترجمة ابن بابشاذ في :-
النزهة ص : ٢٦٣ ، الإنباه ٩٥/٢ ، الإشارة ص : ١٥١ ، البُلْغة ص : ١١٦ ، البُغْية ١٧/٢ ، الوفيات ٥١٥/٢ ، الشذرات ٣٣٣/٣

(٨) وُرِدَّ قول ابن بابشاذ هذا بأنه لم يُسْمَع استعمال الجارِّ وحدَه وبأنّ قولَهم : عَلَيَّ وعَلَيْهِ مُتَّفَقٌ على أن المَجْرورَ فيهما ضميرٌ ، وانظر القول والرَّدَّ عليه في :-
شرح الألفية للمرادي ٨٣/٤ ، شرح الكافية للرَّضي ٦٩/٢ ، المُساعد ٦٥٧/٢ ، الهَمْع ١٢٥/٥ ، الارتشاف ٢١٤/٣ (م)

الجُمْهُور[1] : ضَمِير المُخَاطب.

ثم اخْتَلَفُوا[2] في موضعها من الإعراب، فقال الكِسَائي[3] : نَصْبٌ على المفعولية وقال الفراء[4] : رَفْعٌ على الفاعلية ،وقال المَصْرِيُّون[5] : جَرٌّ ؛

(م) حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٢٠١ ، حاشية الخضري على ابن عقيل ٢/ ٩٠.

(١) انظر قول الجُمْهور في المَصَادِر المُتَقَدِّمة ، حاشية (٥)ص: (٦٧٠).

(٢) أَيْ : اخْتَلَفَ جُمْهُور النحاة القائلون بأنّ الكافَ ضَمِيرٌ للخطاب على أقوال في موضع ذلك الضَّمير.

(٣) وَرَدَّ قول الكِسائي بأنَّ الاسم بعدَه منصوبٌ نحو : دُونَكَ زيداً ، بمعنى : خُذْهُ ، و" خُذْ " يَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، وأظْهَرُ من ذلك " أَمَامَكَ " و" وَرَاءَكَ " فهي بمعنى : تَقَدَّم وتَأَخَّر ، وكلاهُمَا لازم ، وانظر قول الكسائي والرَّد عليه في :-
شرح الكافية للرضي ٢/ ٦٩ ، التسهيل ص : ٢١٣ ، المُسَاعد ٢/ ٦٥٧ ، الهمع ٥/ ١٢٥ ، شرح الألفية للمراديّ ٤/ ٨٣ شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٩٣ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/ ١٩٨ ، الأشْمُوني وحاشية الصَّبَّان عليه ٣/ ٢٠٢.

(٤) وَرَدَّ قولَ الفراء بأن الكاف ليستْ من ضمائر الرَّفْع، وأنهم قالوا : " رُوَيْدَ " و" هَا " في : رُوَيْدَكَ وَهَاك ، والفاعل لا يُحْذَف وانظر قول الفراء والرَّدَّ عليه في :-
شرح الكافية للرضي ٢/ ٦٩ ، المساعد ٢/ ٦٥٧ ، شرح الألفية للمُرادي ٤/ ٨٣ ، التسهيل ص : ٢١٣ ، حاشية الصَّبَّان على الأشْمُوني ٣/ ٢٠١، ٢٠٢.

(٥) يُؤَيِّد قولَ المصريين هذا ماحكاه الأخفش عن العرب الفُصَحَاء من قولهم : عَلَى عَهْدِ اللَّه زيداً - بِجَرِّ " عَهْدِ اللَّه " ، وهذا القول هو أرجَحُ الأقوال في موضع الضَّمِيرِ لسلامَتِه من الاعتراض.
وتَفْصِيلُ قول المصريين : أنَّ ماكان بعدَ الجَارِّ فهو مجرورٌ بالحرف ،وماكان بعد الظرف أو المَصْدَر مَجْرُورٌ بالإضافة ، وانظر في ذلك :-
الكتاب ١/ ٢٥١ ، التسهيل ص : ٢١٣ ، شفاءُ العَلِيل ٢/ ٨٧٦ ، الهمع ٥/ ١٢٥ ، الأشموني وحاشية الصَّبَّان عليه ٣/ ٢٠٢ ، شرح الكافية الشَّافية ٣/ ١٣٩٣.

[فعل][1] : على ماكان قبل إقامته مَقامَ الفِعْل بناءً على أنَّها أَسْماءٌ للأَفْعال ، وقيل : الجَرُّ بالإضافة بناءً على أنَّها أسماءُ المَصادِر ،واختارَه المُوَضِّح[2] في " الحَواشي "[3] فقال : إنَّ " عَلَى " مثلاً اسمٌ لِلَّزوم ، تقول : عَلَيْكَ ، بِمَعْنى : إلزامَكَ ، فالكافُ موضعه خفضٌ أورفعٌ. انتهى .

وقال اللبيب[4] : (" عَلَيْكُم " هو اسمُ الفعل هنا[5] ، وبه انْتَصَبَ " أَنْفُسَكُمْ " والتقدير : احفظوا أنفسَكم ، والكاف والميم في : " عَلَيْكُمْ " في موضعِ جرٍّ[6] ؛ لأنَّ اسم الفعل هو : الجارُّ والمَجْرُورُ ، و" عَلَى " وحدَها لم تُسْتَعْمَل اسماً للفعل ، بخلاف " رُوَيْدَكُمْ " ،فإنَّ الكافَ والميم هناك للخطاب فقط[7] ، ولا موضع

(١) مابين المعقوفين ساقط من النسخة ، والاستدراك من التصريح .

(٢) يعني: ابنَ هشام .

(٣) لابن هشام حاشيتان إحْداهما على الألفية ، والثانية على التسهيل وكلتاهما مفقودةٌ ، وأظنه يعني - هنا - حاشيتَه على التسهيل .

(٤) التبيان ١/ ٤٦٥ .

(٥) في التبيان : هو اسمٌ للفعل هاهنا . . .

(٦) وهذا هو قول جُمْهور البصريين المُتَقَدِّم ص : ٦٧١ .

(٧) هذا خلافُ ماذهبَ إليه الرَّضي في شرح الكافية ٢/ ٦٩ ، فقد فَصَّل في الكاف التي تأتي بَعْدَ اسم الفعل ، وهذا نَصُّ كلامه " الكافُ إذا اتَّصل بهذه الأسماء نُظِرَ : فإمَّا أنْ يكونَ مُتَّصِلاً بما هو ظَرفٌ أوحَرْفُ جر في الأصل نحو : " أَمَامَكَ " و" إلَيْكَ " ، أو : لا ، فهُوَ في الأول اسمٌ مجرورٌ نظرًا إلى أصله ، وفي الثاني (يعني والم يَتَّصِل بظرفٍ أو حرفِ جَرٍّ) يُنْظَرُ : فإن كان الاسم الذي اتَّصَل به الكاف مما جاءَ مَصْدَرًا مضافاً واسم فعلٍ معاً نحو : " رُوَيْدَ زَيْدٍ ،وزَيْدًا " احْتَمل أنْ يكون الكافُ اسماً مجرورًا نظرًا إلى كون الاسم مصدرًا مضافًا إلى فاعله ، وأن يكون حرفَ خطابٍ نظرًا إلى كون الاسم اسمَ فعلٍ نحو : " رُوَيْدَكَ زيدًا " .

فالكاف في " رُوَيْدَكُمْ " يُحْتَمَل أن تكون حرفاً ، وأن تكون اسْماً .

لهما[1] ، لأن " رُوَيْدَ " قد استُعْمِلَتْ اسماً للأمر المُوَاجَهِ[2] من غير كـاف الخِطَاب، وكذا[3] قوله تعالى : ((مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ))[4] الكـاف والميم في مَوْضِع جَرٍّ أيضاً))[5] .

[قوله][6] : ((كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ))[7] [٧٠ أ] تَمَسَّكَ به الكسائي[8] في جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه .

(١) يعني لا موضعَ للكاف والميم من " رُوَيْدَكُمْ " من الإعراب لأنهما حرفان .

(٢) في التبيان : للأمر للمُوَاجَه .

(٣) في التبيان : وهكذا . . .

(٤) سورة يونس، من الآية (٢٨) .

(٥) والشاهد في الآية : مَجِيء الجَارِّ والمَجْرُور " عَلَيْكُمْ " اسماً لفعل الأمر، فَنُصِبَ به المفعول " أَنْفُسَكُمْ " ، واسم الفعل هذا بِمَعْنى الزموا ، أيْ : الزموا شَأْنَ أَنْفُسِكُمْ .

(٦) كلمة " قوله " بياض في النسخة .

(٧) سورة النساء، من الآية (٢٤) .

(٨) وبقول الكسائي قال جُمْهور الكوفيين إلا الفرّاء، واحتجّوا بالآية التي أَوْرَدَهَا المؤلف فيكون المَعْنَى : عَلَيْكُم كتابَ اللَّه، أيْ : الزموه .
وبقول الشاعر :-

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دلوي دُونَكَـا

حيث أَعْمَلَ اسمَ الفعل المتأخر " دُونَكَ " في المفعول المُتَقَدِّم " دلوي " .
وأجاب المانعون عن الآية بما ذُكِرَ هنا ، وعن البَيْتِ بأَنَّ " دَلْوي " معمولٌ لِفعلٍ محذوفٍ تقديره : خُذْ دَلْوِي ، واسم الفعل " دُونَك " مفسِّر لذلك الفعل ، أو بأنه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ تقديره : هذا دلوي ، فيكون في موضع رفع .
وضَعَّف الفراء وابن السرّاج قولَ الكسائي ومتابعيه ، وانظر هذا القول والرد عليه في :-
الهمع ٥/ ١٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١٧ ، الأَشْبَاه والنظائر ٢/ ٢٧٦ و ٨/ ٢٠٤ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٦٨ ، أسرار العربية ص : ١٦٥ ، الإنصاف ١/ ٢٢٨ ، الخزانة ٦/ ٢٠١

(/)

وأُجِيبَ[1] : بأن "كِتَابَ" مصدرٌ منصوب بفعل محذوف، و"عَلَيْكُمْ" متعلَّقٌ به، أو بالعامل المحذوف، والتقدير : كَتَبَ اللَّهُ ذلك كتاباً عليكم[2]، فَحُذِفَ الفعل، وأُضِيفَ المَصْدَرُ إلى فاعله، على حَدِّ :((صِبْغَةَ اللَّهِ))[3]، ودَلَّ على ذلك المحذوفِ قولُه تعالى : ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ))[4] لأنَّ التحريم يستلزم الكتابة[5] . انتهى .

وأيضاً : لقصور درجة اسم الفعل عن الفعل ،لكونه فرعه في العَمَل[6] .

(*) الأصول لابن السرّاج ١/ ١٤٢ ، المُقتضب ٣/ ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، الكتاب ١/ ٣٨٢ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٦٠ ، معاني القرآن للزجّاج ٢/ ٣٦ ، البحر ٣/ ٢١٤ .

(١) هذا الجَواب لسيبويه في كتابه ١/ ٣٨٠ - ٣٨٢ حيث عَقَدَ باباً عنوانه : "هذا بابٌ مايكونُ المَصْدَر توكيداً لنفسِه نَصْباً" ثم أدْرَجَ فيه الآية وبَيَّنَ أنها مما نُصِبَ على المَصْدَرِيَّة ، وعاملُه محذوفٌ .

(٢) فـ"عَلَيْكُمْ" جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بالمَصْدَر "كِتَاباً" أو بالفعل "كَتَبَ"

(٣) سورة البقرة ، من الآية (١٣٨) .
وقد ذَكَرَ سيبويه في كتابه ١/ ٢٨٤ ، تعليقاً على هذه الآية : أَنَّ نَصْبَ "صِبْغَةً" على أنها مصدر عامله محذوف والتقدير : صَبَغَ الله صبغةً . وانظر كذلك :-
الكشّاف ١/ ٩٧ ، والدر المصون ٢/ ١٤٣ .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٢٣) .

(٥) انظر ذلك التعليل لِرَأْيِ المانِعِيْنَ من البصريين ومَنْ وافقهم من الكوفيين في :-
شَرْح قَطْر النَّدى ص : ٢٥٨ .

(٦) قد ناقش ذلك السيوطي وَعَلَّلَ بهذه العِلَّة تحت عنوان "الفَرْعُ أَحَطُّ رتبةً من الأصل" ، وانظر : الأشباه والنظائر ٢/ ٢٧٧ .
وانظر التعليق المُتَقَدِّم على الآية بمعناه في :-
الشذور ص : ٤٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٩٩ ، ٢٠٠ .
والشاهد في الآية : استدلال الكسائي ومتابعيه من جمهور الكوفيين على جواز تقديم معمول أسماء الأفعالِ عليها بظاهر الآية ، وجمهور البصريين يَمْنَعُون ذلك ويؤوِّلُونَ مافي الآية .

شواهد أفعل التفضيل[1]

قوله تعالى : ((وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ))[2] ؛ أي[3] : أنه جاء بالإفراد ومقتضى القاعدة[4] : " كَافِرِينَ " بالجمع، ليطابق الواو في " تَكُونُوا " .

والجواب عنه ماقاله المبرّد[5] : أنه على حذف الموصوف ،

(١) الشذور ص : ٤١٤ ، وفي هذا الباب يتحدّث ابن هشام عن علل أفعل التفضيل وعن مطابقة " أفْعَل " لمَنْ هُوَ لَه متى يجب ومتى يمتنع ومتى يجوز؟ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (٤١) .

(٣) هذا التعليق على الآية من التصريح ٢/ ١٠٥ ، مع تصرّف يسير.

(٤) القاعدة في النكرة المضاف إليها " أفْعَل " التفضيل -عند جُمْهور النحاة - أنه يَجِبُ فيها أنْ تُطَابِقَ ماقبلَها في الإفراد والتثنية والجمع - مطلقا -.
وخَالفَ الجُمْهُورَ طائفةٌ من النحاة على ثلاثة أقوال :-
الأول : قول الفراء والأخفش وتبعهم ابن مالك فَقَدْ فَصَّلُوا في ذلك، فإنْ كانتْ النكرة المُضَاف إليها " أفْعَل " جامدةً وجب -عندهم- المُطَابقة ، وإنْ كانتْ مشتقّةً جازتْ المُطَابقة ، وصَحَّحَ هذا القول الزجّاج .
الثاني : قول المبرّد ، فقد نُقِلَ عنه أنه يجيز الإفراد - مُطْلَقاً - من غير تفصيل .
الثالث : قول مُحَمَّد بن مسعود بن الزكي ؛ وهو : وُجُوبُ الإفراد - كما سيأتي-.
وأرجَحُ هذه الأقوال قول الجمهور، وانظر في جملة هذه الأقوال :-
التسهيل ص : ١٣٤ ، الارتشاف ٣/ ٢٢١ ومابعدها ، الهَمْع ٥/ ١١١ ، معاني القرآن للفرّاء ١/ ٣٢ ، معاني القرآن للزجّاج ١/ ١٢٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٢١٨ ، الدر المَصُون ١/ ٣١٧ ، البحر ١/ ١٧٧ .

(٥) وقول المبرّد هو إجازتُه إفراد النكرة المضاف إليها أفعل (م)

والتقدير : أولَ فريقٍ كافرٍ به[1] .

وقال الفراء[2] : إنَّه وَحَّد لأنه في معنى الفِعْل ، أيْ : أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ ، ولو أُرِيْدَ به الاسم لم يَجُزْ إلاَّ الجمع .

وقال مُحَمَّد بن مسعود بن الزَّكي[3] في كتاب : " البديع "[4] : ((النكرة المضاف إليها اسمُ التفضيل يَجِبُ إفْرادُها ، نحو : " أَنْتَ أَفْضَلُ رَجُلٍ " و" أنتما أفضل [رَجُلٍ][5] " و" أنتم أفضل رجل " ، ومنه : ((وَلاَ تَكُوْنُوْا

(م) التفضيل مُحْتَجّاً بالآية : "وَلاَ تَكُوْنُوْا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ" - وتقدَّم هذا القَوْل - ولم أَجِد قولَ المُبَرِّد هذا في كتبه المطبوعة كالمُقْتَضَب والكامل .

(١) وهناك تأويلاتٌ أخرى لجمْهور النحاة منها : أَنَّ التقدير : ولا تكونوا أول حِزْبٍ ، أو : لا يَكُنْ كلُّ واحدٍ منكم أولَ كافر ، أو : لا تكونوا مِثْلَ أَوَّلِ كافر ، وانظر :-
البحر ١/١٧٧ ، الدر المَصُون ١/٣١٨ .

(٢) في معاني القرآن له ١/٣٢ ، يقول في ذلك : " فَوَحَّدَ الكافر وقبله جَمْعٌ وذلك من كلام العرب فَصِيحٌ جَيِّد في الاسم إذا كان مُشْتَقّاً من فعل ، مثل : الفاعل والمفعول ، يُرَادُ به : ولا تَكُوْنُوا أولَ مَنْ يَكْفُرُ . " .

(٣) انظر قولَه في الارتشاف ٣/٢٢١ ، ٢٢٢ .
ومُحَمَّد بن مسعود هو : محمد بن مسعود بن الزَّكي ، ويقال : ابن الذَّكي الغَزْني من نحاة القرن الرابع ، أكثرَ أبو حيَّان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام في المُغني والسيوطي في الهمع ، له كتاب البديع في النحو ، وهو كتابٌ خَالَفَ فيه أقوالَ النحويين في أمورٍ كثيرة - كما ذكر ابن هشام - توفي سنة (٤٢١) هـ ، وانظر :-
بغية الوعاة ١/٢٤٥ ، هدية العارفين ٢/٦٤ ، كشف الظنون ١/٢٣٦ ، المغني ص : ٧٠٨ .

(٤) كتاب البديع مفقودٌ .

(٥) في النسخة : وأنتما أفضل رجلين ، وما بين المعقوفَيْن تصويبٌ من التصريح .

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ))[1] ، وهذا هو القياس ، لأن النكرةَ تمييزٌ له ، وقد خُفِضَتْ بالإضافة فأشْبَهَ : " مائةُ رَجُلٍ " ، وقد أجازوا قياساً لا سَمَاعاً أن يُثَنَّى وأنْ يُجْمَعَ[2] ، نحو : " أنْتُمَا أفْضَلُ [رَجُلَيْن][3] " و " أنْتُمْ أفْضَلُ رِجَالٍ ")) انتهى .

والمشهور ما عليه الجماعة من وجوب المطابَقَة [٧٠ ب] للنكرة[4] .

قوله تعالى : ((وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ))[5] ، فـ " أَحْرَصَ " مفعولٌ ثانٍ لـ " تَجِدُ " ، ولوطابق لقيل : " أَحْرَصِي " - بالياء -[6] .

قوله تعالى : ((إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ))[7] ، ولَوْ

(١) سورة البقرة ، من الآية (٤١) .

(٢) يعني أنَّ مَنْ أجاز مطابقة النكرة لما قبلها ، إنَّما أجازها قياساً على تمييز المائة بالجَمْع ، كما في قراءة " ثَلاثِمِائَةٍ سِنِينَ " - بالإضافة - ، وإلاَّ فلم يُسْمَع مطابقة النكرة المضاف إليها " أفْعَل " عن العَرَب .

(٣) في النسخة : أفضل رجال . . وهذا التصويب من التصريح .

(٤) والشاهد في الآية :- عَدَمُ مطابقة النكرة المُضَاف إليها " أفْعَل " التفضيل - ظاهراً فلابُدَّ من التأويل خُرُوجاً من الإشكال ، فتقدير الآية : ولا تَكُونُوا أولَ فريقٍ كافرٍ به .

(٥) سورة البقرة ، من الآية (٩٦) .

(٦) " أفعل " التفضيل إذا أُضِيفَ إلى معرفةٍ جاز فيه وجهان ، الإفراد والمطابَقَة والإفراد أولى ، وقد أوجبَ ابن السَّرَّاج فيه الإفرادَ والتذكيرَ ، وانظر :-
أوضح المسالك ٢٩٧/٣ ، الأصول لابن السَّرَّاج ٦/٢ ، الأشموني ٤٩/٣ ، شرح ابن عقيل ١٨١/٢ ، الشذور ص٤١٨ الدر المصون ١٠/٢ ، وانظر التعليق على الآية في التصريح ١٠٥/٢
والشاهد في الآية : إفراد " أفْعَل " التفضيل وهو " أحْرَصَ " - جوازاً - لإضافته إلى معرفة .

(٧) سورة هود ، من الآية (٢٧) .

[لم يطابقْ](١) لقيل : أَرْذَلْنا(٢) .

قوله تعالى : ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيْهَا))(٣)

فـ" أَكَابِرَ "(٤) مفعولٌ أوّلٌ لـ" جَعَلْنا "، "وَ" فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ " في موضع المفعولِ الثاني ، و" مُجْرِمِيْهَا " مضافٌ إليه " أَكَابِرَ " ، ولو لم يطابقْ لقيل : أَكْبَرَ مجرميها(٥) .

قوله تعالى : ((ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ))(٦) .

هما(٧) من " أَقْسَطَ " إذا عَدَلَ(٨) ، ومن أَقَامَ الشهادة .

قال ابن جُزَيّ(٩) : (القِسْطُ : العَدْلُ(١٠) ، وأَقْوَمُ : بمعنى: أَشَدُّ

(١) في النسخة : ولو طابق .. وهو خطأٌ حيث لا يناسب ما في الآية .

(٢) والشاهد في الآية : مطابقة " أَفْعَل " التفضيل لِمَنْ هي له في الجَمْع - جوازاً - لإضافتها إلى معرفة ، وفي ذلك رَدٌّ على ابن السَّرّاج الذي أوجَبَ الإفرادَ والتذكير .

(٣) سورة الأنعام ، من الآية (١٢٣) .

(٤) هذا التعليق من التصريح ٢/ ١٠٥ .

(٥) والشاهد في الآية : - كما في الآية السابقة - مطابقة " أَفْعَل " التفضيل لِمَنْ هي له في الجَمْع - جوازا ، فـ" أَكَابِرَ " مطابقة لـ" مُجْرِميها " - في الجمْع - وفيه رَدٌّ على ابن السَّرّاج الذي أوجب الإفراد والتذكير .

(٦) سورة البقرة ، من الآية (٢٨٢) .

(٧) يعني صيغتَي " أَقْسَطُ " و" أَقْوَمُ " في الآية .

(٨) انظر القِسْط بمعنى العَدْل وأقسط بِمَعْنَى عَدَلَ في :- تفسير المشكل ص : ٤٥ ، تذكرة الأريب ١/ ٨٥ ، القُرْطَبين ١/ ٨٨ .

(٩) في تفسيره : التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٩٧ .

(١٠) في تفسير ابن جُزَيّ : من القسط وهو : العَدْل .

إقامةَ[1]، و"أَفْعَلُ" فيهما من الرُّباعي - وهو قَلْمَسَ[2] - [3].

(١) أجاز فيها العُكْبَرِيّ أن تكونَ من "قَامَ" الثلاثي، أيْ: أثبتُ لقيام الشهادة، فعلى هذا تكون مِمَّا ينقاسُ فيه "أَفْعَل" وانظر: التبيان ١/ ٢٢١، الدر المصون ٦٧١.

(٢) لأن "أفعل" التفضيل لا يُصَاغُ إلا من الفعل الثُّلاثي، كما تقدَّم ص: ٦٤٠، ومجيئه من الرباعي قليلٌ فيسمع ولا يقاسُ عليه، إلا إن سيبويه يجعله مقيسًا من الرباعي المزيد بالهمزة كـ"أَقْسَطَ" وتقدَّم ذلك ص: ٦٤١.

(٣) والشاهد في الآية: بناء "أَفْعَلُ" التفضيل "أَقْسَطُ" و"أَقْوَمُ" من الفعل الرباعي، وذلك مسموعٌ ولا يقاسُ عليه إلا على رأي سيبويه ومَنْ تابعه.

شواهد تنازع العاملين [1]

قوله تعالى : ((آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً)) [2] ، فـ " آتُونِي " يطلب " قِطْراً " على أنه مفعولٌ ثانٍ له ، و" أُفْرِغْ " يطلبه على أنه مفعولـه ، وأَعْمَلَ الثاني وهو " أُفْرِغْ " في " قِطْراً " [3] ، وأَعْمَلَ " آتُونِي " في ضميره ، وحَذَفَهُ لأنه فَضْلَةٌ [4] ، والأصل : آتونيه [5] ، ولو أَعْمَلَ الأولَ لقيل : أَفْرِغْهُ [6] .

قوله تعالى : ((هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ)) [7] فـ " هَاءَ " اسم فعل بمعنى : خُذْ ، والميم حرفٌ يدلُّ على الجَمْع ، و" اقْرَؤُوا " فعل أمر ، تنازعا

(١) الشذور ص : ٤١٩ .
(٢) سورة الكهف ، من الآية (٩٦) .
(٣) هذا التعليق من التصريح ١/ ٣١٦ .
(٤) وهذا مما يؤيد ما ذهب إليه البصريون حيث اختاروا إعمالَ الثاني لقربه من المعمول ، على حين اختار الكوفيون إعمال الأول لسبقه ، واتفقوا على جواز إعمال أيِّ العاملين ، وإنما اختلفوا في أيهما المختار ، وانظر :-
الإنصاف ١/ ٨٧ ، الملخص ١/ ٢٨٣ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٦٦ ، ائتلاف النصرة ص : ١١٣ .
(٥) لأنَّ الفَضْلَة لا يُحْتَاجُ فيها إلى الإضمار قبلَ الذكر ، كما في : الهمع ٥/ ١٤١ .
(٦) والزمخشري يُقَدِّر اسماً ظاهرا مكانَ الضمير ، فالتقدير عنده : آتوني قِطْراً أفرغْ عليه قِطْراً ، لأن الموضع لا يجوز فيه الإضمار إنما هو الحذف ، وانظر :-
الكشاف ٢/ ٤٠٢ ، حاشية ياسين على التصريح ١/ ٣١٦ .
(٧) والشاهد في الآية : إعمال ثاني العاملين المتنازعَيْن وهو " أُفْرِغْ " بدليل أنه لم يُضْمَر فيه .
(٨) سورة الحاقة ، من الآية (١٩) .
(٩) هذا التعليق من التصريح ١/ ٣١٦ .

"كِتَابِيَهْ"، وأُعْمِلَ الثاني لقربه، وحُذِفَ من الأوّل ضَمِيرَ المَفْعُـــول، والأصل هاؤمو، وأَصْلُ "هَاؤُمُ" هَاكُمْ، أُبْدِلَ من الكاف الـــواو(١)، ثم أُبْدِلَتْ الواو هَمْزَةً.

(١) لم أَجِدْ من الصرفيين مَنْ قال بإبْدَال الكاف واواً - كَمَا ذُكِرَهُنَا - وليس هذا من مواضع الإبدال القياسي؛ لأن الكافَ ليستْ مـــن حروف الإبدال، إلا النحّاس حيث يقول: "قَالَ بعضُ أهـــل اللغة الأصل "هَاكُمْ" ثم أُبْدِلَ من الكاف".

وتبعه في ذلك القرطبي، ونَسَبَ هذا القولَ إلى الفَتْيِيّ.

أما النحاة فذكروا أن فيها لغات منها: "ها" - مقصورةً - و"هاءَ" - ممدودةً - وأنها قد تتبع بكاف الخطاب فيقـــال: هَاكَ - وهَاكُمَا .. ، وهَاءَكَ وهَاءَكُمَا ...

وذكر بعضُهم أن الهمزةَ تخْلُفُ الكافَ، أيْ: أَنَّ الهَمْـــزَةَ تكون حرفَ خِطَابٍ، تَتَصَرَّفُ بِتَصَرُّفِ كافِ الخطاب، فيقـــال: هَاءَ، وهاءِ، وهاؤُما وهاؤُم - كما في الآية - وهَاؤُنَّ .. وانظر:- إعراب القرآن للنحّاس ٥/٢٢، القرطبي ١٨/٢٦٩، الفتوحات الإلهيّة ٤/٣٩٨، الأصول لابن السرّاج ٢/١٣١، ١٣٢ شرح الكافية للرضي ٢/٦٩، ٧٠، شرح المفصل لابن يعيـــش ٤/٤٣، ٤٤، المساعد ٢/٦٤٣، ٦٤٤، الهَمْع ٥/١٢٢.

والشاهد في الآية: إعْمَال ثاني العامِلَيْنِ المُتَنَازِعَين، وهمـــا اسم الفعل "هَاؤُمْ" والفعل "اقْرَؤُوا" والدليل على إعمال الثانـــي أنّه لم يُضْمِرْ فيه.

شواهد الاشتغال[1]

[٧١ أ] قوله تعالى : ((أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ))[2] ، فيترجّح[3] نصب " بَشَراً "[4] بفعل محذوفٍ يفسّره المذكور ؛ لأنّ الغالب في الهمزة أن تَدْخُلَ على الأفعال[5] ، وإنما لم يَجِبْ دخولُها على الأفعال كباقي أخواتها ، لأنها أمّ الباب ، وهم يتّسِعُون في أمهات الأبواب مالم يتّسِعُوا في غيرها[6] .

وقال اللبيب[7] : ((هو منصوبٌ[8] بفعلٍ يفسّره المذكور ، أيْ : أَنتَبِعُ

(١) الشذور ص : ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، وعرّفه ابن هشام بقوله : وحقيقته أنْ يتقدّم اسمٌ ويتأخّر عنه عامل ، وهو فعل أو وصف ، وكل من الفعل والوصف مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره .

(٢) سورة القمر ، من الآية (٢٤) .

(٣) هذا التعليق من التصريح ١ / ٣٠٠ .

(٤) النصب قراءة جُمْهُور القراء .

(٥) قال سيبويه في كتابه ١ / ٩٨ ، ٩٩ : " وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا إنّهم قد توسّعوا فيها فابتدؤوا بعدَها الأسماء والأصل غير ذلك .. " وذكر نحو ذلك في الكتاب ١ / ١٣٧ .

(٦) ذكر سيبويه وغيرُه من النحاة أن همزةَ الاستفهام هي أصل أدواته ، ولهذا السبب اخْتُصّتْ من بين سائر أدوات الاستفهام بأحكام ليستْ لغيرها ، وانظر :-
الكتاب ١ / ٩٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٥١ ، شواهد التوضيح والتصحيح ص : ١٢ ، الهمع ٤ / ٣٦٠ ، البيان ١ / ١٧٢ .

(٧) التبيان ٢ / ١١٩٤ .

(٨) الضمير " هو " يعود على لفظ " بَشَراً " .

بَشَراً ، و" مِنَّا " نعتٌ ، وبُقْرَأُ[1] : " بَشَرٌ "[2] بالرفع على الابتداء ، و" مِنَّا " نعتٌ له ، و" وَاحِداً " حال من الهاء في : " نَتَّبِعُه "[3] » .

وقال ابن النحاس[4] : « " أَبَشَراً مِنَّا " نُصِبَ بإضمار فعل ، تقديره : أنتبع بشراً منا واحداً ، ودلَّ على الحذف قوله : " نتبعه "»[5] .

قوله تعالى : ((وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ))[6] .

(٧) الزُّبُرَ : الكُتُبَ[8] ، ولا يصحُّ نصبُ " كُلَّ " ؛ لأن تقدير تسليط

(١) نُسِبَتْ هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال والداني وأبي الأشهب واليماني ، وقرؤوا " وَاحِدٌ " - بالرفع - نعتاً لـ" بشرٌ " ، ورُوِيَ عن أبي السَّمَّال أنه قرأ " بَشَرٌ " بالرفع ، و" واحداً " بالنصب على الحالية كما في :-
المُحْتَسَب ٢/٢٩٨ ، شواذ القراءة ص : ٢٣٣ ، القرطبي ١٧/١٣٧ ، البحر ٨/١٧٩ ، فتح القدير ٥/١٢٥ .

(٢) في التبيان : أبشراً ..

(٣) ويجوز أن يُعْرَبَ " واحداً " نعتاً لـ" بشراً " - على قراءة الجُمْهُور ؛ لأنَّ قراءة " أَبَشَرٌ " بالرفع تدل عليه حيث قرأ أصحابها " واحدٌ " - بالرفع - نعتاً لـ" بَشَرٌ " وانظر :-
البحر ٨/١٧٩ ، الفتوحات الإلهيَّة ٤/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٤) انظر هذا التعليق بعضه في : إعراب القرآن للنحاس ٤/٩٣ .

(٥) والشاهد في الآية : تَرَجُّحُ نصب الاسم المُشْتَغَل عنه ؛ لأنه سُبِقَ بأداةٍ يغلب دخولها على الفعل ، وهي همزة الاستفهام .

(٦) سورة القمر ، آية (٥٢) .

(٧) هذا التعليق على الآية منقولٌ من التصريح ١/٣٠٢ .

(٨) في النسخة : الزُّبُرُ : الكتاب .. وقد حذفتُ الألِفَ والتصويب من التصريح .
والزُّبُرُ : جَمْعُ زَبُورٍ بمعنى الكتاب ، وهو مصدرٌ سُمِّي به ثم جُمِعَ كما قيل : كتاب (مصدر " كَتَبَ ") ثم جُمِعَ على : كُتُب ، وغلب إطلاق الزبر على صُحُفِ داوُد - عليه السلام - كما ذكر الراغب وابن منظور وغيرهم ، وانظر :-
مفردات الراغب (زبر) ص : ٢١١ ، اللسان (زبر) ، تحفة الأريب ص : ١٤٨ .

الفعل عليها إنما يكون على حَسَبِ المَعْنَى المراد ، وليس المَعْنَى هنا أنهم فَعَلُوا كُلَّ شَيءٍ في الزُّبُر ، حتى يَصِحَّ تسليط " فَعَلُوا " على " كُلُّ شَيْءٍ " ، وإنَّما المعنى : وكلُّ شَيْءٍ مفعولٍ لهم ثابتٌ في الزُّبُر (١) ، وهو مخالِفٌ لذلك المعنى ، فَرَفْعُ " كُلُّ " واجبٌ على الابتدائية ، والفعل المُتَأَخِّر (٢) صفة لـ " شَيْءٍ " (٣) ، و" في الزُّبُرِ " خبر " كُلُّ " .

وقال اللبيب (٤) : ((" فَعَلُوه " (٥) نعت لـ " شَيْءٍ " أو " كُلُّ " ، و" في الزُّبُر " خبر المبتدأ)) (٦) .

قوله تعالى : ((خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ، وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ)) (٧) ، و" الأَنْعَامَ " (٨) يترجَّحُ نصبُها (٩) ، وإنما تَرَجَّحَ النصبُ لأن المُتَكَلَّمَ به عاطفٌ جُمْلَةً فعليَّةً على جملةٍ

(١) يقول الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٩٥، ٩٦ : " والمعنى - والله أعلم - كلُّ فِعْلِهِم في الزُّبُرِ مَكْتُوبٌ " .

(٢) يعني بالفعل المتأخر " فَعَلُوه " ، وهذا الفعل لا يجوز أن يَعْمَل في " كُلُّ " ؛ لأنَّ الصفةَ لا تَعْمَلُ في الموصوف ، وبالتالي لا يُفَسِّر عاملاً ، ولذا يتعيَّن في " كُلُّ " الرفعُ على الابتداء ، وانظر :- أوضح المسالك ٢/ ١٧٠ ، شذور الذهب ص : ٤٢٦ ، الهمع ٥/ ١٤٩ ، التصريح ١/ ٣٠٢ .

(٣) انظر في ذلك المُغْني ص : ٥٦٣ .

(٤) التبيان ٢/ ١١٩٦ .

(٥) في التبيان : فعلوه هو نَعْتٌ .

(٦) والشاهد في الآية : تَعَيُّنُ الرفع في الاسم المُتَقَدِّم وهو " كُلُّ " لأنَّ الفعل الذي قبلَه صفةٌ له ، والصفة لا تَعْمَل في الموصوف ولا فيما قبلَه .

(٧) سورة النحل ، من الآيتين (٤) و (٥) .

(٨) هذا التعليق من التصريح ١/ ٣٠١ ، مع تصرُّف يسيرٍ من المؤلف .

(٩) النصب قراءة جُمهور القراء .

فِعْلِيَّة[1] ، والرافع[2] عاطفُ جُمْلَةً اسميَّةً [٧١ ب] على جُملةٍ فعليـــة[3] ، وتَشَاكُلَ الجُمْلَتَيْن المعطوفة إحداهما على الأُخْرَى أحسَنُ من تخالفِهما[4] ، قاله ابن مالك في شرح " الكافية "[5] .

وقال اللبيب[6] : ((" الأَنْعَامَ "[7] منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ[8] ، وقـــد حُكِيَ في الشاذِّ رفعُها[9] ، و" لَكُمْ " فيها وجهان :-

أَحَدُهما : هي متعلِّقة بـ" خَلَقَ " ، فيكون " فيها دِفْءٌ " جُمْلَـــةً في موضع الحال من الضَّمير المَنْصُوب .

والثاني : يتعلَّق بمحذوف[10] ، فـ" دِفْءٌ " مبتدأٌ ، والخبر " لَكُمْ "[11] .

(١) والتقدير على ذلك : وخَلَقَ الأنعامَ . . . عطفاً على : خلقَ الإنْسَانَ

(٢) حُكِيَ الرفعُ في " والأنعامَ . . " - في قراءة شاذَّة ولم تَنْسَـــب ، وانظر :-
البحر ٥/ ٤٧٥ ، التبيان ٢/ ٧٨٩ .

(٣) عبارة : والرافع عاطف جملة اسمية على جملة فعلية . . تكـــرَّرَتْ مرتين في النسخة ، خطأً من الناسخ ، وقد حذفتُ المتكرِّر .

(٤) ذكر السكَّاكي في : مفتاح العلوم ص : ٢٧١ : أن ما يَحْسُنُ بـــه الوَصْل (يعني العطف) تناسبُ الجملتين بكونهما اسميَّتَـــيْنِ أو فعليَّتَيْنِ .

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٦) التبيان ٢/ ٧٨٩ .

(٧) في التبيان : هو منصوبٌ . . .

(٨) تقدير ذلك الفعل : خَلَقَ الأَنْعَامَ ، كما تقدَّم .

(٩) يعني رفع " الأَنْعَامُ " وتقدَّمت القراءة قريبًا .

(١٠) تقدير ذلك المحذوف : ثابتٌ لَكُمْ فيها دِفْءٌ ، أو : يثبتُ لَكُمْ .

(١١) وعلى هذا الوجه يكون الوقف على " خَلَقَهَا " ، ويَسْتَأْنِفُ بعـــدَه : لكُمْ فيها دِفْءٌ كما في :-
البحر ٥/ ٤٧٤ ، الفتوحات الإلهيَّة ٢/ ٥٥٨ .

وفي "فيها" وجهان[1] :-

أحدهما : هو ظرفٌ للاستقرار في "لَكُمْ".

والثاني : هو حال من "دِفْءٌ".

[ويجوز][2] أن يكونَ "لَكُمْ" حالاً من "دِفْءٌ" و"فيها" الخبر[3]، ويجوز أن يرتفع "دِفْءٌ" بـ "لَكُمْ" أو بـ "فيها"[4]. والجملة كلُّها[5] حال من الضمير المَنْصوب.

وَيُقْرَأُ[6] : "دِفٌ" - بضمِّ الفاء - من غير هَمْزٍ، ووَجْهُهُ أنه ألقى حركةَ الهمْزَة على الفاء، وحَذَفَها[7] »[8].

(١) انظر هذين الوجهين في : البحر ٥/ ٤٧٤.

(٢) في النسخة : الوجه الثاني أن يكون ... وهو خطأٌ من الناسخ لأنه قد استوفى الحديث عن الوجهين.. وهذا التصويب بين المعقوفَيْن موافق لما في التبيان.

(٣) تعقَّبَه أبو حيان في ذلك مُخَطِّئاً قولَه بأن الحال إذا كان العامل فيها معنى فلا يجوز تقديمُها على الجملة بأسرِها نحو : قائماً في الدار زيدٌ، و"لكم" - هنا - تقدَّمت على جملة "فِيهَا دِفْءٌ"، وانظر : البحر ٥/ ٤٧٤.

(٤) وذلك على معنى الاستقرار، أيْ : اسْتَقَرَّ لَكُمْ دِفْءٌ، أو : اسْتَقَرَّ فيها دِفْءٌ.

(٥) يعني جملة "لكم فيها دِفْءٌ".

(٦) هي قراءة شاذَّة قرأ بها زيد بن علي والزُّهْري، ورُوِيَتْ عن العُمَري وعن الهاشمي عن أبي جعفر، كما في :- المُحْتَسَب ٢/ ٧ ، شواذ القراءة ص : ١٣٠ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٢١٦ ، البحر ٥/ ٤٧٥.

(٧) أيْ : حَذْفَ الهَمْزَة، وذكر الفراء ذلك النقلَ والحذفَ فيها، وذكر أنه يجوز فيها بعد النقل والحذف - في الكلام - أن تُكْتَبَ بالواو رفعاً، وبالألِفِ نصباً، وبالياء خفضاً، فيقال : دِفْو، دِفَا، ودِفِي، وانظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٦.

(٨) والشاهد في الآية : ترجُّحُ نصب الاسم المُشْتَغَلِ عنه لاقترانه بعاطفٍ مسبوقٍ بجملة فعليَّة لم تُبْنَ على مبتدأ.

قوله تعالى : ((الرَّحْمَٰنُ [عَلَّمَ الْقُرْآنَ] [1] ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)) [2] الآية .

[3] " الرَّحْمَٰنُ " مبتدأ ، و [" عَلَّمَ الْقُرْآنَ "] [4] خبره ، والمَجْمُوع جُمْلَة اسميَّةٌ ذاتُ وجهين [5] ، والجُمْلَتان [6] بعدَ ذلك معطوفتان على الخبر [7] ، وجُمْلَة : ((الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)) [8] ، معترضتان ، ((وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا)) [9] عَطْفٌ على الخبر [10] ، وهي [11] اسْمِيَّة

(١) ما بين المَعْقُوفَيْن ساقط من النسخة .
(٢) سورة الرَّحْمَٰن ، الآيات من (١) إلى (٤) .
(٣) هذا التعليق من الشذور ص : ٤٢٧ ، ٤٢٨ مع تصرُّف من المؤلِّف
(٤) في النسخة : وعلَّمه البيان خبره ، وهو خطأ والتصويب من الشذور .
(٥) سمَّاها ابن هشام جُمْلَةً كُبْرَى ، لأنها جُمْلَة تَضَمَّنَتْ جملة ، وانظر : المغني ص : ٤٩٧ .
(٦) يعني جُمْلَتي : " خَلَقَ الْإِنْسَانَ " و" عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " .
(٧) لا يعني بالعطف - هنا - العطفَ الاصطلاحي ، لأنه لا وجود لحرف العَطْف ، ولكنه يعني أنَّهما خبران أيضاً عن المبتدأ الذي هو " الرَّحْمَٰن " ، وعَبَّر عن ذلك أبوجعفر النحَّاس بقوله : خَبَرٌ بعدَ خَبَر ، وأحلى هذين الخَبَرَيْن من العاطف لجميعهما على نَهْجِ التعداد للنِّعَم ، وانظر :
إعراب القرآن للنحَّاس ٤/ ٣٠٣ ، الفتوحات الإلٰهيَّة ٤/ ٢٥٣
(٨) سورة الرحْمَٰن ، آيتا (٥) (٦) .
(٩) سورة الرحْمَٰن ، آية (٧) .
(١٠) الذي هو : " عَلَّمَ الْقُرْآنَ " وما بعدَه من أخبار .
(١١) هذا الضَّمير يعودُ على الجُمْلَة السابقة التي هي : الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ .

الصدر ، فِعْلِيَّةَ العَجُز ، فإنْ راعيتَ صدرَها رَفَعْتَ[1] ، وإنْ راعيتَ عَجُزَهَا نصبتَ فالمناسبة حاصلةٌ على كِلَا التقديرَين ، فلذلك جاز الوجْهان على السواء[2] .

(١) أَيْ : رَفَعْتَ لفظةَ " السَّمَاءُ " من قوله : " وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا " .
وقرأها بالرفع أبو السَّمَّال ، وهي قراءة شاذّة ، وكافة القراء قرؤوا " والسَّمَاءَ " - بالنصب - وانظر :-
المُحْتَسَب ٢/ ٣٠٢ ، المُخْتَصَر ص : ٤٨ ؛ ، شواذ القراءة ص : ٢٣٤ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٣٧٣ .

(٢) والشاهد في الآيات : جَواز النصب والرفع - على السواء - للاسم المُتَقَدِّم في " والسَّمَاءَ رَفَعَهَا " لوقوع ذلك الاسم بعدَ عاطفٍ سبوقٍ بجملة اسمية الصدر فعليّةِ العَجُز ، لأننا إن قدّرنا جملةَ " وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا " من مبتدأ وخبر ، فهناك تناسُبٌ بين المعطوف والمَعْطوف عليه ، وإنْ قَدَّرْنَا " السَّمَاءَ " منصوبةً بفعلٍ محذوف يفسّره المذكور تقديره : ورفع السَّمَاءَ ، حَصَل التناسبُ أيضًا ، لأن الجملة المعطوفَ عليها فِعْلِيَّة العَجُز .

شواهد التوكيد (١)

قوله تعالى :((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٢))) ، فـ" كُلُّهُمْ " تأكيدٌ [٧٢ أ]لـ"الْمَلَائِكَةُ" و" أجمعون " تأكيدٌ ثانٍ (٣) ، إذْ لولا التأكيد لجَوَّزَ السامعُ كونَ الساجدِ أكثرَهم (٤) .

(١) الشذور ص : ٤٢٨ ، وعَرَّفَهُ ابن هشام بأنه : تابعٌ يقرِّرُ أمر متبوعه في النسبة أو الشمول .
فالذي يقرر أمر متبوعه في النسبة لفظ " النَّفْس " و" العَيْن " نحو : جاء زيدٌ نفسُه ، وجاءتْ هندٌ عينُها .
والذي يقرِّرُ أمر متبوعه في الشمول ألفاظ العموم - كما في الآية التي ناقشها تحت هذا الباب - .

(٢) سورة الحجر آية (٣٠) ، وسورة (ص) آية (٧٣) .

(٣) لفظ " أَجْمَع " وما تصرَّف منه يُتْبَع به " كُلّ " لتقوية التوكيد كما في :- أوضح المَسَالك ٣/ ٣٣١ ، التصريح ٢/ ١٢٤ .

(٤) وذلك أن " كُلّ " اسمٌ موضوع لاستغراق أفراد المُنكَّر ، والمُعَرَّف المجموع ، وأجزاء المفرد المُعَرَّف ، وموضوعه الإحاطة ، إذ لفظه مأخوذٌ من لفظ الإكليل (وهو : ما أحاط بالرأس من ذهب وغيره) ، وانظر :-
المغني ص : ٢٥٥ ، نتائج الفكر ص : ٢٧٦ ، وانظر ما تقدَّم ص : ٥١٥ .
والشاهد في الآية : توكيد لفظ " المَلَائِكَةُ " بلفظ " كُلّ " الذي يقرِّرُ أمر متبوعه في الشمول .

شواهد النعت[1]

قوله تعالى : (([2]لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ))[3] .

قال اللبيب[4] : ((" اثْنَيْن" توكيد[5] ، وقيل[6] : مفعول ثانٍ ، وهو بعيد))[7] .

وقال ابن النحاس[8] : ((" إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْن" تأكيد ، بمنزلة " وَاحِدٌ" في قوله : ((إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ))[9]))[10] .

(١) الشذور ص : ٤٣٢ .
وعرّف ابن هشام النعت بأنه : تابع مشتق أو مؤوّل به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمّه ، أو تأكيده أو الترحّم عليه .

(٢) في النسخة : ولا تتخذوا . . . وهو خطأ إذْ الآية ليست كذلك .

(٣) سورة النحل ، من الآية (٥١) .

(٤) التبيان ٢/٧٩٨ .

(٥) يعني أنه نَعْتٌ جِيءَ به للتوكيد ، لأن النَّعْتَ - كما قدّمنا في تعريف ابن هشام - قد يأتي لتوكيد متبوعه ، فالنعت هنا لتوكيد المنعوت ، وهذا قول أكثر النحاة وهو الصحيح ، وانظر :- معاني القرآن للزجّاج ٣/٢٠٤ ، إعراب القرآن للنحّاس ٢/٣٩٧ ، الفتوحات الإلهيّة ٢/٥٧٥ .

(٦) ذكر هذا القول أبوجعفر النحّاس وغيره من غير نسبة كما في :- إعراب القرآن للنحّاس ٢/٣٩٧ ، البحر ٥/٥٠١ ، الفتوحات الإلهيّة ٢/٥٧٥ .

(٧) وجه بُعْدِ هذا القول أنه يؤدّي إلى معنى لا فائدة فيه حيث يؤول المعنى إلى : لا تتخذوا هذا العدد المنصوص عليه آلهة .

(٨) انظر هذا التعليل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٩٧

(٩) سورة النساء ، من الآية (١٧١) .

(١٠) والشاهد في الآية : مجيء " اثْنَيْن " نعتاً مؤكّداً لمنعوته وهو " إِلَٰهَيْنِ " .

قوله تعالى : ((حَمَّالَةَ الحَطَبِ))[1] .

يُقْرَأُ في السبع بالنَّصْبِ[2] بإضمار " أذُمُّ " ، وبالرفع ؛ إما على الإتباع أو بإضمار " هِيَ "[3] .

وقال اللبيب[4] : ((" وامْرَأَتُه " فيه وجهان[5] :-

أحدهما : هو معطوفٌ على الضمير في " يَصْلَى "[6] ، فعلى هذا في " حَمَّالَةَ "[7] وجهان[8] :-

أحدهما : هو نعتٌ لِمَا قبله .

(١) سورة المَسَد من الآية (٤) ، وهي بتمامها : " وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ " .

(٢) قرأها بالنَّصْب عاصم من السبعة ، وابن مُحَيْصِن ، وباقي القراء - بالرفع - كما في :-
السبعة ص : ٧٠٠ ، الوافي ص : ٣٨١ ، إرشاد المُبْتَدِي ص : ٦٤٩ ، البدور الزاهرة ص : ٣٤٨ ، المبسوط ص : ٤٢٠ ، الإتحاف ٢ / ٦٣٦ ، الكَشْف ٢ / ٣٩٠ .

(٣) انظر في ذلك الشذور ص : ٤٣٤ ، الكَشْف ٢ / ٣٩٠ .

(٤) التبيان ٢ / ١٣٠٨ .

(٥) انظر هذين الوَجْهَين في :-
معاني القرآن للزجّاج ٥ / ٣٧٥ ، إعراب القرآن للنحّاس ٥ / ٣٠٦ ، البيان ٢ / ٥٤٤ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص : ٢٢٤ ، البحر ٨ / ٥٢٦ ، وانظر النقل الآتي .

(٦) وإنما جاز العطف على الضمير المُسْتَتِر في " سَيَصْلَى " لوجود الفاصل ، وهو المفعول ونعته " نَارًا ذاتَ لَهَبٍ " لأنَّ الفصل يقوم مَقَامَ التأكيد ، وانظر :-
إعراب القرآن للنحّاس ٥ / ٣٠٦ ، البيان ٢ / ٥٤٤ ، البحر ٨ / ٥٢٦

(٧) وذلك على قراءة الرفع .

(٨) هذان الوجْهَان هما : الإتباع والقطع ، وانظرهما في :-
الكَشْف ٢ / ٣٩٠ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٧٧٧ ، إعراب القرآن للنحّاس ٥ / ٣٠٦ ، الفتوحات الإلهيّة ٤ / ٥٠٢ ، البحر ٨ / ٥٢٦ ، الشذور ص : ٤٣٤ .

والثاني : تقديره : هي حَمَّالَةَ[1] .

و((فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ))[2] مبتدأٌ وخبرٌ ، في موضع الحال من الضمير في " حَمَّالَةَ " ويُقرأُ : " حَمَّالَةَ " بالنَّصْبِ على الحال[3] ؛ أيْ : تَصْلَى النار مقولاً[4] لها ذلك ، والجِيْدُ [أن][5] يَنْتَصِبَ على الذم[6] ، أيْ : أذمُّ أو : أعْنِي .

(١) أجاز بعضهم أن تُعْرَبَ " حَمَّالَةَ " بدلاً أو عطفَ بيانٍ لـ " امْرَأَتُهُ " على أن يكون لقباً لامْرأةِ أبي لَهَب ، كما في :
البحر ٨ / ٥٢٦ ، الفتوحات ٤/ ٦٠٢ .

(٢) سورة المَسَد ، من الآية (٥) ، وهي بتمامها : " فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ " .

(٣) وهذا الوجه أجازه فيها طائفةٌ من النحاة والمعربين منهم الفراء والأخفش والنحّاس والعُكْبَري وغيرهم ، وعللوا لذلك بأنه يَجُوز أن تدخلَ عليها الألف واللام ، فيقال : " الحَمَّالَةَ الحَطَبِ " فتكون نعتاً ، فلمّا سقطتْ الألف واللام كانت نكرةً ، ولا يستقيم النعت بالنكرة ، ويَدُلّ على ذلك أنها في قراءة ابن مسعود " حَمَّالَةٌ للحَطَبِ " ، وذكر العُكْبَرِيّ : أن " حَمَّالَةَ الحَطَبِ " - في الأصْل - بالتنوين ولكنّه حُذِفَ ونُوِيَ كَمَا في قوله تعالى : " هَدْيًا بَالِغَ الكَعْبَةِ " ، وانظر :-
معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٨ ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٧٢٥ إعراب القرآن للنحّاس ٥/ ٣٠٦ ، إعراب القراءات الشاذة للعُكْبَري (مخطوط) ص : ٤٢٢ ، الفتوحات الإلهية ٤/ ٦٠٢ .

(٤) في النسخة : مقول لها ... وهو خطأ نحْوِي .

(٥) في النسخة " أيُّ " والتصويب من التبيان .

(٦) وهو قول سيبويه وتبعه فيه جمهرة من النحاة ، وانظر :-
الكتاب ٢/ ٧٠ ، ١٥٠ ، المُحَلّى لابن شُقَيْر ص : ٣٦ ، المُغْنِي ص : ٨٢٨ ، الهَمْع ٥/ ١٢٨ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص : ٢٢٥ ، الكَشْف ٢/ ٣٩٠ ، الكشّاف ٤/ ٢٤١ ، البحر ٨/ ٥٢٦ .

والوجه الآخر[1] : أن تَكُونَ "امْرَأَتُهُ" مبتدأً، و"حَمَّالَةُ" خبره، و"في جِيْدِهَا حَبْلٌ" حال من الضمير [في][2] "حَمَّالَةُ" أو خبر آخر.

ويجوز أنْ يرتفِعَ "حَبْلٌ" بالظرف[3] ؛ لأنه قد اعتمد[4] ، ومن نَصَبَ "حَمَّالَةَ" جَعَل الجُمْلَةَ بعدَه خبراً ».

وقال ابن النحاس[5] :« "امْرَأَتُهُ" عطف على الضَّمير[6] في "سَيَصْلَى" و"حَمَّالَةُ" رَفْعٌ على إضْمار "هِيَ" ، ابتداءٌ وخَبَر.

وقيل[7] : "امْرَأَتُهُ" رفعٌ بالابتداء ،و"حَمَّالَةُ" خَبَرُهُ ، وقيل : الخبر

(١) من وَجْهَي الرفع في "وامْرَأَتُهُ".

(٢) "في" ساقطة من النسخة والاستدراك من التبيان.

(٣) يعني بالظرف الجَارَّ والمَجْرُورَ : "فِيْ جِيْدِهَا".

(٤) اعتماد الجَارِّ والمَجْرور - هنا - على الاسم المُخْبَر عنه بذلك الجَارِّ والمجرور، وذلك الاسم هو "امْرَأَتُهُ" ، على الوجه الذي ذُكِرَ آنفاً في جواز كون "فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ" خبراً عن "امْرَأَتُهُ".

وقد ذَكَرَ ابن هشام في مَبْحَث الأَسْمَاءِ التي تَعْمَل عَمَل الفعل أنَّ الجَارَّ والمَجْرُورَ والظرف يعملان بشرطِ أن يَعْتَمِدَا على نفيٍ أو استفهامٍ أو اسمٍ مُخْبَرٍ عنه، أو اسمٍ موصوفٍ، فيعملان عَمَلَ "اسْتَقَرَّ" ، فـ"حَبْلٌ" - هنا - مرفوعٌ بِمَا في الجَارِّ والمجرور من معنى الاستقرار لاعتماده على الاسم المُخْبَرِ عنه ، والتقدير : اسْتَقَرَّ في جِيْدِهَا حبلٌ.. وانظر :-
الشذور ص : ٤١٠.

(٥) انظر هذا التعليل بعينه في: إعراب القرآن للنحاس ٥/٣٠٦

(٦) في المشكل : عطفٌ على الضمير.

(٧) لم يُنْسَبْ هذا القول لأحد مُعَيَّن ، وتقدَّم.

"فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ" ، ابتداءٌ وخبرٌ في موضع الخبر، ولَكَ[1] رفع [الحَبْلِ][2] بالاستقرار[3] ، والجُمْلَةُ خَبَرُ "امْرَأَتُهُ" ، و"حَمَّالَةُ" نعت للمرأة وإذا [٧٢ ب] جَعَلْتَ "حَمَّالَةُ" الخبر كان قوله : "فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ" ابتداءٌ وخبرٌ في موضع الحال من المضمر في "حَمَّالَةُ" ، وكذلك إذا جعلت "وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ" ابتداءً وخبراً جاز أن تكون الجملة[4] في موضع الحال من الهاء في : "أَغْنَى عَنْهُ"[5] ، وقيل : إِنَّ "فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ" خبرٌ ثانٍ لـ "امْرَأَتُهُ"[6] .

(١) في المشكل : وكذلك ...

(٢) في النسخة : ولك رفع الخبر... وهو تحريفٌ للكلمة والتصويب من المشكل .

(٣) أَيْ : استقرَّ في جيدها - كما تقدَّم -.

(٤) يعني : جملة "وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ" ، أَيْ : ما أغنى عنه حالةَ كون امرأتِه حمالةَ الحطب في جِيدها حبلٌ ...

(٥) من قوله تعالى : "مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَاكَسَبَ" سورة المسد آية (٢) .

(٦) والشاهد في الآية : جوازُ قطع النعت وهو "حَمَّالَةُ" عن منعوتِه وهو "امْرَأَتُهُ" - بالرفع - على تقدير : هِيَ ، وبالنصب على إضمار : أذمُّ ، وبِكِلَا الوجْهَين قُرِئَتْ الآية .

شواهد عطف البيان[1]

قوله تعالى : ((أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ[2])) .

قال ابن النحاس[3] : ((" أَوْ كَفَّارَةٌ " عطفٌ على " جَزَاءٌ " ، أَيْ : أو عليه كفارةٌ[4] ، ومن نون " كَفَّارَةٌ " رَفَعَ " الطَّعَامَ "[5] على البدل من " كَفَّارَةٌ "[6] ، و " صِيَامَ "

(١) الشذور ص : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
وعرّف ابن هشام عطف البيان بقوله : هو تابعٌ غيرُ صفة يوضّحُ متبوعَه أو يخصّصُه .

(٢) سورة المائدة، من الآية : (٩٥) . والآية بتمامها : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)) .

(٣) انظر هذا النقل بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤١

(٤) لأنّ تقدير " فَجَزَاءٌ ... " : فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ ...

(٥) قرأ بتنوين " كَفَّارَةٌ " ورفع " طَعَامُ " عاصم وابنُ كثير وأبو عَمْرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخَلَف .
والباقون " كَفَّارَةُ " بغير تنوين مُضافًا إلى " طَعَامِ " ، و " طَعَامِ " بالجر .
وانظر :
التحبير ص : ١٠٧ ، النشر ٢/٢٥٥ ، تقريب النشر ص : ١٠٨ ، الإقناع ٢/٦٣٦ ، غيث النفع ص : ٢٠٤ .

(٦) اشترط البصريون أنْ يكونَ عطف البيان بالمَعْرِفة على المعرفة ، ولا يجوز في النكرات .
أما الكوفيون فأجازوه في المَعارِفِ والنكرات ، وتابَعَهم أبو عَلِيّ الفارسي وابن جني والزمخشري وابن عصفور وابن مالك وَوَلَدُه بدرُ الدين والمرادي وجَعَلُوا منه قوله تعالى : ((مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ)) وقوله : ((أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ)) .
وقول الكوفيين مردودٌ لأنه مُحْتَمِلٌ للبدليّة ، والدليل إذا تطرّق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .
فيتعين في " طَعَامُ مَسَاكِينَ " - على قول البصريين - أن يكون بدلاً ، وعلى ذلك طائفة من النحاة منهم العُكْبَري وابن الأنباري وابن يَعِيش وأبو حيّان وابن هشام - في غير الشذور - ، وانظر :-

نَصْبٌ على البيان[1]» انتهى[2].

قوله تعالى: ((آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِيْنَ ، رَبِّ مُوْسَى وَهَارُوْنَ[3])) ، فـ " رَبِّ مُوسَى " عطف بيانٍ على " رَبِّ العَالَمِيْنَ "، لأن فرعون - لَعَنَهُ الله - كان[4] ادَّعَى الربوبيةَ ، فلو اقتصروا على قولهم : " [بِرَبِّ][5] العالَمِيْن " لم يَكُنْ ذلك صريحاً في الإيمان بالرَّبِّ الحَقِّ - سبحانه -[6].

(*) ائتلاف النصرة ص : ١٠١ ، المَغْنِي ص : ٧٤٣ ، أوضح المسالك ٣/٣٤٨ ، التصريح ٢/١٣١ ، شرح الألفية للمرادي ٣/١٨٥ ، شرح الكافية الشافية ٣/١١٩٤ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٥١٥ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٣/٧٢، ٧٣ ، الهَمْع ٥/١٩١ ، البيان ١/٣٠٥ ، التبيان ١/٤٦١ ، الدُّرُّ المَصُون ٤/٤٢٥ ، المحرر ٤/٢٠.

(١) يعني بالبيان : التَّمْيِيز كما صَرَّح بذلك الزجّاج وغيرُه من المعربين إذ المعنى : أو مثلُ ذلك من الصِّيام ، وانظر :- معاني القرآن للزجّاج ٢/٢٠٨ ، البيان ١/٣٠٥ ، التبيان ١/٤٦٢.

(٢) والشاهد في الآية : عطف " طَعَامُ " - بالرفع - على " كَفَّارَةٌ " عطف بيان للتخصيص - على رأي الكوفيين -.

(٣) سورة الأعراف ، من الآيتين : (١٢١) ، (١٢٢) ، وسورة الشعراء ، من الآيتين (٤٧) ، (٤٨).

(٤) هو عدوّ الله تعالى ، بعثه الله إلى عبده موسى عليه السلام وهارون فأطاعه ، فقتل فرعون ابنه ، وقيل موسى فرعون لقب لكل ، وكان تولى مصر ، انظر : البداية والنهاية ٦/٣٠٧ ، ٣٠٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة.

(٦) انظر في الكلام على الآية : الشذور ص : ٤٣٩.
والشاهد في الآية : مَجِيْءُ عطف البيان وهو " رَبِّ مُوسَى " من " رَبِّ العالَمِين " مع أن الأول وهو " رَبِّ العالمين " أوضح من الثاني ، والشرط في عطف البيان أن يكون أوْضَحَ من متبوعه لا العكس. فَيُجَابُ عن ذلك بما ذكره ابن هشام في هذا النقل الذي أوْرَدَه المؤلّف عنه.

شواهد البدل[1]

قوله تعالى : ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ ..))[2]

قال[3] أبو البقاء[4] : " اهْدِنَا " لفظه الأمر، زاد السمين[5] : ومعناه الدعاء، وهو مَبْنِيٌّ عند البصريين، وحذفُ الياء علامةُ البناء، ومُعْرَبٌ عند الكوفيين، وعلامة الإعراب حَذْفُها[6]، والأصل فيه : أن يتعدى إلى ثاني مفعولَيْه باللام كقوله تعالى : ((يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ))[7] ، أو بـ " إِلَى " كقوله تعالى : ((لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))[8] ثم تُوُسِّعَ فيه

(١) الشذور ص : ٤٣٩ .
وعرّف ابن هشام البدلَ بقوله : هو التابع المقصود بالحُكْم بلا واسطة .

(٢) سورة الفاتحة، من الآيتين : (٦) ، (٧) .

(٣) انظر التعليق على الآيتين بمعناه في :-
التبيان ١ / ٧ ومابعدها ، الدر المَصُون ١ / ٦١ ومابعدها ، البحر ١ / ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) قول أبي البقاء في التبيان ١ / ٧ .

(٥) قول السمين الحلبي في الدر المَصُون ١ / ٦١ .

(٦) انظر الخلاف في بناء الأمر وإعرابه بين البَصْرِيِّين والكوفيين في :-
الإنصاف ٢ / ٥٢٤ ، التبيين ص : ١٧٦ ، ائتلاف النصرة ص : ١٢٥ ، مسائل خلافية في النحو للعُكْبَرِي ص : ١١٤ ، شرح الكافية للرَّضي ٢ / ٢٦٨ ، أسرار العربية ص : ٣١٧ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١١٢ .

(٧) سورة الإسراء، من الآية : (٩) .

(٨) سورة الشورى ، من الآية : (٥٢) .

فتتعدّى بنفسه[1] ومنه : "اهْدِنَا الصِّرَاطَ"، و"نا" ضمير المفعول الأول ، وهو للمتكلم - ومعه غيره - ، ويكون للمعظِّم [٧٣ أ] قدْره[2].

والصراطُ : الطريقُ ، وأصله السين من السَّرْطِ وهو : اللَّقْمُ ، ولذلك سُمِّي الطريق لَقَماً[3].

وقرأه نافع[4] بـ[لصّاد][5] لتجانس الطاء

(١) حكى الأخفش أن تَعْدِيَةَ "هَدَى" إلى المفعول بنفسها لغة الحجازيين وتعديتها بحرف الجر لغة غيرهم من العرب .
وقد جاء هذا الفعل - على الأصل - متعدّياً بحرف الجر "إلى" أو "اللام" في مواضعَ من القرآن ، وجاء متعدّياً بنفسه في مواضع أخرى ، وانظر :-
معاني القرآن للأخفش ١٦٤/١ ، معاني القرآن للفراء ٤٠٣/٢ ، بصائر ذوي التمييز ٣١٣/٥ ، الصحاح واللسان (هدى) ، مفردات الراغب (هدى) ص : ٥٤٠ .

(٢) كما في قوله تعالى : ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)) .

(٣) ذكر أهل اللغة أنّ الصراط بمعنى الطريق ، وأنّ فيها لغات ثلاث هي : السِّراط ، والصِّراط ، والزِّراط ، والسين هي الأصل فيها ، وخطّأ الفيروزأبادي - بشدّة - من قال : الزِّراط - بالزاي - .
والسَّرْط : بمعنى اللَّقْم وهو الابتلاع ، يقال : اسْتَرَطَ الشيء إذا ابتلعه والتقمه ، ولذلك سمّوا الطريق سراطاً لأنه يَسْتَرِطُ المارّة ، أي : يبتلعهم ، وسمّوه : لَقَماً - بفتح القاف - لأنه يلتقم المارّة ، كما ذكر بعضهم أن اللَّقْم بمعنى : وَسَط الطريق كذلك ، وانظر :-
معاني القرآن للأخفش ١٦٥/١ ، البيان ٣٨/١ ، بصائر ذوي التمييز ٢١٣/٣ ، الجمهرة (سرط) ، الصحاح واللسان والقاموس المحيط (سرط) ، (صرط) ، (لقم) .

(٤) ليست هذه قراءة نافع وحده بل قراءة جمهور القراء سوى حمزة ومن خالف من رواتهم كما في :-
السبعة ص : ١٠٥ ، ١٠٦ ، النشر ٢٧١/١ ، ٢٧٢ ، البدور الزاهرة ص : ٥١ .

(٥) في النسخة : بالسين . . وهو خطأ لأنّ قراءة نافع ليستْ بالسين ، وأيضاً فإنها لا تناسبُ الكلام الآتي بعدها ، وما بين المعقوفين تصويبٌ .

في الإطْبَاق[1]، وهي الفَصْحى، وهي لغة قريش[2].

ومن قرأه بالصاد[3] قَلَبَ السين صاداً لتَجَانِسَ الطاءَ في الإطْبَاق، والسين تشارك الصاد في الصفير والهَمْس[4]، فلمّا شَارَكَتْ الصادَ في ذلك قَرُبَتْ منها، فكانَتْ مُقَارَبَتُها لها مجوزةً لقلبها[5].

ومن قرأ بالزاي[6] قُلِبَتْ السين زاياً لأن الزاي والسين من حروف

(١) الإطْبَاق كما عَرَّفه ابن جني: "أَنْ تَرْفَعَ ظَهْرَ لِسانك إلى الحنك الأعلى مُطْبِقاً له" وانظر: سر الصناعة ١/٦١، التمهيد في علم التجويد ص: ٩٠.

(٢) نقل ذلك الفراءُ وقُطْرب عنهم، كما نَقَلاَ أن لغةَ بَلْعَنْبَر قَلْبَ كلّ سين جاء بعدها طاءٌ أو قافٌ أو خاءٌ أو غينٌ صاداً لتقاربهما في المَخْرَج. ولغة عامة العرب "بِسْراط" - بالسين -، وانظر:- اللسان (سرط)، الكشّاف ١/١١، البحر ١/٢٥، إعراب القرآن للنحّاس ١/١٧٤.

(٣) هي قراءة عامة القراء.

(٤) الصفير والهمس صفتان من صفات بعض الحروف. فالصَّفير هو: انحصارُ الصوت بين الثنايا وطَرَفِ اللسان، وحروفه ثلاثة وهي: الزاي والسين والصاد. أما الهَمْس فهو: جَرَيَان النَّفَس عند النطق بالحرف لضَعْف الاعتماد على المَخْرَج وحروفه مجموعةٌ في عبارة: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ، وانظر:- سر الصناعة ١/٦٠، التمهيد في علم التجويد ص: ٨٦، ٩١، حَقّ التلاوة ص: ٨٤، ٩٠.

(٥) وحُجّة أخرى لمَنْ أبدل السِّينَ صاداً أنه اتَّبَعَ خَطَّ المصحف، وانظر في هذه الحُجَج:- الكَشْف ١/٣٤، حجة القراءات لابن زِنْجلة ص: ٨٠، الحجة لابن خالَويه ص: ٦٢، البيان ١/٣٨.

(٦) الذي قرأ بالزّاي حَمْزَة فيما حكاه عنه الفراء، وأبو عَمْرو فيما رَوَاهُ عنه الأصْمَعي، قال أبو علي الفارسي في الحُجّة: "إنّ أبا بكر بن مجاهد قال: وأما الزاي فأحْسِبُ أن الأصْمَعِيّ لم يَضْبِطْ عن أبي عَمْرو، لأن الأصْمَعِي كان غيرَ نحوي، ولستُ أحب أن تُحْمَل القراءة على هذه اللغة، وأحْسِبُ أنه سَمِع أبا عَمْرو يقرأ بالمُضَارعة للزاي فتوَهَّمَها زاياً"، وانظر:- السبعة ص: ١٠٥، ١٠٦، الحُجّة لأبي علي الفارسي ١/٣٦، ٣٧، إبراز المعاني ص: ٧١، التقريب والبيان ص: ٣٩.

الصَّفِيرِ، والزاي أَشْبَهُ بالطاء لأنَّهما مَجْهورتان[1] [2].

ومن أَشَمَّ[3] الصَّادَ زايًا[4] قَصَدَ أن يجعَلَها بين الجَهْر والإطباق.

ويُذَكَّرُ عن بني تميم وهو الأَكْثَر[5]، ويُجْمَع في الكثرة على صُرُطٍ، ككِتَابٍ وكُتُبٍ[6]، وقياسه في القِلَّة إذا ذُكِّرَ أَصْرِطَةٌ، كحِمَارٍ

(١) الجَهْرُ ضِدّ الهمس وتعريفه: امتناعُ جَرَيان النَّفَس مع الحرف عند النطق به لقوة ذلك الحرف، وحروف الجهر هي ماعدا حروف الهمس المتقدمة، وانظر:-
سر الصناعة ١/٦٠، التمهيد في علم التجويد ص: ٨٦، ٨٧، حق التلاوة ص: ٩٠.

(٢) انظر هذه الحُجَّة في:-
الحُجَّة لأبي علي الفارسي ١/٣٧، البيان ١/٣٨.

(٣) الإشمام هو: مَزْجُ لفظ الصاد بالزاي، كما في الإتحاف ١/٣٦٥.

(٤) إشمام الصاد زايًا هي قراءة خَلَف عن حَمْزة، وخَلَّاد من بعض طُرقه، ورُوِيَتْ عن أبي عَمْرو في رواية العَرْيَان بن أبي سُفْيان، وعن الدوري عن حمزة.
وقرأ قُنْبُل وأبو حَمْدون عن الكسائي، ورُوَيْس من يعقوب، وابن مُحَيْصِن بالسين "سِرَاطَ"، وانظر:-
السبعة ص: ١٠٥، ١٠٦، التبصرة ص: ٢٥١، إرشاد المُبْتَدِئ ص: ٢٠١، ٢٠٢، الإتحاف ١/٣٦٥، الحُجَّة لأبي علي ١/٣٦، ٣٧، الكَشْف ١/٣٤.

(٥) الصراط يُذَكَّر ويُؤَنَّث، فالتذكير لغة التميميين، والتأنيث لغة الحِجَازيين، والأفصح تذكيرُه وهو الذي جاء به القرآن الكريم، وانظر في ذلك:-
معاني القرآن للأخفش ١/١٦٧، البحر ١/٢٥، الدر المَصُون ١/٦٥، الفتوحات الإلٰهيَّة ٤/٦٢٢، ٦٢٣.

(٦) كلُّ اسمٍ رباعي قبل آخره مدة ولامه غير معتلَّة يجمَعُ في الكثرة على "فُعَل" - بضمَّتين - كحِمَارٍ وحُمُر، وأَتَانٍ وأُتُن، وقَضِيبٍ وقُضُب، وعَمُودٍ وعُمُد، وانظر:-
أوضح المَسَالك ٤/٣١٢، ٣١٣، الارتشاف ١/١٩٩، شرح الألفية لابن الناظم ص: ٧٧١.

وَأَحْيِرَة، وإِذَا أَنَّثَ فَأَفْعُل، كذِرَاعٍ وأَذْرُعٍ.(١)

وقرأ الحَسَن(٢): ((اهْدِنَا صِرَاطاً مُسْتَقِيماً(٣))) كقوله تعالى: ((وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ..))(٤).

" المُسْتَقِيم " اسْتَقَامَ : استفعَلَ(٥) بِمَعْنَى الفعل المُجَرَّد ، ويجوز أن يكون هنا بِمَعْنَى القويم(٦)، أو : القائِم ، أَيْ : الثابت(٧).

(١) يَطَّرِدُ " أَفْعِلَة " جَمْعَ قِلَّة في كل اسم مذكَّر رباعيّ بمدَّة ثالثة نحو : حِمَار وَأَحْمِرَة .
ويطَّرد " أَفْعُل " جَمْعاً للقلّة في مساوٍ منها : كُلّ مؤنّث بلا علامة، رباعي بمَدَّة ثالثةٍ نحو : ذِرَاع وأَذْرُع ، وَيَمِين وأَيْمُن ، وانظر:- التكملة لأبي علي ص : ٤٣٤، ٤٣٩ ، الهَمْع ٦/٨٨، ٩٠ ، الارتشاف ١/١٩٥-١٩٧ .

(٢) وَرُوِيَتْ كذلك عن زَيْد بن علي والضَّحَّاك بن مزاحم ، وانظر هذه القراءة في :-
الإتحاف ١/٣٦٥ ، المُحْتَسَب ١/٤١ ، القراءات الشاذة ص : ٢٥ ، شواذ القراءة ص : ١٦ .

(٣) سورة الفاتحة ، آية : (٦) .

(٤) سورة الشورى ، من الآيتين : (٥٢) ، (٥٣) .

(٥) أصل " اسْتَقَام " اسْتَقْوَمَ على وزن : اسْتَفْعَلَ ، ثم نُقِلَتْ حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت : اسْتَقَوْمَ ، فَتَحَرَّكَتْ الواو - باعتبار الأصل وهو : تحرُّكها في الماضي قبل الإعلال - وانفتحَ ماقبلَها في صورتِها الحاليَّة فقُلِبَتْ ألِفاً ، وأُعِلَّ اسم الفاعل " مُسْتَقِيم " حَمْلاً على فعله، فأصل " مُسْتَقِيم " مُسْتَقْوِم ، فَنُقِلَتْ كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم سُكِّنَتْ الواو ثم قُلِبَتْ ياءً لسكونها إثر كسر، كما قُلِبَتْ في " مِيزَان " و " مِيعَاد " ، وانظر:-
شرح الملوكي ص : ٤٤٤ ، الممتع ٢/٤٣٦ ، شرح الشافية ٣/٩٦ .

(٦) وعليه تكون صيغة " مُسْتَفْعِل " بمعنى : " فَيْعِل " كما في التبيان ١/٨٠ .

(٧) ومنه : الإقامة بالمكان بمعنى الثبات فيه ، كما في مفردات الراغب (قوم) ص : ٤١٨ .

" صِراطَ " بدل شيء من شيء لعين واحدة ، وكلاهما معرفة ؛ وجيء به هنا للبيان[1] ؛ لأنه لما ذكر قبله : ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ[2])) كان فيه بعض إبهام فبينه بقوله : ((صِرَاطَ الَّذِينَ ..))[3] ، وهو[4] اسم موصول ، والأفصح كونه بالياء في الأحوال الثلاثة[5] ، وبعض العرب يجعله بالواو حالة الرفع[6] ، واستعماله بحذف النون [جائز][7] ، وخص ذلك

(١) ولهذا السبب سماه الكوفيون تبييناً ، وهذا الحكم ليس خاصاً بالبدل في هذه الآية ، بل عام في البدل كله ، يقول الشيخ خالد الأزهري في التصريح ١/١٥٥ : " والغرض منه أن يُذكر الاسم مقصوداً بالنسبة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك النسبة إلى ماقبله لإفادة توكيد الحكم وتقريره ، ولذلك يقولون : البدل في حكم تكرير العامل "

(٢) سورة الفاتحة ، آية : (٦) .

(٣) سورة الفاتحة ، من الآية : (٧) .

(٤) الضمير يرجع إلى لفظ " الذين " في عبارة " صِرَاطَ الَّذِينَ " .

(٥) وهذه لغة عامة العرب وهي الفصحى وبها جاء القرآن الكريم ، وانظر :- شرح الكافية للرضي ٢/٤٠ ، شرح التسهيل لابن مالك ١/٢١٣ ، البحر ١/٢٦ .

(٦) هذه لغة هذيل ، وقيل : عُقَيْل ، ونُسِبَتْ كذلك إلى طَيِّء وكِنَانة ، واستضعفها بعض النحاة ، وأنشدوا عليها قول الشاعر :-

تَحْنَ الَّذُونَ صَبَحُوا الصباحَا .. يوم النُّخَيلِ غارةً ملحاحاً

وانظر :-

شرح التسهيل لابن مالك ١/٢١٤ ، تعليق الفرائد ٢/١٩٠ ، ١٩١ ، المساعد ١/١٤٢ ، شرح الكافية للرضي ٢/٤٠ ، لباب الإعراب ص : ١٧٦ ، الارتشاف ١/٥٢٦ .

(٧) مابين المعقوفين ساقط من النسخة .

وجواز استعمال " الَّذِينَ " بحذف النون ذهب إليه بعض النحاة وخرَّجوا عليه قوله تعالى : ((وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)) أي : كالذين خاضوا ، - كما سيأتي قريباً -

إلا إن المشهور في كتب النحو أن حذف النون من الاسم الموصول خاص بـ " اللذان " و " اللتان " في حالة الرفع خاصة ، وأنشدوا عليه قول الأخطل :-

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا .. قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلَالاَ

ونَسَبُوا هذه اللغة إلى بني الحارث بن كعب وبعض ربيعة .

بعضهم [٧٣ ب] بالضَّرُورَة[1]، إلا أَنْ يَكُونَ لغير تَخْصِيص[2] فيجوز لغير ضَرُورَة كقوله تعالى : ((وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا))[3].

وسَمِع حذف " أَلْ " منه فقالوا : " لَذِيْنَ "[4]، وتعريفه بالصِّلَة، وقيل :

(*) أما في الآية : ((وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)) فبعضهم سَمَّاه الاستغناء بـ " الذي " عن " الذين "، أو : التعبير بـ " الذي " عن " الذين " حَمْلاً على " مَنْ "، والبعض جعل " الذي " نعتاً لِمَحذوف أيْ : كالخوض الذي خاضوا.

وعِلَّة حذف النون - في التثنية أو الجمع - تخفيفُ الاسم لطوله بالصِّلَة، وانظر :-

الارتشاف ١/ ٥٢٦ ، التصريح ١/ ١٣٠-١٣٢ ، الهمع ١/ ٢٨٥ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٤٠ ، تعليق الفرائد ٢/ ١٨٧، ١٨٩ ، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٤ ، شرح الفَرِيد ص : ٤٠٩ ، لباب الإعراب ص : ١٧٦، ١٧٧ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٣٠٦.

(١) ممن خَصَّ حذف النون من " الَّذِيْنَ " بالضرورة ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٢١٤ . وأنشد عليه قول الشاعر :-

وإنَّ الَّذِيْ حانتْ بِفَلْجٍ دماؤُهم .. هم القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالِدِ

(٢) يعني أنَّ الاسمَ الموصول إن كان مراداً به غيرَ مُعَيَّنٍ جاز أن تُحْذَف نون " الذين " في الجَمْع ، فإنْ أُرِيْدَ به مُعَيَّنٌ لم يَجُزْ إلا في الضرورة . وينظر في ذلك :-

شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٤ ، تعليق الفرائد ٢/ ١٨٩ ، شرح الفريد ص : ٤٠٩ ، الارتشاف ١/ ٥٢٦ ، المساعد ١/ ١٤٢ ، التسهيل ص : ٣٣.

(٣) سورة التوبة، من الآية : (٦٩).

(٤) وعليه قراءة : " صِرَاطَ لَذِيْنَ " وستأتي قريباً ، وهذا مسموعٌ في " الَّذِيْنَ " وأجازه ابن مالك في بقية الفروع " الذي والتي واللذان واللتان واللاتي "، وأيَّد ذلك الدماميني بما نقله عن التَّلَعْكَبَري في كتابه " الشواذ " عن طائفة من القراء أنهم قرؤوا كلَّ ما جاء في القرآن جَمْعًا كان أو مفرداً بحذف " أَلْ "، ومنع ذلك أبو حيان في غير " الَّذِيْنَ "، وانظر :-

التسهيل ص : ٣٣ ، تعليق الفرائد ٢/ ١٩١ ، شرح الدماميني على المغني ١/ ١١١ ، المساعد ١/ ١٤٢ ، الارتشاف ١/ ٥٢٦ ، حاشية الشُّمُنِّي على المغني ١/ ١١٠ ، الهمع ١/ ٢٨٨.

بـ " أَلْ "(١).

ويَخْتَصُّ بالعقلاء بخلاف " اللائي "، فإنَّه يطلَقُ على العاقل وغيره .

وموضع " الَّذِينَ " خفضٌ بإضافة " صِرَاطَ " إليه ، وبُنِيَ لِشَبَهِهِ بالحرف .(٢)

وفي " الَّذِيْ " خَمْسُ لغات :-(٣)

(١) اختَلَفَ الناس في الموصول بأيِّ شيءٍ يَتَعَرَّفُ ، وذلك على أقوال ثلاثة :-
الأول : أنَّ تعريفَه بـ " أَلْ " ، وهي ظاهرة في " الذي " وفروعه ، ومنوية مع " مَنْ " و " ما " ، أما " أيّ " فتعريفها بالإضافة ، وهذا قول الفراء والأخفش .
الثاني : أنَّ تعريفَه بالعهد الذي في صلته ، لأن البَيان إنما حصل بصِلَة الموصول ، وبه قال الفارسي وابن جني وتبعهم ابن مالك ، وصَحَّحَه ابن بَرْهَان ، وهو قول أكثر المتأخرين وهو الصحيح .
الثالث : أنَّ تعريفه بالوضع ؛ لأنَّ وضع الموصول أن يُطلِقَه المتكلم على ما يعتقد أنَّ المخاطب يعرفه بكونه محكومًا عليه بحكمٍ معلومٍ الحصول له ، ولم يُنسَب هذا القول ، وانظر :-
شرح اللُّمْحَة البدريَّة ١/٢٨٣ ، الكواكب الدُّرِّية ١/٦٩ ، شرح الألفية للمرادي ١/٢٦١ ، شرح المُغني للدماميني ١/١١٠، ١١١، الهمع ١/١٩٠ ، شرح اللُّمَع لابن برهان ٢/٥٨٠ ، الأشموني ١/١٨١ .

(٢) وجه الشَّبَه بينهما الافتقار إلى ذكر مُتَعَلَّق ، فالموصول مفتقرٌ إلى ذكر صلته ، كما أنَّ الحرف مفتقرٌ إلى مُتَعَلَّقه ، وانظر :-
أوضح المسالك ١/٣٢ ، شرح ابن عقيل ١/٣٤ ، التصريح ١/٥١، ٥٢ ، المشكل ١/١٢، ١٣ .

(٣) هذه اللغات جائزة في " الذي " و " التي " على حَدٍّ سواء ، وعدَّها بعض النحاة ستًّا ؛ ذلك أنهم نَزَّلُوا عن اللغة الخامسة لغتَيْن هما :-
" الذِيُّ " - بياءٍ مشددةٍ مضمومة - ، و " الذِيِّ " - بياءٍ مشدَّدة مكسورة - ولم تُنسَب هذه اللغات في المَصَادر التي ذَكَرتُها ، وانظر هذه اللغات في شرح التَّسْهيل لابن مالك ١/٢١١ ، حاشية ابن حَمْدون على شرح المَكودي ١/٦٧ ، تعليق الفرائد ١/١٨٣ ، الارتشاف ١/٥٢٥ ، الهمع ١/٢٨٣ ، المُسَاعد ١/١٣٨ ، الأشموني ١/١٤٧ ، التصريح ١/١٣١ ، التسهيل ص : ٣٣ .

إحداها : " لَذِيْ " بلامٍ مفتوحة ، من غير لام تعريف ، وقد قُرِئَ به شـــاذّاً (١).

والثانية : " الذيْ " بسكون الياء (٢).

والثالثة : بحذفها وإبقاءِ كسرةِ الذّال (٣).

والرابعة : حذفُ الياء ، وإسكان الذال (٤).

والخامسة : بياءٍ مشدّدةٍ (٥).

(١) قُرِئَ بها شذوذاً في قوله تعالى : ((صِرَاطَ لَذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِـــمْ)) ، ونسبها ابنُ خالويه لأعرابي ولم يُسَمِّه ، ونَسَبَها الكرماني للزُّهْـــرِي ، ونُسِبَتْ على هامش كتاب : إعراب القراءات الشّواذ إلى أُبَيّ بن كعـــب وابن السَّمَيْفَع اليماني وأبي رجاء العطاردي ، وذكروا أنهم قرؤوا ذلـــك حيثُ كان في جميع القرآن مفرداً كان أو جَمْعاً ، وانظر :-
المُخْتَصَر ص : ١ ، شواذ القراءة ص : ١٦ ، إعراب القراءات الشاذة ص : ١٠ ، التبيان ١/ ٩ .

(٢) وهذه هي اللغة الفصحى من بين هذه اللغات كما في: الارتشـــاف ١/ ٥٢٥ .

(٣) أُبَيّ : بحذفِ الياء وكسر الذال : " اللَّذِ " ، ومن شواهدِها :-
لا تَعْذِلِ اللَّذِ لا ينفكّ مُكْتَئِباً .·. جَهْلاً وإن كان لا يبقي ولا يَذَرُ
وانظر :-
تعليق الفرائد ٢/ ١٨٦ ، شرح التسهيل لابن مالـــك ١/ ٢١١ ، المساعد ١/ ١٣٩ .

(٤) أُبَيّ : " اللَّذْ " ، ومن شواهدها :-
فَلَمْ أَرَ بَيْتاً كان أَحْسَنَ بَهْجَةً .·. مِنَ اللَّذْ به من آلِ عَزَّةَ عَامِرُ
وانظر :-
الهَمْع ١/ ٢٨٤ ، المُساعد ١/ ١٣٩ ، شرح التسهيل لابن مالـــك ١/ ٢١٢ .

(٥) وهذه الياء المُشَدَّدة إما أَنْ تَكُونَ مكسورةً ، وشاهِدُها قول الشاعر :-
وليسَ المالُ فاعلمْه بمَـــالٍ .·. وإنْ أَرْضَاكَ إلاَّ لِلَّـــذِيِّ
يَنَالُ به العَلاَءَ ويَصْطَفِيـــهِ .·. لأقربِ أقْرَبِيْهِ وللقَصِـــيِّ
وإمّا أَنْ تكونَ مَضْمُومَةً ، ومن شواهدها :-
أَعْطِي ما اسْطَعْتَ فالكريمُ الذِيُّ .·. يَأْلَفُ الحِلْمَ إنْ جَفَاهُ بَـــذِيُّ
وانظر ذلك في :-
شرح الكافية للرضي ٢/ ٤٠ ، المَسَاعِد ١/ ١٣٨ ، الهَمْـــع (٨)

(١) قوله تعالى : ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)) (٢).

قال ابن النحّاس (٣) : (("مَنِ اسْتَطَاعَ" (٤) في موضع خفضٍ بدلٌ من "النَّاسِ"، وهو بدلُ بعضٍ من كلٍّ (٥).

وأجاز الكسائي (٦) أن تكون "مَنْ" شرطاً في موضع رفعٍ بالابتداء، و"اسْتَطَاعَ" في موضع جزمٍ بـ"مَنْ" والجواب محذوفٌ، تقديره : فعليه الحجُّ، ودَلَّ على ذلك قوله تعالى : ((وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ)) ، هذا (٧) شرطٌ بلا خلاف، والأول مثله (٨)، وهو عند البصريين منقطعٌ من الأول، مبتدأ شرطٍ (٩).

والهاء في : "إِلَيْهِ" تعود على "البَيْتِ"، وقيل : على "الحج" (١٠))) (١١).

(م) ١/٢٨٣، ٢٨٤، شرح التسهيل لابن مالك ١/٢١٢.
والشاهد في الآيتين : إبدالُ "صِرَاطَ" في "صِرَاطَ الَّذِينَ" من "الصِّرَاطَ" في "الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" بدلَ كلٍّ من كلٍّ.

(١) في النسخة : كقوله تعالى ... بزيادة الكاف مما يُوهِمُ اتِّصالَها بما قبلَها، وليْستْ كذلك.

(٢) سورة آل عمران، من الآية : (٩٧) وتمامها : ((وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)).

(٣) إعراب القرآن ١/٢٨٦، وتقدّم هذا النص بكامله ص : ٦٦٥.

(٤) في المشكل : مَنْ في موضع خفضٍ ...

(٥) والرابط في البدل - هنا - محذوفٌ، تقديره : مَنِ اسْتَطَاعَ منهمْ - كما تقدّم ص : ٦٦٥.

(٦) وبه قال الفراء أيضاً، وانظر مصادر قوليهما ص : ٦٦٦.

(٧) اسم الإشارة يعود إلى "مَنْ" في عبارة "وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ ...".

(٨) انظر تعليقنا المتقدّم ص : ٦٦٦.

(٩) هناك أقوالٌ أخرى في إعراب "مَنْ" التي في قوله تعالى : ((مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)) انظرها مفصّلةً ص : ٦٦٦.

(١٠) انظر ما تقدّم ص : ٦٦٧.

(١١) والشاهد في الآية - هنا - إبدال "مَنْ" في قوله : "مَنِ اسْتَطَاعَ" من "النَّاسِ" في قوله : "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ" بدلَ بعضٍ من كلٍّ.

قوله تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ))[1] ، فـ " قِتَالٍ " بدلٌ من " الشَّهْرِ "، وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه، ولكنه ملابسٌ له لوقوعه فيه .[2]

قال الشيخ خالد - في " شرح [٧٤ أ] التوضيح "[3] : « اخْتُلِفَ في المُشْتَمِلِ في بَدَلِ الاشتمال[4] فقيل : الأوّل[5] ، قاله الرُّمّاني[6] ، واختاره في " التسهيل "[7] ، وعلّله الجزولي[8] بأنّ الثاني إمّا صفةٌ للأول ، كـ " أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حَسَنُها "، أو مُكْتَسِبٌ منه صفةً ، نحو " سُلِبَ زَيْدٌ مَالُهُ "، فإن

(١) سورة البقرة ، من الآية : (٢١٧) .

(٢) فالمُبْدَلُ منه وهو الشَّهْرُ مشتمل على المُبْدَلِ وهو " قِتَالٍ "، كما في الشذور ص : ٤٤٠ .

(٣) التصريح ٢/١٥٧ ، مع تصرّف يسير من المؤلف .

(٤) يُنظر الخلاف في هذه المسألة في :- البسيط ١/٣٩١ ، التذكرة لأبي حيّان ص : ١٨٦ ، الارتشاف ٢/٦٢٤ ، الهَمْع ٥/٢١٣ ، المُساعد ٢/٤٣٦ ، حاشية ابن حَمْدون على المَكُودي ٢/٣٠ ، شفاء العليل ٢/٧٧٢ ، النكت الحِسَان ص : ١٢٤ .

(٥) يعني : قيل: اشتمل الأول وهو المتبوع على الثاني وهو التابع .

(٦) وهو أحد قولَي الرّماني وتابع فيه أبا علي الفارسي في أحد قولَيه كذلك ، وإليه ذهب خَطّاب المَارِدِي والجزولي ، ويَحْتَمِلُ هذا القول ما ذهب إليه ابن السرّاج ، وانظر:- الارتشاف ٢/٦٢٤ ، الهَمْع ٥/٢١٣ ، البسيط ١/٣٩٢ ، المُقْتَصَد ٢/٩٣٤، ٩٣٥ ، التذكرة لأبي حيّان ص:١٨٦ ، الأصول لابن السرّاج ٢/٤٧ .

(٧) في تسهيل الفوائد لابن مالك ص : ١٧٣ ، وصحّحَ هذا القول ابن عقيل في المُساعد ٢/٤٣٦ .

(٨) انظر عِلة الجزولي هذه في التذكرة لأبي حيان ص : ١٨٦ .

الأولَ مُكْتَسِبٌ من الثاني كونه مالكاً ، وَرُدَّ[1] بأنَّه يلزمُ منه أن يُجيزَ : " ضَرَبْتُ زَيْداً عَبْدَه " على الاشتمال ، وهمْ قد منعوا ذلك[2] ، قاله [أبو][3] حيّان في " التذكرة "[4].

وقيل : الثاني[5] : قالَهُ الفارسي في " الحُجّة " ، بدليل : " سُرِقَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ " ، وَرُدَّ بـ " سُرِقَ زَيْدٌ فَرَسُهُ "[6].

(١) ذلك الرد لأبي حيان في التذكرة ص : ١٨٦ .

(٢) وَجْهُ الرَّد في هذا المثال : أن الأولَ وهو " زيداً " يكتسبُ من الثاني صفتَه ، وهي : كونُه مالكاً له ، ومع ذلك فقد مُنِعَ أن يُعْرَبَ " عَبْدَه " بدلَ اشتمال من " زَيْداً " لأنهم اشترطوا لِبَدَلِ الاشتمال شروطاً وهي :-

الأول : إمْكَانُ فهم معناه مَعَ حَذْفِه نحو : أَعْجَبَنِيْ زَيْدٌ عِلْمُهُ ، فإنَّ ذكرَ زيدٍ يشتمل على عِلْمِهِ اشتمالاً يُفْهَم معه المعنى وإنْ حُذِفَ البدل .

الثاني : حُسْنُ الكلام مع تقدير حذف البَدَل بكونه أدّى مَعْنىً سليماً .

الثالث : أنْ تَبْقَى النَّفْسُ - عند ذكرِ المُبْدَل منه - متشوّقة إلى الثاني وهو البدل .

أمّا " ضَرَبْتُ زَيْداً عَبْدَه " فلم يَتَحَقَّقْ فيه الشرطان الأول والثالث ، فيمتنع أن يكونَ " عَبْدَه " بدلَ اشتمال ، ومِنْ هنا رَدَّ أبو حيان قول الرّماني ومتابعيه ، وانظر : -
شرح الألفية لابن الناظم ص : ٥٥٥ ، الهَمْع ٢١٣/٥ ، تذكرة أبي حيان ص : ١٨٦، ١٨٧ ، الكواكب الدُّرّية ١٢٤/٢ .

(٣) في النسخة : ابن حيان ، ومابين المعقوفتين تصويبٌ للكلمة .

(٤) انظر تذكرة أبي حيان ص : ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥) أيْ : وقيل : المشتمل هو الثاني وهو البدَل ، وهذا القول هو ثاني قولَي الفارسي وجَعَله السيوطي ثاني قولَي الرّماني - كذلك - والاشتمال عند هؤلاء كاشتمال الظرف على المظروف ، فنحو : " سُرِقَ زَيْدٌ ثَوْبُه " اشتمل الثوبُ على زَيْدٍ - على مابيّنَه أبو حيان - وانظر :-
الارتشاف ٦٢٤/٢ ، التذكرة لأبي حيان ص : ١٨٧ ، المساعد ٤٣٦/٢ ، الهمع ٢١٤/٥ . ولم أجد هذا القول في الحجج تحت هذه الآية .

(٦) وَجْهُ الرَّدّ أن الفَرَسَ - وهو الثاني - غير مشتمل على زَيْدٍ - وهو الأول ، فاشتمال الثاني على الأول اشتمالاً كاشتمال الظرف على المظروف ليس مطّرداً في أمثلة بدل الاشتمال .

وقيل[1]: لا اشتمال لأحدهما على الآخر، وإنما المشتمل المسند إلى الأول[2]، على معنى أن الإسناد إلى الأول لا يكتفى به من جهة المعنى، وإنما أسند إليه على قصد غيره مما يتعلق به، ويكون المعنى مختصا بغير الأول[3]، وهذا القول أفصح عنه السيرافي[4] وأبو العباس[5]، وهذا

(١) هو قول المبرد والسيرافي وابن جني وابن الباذش وابن أبي العافية وابن الأبرش وابن خروف وابن ملكون، وجعله أبو حيان ثاني قولي الرماني، كما اختاره الزجاجي والشلوبين وأبو حيان وابن هشام وغيرهم، وانظر:-
المقتضب ٤/٢٩٧، الكامل ٢/٩٠٦، التذكرة لأبي حيان ص: ١٨٦، ١٨٧، الهمع ٥/٢١٤، الخصائص ٢/٤٢٧، الجمل للزجاجي ص: ٢٥، ٢٦، أوضح المسالك ٣/٤٠٢، البسيط ١/٣٩١، المساعد ٢/٤٣٦، النكت الحسان ص: ١٢٤.

(٢) والمسند إلى الأول هو العامل كما صرح به أكثر النحاة، وانظر:-
التسهيل ص: ١٧٣، النكت الحسان ص: ١٢٤، الهمع ٥/٢١٤، المساعد ٢/٤٣٦.

(٣) تحرير ذلك أن العامل يستدعي المبدل منه، والمبدل، الأول على سبيل المجاز، والثاني على سبيل الحقيقة، وانظر:-
الارتشاف ٢/٦٢٤، النكت الحسان ص: ١٢٤، الهمع ٥/٢١٤.

(٤) هو: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي نسبة إلى بلده "سيراف" من بلاد فارس، ولد بها ثم تنقل طالبا للعلم، فاستقر ببغداد وولي القضاء بها، أخذ عن ابن السراج وبرمان وابن دريد، كما أخذ بعضهم عنه، وأخذ عنه ابن خالويه والربعي وغيرهم، له: شرح كتاب سيبويه، وأخبار النحويين البصريين، والإقناع وغيرها، توفي سنة (٣٦٨ هـ) ببغداد، وانظر في ترجمته:-
طبقات الزبيدي ص: ١١٩، نزهة الألباء ص: ٢٢٧، الإنباه ١/٣٤٨، إشارة التعيين ص: ٩٣، بغية الوعاة ١/٥٠٧، الفهرست ص: ٦٨، العبر ٢/١٢٨.

(٥) انظر قولهما في:-
المقتضب ٤/٢٩٨، الكامل ٢/٩٠٦، التذكرة لأبي حيان ص: ١٨٧.
يقول المبرد في المقتضب ٤/٢٩٨: "... والضرب الثالث: أن يكون المعنى محيطا بغير الأول الذي سبق له الذكر لالتباسه بما بعده، فتبدل منه الثاني المقصود - في الحقيقة - وذلك قولك: مالي بهم علم أمرهم - بجر "أمرهم".

القولُ قبيل : إنّه التحقيق ، وإنّه الذي نَصَرَهُ الأُسْتاذُ أبو إسحٰق بن مَلَكُون[1] ، واختاره الشّيخ المُوَضّح »[2][3] .

قوله تعالى : ((وَما أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ[4])) فـ " أَنْ أَذْكُرَهُ " بدل من الهاء في " أَنْسانِيهُ " بدل اشتمال[5] .

وقال ابن النحاس[6] : « " أَنْ "[7] في موضع نَصْبٍ على البَدَلِ [مِنْ[8]] الهاء في " أَنْسانِيهُ " ، وهو بدلُ الاشتمال »[9][10] .

(١) انظر رَأْيَ ابن مَلَكُون في :-
التذكرة لأبي حيان ص : ١٨٧ ، البسيط ١/٣٩١ .

(٢) يعني ابن هشام في أوضح المسالك ٣/٤٠٢ حيث يقولُ في تعريف بَدَلِ الاشتمال : " وهو بَدَلُ شَيْءٍ من شيءٍ يَشْتَمِل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال كـ " أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ " .

(٣) والشاهد في الآية : إبدال " قِتَالٍ " من " الشَّهْرِ الحَرَامِ " بَدَلَ اشتمال .

(٤) سورة الكهف ، من الآية : (٦٣) .

(٥) انظر الشذور ص : ٤٤١ .

(٦) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٦٤

(٧) يعني " أَنْ " ومادَخَلَتْ عليه إذ هي في تأويل مصدر ، والتقدير : وما أَنْسانِيهِ ذِكْرُهُ . وانظر التبيان ٢/١١٣ .

(٨) " مِنْ " ساقطة من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٩) في المشكل : وهو بَدَلُ اشتِمَالٍ .

(١٠) والشاهد في الآية : إبْدَالُ الاسم الظاهر وهو " أَنْ أَذْكُرَهُ " - لأنّها في تأويل مصدر - من ضمير الغائب وهو الهاء في " أَنْسانِيهُ " .

قوله تعالى : ((وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ .. [1])) فالمَوْصُول بدلٌ من الهاء في "نَرِثُهُ" بدل اشتمال.[2]

قوله تعالى : ((تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [3])).

قال اللبيب[4] : (("تَكُونُ" صفةٌ لـ "مَائِدَةً" ، و "لَنَا" يجوز أن يكون خبر "كَانَ" ، ويكون "عِيدًا" حالاً[5] من الضمير في [٧٤ب] الظرف[6] [أو][7] حالاً من الضمير في "كَانَ" على قولِ مَنْ يَنْصِبُ عَنْهَا الحال[8] ، ويجوز أَنْ يكونَ

(١) سورة مريم ، من الآية : (٨٠) .

(٢) ذكر بعض المُعْرِبِينَ في "ما" وجهاً آخر هو : أَنَّها مفعولٌ بِـــه ، والأصل : وَنَرِثُ منه ما يَقُولُ ، ثم حُذِفَتْ "مِنْ" فتعدَّى الفعل إلى الضمير بنفسه ، وانظر :-
التبيان ٢/٨٨٢ ، البيان ٢/١٣٥ ، المُشْكِل ٢/٦٣٠
والشاهد في الآية : - كما في الآية السابقة - إبدال الاسم الظاهر وهو "ما" المَوْصُولة من الضمير وهو الهاء في "نَرِثُهُ" .

(٣) سورة المائدة ، من الآية : (١١٤) وهي بتمامها : ((قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) .

(٤) التبيان ١/٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٥) في النسخة : ويكون "عِيدًا" حالٌ ... وهو خَطَأٌ نَحْوِي .

(٦) يعني بالظرف - هنا - الجار والمَجْرور : "لَنَا" .

(٧) في النسخة : وحالاً ... والتصويب من التبيان .

(٨) اخْتُلِفَ في الأفعال الناقصة هل تدلُّ على الحَدَث أم لا ؟ .
فمنع دلالتها على الحَدَث طائفة من النحاة منهم : المبرد وابن السَّرَّاج والفارسيّ وابن جني والجرجاني وابن بَرْهَان والشَّلَوْبين وهو ظاهر مذهب سيبويه ، بَيْنَما ذهب جُمهور النحاة إلى أنَّها تدلُّ على الحَدَث .
فانْبَنَى على ذلك الخلافُ في عَمَلِها في الظرف والجار والمجرور والحال ، فَمَنْ يرى أنَّها لا تَدُلُّ على الحَدَث منع إعمالها في هذه الثلاثة ، ومَنْ يَرَى أنها تَدُلُّ على الحَدَث أجاز إعمالها فيها . وإعمال "كَانَ" - هنا - في الحال يأتي على رَأْي جُمْهُور النحاة ، وانظر :-
الأشباه والنظائر ٣/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، الارتشاف ٢/٧٥ ، الهمع ٢/٧٤ ، ٧٥ ، الكتاب لسيبويه ١/٢٦٤ ، المُقْتَضَب ٤/٨٨ ، ٨٩ ، الدر المصون ٤/٥٠٣ .

"عِيْدًا" الخبر، وفي "لَنَا" على هذا وجهان :-(١)

أحدهما : أنْ يكونَ حالاً من الضمير في "تَكُوْنُ".

والثاني : أن يَكُونَ حالاً من "عِيْدًا" ؛ لأنه صفةٌ له قُدِّمَتْ عليه .

فأمَّا "لِأَوَّلِنَا وآخِرِنَا" - إذَا جَعَلْتَ "لَنَا" خبراً أو حالاً من فاعل "تَكُوْنُ" - فهو صفة لـ"عِيْدًا"، وإنْ جَعَلْتَ "لَنَا" صفةً لـ"عِيْدًا" كان "لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا" بَدَلاً من الضمير المَجْرور(٢) بإعَادَة الجارِّ، وقُرِئَ(٣) : "لِأَوَّلَانَا وأُخْرَانَا"(٤) على تأنيث الطائفة أو الفرقة .

فَأمَّا "من السَّمَاءِ"(٥) فيجوز أن يكونَ صفةً لـ"مَائِدَةً"، وأنْ يَتَعَلَّقَ بـ"يُنَزِّلَ".

و"آيَةً"(٦) عَطْفٌ على "عِيْدًا"، و"مِنْكَ" صفةٌ لها»(٧).

(١) انظر هذين الوَجْهَين في الدر المصون ٤/٥٠٣.

(٢) يعني به "نا" في قوله : "لَنَا".

(٣) هي قراءة شاذة رُوِيَتْ عن ابن مُحَيْصِن وزيد بن ثابت واليَمَانِيّ، والجَحْدَري وأبي بن كعب، وانظرها في :-
الإتْحَاف ١/٥٤٦ ، القراءات الشاذة ص : ٤٤ ، المُخْتَصَر ص : ٣٦ ، التقريب والبيان ص : ٦١ ، شواذ القراءة ص : ٧٤.

(٤) في النسخة : لِأَوَّلِنَا وآخِرِنَا ... وهو خطأ ؛ لأنَّ الكلامَ الآتي بَعْدَها لا يناسب ذلك، وهذا التصويبُ من التبيان .

(٥) من قوله تعالى :((وَإِذْ قَالَ الحَوَارِيُّوْنَ يَاعِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ أنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ، قَالَ اتَّقُوْا اللَّهَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ)). سورة المائدة، آية : (١١٢).
والكلام نفسه ينطبق على قوله :((اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ..)) في الآية المُسْتَشْهَدِ بها .

(٦) في النسخة : وأنه ... وهو تصحيف والتصويب من التبيان .

(٧) والشاهد في الآية : إبدالُ الظاهرِ وهو "لِأَوَّلِنَا وآخِرِنَا" من ضَمِير الحاضر، وهو "نَا" في "لَنَا" - جَوَازاً - لأنه بَدَلُ كُلٍّ من كُلٍّ، وجاء دالاً على إحَاطَة .

قوله تعالى : ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ ..))[1].

تقدَّم الكلامُ عليها قريباً[2]، والشاهد هنا: كونهما معرفتين[3].

قوله تعالى : ((إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً، حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً))[4].

" حَدَائِقَ " بدلٌ من " مَفَازاً "[5]، وهما نكرتان[6].

قوله تعالى : ((وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ [اللَّهِ][7]))[8]، فـ " صِرَاطِ اللَّهِ " بدلٌ من " صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " بدل معرفة من نكرة[9].

قوله تعالى : ((لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ))[10].

قال اللبيب[11]: « إِذَا وُقِفَ على هذه النون أُبْدِلَ منها أَلِفاً لسكونها

(١) سورة الفاتحة ، من الآيتين : (٦) ، (٧) .

(٢) تقدَّم الحديث عن هذه الآية ص : ٩٦٧ ومابعدها .

(٣) فـ " صِرَاطَ الَّذِينَ " بدلٌ من " الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ "، وكلاهما معرفة ، المُبْدَل منه مُعَرَّفٌ بالإضافة ، والبدل مُعَرَّفٌ بـ " أل " .

(٤) سورة النبأ ، آيتا : (٣١) ، (٣٢) .

(٥) وهو بَدَلُ بعضٍ من كلٍّ على أن " مَفَازاً " بِمَعْنى : مكانَ فَوْزٍ ، وانظر : حاشية الصبان على الأشموني ٣ / ١٢٨ ، البحر ٨ / ٤١٥ .

(٦) والشاهد في الآية : إبدال النكرة " حَدَائِقَ وأعناباً " من النكرة " مفازاً " بدلَ بعضٍ من كل .

(٧) لفظ الجلالة ليس في النسخة ، وهو لازمٌ لإقامة الشاهد .

(٨) سورة الشورى ، من الآيتين : (٥٢) ، (٥٣) .

(٩) والشاهد في الآية : إبدال المعرفة " صِرَاطِ اللَّهِ " من النكرة " صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " بدل كل من كل .

(١٠) سورة العلق ، من الآيتين : (١٥) ، (١٦) .

(١١) التبيان ٢ / ١٢٩٥ .

وانفتاحِ ماقبلَها[1]، و"نَاصِيَةٍ" بدلٌ من "النَّاصِيَةِ"، وحَسُنَ إبدالُ النكرة من المَعْرِفة لَمَّا نُعِتَتْ النَّكِرَة»[2].

(١) انظر هذه القاعدة الصرفية في :-
شرح الملوكي في التصريف ص : ٢٣٢ ، الوَجِيز في علم التصريف ص : ٤٧ ، الممتع ١/٤٠٨ ، شرح مُخْتَصَر التصريف العِزِّي ص : ٧٨ ، التَّكْمِلة لأبي علي الفارسي ص : ٥٦٣ ، شرح الشافية للرَّضِي ٣/٢٠٩ ، ائتلاف النصرة ص : ١٧٧.

(٢) والشاهد في الآية : إبْدَال النكرة "نَاصِيَةٍ" من المَعْرفة "النَّاصِيَةِ" بدلَ كلٍّ من كلٍّ.

شواهد عطف النَّسَق[1]

قوله تعالى : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ [٧٥ أ] وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ[2])) .

الواو هنا عاطفة ، واسْتُعْمِلَتْ في مقام الترتيب ، وهي لاتفيده على الصَّحِيح عند البصريين[3] ، خلافاً للفرّاء[4] وهِشَام وثَعْلَب [من][5] الكوفيين وقُطْرُب[6]

(١) الشذور ص : ٤٤٥ .

(٢) سورة النساء ، من الآية : (١٦٣) .

(٣) تَبِعَ البصريّين في ذلك جَمْهَرة من النحاة الكوفيين وغيرهم ، وعَبَّر عن رأيهم سيبويه حيث يقول في الكتاب ٢١٦/٤ : " فالواو التي في قولك : مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَزَيْدٍ ، وإنّما جئت بالواو لتَضُمَّ الآخِرَ إلى الأوّلِ وتَجْمَعَهُمَا ، وليسَ فيه دَلِيلٌ على أنَّ أحدَهُمَا قبلَ الآخَرِ . . " .

(٤) الحَقُّ أن الفراء يقول بقول جُمْهور النحاة من البصريين وغيرهم ، ولا يخالفهم . يقول في معاني القرآن ٣٩٦/١ : " فأمّا الواو فانك إن شِئْتَ جَعَلتَ الآخِرَ هو الأول ، والأولَ هو الآخِرَ ، فإذا قلتَ : " زُرْتُ عَبْدَاللّهِ وَزَيْداً " فأيُّهُمَا شِئْتَ كان هو المُبْتَدأ بالزيارة " .
على أن كثيراً من النحاة نقلوا عنه أنَّه يقول بقول من يَرَى أنها تفيدُ الترتيب وليسَ الأمر كذلك ، وانظر :-
الجنى الداني ص : ١٥٩ ، الارتشاف ٦٣٣/٢ ، شرح الكافية للرضي ٣٦٤/٢ ، التصريح ١٣٥/٢ .

(٥) في النسخة : والكوفيين . . ومابينَ المعقوفَيْن تصويب .

(٦) قُطْرُب هو أبو علي محمّد بن المُسْتَنِير البَصْري يلقّبُ بـ " قُطْرُب " ، (والقُطْرُبّ : دُوَيْبّة صغيرة) ، ونَشَأ قطربّ بالبَصْرَة ، وأخذ عن عيسى بن عُمَر ويونس ، وأخذ عن سيبويه وهو الذي لقّبَهُ قُطْرُباً ، من تلامذته أبو القاسم المَهَلَّبِيّ وولدا أبي دُلَف ، له من الكتب : معاني القرآن والنوادر والعلل وغيرها ، توفي سنة (٢٠٦هـ) ، وانظر ترجَمَتَه في :-
مراتب النحويين ص : ١٠٩ ، طبقات النحويين واللغويين ص : ٩٩ ، تاريخ العُلَماء النحويين ص : ٨٢ ، نزهة الألباء ص : ٧٦ ، الإنباه ٢١٩/٣ ، إشارة التعيين ص : ٣٣٨ ، البُلْغَة ص : ٢١٤ ، البُغْيَة ٢٤٢/١ ، الفهرست ص : ٥٨ ، الوَفَيات ٣١٢/٤ .

من البصريين[1] في زعمهم أنها تفيد الترتيب.[2]

قوله تعالى: ((وَعِيسَى وَأَيُّوبَ[3])) ، ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ[4]))

(١) تابع هذه الطائفة من النحاة أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب) ، والزجاجي والدينوري ، والإمام الشافعي ، كما نقل عن الكسائي وابن درستويه . ونقل عن هشام والدينوري أنهما ذهبا إلى أن للواو معنيين ، معنى اجتماع بأن يتحد زمان اشتراكهما في الفعل ، فحينئذ يجوز تقديم أيهما شئت وتأخيره ، نحو: اختصم زيد وعمرو ، ورأيت زيدا وعمرا ، إذا اتحد زمان رؤيتهما .
ولها معنى افتراق بأن يختلف الزمان ، فحينئذ يجب - لفظا - تقديم المتقدم منهما في الفعل ، ولا يجوز تأخيره .
ونقل عن السيرافي والفارسي والسهيلي أنهم حكموا بإجماع النحاة على أن الواو لا تقتضي الترتيب ، وحكمهم مردود بما نقل عن طائفة من النحاة . وينظر في ذلك :-
المغني ص : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، الجنى الداني ص : ١٥٨ ، ١٥٩ ، رصف المباني ص : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، الارتشاف ٢/٦٣٣ ، التصريح ٢/١٣٥ ، الهمع ٥/٢٢٤ ، شرح الكافية للرضي ٢/٣٦٤ ، الأشموني وحاشية الصبان عليه ٣/٩١ .

(٢) والشاهد في الآية : مجيء الواو مفيدة للترتيب ، إلا إنه ليس واجبا فيها ، بل قد تفيد الترتيب وقد تفيد مطلق الجمع - كما قال البصريون وغيرهم ... -
وانظر مثل هذا التعليق على الآية في التصريح ٢/١٣٥ .

(٣) سورة النساء ، من الآية : (١٦٣) .

(٤) سورة الحديد ، من الآية : (٢٦) .
وهذه الآية ليست في الشذور بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ولكني وجدتها في طبعاتٍ أخرى ، ولعل وضع الآية هنا خطأ ، إذ الموضوع الذي يستشهد عليه ابن هشام هو استعمال الواو في عكس الترتيب ، أما في هذه الآية فقد جاءت على الترتيب - كالآية السابقة - فوضعها هنا ليس سليماً ، وانظر :-
شرح الشذور وحاشية الأمير عليه ص : ١٠٩ ، ط : مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط : الأخيرة سنة (١٣٥٩ هـ) - (١٩٤٠ م) .

وقوله تعالى : ((كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ))[1] ، وقوله تعالى : ((اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ))[2] ، وقوله تعالى : ((اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ))[3] .

الواو في هذه الآيات الشريفة عاطفة ، واسْتُعْمِلَتْ في عكس الترتيب[4] .

قوله تعالى : ((وَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ))[5] ، وقوله تعالى :- (([فَأَخَذْنَاهُ][6] وَجُنُودَهُ))[7] ، وقوله تعالى : ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ))[8] .

الواو في الآيات عاطفة مفيدة للمصاحبة[9] .

(١) سورة الشورى ، من الآية : (٣) .

(٢) سورة البقرة ، من الآية : (٢١) .

(٣) سورة آل عمران ، من الآية : (٤٣) .

(٤) ففي الآية الأولى عطف " أَيُّوبَ " على " عِيسَى " مع أن " أَيُّوبَ " قبل " عيسى " ، وفي الثالثة عطف " الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ " على كاف المخاطب في " إِلَيْكَ " ، وفي الرابعة عطف " الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ " على كاف المخاطبين في: " خَلَقَكُمْ " ، وفي الخامسة عطف الركوع على السجود مع أنَّ الركوعَ قبلَ السجود ، مما يَدُلُّ على أن الواوَ لا تقتضي ترتيبًا .

(٥) سورة الشعراء ، من الآية : (١١٩) .

(٦) في النسخة : فأغرقناه وجنوده .. وليس في القرآن آية كذلك .

(٧) سورة القَصَص وسورة الذاريات من الآية : (٤٠) .

(٨) سورة البقرة ، من الآية : (١٢٧) .

(٩) ففي الآية الأولى عَطَفَ " مَنْ مَعَهُ " على ضمير الغائب وهو الهاء في " أَنجَيْنَاهُ " ، وفي الثانية عطف " جُنُودَهُ " على الهاء في " أَخَذْنَاهُ " ، وفي الثالثة عطف " إِسْمَاعِيلُ " على " إِبْرَاهِيمُ " مع أنَّ المعطوف والمعطوف عليه في كلٍّ منها اشتركا في الفعل في وقتٍ واحدٍ ، مِمَّا يدلُّ على أن الواوَ لا تقتضي ترتيبًا ولا عكسه ، بل قد تأتي مفيدةً للمُصَاحَبَة .

قوله تعالى : ((ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ))[1].

الأصحّ أنّ "ثُمَّ" تفيد الترتيبَ والمُهْلَة[2]، والفاء تفيد التعقيبَ.

وزعم قوم[3] أنّ "ثُمَّ" لاتفيد الترتيب تمسّكاً بنحو قوله : ((خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ [ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا))[4] في "الزمر" ، وأُجِيْبَ بأنّ "ثُمَّ" فيها بمعنى الواو[5] بدليل : ((هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ][6] وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا))[7] - بالواو - في "الأعراف" ، والقِصّة واحدة[8].

(١) سورة عبس ، آيتا : (٢١) ، (٢٢).

(٢) هو قول جمهور النحاة كما في :-
الارتشاف ٢/٦٣٩ ، المغني ص : ١٥٨، ١٥٩ ، الجنى الداني ص : ٤٢٦.
وخالف في إفادتها المُهْلَة الفراء كما في :-
المُغْني ص : ١٦٠ ، الهَمْع ٥/٢٣٦.

(٣) هؤلاء القوم هم الكوفيّون كما في رَصْف المباني ص : ٢٥٠، ونَسَبَ بعض النحاة هذا القولَ إلى الفراء - فيما ذكره عنه الشّمرافي - وإلى الأخفش وقُطْرُب وقال به ابن فارس.
ومانقله بعض النحاة عن الفراء من أنّه يَرى أنّ "ثُمَّ" لاتفيد الترتيب ليس صحيحاً ، إذْ في معاني القرآن له مايشير إلى أنّه يَرى أنّ "ثُمَّ" للترتيب
وانظر في ذلك :-
الجني الداني ص : ٤٢٧ ، الارتشاف ٢/٦٣٨ ، الهَمْع ٥/٢٣٦ ، الصاحبي ص : ٢١٥ ، المُغْني ص : ١٥٩ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٥١٢ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٩٦.

(٤) سورة الزمر ، من الآية : (٦).

(٥) يعني في هذا المَوْضِع ، قال الدماميني في شرح المُغْني ١/٢٤٣ : "فَثَبَتَ أنّ "ثُمَّ" اسْتُعْمِلَتْ بمعنى الواو مجازاً للاتّصال الذي بينهما في معنى العطف". وانظر كذلك : الأشموني ٣/٩٥.

(٦) مابينَ المَعقوفَيْن من تتمة الآية الأولى ومِنْ أوّل الآية الثانية ومابينهما من تعليق ساقط من النسخة ، واستدركته من التصريح إذ النقل بمعناه منه.

(٧) سورة الأعراف ، من الآية : (١٨٩).

(٨) هناك إجاباتٌ أخرى عن الآية ذكرها ابن هشام وغيرُه ، وانظرها في :-
المغني ص : ١٥٩، ١٦٠ ، شرح المغني للدماميني ١/٢٤٣، ٢٤٤ ، الأشموني ٣/٩٤، ٩٥.
وانظر التعليق المتقدّم بمعناه في : التصريح ٢/١٤٠.

قيل[1]: ويشكل - على الأصح[2] - قوله تعالى: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى))[3].

وأجيب عن ذلك: بأنَّ الهداية هنا بمعنى الاستقامة[4]، على حدِّ قوله: ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا))[5].

وحكى أبو جعفر النحاس[6] عن وكيع[7] عن سفيان[8] [٧٥ ب] أنَّه قال:

(١) لم أعثر على من قال بذلك ولا على مصدر المؤلف فيه.

(٢) يعني على القول الصحيح، وهو قول جمهور النحاة أنَّ "ثُمَّ" تفيد الترتيب ووجه الإشكال: أنَّ "ثُمَّ" - هنا - عطفت الهداية على الإيمان والعمل الصالح مع أنَّ الهداية قبل الإيمان والعمل الصالح، فظاهر الآية مُشكل.

(٣) سورة "طه"، آية: (٨٢).

(٤) الذي أجاب عن ذلك الإشكال هو الزمخشري في الكشاف ٤٤٣/٢.

(٥) سورة فصّلت، من الآية: (٣٠)، وسورة الأحقاف، من الآية: (١٣).

(٦) في إعراب القرآن له ٥٣/٣.

(٧) هو أبو سفيان وكيع بن الجرّاح بن مُليح الرُّؤاسي الكوفي، وُلِدَ بالكوفة سنة (١٢٩هـ) - تقريبًا - رَوَى عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد وعكرمة بن عمّار والأعمش، ورَوَى عنه أبناؤه سُفيان وعبيد ومُليح، وسُفيان الثوري، وأبو خيثمة، أراد الرشيد أن يوليّه القضاء فامتنع تورعًا، توفي سنة (١٩٧هـ) بـ"فَيْد"، وانظر:-
تهذيب التهذيب ١٢٣/١١، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١، سِيَر أعلام النبلاء ١٤٠/٩، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦، مفتاح دار السعادة ٦٨/٢، العبر ٢٥٣/١، الشذرات ٣٤٩/١.

(٨) هو أبو عبدالله سُفيان بن سعيد بن مَسْرُوق الثَّوْري إمام الحفّاظ وسيّد العلماء، وُلِدَ سنة (٩٧ هـ) - تقريبًا - بالكوفة، أخذ عن والده وعن أيوب السَّخْتِياني والأعمش وغيرهم، وأخذ عنه أبو حنيفة والأوزاعي وغيرهم، توفي بالبصرة سنة (١٦١هـ) وانظر:-
سِيَر أعلام النبلاء ٢٢٩/٧، غاية النهاية ٣٠٨/١، تذكرة الحفّاظ ٢٠٣/١، تهذيب التهذيب ١١١/٤، العِبَر ١٨١/١، طبقات ابن سعد ٣٧١/٦.

كنا نَسْمَع في قوله تعالى : ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ ..)) الآية ، أَنَّ قوله : لِمَنْ تَابَ ، من الشِّرك[1] ، وآمَنَ ، أَيْ : بعدَ الشِّرك ، وعَمِلَ صَالِحاً ، أَيْ : صام وصلَّى[2] ، ثم اهْتَدَى ، أَيْ : مَاتَ على ذلك[3] ، وقال : هذا أَحْسَنُ ماقيل في هذه الآية[4].

قوله تعالى : ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ[5])) فـ[6] " أَنْذَرْتَهُمْ " مبتدأ ، وهو في تأويل مصدر ، و " [أَمْ[7]] لَمْ تُنْذِرْهُمْ " معطوفٌ عليه ، و " سَوَاءٌ " خبرٌ مقدَّم ، والتقدير : إِنذارُكَ وعَدَمُه سواءٌ عليهم ، وصَحَّ الإِخبارُ به عن اثنين لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، والمَصْدَر يقعُ على الكثير والقليل[8].

(١) وهذا هو قول ابن عباس في الآية ، ورُوِيَ كذلك عن الرَّبِيعِ بن أَنَس وقتادة وغيرهم ، وانظر :-
الطَّبَري ١٦/١٩٤ ، القرطبي ١١/٢٣١ ، زاد المَسير ٥/٢١٤ .

(٢) وقيل : عَمِلَ صالحاً ، أَيْ : أَدَّى الفرائض عُمُوماً واجْتَنَبَ المعاصي ، وانظر :-
الطبري ١٦/١٩٤ ، زاد المسير ٥/٢١٤ ، البحر ٦/٢٦٦ .

(٣) وفُسِّرَ الاهتداء بتفسيراتٍ أخرى فقيل : اهتَدَى عَلِمَ أَنَّ لعَمَلِه ثواباً ، وقيل : لَمْ يَشُكَّ ، وقيل : علم أَنَّ ذلك توفيقٌ من الله له ، وقيل : لَزِمَ السُّنَّة والجماعة ، وقيل : استقام ، وقيل : لَزِمَ الإِسلامَ حتَّى يموت ، وقيل : اهْتَدَى كيفَ يَعْمَل ، وقيل : اهتدى إِلى وِلاية بيت النبي ، وانظر جملة هذه الأقوال في :-
القرطبي ١١/٢٣١ ، زاد المَسير ٥/٢١٤ ، الطَّبَري ١٦/١٩٤ ، ١٩٥ .

(٤) والشاهد في الآية : مجيءُ الفاء للترتيب والتعقيب ، ومجيءُ " ثُمَّ " للترتيب والمُهْلَة فقد عُطِفَ الإِقبارُ على الإِماتة بالفاء ؛ لأن الإِقبارَ يعقب الإِماتة ، وعُطِفَ الإِنشارُ على الإِقبار بـ " ثُمَّ " ، لأن الإِنشارَ يتراخى عن الإِقبار .

(٥) سورة البقرة ، من الآية : (٦) .

(٦) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ١/١٥٥ .

(٧) في النسخة : أو لم تنذِرْهم . . . وليست الآية كذلك ، وهذا التصويب من التصريح .

(٨) انظر ذلك في :-
المُغْنِي ص : ١٨٩ ، شرح المُغْنِي للدماميني ١/٢٨٦ ، الأَشْبَاه والنظائر ٣/٢٦٣ .
ويجوز أن يُعْرَبَ " سواءٌ " مبتدأً ، و " أَأَنْذَرْتَهُمْ " خبراً عنه ؛ أَيْ سَوَاءٌ (م)

ومنع الفارسي في "الحُجّة"[1]، وتبعه ابن عَمْرُون[2] كون "أَنْذَرْتَهُمْ" وتاليه مبتدأً، و"سَواءٌ" خبرَه[3]؛ لأن ما في حَيِّز الاستفهام لا يتقدَّم عليه[4].

وأُجِيبَ[5]: بأن الاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو خبرٌ من حيث المعنى. انتهى.

و"أَمْ" هذه مُتَّصِلة؛ لأن ما قبلَها وما بعدَها لا يَسْتَغْنِي بأحدِهما عن الآخَر[6].

(*) عَلَيْهِم الإِنْذارُ وَعَدَمُه، وأجاز بعضهم أن يكون "سواءٌ" خبراً لـ "إِنَّ" أيْ: إِنَّ الذين كفروا استوى عليهم الإِنذارُ وعدمُه، وانظر هذين الوجهين في:-
معاني القرآن للزجّاج ١/٧٧، إعراب القرآن للنحّاس ١/١٨٤، التبيان ١/٢١، البيان ١/٤٩، المُشْكِل ١/٢٠، الدر المَصُون ١/١٠٥، المُغْنِي ص: ١١٩.

(١) انظر الحُجّة لأبي علي الفارسي ١/٢٠١.

(٢) انظر قول ابن عَمْرُون في:-
المُغْنِي ص: ١٨٩، وشرح الدماميني على المُغْنِي ١/٢٨٦.
وابن عَمْرُون هو جَمال الدِّين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عَمْرُون الحَلَبي نَحْوِي من أئمة اللغة، وُلِدَ سنة (٦٦٥ هـ) - تقريباً -، أخذ عن ابن يعيش، وابن طِبَرْزَد، وجالس ابنَ مالك، وأخذ عنه بهاء الدين بن النحّاس وغيرُه، له: شرح المفصّل ولم يكمله، توفي سنة (٦٤٩ هـ) وانظر:-
الإشارة ص: ٣٣٧، البُلْغَة ص: ٢١٣، المُغْنِيَة ١/٢٣١، طبقات ابن قاضي شُهْبَة ١/١٣٢.

(٣) في التصريح: "سواءٌ" خبراً ...

(٤) أيْ: أنّ المبتدأ المُشْتَمِلَ على الاستفهام واجبُ التصدير كما عَبَّرَ ابن هِشام في المغني ص: ١٨٩.

(٥) هذا الجواب لابن هشام، وانظره في:-
المُغْنِي ص: ١٨٩، شرح المغني للدماميني وحاشية الشُّمُنِّي عليه ١/٢٨٧.

(٦) انظر في ذلك:-
شرح المُفَصَّل لابن يعيش ٨/٩٨، المُغْنِي ص: ٦١، الشذور ص: ٤٤٧.
والشاهد في الآية: العَطْفُ بـ "أَمْ" المُتَّصِلة المَسْبُوقَة بهمزة التسوية.

قوله تعالى : ((أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ[أَصْفَاكُمْ](١) بِالْبَنِينَ(٢))).

"أَمْ" هذه منقطعةٌ لكونها خاليةً مِمَّا ذُكِرَ في المُتَّصِلة،(٣) فلا يَتَقَدَّمُ عليها هَمْزَة التسوية، ولا يفارقها مَعْنَى الإضراب عند الجُمْهُور،(٤) وقد تقتضي مع الإضراب استفهاماً حقيقياً، تقديرُه في الآية الشريفة : بَلْ أَتَّخَذَ؟- بهمزةٍ مقطوعةٍ للاستفهام الإنكاري -،(٥) ولا يَصِحُّ أن تكونَ في التقدير مجردةً عن معنى الاستفهام المذكور، وإلاَّ لزم الاتِّخاذُ المَذْكُور(٦) - وهو محال(٧) -.

(١) في النسخة : واصطفاكم... وهو خطأٌ إذْ الآية ليستْ كذلك .

(٢) سورة الزخرف ، آية : (١٦) .

(٣) الذي ذُكِرَ في المُتَّصِلَة هو : أنَّهَا هي المسبوقة إما بهمزةِ التسوية وإمَّا بهمزةٍ يُطْلَبُ بها وبـ "أَمْ" التعيين ، وانظر:-
التصريح ٢/١٤٢، ١٤٣ ، الشذور ص : ٤٤٦ ، أَوْضَح المَسَالك ٣/٣٦٨، ٣٧٠ .

(٤) ذَهَبَ جُمْهُور النحاة إلى أنَّ "أَمْ" المُنْقَطِعَة لا يفارقُها الإضراب ، إلاَّ أنها تارةً تكونُ للإضراب مُجَرَّداً من الاستفهام ، وتارةً تتضمَّن معه استفهاماً إنكارياً أو استفهاماً طَلَبِيّاً ، ونُقِلَ عن البصريين أنَّها دائماً بمعنى "بَلْ" وهَمْزة الاستفهام .
أما أبو عُبَيْدَة فذهب إلى أنَّ "أَمْ" المُنْقَطِعَة قد يُفَارِقُها معنى الإضراب فتأتي بمعنى الاستفهام المُجَرَّد ، كما نُسِبَ هذا القول للفراء كذلك ، وانظر:-
الارتشاف ٢/٦٥٤ ، المُغْنِي ص : ٦٦ ، شرح المغني للدماميني ١/٩٧ ، الخزانة ١١/١٣٣ ، الأشموني وحاشية الصَّبَّان عليه ٣/١٠٤ ، مجاز القرآن ١/٥٦، ٥٧ ، وانظر الآتي ص : ٧٢٣.

(٥) يعني المَذْكُور قريباً ، وهو الاستفهام الحقيقي .

(٦) إذ يصيرُ المعنى : بَلْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ . . . وذلك المعنى غيرُ مراد.

(٧) انظر في هذا التعليق على الآية :
التصريح ٢/١٤٤ ، الشذور ص : ٤٤٧ .
والشاهد في الآية : مَجِيءُ أَدَاةِ العَطْف "أَمْ" المُنْقَطِعَة بمعنى "بَلْ" متضمِّنَةً معنى همزة الاستفهام فالمعنى : بَلْ أَتَّخَذَ . . . ؟

قوله تعالى : ((هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ [٧٦ أ] تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ))(١) .

أَيْ(٢) : بَلْ هل تستوي ، وذلك لأن " أَمْ " قد اقترنتْ بـ " هَلْ " ، فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة(٣) .

قوله تعالى : ((مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ))(٤) .

" أَوْ " هنا عاطفة مفيدة للتَّخْيِيرِ(٥) .

(١) سورة الرعد، من الآية : (١٦) .

(٢) هذا التعليق من الشذور ص : ٤٤٧ .

(٣) نقلَ ابن الشجَرِيّ : أَنَّ جَمِيعَ البصريين يَرَوْنَ أَنَّ " أَمْ " المنقطعة تكونُ بمعنى " بَلْ " وهمزة الاستفهام دائماً .
وقال الكوفيون : قَدْ تكونَ بمعنى " بَلْ " مجردةً من همزة الاستفهام ورَجَّحَ ابن هشام قولَ الكوفيين ، وهو الذي نراه ؛ لأنَّ الاستفهامَ لا يدخل على الاستفهام ، و " أَمْ " - هنا - قد دَخَلَتْ على الاستفهام
وانظر في ذلك :-
الأمالي الشجرية ٢/ ٣٣٥ ، ائتلاف النُّصْرَة ص : ١٥٧ ، المُغْني ص : ٦٦ ، شرح المغني للدماميني ١/ ٩٧ ، الجنى الداني ص : ٢٠٥ ، الارتشاف ٢/ ٦٥٤ ، التصريح ٢/ ١٤٤ .
والشاهد في الآية : مَجِيءُ " أَمْ " العاطفة المنقطعة بِمَعْنَى " بَلْ " فَقَطْ مُتَجَرِّدَةً معنى الاستفهام .

(٤) سورة المائدة، من الآية : (٨٩) .

(٥) والشاهد في الآية : مَجِيءُ " أَوْ " العاطفة للتخيير ، وهو معنى من معانيها .

قوله تعالى : ((. . . [وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ][1] أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ . . .))[2] الآية ، فـ " أَوْ " هنا عاطفة للإباحة .[3]

قوله تعالى : ((لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ))[4] ، فـ " لَبِثْنَا " كلام خبري ، و " أَوْ " للشك بين القائلين ذلك ، وهي عاطفة .[5]

قوله تعالى : ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))[6] ، فـ " إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى " كلام خبري ، " أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " للإبهام[8] ، فيكون الشاهد في الثانية ، وقال في " المغني "[9] : الشاهد في الأولى .[10]

(١) في النسخة : ليس عليكم جناح أَنْ تأكلوا . . . وليست الآية كذلك ، وما بين المعقوفين تصويب لذلك الخطأ .

(٢) سورة النور ، من الآية : (٦١) .

(٣) والشاهد في الآية : مجيء " أو " العاطفة للإباحة ، وذلك معنى من معانيها .

(٤) سورة الكهف ، من الآية : (١٩) ، وسورة " المؤمنون " ، من الآية : (١١٣) .

(٥) والشاهد في الآية : مجيء " أو " العاطفة للشك ، وهو معنى من معانيها ، والشك هو تردد المتكلم ابتداءً من نفسه بين أمرين .

(٦) سورة سبأ ، من الآية : (٢٤) .

(٧) هذا التعليق منقول من التصريح ٢ / ١٤٥ .

(٨) الإبهام هو : التعمية على السامع مع كون المتكلم عالماً بالواقع من الأمرين أو الأمور ، وقد يعبر عن الإبهام بالتشكيك ؛ أي : إيقاع السامع في الشك ، وانظر :-
الشذور ص : ٤٤٧ ، حاشية ياسين على التصريح ٢ / ١٤٥ ، الكواكب الدرية ٢ / ١١٢ .

(٩) المغني ص : ٨٧ .

(١٠) يعني في " أَوْ " الأولى من اللفظتين وهما : " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ " و " لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ " ، وقد اختلف بعض المتأخرين من النحاة وأصحاب الحواشي في موضع الشاهد منهما ، أفي الأولى أم في الثانية أم في كليهما . فذهب ابن هشام إلى أن الشاهد في الأولى ، وتبعه الشمني ، وعلل ذلك بأن الإبهام لابد فيه من قصد المتكلم ، وقد اعتبر الإبهام في الأولى فلا حاجة إلى اعتباره في الثانية ؛ لأن اعتباره في أحدهما يغني عن الأخرى ، ولم يعتبر في الثانية لأنه لو قال : وإنا أو إياكم لعلى هدى . . ولم يكمل لكان الإبهام قد حصل .

قال الدماميني[1]: الشاهدُ في الأُولَى والثانية، [والمَعْنَى:][2] وإِنَّ أحدَ[3] الفريقَيْنِ منا ومنكم لثابتٌ له أحدُ الأمرين؛ كونُه على هُدًى، أو كونه في ضلال مبين، أَخْرَجَ الكلامَ في صورة هي للاحْتمال مَعَ العلم [بِأَنَّ][4] من وَحَّدَ الله وعَبَدَهُ فهو على هدى، وأَنَّ مَنْ عَبَدَ غيرَه من جماد أو غيرِه فَهُوَ في ضلال مبين[5]. انتهى[6].

(*) وذهب الشيخ خَالِد الأزهري وياسين الحِمْصي والدَّنُوشَرِي، إلى أنَّه في الثانية فقط، وكذلك قال السيوطي؛ لأنَّ الأولى - عنده - بِمَعنى الواو، إذ المراد: نحن على هُدى أو في ضلالٍ، وأنتم على هُدى أو في ضلالٍ. وذهب الدماميني والأمير إلى أنَّ الإبهام في الأولى والثانية، وهذا الذي أَرَجِّحُهُ؛ لأنه أبلغ في الإبهام وأوسع لدائرته مادام مقصودًا، وانظر تفصيل ذلك في:-
المغني ص: ٨٧، شرح المُغْني للدماميني وحاشية الشَّمُنِّي عليه ١/١٣٣، ١٣٤، حاشية الأمير على المغني ١/٥٩، التصريح وحاشية ياسين عليه ٢/١٤٥، حاشية ياسين على مجيب النِّدَا ٢/ ٢٤١، حاشية ابن حَمْدون على المكودي ٢/٢٤.

(١) قول الدماميني في شرحه للمغني ١/١٣٣.
والدماميني هو بَدْرُ الدين محمد بن أبي بَكْر بن عُمَر المَخْزُومي، من قرية "دَمَامِين" وإليها يُنْسَبُ، وُلِدَ بالأسكندرية سنة (٧٦٣هـ) - تقريبًا - وبها تَعَلَّم ثم تنقَّل في طلب العلم إلى أنْ اسْتَقَرَّ بالهند وَعَلَا شَأنه بها وأَقْبَل عليه الطُّلَّاب وأخذوا عنه، صنف: شرح المغني ولم يُكْمِله، وتعليق الفرائد، وغيرها، توفي بالهند سنة (٨٢٨هـ)، وانظر:- البُغْيَة ١/٦٦، إنباء الغُمر ٨/٩٢، حُسْن المحاضَرة ١/٥٣٨، روضات الجَنَّات ص: ٢٠٩، الضوء اللامع ٧/١٨٤، البدر الطالع ٢/١٥٠، الشذرات ٧/١٨١.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من النسخة مُسْتَدْرَكٌ من التصريح.

(٣) في النسخة: وإنَّ إحدى... الألف المقصورة زِيْدَتْ خطأً، وقد حَذَفْتُها.

(٤) في النسخة: لأن ... والتصويب من التصريح.

(٥) انظر في ذلك المعنى: البحر ٧/٢٧٩، الكشَّاف ٣/٢٥٩.

(٦) والشاهد في الآية: "مُبِينٍ" أو "العاطفة للإبهام، وهو معنى من معانيها.

شواهد العطف على الضمير المرفوع المتّصل
بعد التوكيد [أوْ[1]] الفَصْل[2]

قوله تعالى : ((لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[3])) ، فـ " آبَاؤُكُمْ " عَطْفٌ على الضمير في " كُنْتُمْ " ، و " أَنْتُمْ " تَوْكِيدٌ له[4] .

قوله تعالى : ((جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ ...[5]))
[٧٦ ب] الآية ، فـ " مَنْ " عطفٌ على الواو من " يَدْخُلُونَهَا " ، والفاصل بينهما الهاء[6] . انتهى[7] .

(١) في النسخة : وبالفصل . . . وقد حَذَفْتُ الباء ، وأَضَفْتُ الهمزة .

(٢) الشذور ص : ٤٤٨ . وفيه يَذْكُرُ ابن هشام أنه لا يُعْطَفُ - غالباً - على ضَمِير رفعٍ متّصلٍ ، ولا يُؤَكَّد بالنفس أو العين إلا بعد توكيده بضمير منفصلٍ أو بعد فاصلٍ .

(٣) سورة الأنبياء ، من الآية : (٥٤) .

(٤) انظر في ذلك :-
شرح المفصّل لابن يعيش ٣/ ٧٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٢٤٤ ، الفُصول الخَمْسُون ص : ٢٣٧ ، البحر المحيط ٦/ ٣٢٠ .
والشاهد في الآية : عطف الاسم الظاهر " آبَاؤُكُمْ " على المضمر وهو التاء في " كُنْتُمْ " وذلك بَعْدَ توكيده بالضمير المنفصل " أَنْتُمْ " .

(٥) سورة الرعد ، من الآية : (٢٣) .

(٦) انظر في ذلك :-
الشذور ص : ٤٤٨ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٥٤٢ ، البيان ٢/ ٥١ ، المشكل ١/ ٤٤٣ .

(٧) والشاهد في الآية : عَطْفُ الاسم الظاهر : " مَنْ " على الضمير المتّصل وهو الواو في " يَدْخُلُونَهَا " بعد الفَصْل بينهما .

شواهد العطف على الضمير المَخْفُوض بعد إعادة الخافض[1]

قوله تعالى : ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا))[2] . وقوله تعالى : ((قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ))[3] ، وقوله تعالى : ((وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ))[4] .

فـ " الأَرْضِ " في الآية الأولى معطوفةٌ على الهاء المخفوضة باللام ، وأُعِيدَتْ مع العاطف ، [ولا يَكْثُرُ العَطْفُ على الضمير المَخْفُوضِ إلا بإعادة الخافض[5]] ، سواءٌ كان الخَافِضُ حرفاً أو اسماً[6] . وليس بلازم ، خلافاً لأكثر

(١) الشذور ص : ٤٤٩ . وفيه أَوْضَحَ ابْنُ هِشَامٍ أنه لا يُعْطَفُ على ضميرٍ مخفوضٍ إلا بَعْدَ إعادة الخَافِضِ اسماً كان ذلك الخافض أو حرفاً .

(٢) سورة فُصِّلت ، من الآية : (١١) .

(٣) سورة الأنعام ، من الآية : (٦٤) .

(٤) سورة " المؤمنون " ، من الآية : (٢٢) ، وسورة غافر ، من الآية : (٨٠) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة ، وهو استدراك لازم لا يستقيم الكلام إلا به ، واستدركتُه من التصريح إذ النقل بمعناه منه .

(٦) الآيات الثلاث مثالٌ للخفض بالحرف وإعادته مع المَعْطُوف ، أما مثال الخفض بالاسم وإعادته مع المعطوف فقوله تعالى : " قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ . . " وانظر :-
التصريح ١٥١/٢ ، أوضح المسالك ٣٩٢/٣ ، الدر المصون ١٣٠/٢ .

البصريين[1]، بدليل قراءة [ابن][2] العبّاس والحَسَن البَصْري وحمزة[3]: ((وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ[4])) بالخفض عطفاً على الهاء المَخْفُوضَة [بالباء][5] وليس في القراءة إعادة الخافض[6].

(١) أكثر البصريين يوجبون إعادة الجارّ عند العطف على المضمر، وخالفهم في ذلك الكوفيون، ويونس والأخفش وقُطْرُب من البصريين، فأجازوا العطف على المضمر المَخْفُوض بدون إعادة الخافض حرفاً كان أو اسماً مستدلّين بقراءة: " ... تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ " - بالجر -، وبحكاية قُطْرُب عن العرب " مَا فِيهَا غَيْرُهُ وفَرَسِهِ " - بِجَرّ " فَرَسِهِ " عطفاً على المضمر المخفوض بإضافة " غير " إليه.
وذهب طائفة من النحاة منهم الجَرْميّ والزّيادي والفراء إلى جواز العطف على المضمر المخفوض بدون إعادة الجارّ، وذلك بشرط توكيد الضمير نحو:- " مَرَرْتُ بِهِم كُلِّهِمْ وَزَيْدٍ "، وانظر هذا الخلاف في:-
الإنصاف ٢/٤٦٣، ائتلاف النصرة ص: ٦٢، الارتشاف ٢/٦٥٨، الهَمْع ٥/٢٦٨، شرح الكافية للرضي ١/٣٢٠، شواهد التوضيح والتصحيح ص: ٥٣، أوضح المسالك ٣/٣٩٢، تحفة الأقران ص: ١٧٠، ١٧١، البحر ٢/١٤٧، ٣/١٥٨.

(٢) " ابن " ساقطة من النسخة... لأن القراءة لابن عبّاس وليست للعبّاس، وهذا التصويب موافق لما في التصريح، والتعليق بمعناه منه.

(٣) قرأ بها كذلك المُطَوِّعي ومجاهد وقتادة والنَّخَعي ويحيى بن وَثّاب والأعمش وأبو رَزِين وطَلْحَة بن مَصْرِف والحَلَبي وغيرهم، وانظرها في:-
السبعة ص: ٢٢٦، العنوان ص: ٨٣، المبسوط ص: ١٥٣، الإتحاف ١/٥٠١، ٥٠٢، تحفة الأقران ص: ١٧٠، البحر ٣/١٥٧.

(٤) سورة النساء، من الآية: (١).

(٥) في النسخة: عطفا على الهاء المخفوضة بإضافة " غير " إليها... وليس في الكلام المتقدم " غير "، وما بين المعقوفتين تصويب.

(٦) انظر التعليق المتقدّم بمعناه في التصريح ٢/١٥١، ١٥٢.
والشاهد في الآيات الثلاث: العطفُ على الضمير المَجْرُور بعد إعادة الجارّ، ففي الأولى عطف " الأَرْضِ " على الضمير في " لَهَا "، وفي الثانية عطفَ " كُلِّ كَرْبٍ " على الضمير في " مِنْهَا "، وفي الثالثة عطف " الفُلْكِ " على الضمير في " عَلَيْهَا "، وأعاد حرف الجر مع المَعْطُوف في كلٍّ منها.

شواهد توابع المنادى[1]

قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ[2])) ، فـ[3] " أَيُّ " مبنيٌّ على الضَّم، لكونه منادى مفردًا[4]، و " ها " التنبيه زائدةٌ لازمةٌ للفظ " أَيّ " وكذا " أَيَّةٌ "، عوضاً عمَّا فاتهما من المضاف إليه[5]، ويجوز ضمُّهما[6] إذا لَمْ يَكُنْ بعدَهما اسمٌ إشارةٍ على لُغَتَي بني مَالِكٍ وبني أسد[7].

(١) الشذور ص : ٤٤٩ ، ٤٥٠ .
وقد أفرد ابن هشام لتوابع المنادى باباً مستقلاً عن التوابع ، لأنَّ لتابع المنادى أحكاماً يختصّ بها عن بقية التوابع .

(٢) سورة الانفطار، وسورة الانشقاق ، من الآية : (٦) .

(٣) هذا التعليق بمعناه من التصريح ٢/ ١٧٤ .

(٤) وخالف في إعرابها الأخفش فأعربها اسمًا موصولاً ، وما بعدها خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير - عنده - يا مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ .
أما جمهور النحاة فإنهم يُعْرِبُونَ " أَيّ " و " أَيَّةً " منادًى مفردًا والاسم الذي بعدها نعتًا لازمًا لها نحو: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ " ونحو: " يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ " ، وربَّما عَبَّرَ بعضهم عن " أَيّ " بأنها وَصْلَةٌ لنداء ما فيه " أل " ، فمعنى ذلك أنها هي المنادى لفظاً ، أما المقصود حقيقةً بالنداء فهو ما بعدها .
ونُقِلَ عن المازني أنه أجاز نَصْبَ نَعْتِها ، واحتجَّ بقراءة " قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرِيْنَ " ، وهو قولٌ ضعيف ، ونَسَبَ الرضي ذلك القول للزجَّاج ، ولَمْ يَقُلْ به الزجَّاج ، وإنما حكاه وَرَدَّهُ على مَنْ قاله . وانظر :-
الكتاب ٢/ ١٠٦ ، ١٨٨ ، المغني ص : ١٠٩ ، شرح المغني للدماميني ١/ ١٦٩ ، شرح الكافية للرضي ١/ ١٤٢ ، الأشموني وحاشية الصبَّان عليه ٣/ ١٥٠ ، ١٥١ ، معاني القرآن للزجَّاج ١/ ٩٨ ، التبيان ١/ ٣٨ ، الدر المصون ١/ ٨٥ ، البحر ١/ ٩٣ .

(٥) انظر هذه العلة، والحديث عن هاء التنبيه في :-
الجنى الداني ص : ٣٧٤ ، رصف المباني ص : ٤٦٩ ، المغني ص : ٤٥٦ ، إعراب القرآن للنحَّاس ١/ ١٩٧ ، البحر المحيط ١/ ٩٤ .

(٦) يعني : يجوز ضَمُّ هاء التنبيه إتباعاً لحركة الياء قبلها ، وانظر في ذلك :-
المغني ص: ٤٥٦ ، إعراب القرآن للنحَّاس ١/ ١٩٧ ، الكشف ٢/ ١٣٧ .

(٧) انظر لغة هؤلاء في :-
إعراب القرآن للنحَّاس ١/ ١٩٧ ، البحر ١/ ٩٣ ، التصريح ٢/ ١٧٤ .
والشاهد في الآية : رفعُ نعت المنادى المبني وهو " أَيُّ " - وجوبًا - وذلك النعت المرفوع في الآية هو : " الإِنْسَانُ " .

قوله تعالى : ((قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ))[1] ، فـ[2] " فَاطِرَ " صفةٌ لاسم الله تعالى[3] ، وزعم سيبويه[4] أنه نِدَاءٌ شانٍ حُذِفَ منه حرف النداء ؛ لأنَّ المُنَادَى المُلَازِم للنداء لا يجوزُ عندَه أنْ [٧٧ أ] يُوْصَفَ ، وكلمة " اللَّهُمَّ " لا تُسْتَعْمَل إلا في النداء[5] .

(١) سورة الزمر ، من الآية : (٤٦) .

(٢) هذا التعليق من الشذور ص : ٤٥٠ .

(٣) مِمَّنْ أعربها كذلك المُبَرِّد والزجَّاج - في هذه الآية وفي قوله تعالى : " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ . . . " وفي نظائرها من الآيات - ، وتبِعَهُم في ذلك جمهرةٌ من النحاة ، وانظر :- المُقْتَضَب ٤/٢٣٩ ، معاني القرآن للزجَّاج ١/٣٩٤ ، إعراب القرآن للنحَّاس ١/٣٦٥ ، البيان ١/١٩٧ ، الدر المصون ٣/٩٩ ، الهَمْع ٣/٦٥ .

(٤) في كتابه ٢/١٩٦ يقول : " وَأَمَّا قوله - عَزَّ وجَلَّ - : " اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ " فعلى " يَا " . . . " يعني على تقدير " يا " النداء أيْ : يَافَاطِرَ . . . وصحَّح قولَ سيبويه هذا أبو حيَّان كما في البحر ٢/٤١٩ .

(٥) والشاهد في الآية : نَصْبُ تابع المُنَادَى وهو " فَاطِرَ " - وجوباً - عند مَنْ أعربَه صفةً ؛ لأنه مُضَاف .

شواهد موانع الصَّرْف[1]

قوله تعالى : ((أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ[2])) فـ[3]" مَثْنَى " و" ثُلَاثَ " و" رُبَاعَ " صفة لـ" أَجْنِحَةٍ "، وهي مخفوضة ، وممنوعة الصَّرْف ، والمَانِعُ لهـا الصِّفَةُ والعَدْل ؛ لأنها معدولةٌ عن ألفاظ العَدَدِ مكرَّرَةً[4] وإنَّما[5] كُرِّرَتْ لِقَصْدِ التَّأْكِيد ، لا لِإِفَادَة التكرير ، لأنه لَوْ قِيلَ : " مَثْنَى " لَكَفَى في المقصود .

(١) الشذور ص : ٤٥٠ ، ٤٥١ .
وهذا الباب تَكَرَّرَ مَرَّتَيْن تبعاً لتكراره في الشذور فقد تقدَّم ص : ١٦٤ . بمناسبة الحديث عن العلامات الفرعية ونيابة الفتحة عن الكسرة ، وهنا عَقَدَه لمُنَاقَشَة أحكام الممنوع من الصرف ، وناقش فيه شواهدَ أخرى وتَوَسَّع فيه .

(٢) سورة فاطر ، من الآية : (١) .

(٣) هذا التعليق من التصريح ٢/٢١٤ مع تصرُّف من المؤلف .

(٤) يعني أن أصلها : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وثَلَاثَة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، فَعُدِلَتْ عن أصلها المُتَكَرِّر إلى صيغة " مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ " .

(٥) من بداية هذه الفقرة حتى قوله : لكفى في المَقْصُود . . إنما هو في التصريح تعقيبٌ على قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى . .) ، فَقَدْ ذَكَرَ الشيخ خالد أنَّ هذه الألفاظ المعدولة إما أنْ تأتيَ نعوتاً - كما في الآية التي ساقها المؤلف هنا - ، وإمَّا أن تأتيَ أحوالاً كقوله تعالى : " فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ " ، وإمَّا أنْ تكونَ أخباراً - كما في الحديث - .
فـ" مَثْنَى " في الحديث كُرِّرَتْ للتوكيد ، وليس لإفادة التكرير ، لأن " مَثْنَى " وحدَها كافية في إفادة التكرير ، إذ معناها : اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْن ولَكِنَّ المؤلفَ تَصَرَّفَ فأساءَ ، إذْ جَعَلَ التعليقَ على الحديث تعليقاً على الآية ، وينظر :-
التصريح ٢/٢١٤ ، والأشموني ٣/٢٣٨ .

وزعم الفراء[1] أنَّ هذه الأسماء معارفُ بنيَّةِ الألفِ واللام[2]، فعلى هذا[3] فـ "مَثْنَى" في الآية بَدَلٌ كما قال الحَوْفِي[4]؛ إذ لا تَنْعَتُ النكرة بمَعْرِفَة[5]، ولا يجيءُ الحال معرفةً[6] إلاَّ بتأويل.

ومنهم[7] مَنْ يَذْهَبُ بها مذهبَ الأَسْمَاء فلا يَسْتَعْمِلُها استِعْمَالَ المُشْتَقَّات في التَّبْعِيَّة كقوله[8]:-

(١) في معاني القرآن له ١/٢٥٤.

(٢) وعلى قول الفراء تكون هذه الألفاظ نُقِلَتْ من الصَّرْفِ للعدل والتعريف. ويجوز على قوله صَرْفُها إذا ذُهِبَ بها مذهبَ الأسماء فَنُكِّرَتْ، وخالَفَه الجمهور، فهي عندَهم نكرةٌ ممنوعةُ الصَّرْف أبدًا. وانظر:-
الهَمْع ١/٨٦، الارتشاف ١/٤٣٧، التسهيل ص: ٢٢٢، المُساعد ٣/٣٤، الدر المَصُون ٣/٥٦٣.

(٣) "هذا" إشارةً إلى قول الفراء المتقدِّم.

(٤) انظر قول الحَوْفي في: التصريح ٢/٢١٤.

(٥) وذلك أنَّ "أَجْنِحَةٍ" نكرة، و"مَثْنَى" و"ثُلَاثَ" و"رُبَاعَ" معارف - على رأي الفراء - ولا تَنْعَتُ النكرة بمعرفة.

(٦) في النسخة: ولا يجيءُ الحال معرفة الحال... زِيدَتْ كلمة: الحال خطأً وقد حذفتُها.

(٧) يعني: ومِنَ العرب، فالذهابُ بـ "ثُنَاء" و"مَثْنى" وأخواتِهما مذهبَ الأسماء لغةٌ لبعض العرب، ولم أجدْ أحدًا نَسَبَ هذه اللغة، وهي في:-
الارتشاف ١/٤٣٧، الهمع ١/٨٦، الدُّرَر اللوامع ١/٩٠.

(٨) لم أجدْ للبيتِ نسبةً في المَصادر التي ذَكَرْتُه.

وقيلَ كفاهـا - ولـم يَكْفِهـا ∴ ثَنَاءُ الرِّجَالِ ووِحْدَانُهـا[1][2]

قوله تعالى : ((فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ))[3] ، فـ[4] " أُخَرَ " صفة لـ " أَيَّامٍ "، وهي معدولة عن " آخَرَ " - بفتح الهمزة والخاء[5] وبينهما أَلِفٌ[6] - بمعنى :

(١) رواية البيت في المصادر التي ذكرتُهُ :-
وخيلٍ كفاهـا ∴
و هذا البيت من بحر المتقارب، و انظر البيت في :-
الهمع ١/٨٦ ، الدُّرر اللوامع ١/٩ ، التصريح ٢/٢١٥ .
والشاهد في البيت : كفاها ثَنَاءُ الرِّجَالِ ، حيثُ اسْتُعْمِلَتْ " ثَنَاءُ " استعمالَ الأسماءِ ، ولم تُسْتَعْمَل اسْتِعْمَالَ المشتقّات في التهميـــة ، فجاءَتْ في البيت مرفوعةً على الفاعلية ، في حينِ أنَّ من النحـاة مـــنْ قال : إنها لا تأتي إلا تابعةً .
واسْتَشْهَدَ به السيوطي على إضافةِ " ثَنَاءُ " ، وإضافةُ هذه الألفاظ من القليل كما في الهَمْع ١/٨٦ ، والارتشاف ١/٤٣٧ .

(٢) والشاهد في الآية : مَنْعُ صيغة " مَفْعَل " و " فُعَال " وذلك في " مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ " من الصرف للوصفية، والعدل ، فهي معدولة عن : اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة ...

(٣) سورة البقرة، من الآية : (١٨٤) ، ومن الآية : (١٨٥) .

(٤) هذا التعليق مؤلَّفٌ من الشذور ص : ٤٥٢ ، والتصريح ٢/٢١٥ مـــع تصرُّف يسير من المؤلِّف .

(٥) قَيَّدَها بفتح الخاء احترازاً من " آخِر " بكسر الخاء التي هي مُذَكَّر " آخِرَة " وهي على وزن : فَاعِل ، بينما وزن " آخَر " - بفتح الخاء - : أَفْعَل .

(٦) تكرَّرَتْ كلمة " أَلِف " مرتين . . وقد حَذَفْتُ المُتَكَرِّر .
وإنما حُكِمَ بأن " أُخَرَ " معدولة عن " آخَرَ " لأنها جَمْع لـ " أُخْرَى " الـــتي هي مؤنث " أَخَرَ " - بفتح الخاء - ، و " آخَرُ " : أفعل تفضيل ، والقياس في : أفعل التفضيل إذا تَجَرَّدَ من " أَلْ " والإضافة أن يكونَ مفرداً مُذَكَّراً في كل أحواله ، فكان القياس أنْ يُقَالَ : مررت بامرأةٍ آخَرَ ، وبنساءٍ آخَرَ ، وبرجـــالٍ آخَرَ ، وبرجلين آخَرَ ، ولكنَّهم قالوا : أُخْرَى ، وأُخَرَ ، وآخَرُونَ ، وآخَـــرَانِ ، فعدلوا هذه الألفاظ عن أصلها الذي كان ينبغي أنْ تكونَ عليه .
أما وَجْهُ تخصيص النحاة لـ " أُخَرَ " - عند الحديث عن العدل - فلأن " أُخْرَى " فيها ألف التأنيث وهي أظهر من العدل في منع الصرف، أما " آخَـــرُونَ " و " آخَرَانِ " فمعربانِ بالحروف فلا مدخلَ لهما في باب الممنوع من الصرف.

مَفَاعِل ، وهو من باب اسم التفضيل ، فإنَّ أصله : " أَأْخَرُ " - بهمزتين مفتوحة فساكنة ، أُبْدِلَتْ الساكنة أَلِفاً (١) .

قوله تعالى : ((كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)) (٢) ، وقوله تعالى : ((وَقَوْمُ لُوطٍ ، وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ...)) (٣) ، فـ " نُوحٍ " و " لُوطٍ " (٤) مصروفة للعجمة وسكون الوَسَط (٥) .

وقيل (٦) : السَّاكنُ الوَسَط ذو وَجْهَين ؛ الصرف وعدمه .

(*) وأما " آخَرَ " إذا قُلْتَ : " مَرَرْتُ برجلٍ آخَرَ " فلا عدلَ فيه ، وإنَّمَا العدل في فروعه ، وإنما صِيغَ من الصرف للوصف ووزن الفعل ، وانظر :-
أوضح المَسَالِك ٣/١٢٣ ، التصريح ٢/٢١٥ ، الشذور ص : ٤٥٢ .

(١) القاعدة الصرفية : التزام إبدال الهَمْزَة الساكنة إذا تَقَدَّم عليها هَمْزَة مفتوحةً أَلِفاً ، استثقالاً للهَمْزَتَيْن في كلمة واحدة نحو : آمَنَ ، وآدَم ، وآخَر ، والأصل : أَأْمَنَ ، وأَأْدَم ، وأَأْخَر ، وانظر :-
الممتع ١/٤٠٤ ، شرح الشافية ٣/٢٠٩ ، شرح الملوكي ص : ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، الارتشاف ١/١٣٠ . وانظر ماتقدَّم ص : (٤٢٥) .
والشاهد في الآية : منع " أَخَرَ " من الصرف للوصفية والعدل فهي معدولة عن : آخَر .

(٢) سورة الشعراء ، آية : (١٠٥) .

(٣) سورة الحج ، من الآيتين (٤٣ ، ٤٤)

(٤) في النسخة : فنوح ولوط ومدين . . . زِيدَتْ كلمة " مَدْيَن " خطأً وقد حذفتُها .

(٥) تعبير المؤلف هنا غيرُ سليم لأنَّ سَبَبَ صرف " نُوح " و " لوط " مع كونهما علمين أعجميَّين إنما هو فَقْدَانُهما لشرط الزيادة على ثلاثة أحرف ؛ لأنه يُشْتَرَط لمنع صرف العلم الأعجمي شرطان هما :-
الأول : الزيادة على ثلاثة أحرف .
الثاني : كون علميتهما في اللغة العجمية .
وانظر :- الشذور ص : ٤٥٤ ، الملخَّص ١/٦٢٥ ، شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٢٣ .

(٦) هذا القول لعيسى بن عُمَر وابن قتيبة والجرجاني والزمخشري ؛ فقد أجازوا في العلم الأعجمي الثلاثي الساكن الوَسَط الصرف والمنع ، أما المُحَرَّك الوسط فليس عندهم فيه إلا المنع من الصرف .
أما جُمْهُور النحاة فيرون أن الثلاثيَّ واجبُ الصرف مطلقاً سواءٌ كان متحرك الوَسَط أو ساكنَه - لأنَّ العُجْمَة يَضْعُفُ أثرها في الثلاثي - كما صَرَّح بذلك السِّيرافي وابن بَرْهَان وابن خروف ، فيتلخَّصُ في الاسم الثلاثي الأعجمي ثلاثة آراء - كما ذكر الأشْمُوني - وهي : (*)

ويشترط أن تكون علميّته في اللغة [٧٧ ب] العجميّة، كما هو ظاهر مذهب سيبويه[1].

وزعم القَلَوْسِيّ وابن عصفور[2] أنه لا يُشترَط، ويظهر أثر الخلاف في نحو: "قالون"[3]، فيُصرَف على الأول[4]؛ لأنهم لم يَستعمِلوه علماً وإنّما استعملوه صفةً، بمعنى: جَيِّد، ويَمنَعُ الصرفَ على الثاني[5]؛ لأنّه لم يَكُنْ في كلامِ

(١) الأول: أنّ العُجْمَة لا أثَرَ لها فيه مطلقاً - وهو الصحيح -.
الثاني: أنّ ماتحرّكَ وَسَطُه لا ينصرف، وفي ماسكن وَسَطُه وجهان.
الثالث: أنّ ماتحرك وسطه لا ينصرف، وماسَكَن وَسَطُه ينصرف وبذلك جزم ابن الحاجب، وانظر:-
أدب الكاتب ص: ٢٢٢، المقتصد ٢/٩٩٥، المُفَصَّل ص: ١٧، الارتشاف ١/٤٣٨، شرح اللُمَحَة البدرية ٢/٣٥٨، الأشْمُوني ٣/٢٥٦، ٢٥٧، شرح اللمع لابن بَرْهَان ٢/٤٥٨.

(١) في كتابه ٣/٢٣٥ يقول في ذلك: "وأمّا إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهُرْمُز وفَيْرُوز وقارون وفرعون وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفةً على حدّ ماكانتْ في كلام العجم".
وبقولِ سيبويه قال أبو الحَسَن الدَّبّاج وابن الحاجب كما في:-
الارتشاف ١/٤٣٨، المُساعد ٣/١٨، الهَمْع ١/١٠٤.

(٢) وبقولِهما قال جُمْهُور النحاة، وانظر قولَ هؤلاء في:-
التوطئة ص: ٣٠٢، المقرّب ١/٢٨٦، الارتشاف ١/٤٣٨، الهَمْع ١/١٠٤، المُساعد ٣/١٨، شرح الألفية للمرادي ٤/١٤٥، الأشْمُوني ٣/٢٥٦.

(٣) "قالون" لفظ روميّ معناه: أصَبْتَ، وقيل: معناه: جَيِّد، وقد لُقِّبَ به أحد القرّاء، وهو: عيسى بن مينا المدني من رواة نافع المدني، وانظر:-
المُعَرَّب للجواليقي ص: ٣٢٥، المزهر ١/٢٧٧، غاية النهاية ١/٦١٥، التيسير ص: ٤.

(٤) أيْ: على قول سيبويه وأتباعِه.

(٥) يعني على قول القَلَوْسِيّ وابن عصفور وجُمْهور النحاة.

العرب قبلَ أنْ يُسَمَّى بـه[1].

قوله تعالى : ((مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ[2])) ، وقوله تعالى : ((كَلَّا إِنَّهَا لَظَى[3])) .

" سَقَرَ " و " لَظَى " [غَيْرُ][4] مصروفةٍ لِتَحَرُّكِ الوَسَط، إقامةً لحركةِ الوَسَطِ مقامَ الحرف الرابع[5] .

(١) انظر في التعليق المتقدم : التصريح ٢/٢١٨، ٢١٩ .
والشاهد في الآيتين : صَرْف " نوحٍ " و " لوطٍ " - وجوباً - على أصحِّ الأقوال ؛ لأنَّه تَخَلَّفَ فيهما أحدُ شَرْطَي تأثيرِ العُجْمة في منع الصرف، وهو : الزيادة على ثلاثة أحرف .

(٢) سورة المدَّثِّر، من الآية : (٤٢) .

(٣) سورة المعارج، آية : (١٥) .

(٤) " غير " إضافة لازمة وليست في النسخة .

(٥) ذلك أنَّ المؤنَّثَ بغير تاء التأنيث يُشْتَرَطُ لمنْعِه من الصرف أن يكونَ زائداً على ثلاثة أحرف كـ " زَيْنَب " و " سُعَاد " ، أو : ثلاثيًّا محرَّك الوَسَط كـ " سَقَرَ " و " لَظَى " ، أو ساكن الوَسَط أعجميًّا كـ " مَاه " و " جَوْر " - أسماءُ بلدان - .
وخالف ابن الأنباري وغيرُه في الثلاثي المُحَرَّك الوَسَط فأجاز فيه الوَجْهين: الصرفَ وعدمَه ، وانظر في ذلك :-
شرح الكافية للرضي ١/٥٠ ، الارتشاف ١/٤٤٠ ، الهَمْع ١/١٠٩، شرح اللُّمْحَة البدرية ٢/٣٥٩ ، الشذور ص: ٤٥٦ ، التصريح ٢/٢١٨ .
والشاهد في الآيتين : امتناعُ صَرْفِ " سَقَرَ " و " لَظَى " - وجوباً - لأنَّهما علمان مؤنثان ثلاثيَّان تَحَرَّك وَسَطُهما .

شواهد التمييز[1]

قوله تعالى : ((كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ))[2] .

قال ابن النحاس[3] : « " كَمْ " في موضع نصب بـ " لَبِثْتُمْ "[4] ، و " عَدَدَ سِنِينَ " [نَصْبٌ][5] على البيان[6] ، و " سِنِينَ " [جَمْعٌ][7] سَلَّمَ[8] بالهاء [والنون][9] » .

وقال اللبيب[10] : « يُقْرَأُ على لفظ الماضي[11] ، أَيْ : قال السائلُ لَهُمْ ، وعلى لفظ الأمر ؛ أَيْ : يَقُولَ الله للسائل : قُلْ لهم ، و " كَمْ " ظرف لـ " لَبِثْتُمْ " ،

(١) الشذور ص : ٤٥٧ .
وعَرَّفَ ابن هشام الأعداد بأنها : الألفاظُ التي تُعَدُّ بها الأشياء . ثم تكلَّمَ عن الأعداد من ناحيتين هما :-
الأولى : من ناحية حكمها في التذكير والتأنيث .
الثانية : من ناحية حكمها بالنسبة للتمييز .

(٢) سورة " المؤمنون " من الآية : (١١٢) .

(٣) انظر هذا التعليق بمعناه في : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٤

(٤) أَيْ : على الظرفية - كما سيأتي - إنْ شاء الله - في النقل التالي - وانظر :-
البحر ٦/٤٢٤ .

(٥) ما بين المعقوفَيْن ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(٦) يعني بالبيان : التمييز - كما صَرَّح بذلك ابن الأنباري وأبو حيان ، وانظر :-
البيان ٢/١٨٩ ، البحر ٦/٤٢٤ .

(٧) ما بين المعقوفَيْن ساقط من النسخة واستدركته من المشكل .

(٨) أَيْ : جمعُ سالم ، وهذا التعبير مبنيٌّ على شيءٍ من التساهل ، وإلَّا فـ " سِنِينَ " مُلْحَقٌ بالجمع وليس جَمْعًا سالمًا ، وانظر ما تقدَّم ص : ٢٤٢ .

(٩) ما بين المعقوفَين ساقط من النسخة والاستدراك من المشكل .

(١٠) التبيان ٢/٩٦١ ، ٩٦٢ .

(١١) يعني : " قال " وقرأها بلفظ الماضي نافع وعاصم وأبو عَمْرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وخَلَف والحَسَن واليزيدي .
وباقي القراء قرؤوا " قُلْ " بلفظ الأمر ، وانظر :-
الإتحاف ٢/٢٨٩ ، التحبير ص : ١٥٠ ، سراج القارئ ص : ٣٠١ ، حجة القراءات لابن زِنْجلة ص : ٤٩٣ ، العنوان ص : ١٢٧ .

[أَيْ][1] : كَمْ سَنَةً ، أو نحوها ، و"عَدَدَ" بدلٌ من "كَمْ"[2].

ويقرأ هَمَاذَا "عَدَدًا" بالتنوين[3] ، و"سِنِينَ" بدلٌ منه ، و"العَادِّينَ"[4] - بالتشديد - من العَدِّ ، و - بالتَّخْفِيفِ[6] على معنى "العَادِيِّينَ"[7] أَيْ : المُتَقَدِّمِين ، من قولك : هذه بِقْرَةٌ عَادِيَّةٌ[8] أَيْ : سِنٌّ من تقدَّمَتْهَا ، وحَذَفَ

(١) في النسخة : أيا ، والتصويب من التبيان .

(٢) وذلك على معنى : كَمْ سِنِينَ لَبِثْتُمْ .

(٣) هي قراءة يحيى بن وَثَّاب والأعمش ، والمُفَضَّل عن عاصم .
وتوجيه هذه القراءة : أنَّ "عَدَدًا" نعتٌ في المعنى لـ"سِنِينَ" على أنه مصدر أقيمَ مقامَ الاسم ؛ فالأصل : سِنِينَ معدودة ، فَقُدِّمَ النعتُ ، وأقيمَ المَصْدَرُ مقامَه ، وأجاز بعضهم أن يكون "لَبِثْتُمْ" بمعنى : عَدَدْتُمْ ، فيكون "عددًا" مصدرًا له ، وأجاز العُكْبَرِيّ أن يُعْرَبَ "عَدَدًا" حالا ؛ لأنه في الأصل صفة ثم قُدِّمَتْ على موصوفها ، وانظر :-
شواذ القراءة ص : ١٦٩ ، البحر ٦/٤٢٤ ، إعراب القراءات الشواذ ص : ٢٧٧ .

(٤) من قوله تعالى : "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ العَادِّينَ" سورة "المؤمنون" ، آية : (١١٣) .

(٥) أي : بتشديد الدَّال ، اسم فاعل من العَدّ ، وهي قراءة جمهور القراء .

(٦) يعني بتخفيف الدال "العَادِينَ" ؛ وهي قراءة شاذة قرأ بها الحَسَن البَصْرِي ، والكسائي في روايةٍ عنه ، كما رُوِيَتْ عن المُفَضَّل ويعقوب وزيد وابن شِهَاب الزُّهْرِي ، وانظر :-
الإتحاف ٢/٢٨٩ ، التقريب والبيان ص : ٩٩ ، المُخْتَصَر ص : ٩٩ ، شواذ القراءة ص : ١٦٩ ، إعراب القراءات الشاذة ص : ٢٧٧ .

(٧) في النسخة : على معنى : العادين . . . والتصويب من المشكل .

(٨) ذكر الثَّعَالِبِي : أن البَقَرَ العَادِيَّة هي التي لا يُعْلَمُ لها صاحبٌ ولا حَافِرٌ وتَسَمَّى القليبَ - كذلك - ، ومعنى لا يُعْرَفُ لها صاحبٌ ولا حافرٌ أنها قديمة الوجود .
قال صاحب اللسان : وكلُّ قَدِيمٍ يَنْسِبُونَهُ إلى "عَادٍ" وإنْ لم يدركْهُم . فهي نِسْبَةٌ إلى "عاد" قوم "هود" - عليه السلام - ، وجَعَلَ من ذلك قول بعضِهم : فإذَا هَجَرَةٌ عَادِيَّةٌ ، أَيْ : قَدِيمَةٌ ، فـ"العَادِيِّينَ" - بالتخفيف - بمعنى : القدماء ، وانظر :-
فقه اللغة للثعالبي ص : ١٨٢ ، اللسان "عدا" ، إعراب القراءات الشواذ للعُكْبَرِي ص : ٢٧٧ ، البيان ٢/١٩٠ ، المُخْتَصَر لابن خالويه ص : ٩٩ .

إحدى ياءَي النَّسَب[1] كما قالوا : الأَشْعَرُوْنَ[2]، وَحُذِفَتْ الأُخْرَى لالتقاء الساكِنَيْن[3].

و "إِلاَّ قَلِيْلاً "[4] أَيْ : زمناً قليلاً ، أو : لَبْثاً قَلِيْلاً ، وجواب " لَوْ " محذوفٌ ، أَيْ : لو كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ مقدارَ لَبْثِكُمْ من الطول لَمَا أجبتُم بهذه المُدَّة .

و "عَبَثاً"[5] مصدرٌ في موضع الحال[6]، أو مفعولٌ لأجله .

و "رَبِّ العَرْشِ [٧٨ أ] الكَرِيْمِ"[7] مثل قوله في البقرة : ((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ))[8] .[9]

(١) يعني بياءَي النسب الياءَ المُشَدَّدَةَ فإنَّها عبارة عن ياءَيْن أولاهما ساكنة والثانية متحركة ، وأُدْغِمَتَا في بعضهما ، والتي يشير - هنا - إلى حَذْفِها هي المُتَحَرِّكة ، وإنَّما حُذِفَتْ استثقالاً لاجتماع الأمثال كما في :-
البيان ٢/٢١٦، ٢١٧ .

(٢) نسبةً إلى بني أَشْعَر كما في :- البيان ٢/١٩٠ .

(٣) وَجَّهَ بعضُهم قراءة " العادِيْنَ " - بالتخفيف - على أنها جمع " عَادٍ " بِمَعْنَى : ظالم من العُدْوَان ، أَيْ : فاسأل الظالمين فإنَّهم يقولون كما نقول .
وأجاز العُكْبَري أن تكون قراءة " العَادِيْنَ " - بالتخفيف - بمعنى : العَادِّيْنَ كقراءة الجمهور - اسم فاعل من " عَدَّ " إلا أنَّ الدالَ خُفِّفَتْ لثقل التضعيف ، وانظر :-
المُخْتَصَر ص : ٩٩ ، البحر ٦/٤٢٤ ، إعراب القراءات الشواذ للعُكْبَري ص : ٢٧٧ ، القراءات الشاذة ص : ٧٠ .

(٤) من قوله تعالى : ((قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيْلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ)) سورة "المؤمنون" ، آية : (١١٤) .

(٥) من قوله تعالى : ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُوْنَ)) سورة "المؤمنون" آية : (١١٥) .

(٦) تقدَّم الكلام على وقوع المصدر موقعَ الحال ، وذلك ص : ٤٣٠ .

(٧) من قوله تعالى : ((فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيْمِ)) سورة "المؤمنون" ، آية : (١١٦) .

(٨) سورة البقرة ، من الآية : (١٦٣) .

(٩) ويعني بالتمثيل بهذه الآية : أنَّ "رَبِّ" بدلٌ من "هو" ، أو خبرُ مبتدأ محذوف ، تقديره : هو رَبُّ العرش ، ولا يجوز أن يكون "رَبِّ" صفة لـ "هُوَ" ؛ لأن الضمير لا يوصَف ، ولا أنْ يكونَ خبرًا عن ذلك الضمير ، لأنَّ المستثنى ليس بجملة .
وهذا الذي ذكرناه نظير كلام العُكْبَري على آية البقرة : "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ" ، وانظر :- التبيان ١/١٣٣ .
والشاهد في الآية : "عَدَدَ سنين" حيث استعمل لفظ "عدد" بمعنى المعدود ونظيره : النَّقْش بمعنى : المَنْقُوش ، والقَبْض بمعنى : المقبوض .

قوله تعالى : ((وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ[1])) ، وقوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ[2])) ، وقوله تعالى : ((حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ[3])) .

الشاهد في [الآيات][4] كونُ لفظ العدد جارياً[5] على القياس ، يُذكَّر مع المُذكَّر ، ويُؤنَّث مع المؤنَّث[6] .

قوله تعالى : ((رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ[7])) .

الشاهد في الآية الشريفة كالَّتي قبلَها[8] .

قوله تعالى : ((سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ . . .[9])) الآية .

(١) سورة البقرة ، من الآية : (١٦٣) .

(٢) سورة الأعراف ، من الآية : (١٨٩) .

(٣) سورة المائدة ، من الآية : (١٠٦) .

(٤) في النسخة : الشاهد في الآيتين ، وما بين المعقوفين تصويب .

(٥) في النسخة : جارٍ . . . وهو خطأ نحوي .

(٦) العلة في جريان الواحد والاثنين على القياس : أنَّها لا تدلُّ على الجمع ؛ لأنَّ أقلَّ الجمع ثلاثة ، والثلاثة وأخواتُها أسماءُ جماعاتٍ ، كالزُّمرة والفرقة ، فأُنِّثَتْ هذه الأعداد لتوافقَ مسمَّياتِها ، واستَصحبَتْ ذلك مع المُذكَّر لأنَّ رتبته متقدِّمة على رتبة المؤنَّث فلمَّا أُريد الفرقُ بين المذكَّر والمؤنَّث حُذِفَتْ التاء مع المؤنَّث ، وانظر : هذه العلَّة ص : ٧٤٤ .

(٧) سورة غافر ، من الآية : (١١) .

(٨) يعني جريان العَدَد وهو " اثْنَتَيْنِ " على القياس حيث أُنِّثَ مع المؤنَّث .

(٩) سورة الكَهْف ، من الآية : (٢٢) ، والآية بتمامها : ((سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا)) .

قال ابن النحاس[1]: « أَيْ: هُمْ ثَلَاثَةٌ، وكذا مابعدَه من "خَمْسَةٌ" و "سَبْعَةٌ".

وقوله: "وثامِنُهُمْ"[2] إنّما جيءَ بالواو هنا لتدلَّ على تمام القصّة وانقطاع الحِكَايَة عَنْهُم[3]، ولَوْ جِيءَ بها مع "رَابِعٌ" و "سَادِسٌ" لجازَ، ولو حُذِفَتْ من الثّامِنِ لجاز؛ لأن الضَّمِيرَ العائدَ[4] يكفي من الواو، تقول: "رَأَيْتُ عَمْرًا وَأَبُوهُ جَالِسٌ"[5]، وإنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الواوَ للهاء العائدة على "عَمْرو" ولو قُلْتَ: "رَأَيْتُ عَمْرًا وَبَكْرٌ جَالِسٌ" لم يَجُزْ حذف الواو، إذ لاعائدَ يعودُ على "عَمْرو".[6]

(١) انظر هذا التعليق بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٢، ٤٥٣.

(٢) في المشكل: قوله تعالى: ((وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ...)).

(٣) وتسمّى واو الثمانية، قال بذلك طائفة من النّحاة والمُفَسِّرِيْنَ منهم ابن خالويه والحَرِيْرِي والثعلبي والرَّبَعِي وأبو بكر ابن عَيّاش والرمّاني وغيرهم.
وقالوا: مِنْ سَنَنِ العَرَب إذا عَدُّوا أن يقولوا: ستةٌ.. سبعةٌ وثمانيةٌ، إيذانًا بأن السبعةَ عددٌ تامٌّ، وأنّ مابعدها أعدادٌ مُسْتَأْنَفَة.
وأنكر الفارسي واوَ الثمانية وتبعه طائفةٌ من مُحَقِّقِي النحاة كالمُرادي وابن هشام، فهي عندَهم: إمّا عاطفة وإمّا واو الحال، وإمّا واو زائدة، وانظر:-
المغني ص: ٤٧٤، الجنى الداني ص: ١٦٧، معاني الحروف للرمّاني ص: ٦٤، رصف المباني ص: ٤٨٨، الهمع ٥/٢٣١.

(٤) يعني ضميرَ الغائب وهو الهاء في "رَابِعُهُمْ" و "سَادِسُهُمْ" و "ثَامِنُهُمْ".

(٥) في النسخة: وأبوه جالسًا ... وقد صَحَّحْتُ ذلك الخطأ النحويّ.

(٦) انظر:-
معاني الحروف للرمّاني ص: ٦٠، ٦١، شرح ابن عقيل ١/٦٥٥، شرح الألفية للمرادي ٢/٢٦٥.

ويقالُ لهذه الواو: واو الحال، ويقال: واو الابتداء، ويقال: واو "إذ"[1]، أيْ: هي بِمَعْنَى "إذْ"[2]، ومنه قوله تعالى: ((وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ[3])).[4]

قوله تعالى: ((وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ[5])).

أيْ: والشهادَةُ الخَامِسَةُ.

قال اللبيب[6]: ((أَيْ[7]: والشَّهَادَةُ الخامِسَةُ[8]، وهو مُبْتَدَأٌ، والخبر: "أَنَّ لَعْنَةَ اللَّه".

(١) قال بذلك سيبويه في كتابه ١/ ٩٠، وانظر كذلك: حروف المعاني للزجّاجي ص: ٣٦، ٣٧.

(٢) ويقال لهذه الواو - كذلك - واو الثمانية - كما قدّمنا -، وتُسَمَّى: الواو الزائدة؛ لأنّ دخولَها كخروجِها، وسمّاها الزمخشري وغيره: الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفةً للنكرة كما تدخل على الصفة الواقعة حالاً في المعرفة، وانظر:-
المغني ص: ٤٧١، رَصْف المباني ص: ٤٨٨، الهَمْع ٥/ ٢٣١، فتح الرحمن ص: ٣٩٦.

(٣) سورة آل عمران، من الآية: (١٥٤).

(٤) والشاهد في الآية: جَرَيَانُ ما صِيغَ من العَدَد على صيغة اسم الفاعل على القياس فَذُكِّرَ مع المذكّر وذلك في قوله: "رَابِعُهُم...".

(٥) سورة النور، من الآية: (٧)، وتمامُها: ((..... إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ)).
والآية التي ساقها ابن هشام هي قوله تعالى: ((وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا...)) وهكذا ساقها المؤلف - في النسخة -، إلا أني عدَلْتُها - هنا - بين معقوفَين، لأن التعليقَ الذي أورده المؤلف إنّما هو على الآية التي أثْبَتْناها، على أن هذا التعديل لا ينال موضعَ الشاهد في الآية.

(٦) التبيان ٢/ ٩٦٥، ٩٦٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من النسخة، والاستدراك من التبيان.

(٨) وذلك على قراءة الرفع، وهي قراءة جُمْهُور القراء - كما سيأتي -.

وَيُقْرَأُ[1]: بتخفيف "أَنْ" وهي المخففة من الثقيلة، واسمها محذوف[2]، و["عَلَيْهِ"] خَبَرُ [٧٨ب] "أَنَّ" على قراءة التشديد[3]، وخبر "لَعْنَةَ اللَّهِ"[4] على قراءة التخفيف[5].

وَيُقْرَأُ[6]: والخَامِسَةَ - بالنصب -، على تقدير: وَيَشْهَدُ الخَامِسَةَ[7]، ويكون التقدير: بِأَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ بدلاً من "الخامسة"[8]. انتهى.

(١) قرأ بتخفيف "أَنْ" نافع ويعقوب والحَسَن البَصْرِي، وقَرَؤُوا "لَعْنَةُ" - على هذا - بالرفع، والباقون "أَنَّ" - بالتشديد - و "لَعْنَةَ" بالنصب، وانظر:- الإتحاف ٢/٢٩٢، ٢٩٣، تقريب النشر ص: ١٤٩، التيسير ص: ١٦١، إرشاد المبتدئ ص: ٤٥٩، ٤٦٠، الإقناع ٢/٧١١.

(٢) وهو ضمير الشأن، وتقديره: والخَامِسَةُ أَنَّهُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(٣) في النسخة: و "مِنَ الكَاذِبِينَ" خبر "أَنَّ" ... وهي كذلك في التبيان وإملاء ما مَنَّ به الرحمٰن، وهو خطأ بَيِّنٌ إذ إن خَبَرَ "أَنَّ" على قراءة التشديد، وخبر "لَعْنَةَ" على قراءة تخفيف "أَنْ"، إنما هو "عَلَيْهِ" فلذلك صَحَّحْتُ ما جاء في النسخة والتبيان بين معقوفين، وانظر:- الكَشْف ٢/١٣٤.

(٤) تقدَّم قريباً تخريجُ قراءة "أَنَّ" - بالتشديد - وانظر حاشية (١).

(٥) في التبيان: ... وخبر "لَعْنَةَ" ...

(٦) تقدمت القراءة قريباً.

(٧) هي قراءة شاذَّة رُوِيَتْ عن طلحة وخالد بن إياس، ويقال: ابن إلياس، كما رُوِيَتْ عن أبي عبدالرحمٰن السُّلَمِيّ والحَسَن والأعْمَش.
أما جُمْهُور قراء المتواتر فقرؤوا: "وَالخَامِسَةُ" - بالرفع - ليس غير، وانظر:-
السبعة ص: ٤٥٣، شرح شُعْلة ص: ٥١٢، غيث النفع ص: ٣٠٢، شواذ القراءة ص: ١٧٠، البحر ٦/٤٣٤، إعراب القرآن للنحّاس ٣/١٢٩.

(٨) فتكون "الخَامِسَةَ" - على هذا - نعتاً لمفعول ذلك الفعل، وتقدير الكلام: وَيَشْهَدُ الشَّهَادَةَ الخَامِسَةَ، وانظر:-
إعراب القرآن للنحّاس ٣/١٢٩، التبيان ٢/١٩٣، البحر ٦/٤٣٤.

(٩) انظر في ذلك:-
معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٧، التبيان ٢/١٩٣، الفتوحات الإلٰهية ٣/٢٠٩، البحر ٦/٤٣٤.

وقال ابن النحاس[1]: ((" وَالخَامِسَةَ " ارتفع على العطف على " أَرْبَعُ "[2] في قراءة من رَفَعَه[3]، أو على القطع[4]))[5].

قوله تعالى: ((قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا))[6] الآية...

الشاهد في الآية: كَوْنَ المَعْدُودِ مذكراً أَنَّثَ له العدد.

قال[7] ابن مالك[8]: وإِنَّمَا حُذِفَتْ التاء من عددِ المؤنث، وأُثْبِتَتْ في عددِ المذكر؛ لأن الثلاثة وأخواتها أسماءُ جَمَاعاتٍ، كَزُمْرَةٍ وأُمَّةٍ وفِرْقَةٍ، فالأصل أن يكونَ بالتاء لتوافقَ نظائرَها[9]، واستُصْحِبَ الأصل مع المذكر لتقدُّمِ رتبتِه،

(١) المشكل ٢/١١٨. ولم أجد في كتب النحاس ما يوافقه هل التعليق
(٢) من قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)) سورة النور، آية: (٦).
(٣) يعني في قراءة من رفع " أَرْبَعُ " وهي قراءة حَفْص عن عاصم، وحَمْزَة والكسائي وخَلَف والأعمش، ورفعوا " أَرْبَعُ " على أنها خبر عن " شَهَادَةُ "، وباقي القراء - بالنصب - مفعولاً به للمَصْدَر " شَهَادَةُ "، وانظر:-
النشر ٢/٢٣٠، المُهَذَّب ٢/٦٩، الإتحاف ٢/٢٩٢، الكَشْف ٢/١٣٤.
(٤) يعني بالقطع الابتداء، فـ " الخَامِسَةَ " مبتدأٌ، وجُمْلَة " أَنَّ " خَبَرُهَا، وانظر هذين الوجهين المَذْكُورَيْن في: البيان ٢/١٩٣.
(٥) والشاهد في الآية:- كالتي قبلَها- جريانُ صيغة اسم الفاعل من العَدَدِ - وهو " الخَامِسَةَ " - على القياس، حَيْثُ أَنَّثَ مع المؤنث.
(٦) سورة آل عمران، من الآية: (٤١).
(٧) هذا التعليق منقولٌ من التصريح ٢/٢٦٩.
(٨) قول ابن مالك في شرح التسهيل له (مخطوط) ق ١٣٢ ب.
ونَقَلَ هذا القول عن ابن مالك المراديُّ في شرح الألفية ٤/٣٠٢.
وابن عقيل في المَسَاعد ٢/٦٤، والسيوطي في الهمع ٥/٣٠٧.
(٩) ذكر ابن الأنباري عِلَلاً أُخْرَى لإلحاق التاء في عدد المذكر وحذفها من عدد المؤنث، من هذه العِلَل:-
- أن المذكر أخف من المؤنث، فلما كان أخفَّ احتمل الزيادة، أما المؤنث فلم يَحْتَمِل الزيادة لثقله.
- ومنها: أنها زِيدَتْ للمبالغة كما زِيدَتْ في: عَلاَّمَة ونَسَّابة، والمذكر أفضل من المؤنث فكان أولى بهذه الزيادة.

(م)

وحُذِفَتْ مع المُؤَنَّث فَرْقاً لتأخُّر رتبته[1].

قوله تعالى: ((قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا))[2].

الشاهد في الآية: كالَّتي قبلَها[3]، حذف التاء من المُؤَنَّث، وإثباتُها مع المُذَكَّر.

قوله تعالى: ((عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ))[4].

قال ابن النحاس[5]: (("عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ" في موضع [رفع][6] بالابتداء، و"عَلَيْهَا" الخبر، وهُمَا[7] اسمانِ حُذِفَ بَيْنَهُمَا حرف العطف، وتَضَمَّنَاه فَبُنِيَا لِتَضَمُّنِهِمَا معنى الحرف[8].

(*) - ومنها: أنَّهم حَمَلُوا هذه الأعداد على الجمع، فقد جَمَعُوا المُذَكَّر الذي على "فُعَال" كـ "غُرَاب" على "أَفْعِلة" فقالوا: أَغْرِبَة، فزادوا التاءَ في جمعه.
وجمعوا المُؤَنَّث الذي على "فُعَال" نحو: "عُقَاب" على "أَفْعُل" فقالوا: أَعْقُبٌ، فحذفوا التاءَ منه، فلذلك جَمَعُوا الأعداد على هذا الجَمْع، وانظر: أسرار العربية ص: ٢١٨، ٢١٩.

(١) والشاهد في الآية: - كما أشار المؤلف - تأنيثُ العَدَدِ وهو "ثَلاَثَة" لكونِ المَعْدُود مذكراً، وهو "أيَّام".

(٢) سورة مريم، من الآية: (١٠).

(٣) يعني: كالآية التي قبلَها في المُخَالفة بينَ العَدَد ومَعْدُوده في التذكير والتأنيث، فقد ذَكَّر العددَ "ثَلاَثَ"؛ لأن المَعْدُودَ مؤنث وهو "لَيَالٍ".

(٤) سورة المدثِّر، آية: (٣٠).

(٥) انظر هذا التعليق بمعناه في: إعراب القرآن للنحاس ٥/٦٩، ٧٠.

(٦) في النسخة: في موضع الحال بالابتداء... وهو خطأ، والتصويب من المشكل والذي في موضع رفع بالابتداء إنما هو "تِسْعَةَ عَشَرَ" لا الجُمْلَة بكاملها كما تُشِيرُ به العبارة.

(٧) يعني لفظتي "تِسْعَةَ" و"عَشَرَ".

(٨) فَرَّقَ بعضُهم بين بناء الصدر وبين بناء العَجُز؛ فجعل بناء الصدر لتنزيله منزلةَ بعض الكلمة، أما بناء العجز فللعلة المذكورة - هنا -.
وعَلَّلَ بعضهم لبناءِ العَجُز بوقوعه موقعَ التنوين - أو النون مما قبلَه، وانظر في ذلك: أسرار العربية ص: ٢١٩، المساعد ٢/٧٨، التصريح ٢/٢٧٣، شرح الألفية لابن الناظم ص: ٧٣٢، حاشية الخُضَري على ابن عقيل ٢/١٣٧، البيان ٢/٤٧٤، البحر ١/١٢٩.

وبُنِيَا على الفتح لخفَّتِه[1]، وقيل : بُنِيَا على الفتح الذي كان للواو المَحْذُوفة[2].

وأجاز الفرّاء[3] إسْكَانَ العَيْن[4] في الكلام مِنْ[5] " ثَلَاثَةَ عَشَرَ " إلى " تِسْعَةَ عَشَرَ " .

و[6] " أَصْحَاب[7] " جَمْعُ " صَاحِب " على حذف الزائد[8] [٧٩ أ] من " صَاحِب " ، كأنه جَمْعُ [" صَحْبٍ "[9]] مثل : كَتِف وأَكْتَاف »[10].

(١) انظر هذه العلة في :-
شرح الألفية لابن الناظم ص : ٧٣٢ ، أسرار العربية ص : ٢١٩ ، حاشية ياسين على التصريح ٢/٢٧٣ ، البيان ٢/٤٧٤ .

(٢) انظر هذه العلة في :-
أسرار العربية ص : ٢١٩ ، التصريح ٢/٢٧٣ ، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٧٣٢ ، البيان ص : ٤٧٤ .

(٣) في معاني القرآن له ٣/٢٠٣ ، وجعل ذلك خاصًّا بأعداد الذكور ؛ فلا يجوز في نحو : " ثَلَاثَ عَشْرَةَ " ؛ لأنَّ علة تسكين العين توالي الحركات ، أمّا مع المؤنث فالشين ساكنة ، فلا حاجةَ إلى إسكان العين .

(٤) أي : عَيْن " عَشَرَ " حالة التركيب ، وبذلك قرأ أبو جَعْفَر في بعض الروايات عنه ، وطلحة بن سُلَيمان ، وعَلِيّ بن أبي طالب ، كما في :-
الإتحاف ٢/٥٧٢،٩١ ، النشر ٢/٢٨٩-٣٩٣ ، المحتسب ٢/٣٣٨ ، شواذ القراءة ص : ١١٥ .

(٥) في المشكل : من قوله : ثَلَاثَةَ عَشَر ...

(٦) في المشكل : قوله تعالى : أَصْحَاب ...

(٧) من قوله تعالى : ((وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ...)) سورة المدّثّر ، من الآية : (٣١) .

(٨) يعني : الألِفَ في " صَاحِب " ، والدّاعي إلى هذا التقدير أنَّ " صَاحِب " تُجْمَع على : صَحْب ، مثل : رَاكِب ورَكْب ، وعلى : صَحَبَة ، مثل : كَاتِب وكَتَبَة ، وعلى : صِحَاب ، مثل : جَائِع وجِيَاع ، وعلى : صُحْبَان ، مثل : شَابّ وشُبَّان .
أما : " أَصْحَاب " فهي جَمْعُ " صَحْب " - بإسكان الحاء - ، مثل : فَرْخ وأَفْرَاخ وانظر في ذلك : الصحاح واللسان والقاموس المحيط (صحب) .

(٩) في النسخة : كأنه جَمْع أصحاب ... وما بين المَعْقُوفَين تصويب من المشكل .

(١٠) والشاهد في الآية : تأنيثُ العددِ المركّب مع العَشَرة ، وهو " تِسْعَةَ عَشَرَ " لجريانه على المذكر ، إذْ المُرَاد : عليها تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا .

قوله تعالى : ((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا))[1].

قال اللبيب[2] : ((" أَحَدَ عَشَرَ " - بفتح العَيْن - على الأَصْل ، وبإِسْكَانِها على التخفيف[3] ، فراراً من توالي الحَرَكَات ، وإِيذاناً بشدَّة الامتزاج .

وكَرَّرَ " رَأَيْتُ " [تفخيماً[4]] لطول الكلام[5] ، وجَعَلَ الضميرَ على لفظ المُذَكَّر ؛ لأنه وَصَفَهُ بصفاتِ مَنْ يعقل في[6] السجود والسَّبَاحة[7] ، ولذلك جُمِعَ[8] جَمْعَ السَّلَامة .

و " سَاجِدِينَ " حال ؛ لأنَّ الرؤيةَ رؤيةُ عَيْنٍ[9]))[10] .

قوله تعالى : ((فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا))[11] .

الشاهد في الآية الشريفة : كَوْنُ العَشَرَةِ مركبةً فَجَرَتْ على القياس .

(١) سورة يوسف ، من الآية : (٤) ، وتمامها : ((... والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) .

(٢) التبيان ٢ / ٧٢٢ . وتقدَّم هذا النص في شواهد التمييز ص : ٤٩٩ .

(٣) تقدَّم تخريج هاتين القراءتين ص : ٤٩٩ .

(٤) في النسخة : تخفيفا ... وهو تحريف للكلمة ، والتصويب من التبيان . وفي التبيان : تفخيماً لطُوْلِ الكلام ... بدون واو .

(٥) انظر تعليقنا على ذلك ص : (٤٩٩) ، (٥٠٠) .

(٦) في التبيان : من السجود .

(٧) انظر ماعلَّقْنا به على هذه الفقرة ص : ٥٠٠ .

(٨) في التبيان : جَمَعَ الصِّفَة جَمْعَ سَلَامة ...

(٩) انظر تعليقنا ص : ٥٠٠ .

(١٠) والشاهد في الآية - هنا - : جَرَيَانُ " أَحَدَ عَشَرَ " على القياس ، حيثُ ذُكِّرَتْ مع المذكَّر ، وذلك لأن العَشَرة إِن رُكِّبَتْ جَرَتْ على القياس المعروف ، وإِنْ لم تُرَكَّبْ عوملَتْ معاملةَ الثلاثة والتسعة وما بينهما .

(١١) سورة البقرة ، من الآية : (٦٠) .

وقوله : ((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا))[1] ، وقوله تعالى : ((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ[2] عَشَرَ نَقِيبًا))[3] ، وقوله تعالى : ((وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً[4])) الآية .

وقوله تعالى : ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً[5])) .

الشاهد في الآيات : أَنَّ المَنْصُوبَ بعد الأعداد تمييز[6] .

قوله تعالى : ((وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا[7])) ، فـ[8] أَسْبَاطًا ليس بتمييزٍ[9] ؛ لأنَّهُ جَمْعٌ ، وإِنَّمَا هو بدلٌ من " اثْنَتَيْ عَشْرَةَ " بَدَلَ كلٍّ من كل ،

(١) سورة يوسف ، من الآية : (٤) .

(٢) في النسخة : اثنا عشر ... وهو خطأ .

(٣) سورة المائدة ، من الآية : (١٢) .

(٤) سورة الأعراف ، من الآية : (١٤٢) .

(٥) سورة " ص " ، من الآية : (٢٣) .

(٦) .. وهذا التمييز مفردٌ منصوب ؛ ففي الآية الأولى مَيَّزَ العَدَدَ " أَحَدَ عَشَرَ " بـ " كَوْكَبًا " ، وفي الثانية مَيَّزَ العَدَدَ " اثْنَيْ عَشَرَ " بـ " نَقِيبًا " ، وفي الثالثة مَيَّزَ العدد " ثَلَاثِينَ " بـ " لَيْلَةً " ، وفي الرابعة مَيَّزَ العدد " تِسْعٌ وَتِسْعُونَ " بـ " نَعْجَةً " .

(٧) سورة الأعراف ، من الآية : (١٦٠) .

(٨) هذا التعليق من التصريح ٢/٢٧٤ ، ٢٧٥ مع تصرُّف يسيرٍ من المؤلف .

(٩) ذهب الفراء وابن الناظم والزمخشري إلى جواز كونِه تمييزاً ، واعتذرَ الزمخشري عن مجيئِه على خلاف المعهود في تمييز الأَحَدَ عَشَرَ ، والتسعة والتسعين وما بينهما ، بأَنَّ المراد : وقطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قبيلةً ، وكل قبيلة أسباط لا سِبْط ، فوضع " أَسْبَاطًا " موضع " قَبِيلَةً " وذكر ذلك ابن الناظم أيضًا ، وَرَدَّ قولَهم هذا أبو حيان .
وقد خالف الزمخشريُّ نفسَه في كتابه المُفَصَّل ، فأعربها بدلاً - كما سفر النحاة - وانظر :-
شرح الألفية لابن الناظم ص : ٢٣٤ ، المُفَصَّل ص : ٢١٤ ، الكشَّاف ٢/٩٨ ، ٩٩ ، البحر ٤/٤٠٧ ، الدر المصون ٥/٤٨٤ ، وانظر الآتي ص : ٧٥١ ، ٧٥٢ .

والتمييز محذوفٌ ، أيْ : اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً، قالَه الشَّلَوْبِين وابنُ أبي الرَّبِيع وغيرُهما (١).

ولو كانتْ " أَسْباطاً " تمييزاً عن " اثْنَتَيْ عَشْرَةَ " لذُكِّرَ العَدَدانِ [ولَقِيلَ (٢)] " اثْنَيْ عَشَر " بتذكيرهما وتجرُّدِهما من علامة التأنيث ؛ لأن " السِّبْطَ " (واحد الأسباط) مُذكَّر، فكان يَجِبُ أن تُجَرَّدَ التاءُ من عَدَدِه .

[٧٩ ب] وزعم ابنُ مالك في شرح " الكافية (٣) " أنَّه لا حذفَ ، وأنَّ " أسباطاً " تمييزٌ ، وأنَّ ذِكْرَ [" أُمَماً " (٤)] ترجيحٌ لحكم التأنيث في " أَسْباط " لكونه وُصِفَ بـ " أُمَماً " جَمْعِ " أُمَّة " ، كما رجَّحَ التأنيثَ في " شُخُوصٍ "

(١) لم أجد قولَ الشَّلَوْبِين وابن أبي الربيع في كُتُبِهم الموجودة بينَ يَدَيَّ ولم يُشِرْ أحدٌ إلى قولهم هذا إلا الشيخ خالد الأزهري في هذا النقل عنه .
ويقول الشَّلَوْبِين وابن أبي الربيع قال جُمْهور النحاة من المُتَقَدِّمين ومن المتأخِّرين كالأخفش والزجّاج والنحّاس والعُكْبَري وابن الأنباري وأبي حيّان والمرادي وابن هشام وغيرهم ، وانظر:-
معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٤ ، معاني القرآن للزجّاج ٢/٣٨٣ ، إعراب القرآن للنحّاس ٢/١٥٦ ، التبيان ١/٥٩٩ ، البيان ١/٣٧٦ ، البحر ٤/٤٠٧ ، شرح اللمحة البدرية ٢/٣٦٧ .

(٢) في النسخة : ولمثل ، وما بين المعقوفَيْن تصويب من التصريح .

(٣) في شرح الكافية الشافية ٣/١٦٦٤ .
ولم يَقُلْ : إنَّ " أسباطاً " تمييزٌ ، ولم يَقُلْ كذلك : إنَّه لا حذفَ ، وإنَّما تكلَّم عن ترجيح حكم التأنيث بوصفه بـ " أُمَماً " ، وإنْ كان جَعْلُه تمييزاً يُفْهَم من كلامه ، غير أنَّه صَرَّح في عمدة الحافظ ص : ٥٢٧، ٥٢٨ بأنَّ " أسباطاً " بدلٌ ، ولم يُجِز أنْ يُعْرَبَ تَمْيِيزاً ، وهو ما نُقِلَ عنه في شرح التسهيل - كما سيأتي ص : ٧٥٠ .
وإنْ كان المؤلف يعني بـ " شرح الكافية " شرحَ كافية ابن الحاجب ، فهو من كتب ابن مالك المفقودة .

(٤) " أُمَماً " ساقطة من النسخة ، والاستدراك من التصريح .

ذِكْرُ " [كاعبانِ[1]] ومُعْصِرُ " في قوله[2] :-

فكان مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ... ثلاثَ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ[3]

وكان القياسُ : ثلاثةَ شخوصٍ ، لأنَّ الشخصَ مُذكَّر، ولكنَّه لمَّا فَسَّرَهُ بـ " كاعِبانِ ومُعْصِرُ " وهما مؤنثانِ رُجِّحَ تأنيثُه .

قال الشيخ خالد في شرح التوضيح[4] : (وماذكره في الآية مُخالِفٌ لقولـه في : " شرح التسهيل "[5] : إنَّ " أَسْباطًا " بَدَلٌ لا تمييز) . انتهى .

والقول بالبَدَلِيَّة من " اثْنَتَيْ عَشْرَ[ةَ][6] " مُشْكِلٌ على قولهم[7] : إن المُبْدَلَ منه

(١) في النسخة : كعابدان . . . وهو تحريف للكلمة وما بَيْنَ المعقوفَيْن تصويبٌ من التصريح .

(٢) البيت لعُمَر بن أبي رَبيعَة كما في ديوانه ص : ٦٦ ، والخزانة ٧/٣٩٧ .

(٣) رُوِيَ البيت : فكان نَصِيرِي دونَ من كنتُ أَتَّقِي . . . كما في العيني ٤/٤٨٣ . والكتاب لسيبويه ٣/٥٦٦ - وهذا البيت من بحر الطويل ، وانظره في :- المُقْتَضَب ٢/١٤٨ ، الكامل ٢/٧٩٨ ، ٨٠٢ ، الإنصاف ٢/٧٧٠ ، الملخَّص ١/٤٢٩ ، الخَصَائص ٢/٤١٧ ، شرح الكافية للرضي ٢/١٥٦ ، شرح الجُمَل لابن عصفور ٢/٦١٢ ، الأصول لابن السَّرَّاج ٣/٤٧٦ ، الأشْمُوني ٤/٦٢ ، أوضح المسالك ٤/٢٥٨ .
والمِجَنّ : التُّرس الذي يحتمي به المقاتل ، والكَاعِبُ : التي نَهَدَ ثديُهـا وظَهَرَ له حَجْمٌ ، والمُعْصِر : هي التي دَخَلَتْ في سن البلوغ ، وحانَ عصرُ شبابِها .
والشاهد في البيت : " ثلاثَ شُخُوصٍ " حيثُ ذُكِّرَ العدد مع لفظ " شُخُوصٍ " وهو مذكَّر في اللفظ قُصِدَ به التأنيث ووُجِدَ ما يرجِّحُ التأنيثَ وهو " كاعبانِ " و " مُعْصِرُ " فذكَّرَ العددُ حملاً على المَعْنَى .

(٤) في التصريح ٢/٢٧٥ . وهو تابع للكلام الذي قبلَه بلا فاصل .

(٥) في شرح التسهيل لابن مالك (مخطوط) ق ١٣٢ ب و ١٣٣ أ .

(٦) التاء من " اثنتي عشرة " ساقطة في النسخة .

(٧) يعني : على قول النحاة ، وهذا القول - في الأصل - للمُبَرِّد ، وانظره في :- المُقْتَضَب ٤/٢١١ ، نتائج الفِكْر ص : ٣٧٦ ، البسيط ١/٣٨٧ ، المغني ص : ٥٩٧ ، الأشباه والنظائر ٤/٨٨ ، التبيان ١/٥٩٧ .

في نية الطَّرْحِ ـ غالباً ـ ، ولو قيل : وَقَطَّعْنَاهُمْ أسباطاً لفاتَتْ فائدةُ كَمِّيَّةِ العَدَدِ ، وَحَمْلُه على غير الغالب لا يَحْسُنُ تخريجُ القرآنِ عليه ، والقول بأنه تمييز مُشْكِلٌ على قولهم : إن تَمْيِيزَ العدد المُرَكَّب مفردٌ ، و " أسباطاً " جَمْعٌ .

وقال الحَوْفِي[1] : يجوز أَنْ يكونَ " أَسْبَاطًا " نعتاً لـ " فِرْقَة " ثُمَّ حُذِفَ الموصوفُ وأُقِيمَتْ الصفة مقامَه ، و[" أُمَماً "[2]] نَعْتٌ لـ " أَسْبَاط " ، وأَنَّثَ العَدَدَ وهو واقع على " الأَسْبَاط " وهو مذكَّر ؛ لأنه بمعنى : فِرْقَة وأُمَّة ، كقولهم : ثلاثةُ أَنْفُسٍ ، يعني : رجالاً . انتهى .

فارْتَكَبَ[3] الوصفَ بالجامد ، والكثيرُ خِلافُه[4] .

وذهبَ الفراء[5] إلى جواز جَمْعِ التمييز ، وظاهر الآية يشهد له ، ويَشْهَدُ لَهُ أيضاً مَارُوِيَ عَنِ ابنِ مَسْعُود ـ رضي الله عنه ـ : « قَضَى فِي دِيَةِ الخَطَأِ عِشْرِينَ بِنْتَ مَخَاضٍ [٨٠ أ] وعِشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ »[6] .

(١) انظر قول الحَوْفي في :-
البحر المحيط ٤/٤٠٧ ، الدر المصون ٥/٤٨٥ .

(٢) في النسخة " وأما " ... وما بين المَعْقُوفَيْن يصوبٌ من التصريح .

(٣) في النسخة : فارْتَكَبْت ... زِيدَتْ التاء خطأ وقد حذفتُها .

(٤) ذكر بعض النحاة أن من شروط النَّعْتِ أن يكون مُشْتَقّاً ، فلا يُنْعَتُ بالجامد إلا أَنْ يُؤَوَّلَ بالمُشْتَق نحو : مَرَرْتُ برجلٍ أسدٍ ، أيْ : شُجاعٍ ، وانظر :-
شرح الكافية الشافية ٣/١١٥٦ ، الارتشاف ٢/٥٨٩ ، أوضح المسالك ٣/٣٠٤ ، الأشموني ٣/٦٢ .

(٥) في معاني القرآن له ١/٣٩٧ . وهذا القول له ليس صَرِيحاً ، وإنما يُسْتَفَادُ من معنى كلامه ، وانظر قول الفراء هذا كذلك في :-
الهمع ٤/٧٦ ، حاشية الخَضَري ٢/١٣٨ ، البحر ١/٢٢٩ .
وبقول الفراء هذا قال الزمخشري وابن الناظم ـ كما مَرَّ ص : ٧٤٨ .

(٦) المذكورُ جزءٌ من حديث وتمامه : " ... وَعِشْرِينَ ابنةَ لَبُونٍ ، وعشرين حِقَّةً ، وعشرين جَذَعَةً " .
ورواية الحديث في أكثر مَصَادِره : " قَضَى رَسُولُ اللَّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في دية الخطأ ... " إلى آخر الحديث .
وفي سُنَن ابن ماجة ٢/٨٧٩ : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (م)

وتخريجُ أبي حيّان[1] على أن "بَنِي مَخَاضٍ" حال من "عِشْرِينَ" أو نعتٌ لها، والتمييزُ محذوفٌ[2]، خلافَ الأَصْلِ[3]. انتهى[4].

(ا) في دية الخطأ عشرون حِقَّة وعِشْرُونَ جَذَعَة ... إلى آخره.
وَوَرَدَتْ روايتَه في مسند الإمام أحمد ١/٤٥٠: "... وَعِشْرِينَ ابنَ مَخَاضٍ ..." وعليها فلا شاهدَ في الحديث.
والحديث رواه أبو داوُد في سُنَنِه ٤/١٨٥ برقم (٤٥٤٥).
والترمذيّ في سُنَنِه ٤/١٠ برقم (١٣٨٦).
والنَّسائيّ في سُنَنِه ٨/٤٤ برقم (٤٨٠٢).
وابن ماجَة في سُنَنِه ٢/٨٧٩ برقم (٢٦٣١).
وأحمد بن حنبل في مُسْنَدِه ١/٤٥٠.
وبِنْتُ المَخَاضِ وابنُ المخاض - من الإبل - ماتَمَّ له سنة واحدة.
وبنتُ اللبون وابنُ اللَّبُون: وَلَدُ الناقة إذا اسْتكملَ سَنَتَيْن، والحِقَّةُ من النُّوق ماتَمَّ لها ثلاثُ سَنَوات، والجَذَعَة: ماتَمَّ لها أربعُ سنوات.
واستشهد بهذا الحديث من النحاة:-
العُكْبَري في: إعراب الحديث النبوي ص: ٢٤٣، وابنُ مالك في: عمدة الحافظ ص: ٥٢٨، والسيوطي في: عقود الزبرجد ١/٢٢٨.

(١) تخريجُ أبي حيّان في كتابه التذييل والتكميل (مخطوط) جـ ٤ ق (١١٧)، وأبو حيّان - في هذا القول - متابعٌ لابن مالك، حيثُ حكاه عنه.

(٢) ويكون تقديرُ هذا التمييز المحذوف: عِشْرِينَ جَمَلاً بَنِي مَخَاض.

(٣) أما مخالفة إعرابه حالاً للأَصْل فلأنه معرفة، ومن شروط الحال أنْ تكون نكرةً، أما مخالفةُ إعرابه نعتاً فلأنه جامد، ومن شروط النعت أن يكون مشتقّاً.
أما المَخْرَجُ من هذه المخالفات فأنْ يُعْرَبَ "بَنِي مَخَاضٍ" بدلاً من "عِشْرِينَ" ولم يُجِزْ بعضُ النحاة إعرابه تَمْيِيزًا لأنه جَمْع، وانظر:-
إعراب الحديث النبوي للعُكْبَري ص: ٢٤٣، عقود الزبرجد ١/٢٢٨، شرح عُمْدَة الحافظ ص: ٥٢٨.

(٤) والشاهد في الآية: خروجُ كلمة "أَسْبَاطًا" عن كونِها تَمْيِيزًا؛ لأنها جَمْع، وتمييزُ الأَحَدَ عَشَرَ والتِّسْعَةَ والتِّسْعِينَ وما بينَهما يُشْتَرَطُ فيه أن يكونَ مفردًا منصوبًا، فـ "أسباطًا" - في الآية - بَدَلٌ من "اثْنَتَيْ عَشْرَةَ" وليس تمييزًا، أما التمييزُ فمحذوفٌ تقديرُه: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَة ... وانظر في هذه الآية:-
شرح الكافية للرَّضي ٢/١٥٤، ١٥٥، شرح الكافية الشافية ٣/١٦٦٤، شرح الألفية لابن النَّاظم ص: ٢٣٤، شرح الألفية للمرادي ٤/٣١٤، ٣١٥، شرح اللُّمْحَة البدريَّة ٢/٣٦٧، شرح الجُمَل لابن عصفور ٢/٣٤، ٣٥، الشذور ص: ٤٥٩، الأشباه والنظائر ٥/١٢٩، ١٣٠، الهَمْع ٤/٧٦،
(ا)

وهُنا انتهى ما حرَّرَهُ عَبْدُ الله ، وأقلُّ أقلِّ عَبِيدِهِ بَلْقَاسِمْ ابن مُحَمَّد البِجَائِي على آياتِ الكتاب المَذْكُور حَسَب الطَّاقة، والحمد لِلَّه على إتمامه ، ولَهُ الشكرُ على إنْعَامه وإحسانِه وإفْضَالِه ، وصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا محمَّد وعلى آلِه وصَحْبِه وسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

وكانَ الفراغُ من ذلك أواخرَ ذي القِعْدَة الحرام عام (١٠٤٧)، عَرَّفَنَا الله خيرَه وكفانا شَرَّه ، وصلى الله على من بُعِثَ رحمةً للعالمينَ ، وإمامًا للمُتَّقِينَ ، وقدوةً للعالَمِينَ ، سيِّدِنَا ومولانا مُحَمَّدٍ وعلى آلِه وَصَحْبِه وتابِعِيهم بإحْسَانٍ إلى يوم الدين ، وآخِرُ دعوانَا أنْ الحَمْدُ للَّه ربِّ العَالَمِينَ .

ونُسِخَتْ هذه من نسخة المُصَنِّفِ - رَحِمَهُ الله - وكانت بخطِّه ، وكان الفراغُ منها يومَ الثلاثاء خمسةَ عشر [مَضَيْنَ](1) من شعبان المُبَارَك عام ثلاثةٍ وعشرين ومِائَةٍ وألفٍ على يَدِ كاتِبِها الفقير إلى ربِّه علي بن أحمد سَلِيم - تاب الله عليه ، وغَفَر له ولوالِدَيْه ، وعامل الكلَّ بِلُطْفِه يَوْمَ الوقوفِ بينَ يديه ، بجاه أكرمِ الخلقِ عليه .. آمين

تَمَّ الرَّقْمُ وانْقَضَى .. وفَعَلْنَا الَّذِي وَجَبْ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَرَا .. وَدَعَا لِلَّذِي كَتَبْ

(و) الأشموني ٤/٦٩، ٧٠ ، حاشية الخضري على ابن عقيل ٢/١٣٨ ، الخزانة ٢/٣٩٤ ، معاني القرآن للفراء ١/٢٩٧ ، معاني القرآن للزجاج ٢/٣٨٢، ٣٨٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/١٥٦ ، المشكل ١/٣٣٢ ، البيان ١/٣٧٦ ، التبيان ١/٥٩٩ ، الدُّرُّ المَصُون ٥/٤٨٤ ، الكشاف ٢/٩٨، ٩٩ ، المحرَّر الوجيز ٧/١٨٣، ١٨٤ ، القرطبي ٧/٣٠٣ ، زاد المَسِير ٣/١٨٦ ، البحر ٤/٤٠٦، ٤٠٧ .

(1) في النسخة : مَضَوْنَ . . . وما بين المعقوفَيْن تصويبٌ مِنَ المُحَقِّق .

الفهـــارس العامـــــــة

وتشتمل هـذه الفهارس على التالـــي :-

أولا : فهـرس الآيـــات القرآنيـــــة .

ثانيـا : فهـرس الأحاديث النبويـــــة .

ثالثـا : فهـرس الأمثـال والأقـــوال .

رابعـا : فهـرس القوافي الشعرية والرجـز .

خامسـا : فهـرس الأعـــــلام .

سادسـا : فهـرس المصـادر والمراجـع .

أ ـ المخطوطـــة .

ب ـ المطبوعـــة .

سابعـا : فهـرس موضوعـات الدراسة والتحقيق .

أ ـ فهرس موضوعـات الدراســة .

ب ـ فهرس موضوعـات التحقيـــق .

أولا : فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة (١)	
١	بسم الله الرحمٰن الرحيم	١٦١، ٦٦٢
٦	اهدِنا الصراطَ المستقيم	٦٩٧، ٧٠١، ٧٠٢، ٧١٣
٧	صراطَ الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم	٣٥٣، ٦٩٧، ٧٠٢، ٧١٣
	سورة البقرة (٢)	
٦	سواءٌ عليهم أأنذرتهم أَمْ لم تنذرهم	٧٢٠
١٩	يجعلون أصابعهم في آذانِهم من الصواعق حذرَ الموت	٤٦٣
٢١	اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم	٧١٧
٢٥	وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار...	٤٧٦، ٥٧٥
٢٩	هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً	٤٦٣
٣٠	وإذ قال ربك للملائكة	٣٢٧
٣٣	أنبِئْهُم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم	٦٥٣
٣٤	وإذ قلنا للملائكة	٣٢٧
٤١	ولا تكونوا أولَ كافرٍ به	٦٧٥، ٦٧٧
٤٤	أتأمرون الناسَ بالبر وتنسون أنفُسَكم ...	٦٤٨
٤٧	اذكروا نعمتي التي أنعَمْتُ عليكم وأني فضلتكم على العالمين	٤٢٣
٥٠	وإذْ فَرَقْنَا بكم البحر	٣٢٧
٦٠	فانفجرتْ منه اثنتا عشرة عيناً	٤٩٠، ٧٤٧
٦٧، ١٦٩، ٢٦٨	بأمركم	٢٥٦، ٩٣٠
٧١	الآن جِئْتَ بالحق	٣٣٠

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٩٦	ولتجدنّهم أحرصَ الناس على حياة	٦٧٧
١٠٢	ولقد علموا لمَن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق	٦٣٦
١٠٩	لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً ...	٦٣٤
١١٦	كلٌّ له قانتون	٥٧١
١٢٤	وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ	٣٤٨، ٣٤٩
١٢٧	وإذْ يرفعُ ابراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيلُ	٧١٧
١٣٨	صبغةَ اللّه	٦٧٤
١٥٨	فلا جناحَ عليه أن يَطّوفَ بهما	٥٧٦
١٦٣	وإلٰهُكم إلٰه واحد لا إله إلا هو الرحمٰنُ الرحيمُ	٧٣٩، ٧٤٠
١٦٧	كذلك يريهم الله أعمالَهم حسراتٍ عليهم ...	٦٥٢
١٧٨	فَمَنْ عُفِيَ له من أخيهِ شيءٌ	٣٥٤، ٣٥٥
١٨٤، ١٨٥	فعدّةٌ من أيامٍ أُخَرَ	٧٣٣
١٨٥	شهرُ رمضانَ الذي أُنزِلَ فيه القرآنُ	٤٠٥
١٨٧	هنَّ لباسٌ لكمْ	١٤٥
١٩٧	وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله	٥٩٦
٢١٤	وزلزلوا حتّى يَقولَ الرسولُ	٥٤٧
٢١٧	يسألونَك عن الشهر الحرامِ قتالٍ فيه	٧٠٧
٢٢٦	تَرَبُّصُ أربعةِ أشهُرٍ	٥٨٦
٢٢٨	بعولتهن	٢٥٧
٢٣٣	لمنْ أرادَ أن يُتِمَّ الرَّضاعَة	٥٣٧
٢٤٥	من ذا الذي يُقرِضُ الله قرضاً حسناً فيضاعِفَهُ له	٥٥٩
٢٤٩	فشربوا منه إلا قليلاً منهم	٥١٢
٢٥١	ولولا دِفاعُ الله الناسَ بعضَهم ببعضٍ	١٥٢، ٤٥٨، ٦٦٠

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٢٦٤	لا تبطلوا صدقاتِكم بالمَنِّ والأذى	٦١٢
٢٧١	إن تبدوا الصدقاتِ فنِعِمَّا هِيَ	٦٠٢
٢٨٢	ذلكم أقسطُ عند الله وأقومُ للشهادة	٦٧٨
٢٨٤	وإنْ تبدوا ما في أنفُسِكم أو تخفوه يحاسِبْكم به الله فيَغْفِرُ لمَنْ يشاءُ	٦١٦
٢٨٦	ربَّنا لا تؤاخِذْنا	٤٣٣، ٥٩٠

سورة آل عمران (٣)

١٨	شَهِدَ اللهُ أنه لا إله إلاّ هو	٣٩٨
٣١	إنْ كنتم تحبون الله فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُم الله	٦٠٠
٤١	قال آيتُكَ ألاّ تكلِّمَ الناسَ ثلاثةَ أيامٍ إلاّ رمزاً ...	٧٤٤
٤٣	اقنتي لربِّكِ واسجُدي واركعي مع الراكعين ...	٧١٧
٨٠	يأمركم	٢٥٦
٩٥	فاتبعوا ملةَ إبراهيمَ حنيفاً	٤٩٢
٩٧	ولله على الناسِ حجُّ البيتِ مَنْ استطاعَ إليه سبيلاً	٦٦٥، ٦٦٦، ٧٠٦
١٠٣	واذكروا نعمةَ اللهِ عليكم إذ كنتم أعداءً ...	٣٢٨
١١٥	وما تفعلوا من خيرٍ فلن تُكْفَرُوه	٦٠٣
١١٨	وَدُّوا ما عَنِتُّم	١٥٣
١٢٥	بخمسةِ آلافٍ	٤٢٥
١٤٢	ولمَّا يعلمِ اللهُ الذينَ جاهدوا منكم ويَعْلَمَ الصابرينَ	٥٦٤، ٥٩٠
١٤٤	ومَنْ ينقلبْ على عقبيه فلن يَضُرَّ الله شيئاً	٦٠٣
١٥٢	ولقد صَدَقَكُم اللهُ وعدَه	٦٤٩
١٥٤	وطائفةٌ قد أهمَّتْهم أنفسُهم	٦٤٢
١٥٨	لا إلى اللهِ تُحْشَرونَ	٣٢٥

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
١٧٩	ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب	٥٥٠
١٨٠	ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ..	٦٥٥
١٨٦	لتبلون	٢٦٣

سورة النساء (٤)

١	واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ..	٧٢٨
٤	فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً	٥٠٨
٢٣	حرمت عليكم أمهاتكم	٦٧٤
٢٤	كتاب الله عليكم	٦٧٣
٢٦	يريد الله ليبين لكم ويهديكم	٥٤٩
٢٧	والله يريد أن يتوب عليكم	٥٤٠
٣٨	ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ...	٦٠٢
٤٣	أو لامستم النساء	٦٣٢
٥٨	يأمركم	٢٥٦
٦٦	ما فعلوه إلا قليل منهم	٥١٩
٧١	فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً	٤٩٣،١٨٣
٧٣	يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً	٥٦٤
٧٨	أينما تكونوا يدرككم الموت	٥٩٧
٧٩	وأرسلناك للناس رسولاً	٤٨٧
١٢٣	من يعمل سوءاً يجز به	٥٩٦
١٢٥	واتخذ الله إبراهيم خليلاً	٦٣٤
١٢٧	وترغبون أن تنكحوهن	٥٧٧،٤٦٤

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
١٢٩	فلا تميلوا كلَّ الميلِ	٤٦١
١٣٦	آمنوا باللهِ	٥٧١
١٥٧	ما لهم به من علم إلاَّ اتباعَ الظنِّ	٥٢٤
١٦٢	والمقيمين الصلاةَ	٢٢٧
١٦٣	وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحٰقَ ويعقوبَ والأسباطِ وعيسى وأيوبَ	٧١٥، ٧١٦
١٦٤	وكلَّمَ اللهُ موسى تكليماً	٤٦٢
١٧١	إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ	٥٣٠، ٦٩٠
١٧٢	ومن يَستنكِفْ عن عبادته ويستكبرْ فسيحشُرهم إليه جميعاً	٤٠٢
١٧٦	يُبيِّنُ اللهُ لكم أنْ تَضِلُّوا	٥٧٦

سورة المائدة (٥)

٦	وامسحوا بِرُؤوسِكُمْ وأرْجُلِكُمْ	٥٨٧
٦	أو لامَسْتُمُ النِّساءَ	٦٣٢
١٢	وبعثنا منهم اثْنَي عَشَر نقيباً	٥٠١، ٧٤٨
٢٣	قالَ رجلانِ من الذين يخافونَ أنْعَمَ اللهُ عليهما	٢١١
٢٥	ربِّ إنِّي لا أَمْلِكُ إلا نفسي وأخي	١٨٠
٣١	أعَجَزْتُ أنْ أكونَ مثل هذا الغرابِ فأُوارِيَ ...	٥٦٣
٤٨، ١٠٥	إلى الله مرجعكم	٥٧١
٦١	وقد دخلوا بالكفرِ	٤٨٤
٦٧	وإنْ لم تفعلْ فما بَلَّغْتَ رِسالاتِه	٥٩٨، ٦٠٣
٦٩	إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابِئُونَ والنصارى	٢٢٩
٧١	وحَسِبُوا ألاَّ تكونَ فتنةٌ	٥٤٢، ٥٤٤

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٨٩	من أوسطِ ما تطعمون أهليكم أو كِسْوَتُهم أو تحريرُ رقبةٍ	٧٢٣
٩٥	ومَنْ عادَ فينتقم اللَّهُ منه	٦٠١
٩٥	أو كفّارةٌ طعامُ مساكينَ	٦٩٥
١٠٥	عليكم أنفسَكم	٦٧٠،٤٥٩
١٠٦	شهادةُ بينِكم إذا حضرَ أحدَكم الموتُ حينَ الوصيةِ اثنانِ	٧٤٠،٢١٣
١١١	وإذْ أوحيتُ إلى الحواريّينَ أنْ آمنوا بي وبرسولي	٥٤١
١١٢	أنْ يُنزِّلَ علينا مائدةً من السماءِ	٧١٢
١١٤	تكونُ لنا عيداً لأولِنا وآخرِنا وآيةً منكَ ...	٧١١
١١٦	وإذْ قالَ اللَّهُ ياعيسى	٢٦٨
١١٦	إنْ كنتُ قلتُه فقدْ علِمْتَه	٥٩٧
١١٩	هذا يومُ ينفعُ الصادِقينَ صدقُهم	٢٦٥
١١٩	رَضِيَ اللَّهُ عنهم ورَضُوا عنه	٥٧١
١٢٠	للَّهِ مُلْكُ السماواتِ والأرضِ	٥٧١

سورة الأنعام (٦)

١٧	وإنْ يَمْسَسْكَ بخيرٍ فهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.	٦٠٤
٢٧	يا ليتَنا نردُّ ولا نكذبَ بآياتِ ربِّنا ونكونَ من المؤمنينَ	٥٦٥
٢٨	وإنَّهم لكاذبون	٥٦٦
٢٩	إنْ هي إلاّ حياتُنا الدُّنيا	٣٥١
٣٥	وإنْ كانَ كبُرَ عليكَ إعراضُهم فإنِ استطعتَ أنْ تبتغيَ نفقاً في الأرضِ أو سُلَّماً في السماءِ فتأتيَهم بآيةٍ	٦٠٧،٦٠٨

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٥٤	أنَّه مَنْ عَمِلَ منكم سوءًا بجهالة ثمَّ تابَ من بعدِه وأصلحَ فأنَّه غفورٌ رحيمٌ	٤٢٦
٦٠	إليه مرجعكم جميعًا	٥٧١
٦٤	قل اللهُ ينجيكُمْ منها ومن كلِّ كربٍ	٧٢٧
٧١	وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لربِّ العالمين	٥٥٠
٩٤	وما نرى معكم شفعاءكُمُ الذين زعمتم أنَّهم فيكم شركاءُ لقد تقطَّع بَيْنَكُمْ	٢٧٥، ٢٨٠، ٦٥٥
١٠٩	يَشْعِرُكُمْ	٢٥٦
١١٤	وهو الذي أنزلَ إليكم الكتابَ مُفَصَّلاً	٤٩٣
١٢٣	وكذلك جَعَلْنا في كلِّ قريةٍ أكابرَ مجرميها .	٦٧٨
١٢٤	اللهُ أعلمُ حيثُ يَجْعَلُ رسالَتَه	٤٦٦
١٤٣	نَبِّئُوني بعلمٍ إنْ كنتم صادقين	٦٥٣
١٥١	قلْ تعالوا أتْلُ ما حَرَّمَ ربُّكم عليكُمْ	٦٠٨
١٥٤	تماماً على الَّذي أحْسَنَ	٣١٢

سورة الأعراف (٧)

١٠	مَعَايِشَ	٦٣٠
١٢	ما منعك ألاَّ تَسْجُدَ	٤٣٥، ٤٤٣
٢٢	وطَفِقَا يخصفان عليهما من وَرَقِ الجَنَّة	٥٢٧
٣٥	إما يأْتِيَنَّكُم	٥٩٣
٥٣	فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا	٥٥٩
٧٤	ولا تعثوا في الأرضِ مفسدين	٤٩٠
٨٦	واذكروا إذْ كنتم قليلاً فكثَّرَكُمْ	٣٢٧، ٣٢٨
١٢١، ١٢٢	آمنَّا بربِّ العالمين ، ربِّ موسى وهارون	٦٩٦
١٣٢	وقالوا مهما تأْتِنا به من آيةٍ لِتَسْحَرَنا بها ...	٥٩١

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
١٤٢	وواعدْنَا موسى ثلاثينَ ليلةً	٧٤٨،٥٠١
١٥٥	واختارَ موسى قومَه سبعينَ رجلاً	٦٤٨
١٦٠	وقطَّعناهُم اثنتَيْ عَشْرَةَ أسباطاً أمماً	٧٤٨
١٨٢	من حيثُ لا يعلمون	٣٣٧
١٨٩	هو الذي خلقَكُم من نفسٍ واحدةٍ	٧٤٠،٧١٨
١٩٤	إنَّ الذينَ تدعونَ من دونِ اللهِ عبادٌ أمثالكم	٣٨٢

سورة الأنفال (٨)

٥	كما أخرجَكَ ربُّكَ من بيتِكَ بالحقِّ وإنَّ فريقاً من المؤمنينَ لكارهونَ	٣٨٩،٣٩٢
٦	كأنَّما يُساقونَ إلى الموتِ وهم ينظرون	٥٣٠
٧	وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحدى الطائفتين أنَّها لكم ..	٤٢٣،٤٢٥
٩	أنِّي مُمِدُّكم بألفٍ من الملائكة	٤٢٥
٤١	واعلموا أنَّما غنمتم من شيءٍ فأنَّ للهِ خُمُسَه	٣٩٥
٧٣	إلاَّ تفعلوه تكنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبيرٌ ..	٥٩٨

سورة التوبة (٩)

٤	ثم لم ينقصُوكم شيئاً	٦٣٢
١٦	ولمَّا يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم	٥٩٠
٢٥،١١٨	بما رَحُبَتْ	١٥٣
٢٨	وإنْ خفتم عَيْلَةً فسوفَ يغنيكم اللهُ من فضلِه ...	٦٠٢
٣٩	ولا تضروه شيئاً	٤٦١
٤٠	لا تحزَنْ إنَّ اللهَ معنا	٥٩٠
٤٧	ولا أوضَعُوا	٣٢٥

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٦٩	وخضتم كالذي خاضوا	٧٠٣
١٠٠	رضي الله عنهم ورضوا عنه	٥٧١

سورة يونس (١٠)

٤	إليه مرجعكم جميعاً	٤٩٢
١٠	دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلامٌ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين	٤٢٧، ٥٤٢
١٦	ولا أدراكم به	٦٣٣
٢٨	مكانكم أنتم وشركاؤكم	٦٧٣
٣٧	وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ..	٥٥١
٧١	فأجمعوا أمركم وشركاءكم	٤٨٠
٨٨	ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم	٥٥٨
٩٩	لآمن من في الأرض كلهم جميعاً	٤٨٦

سورة هود (١١)

٤	إلى الله مرجعكم	٥٧١
٢٧	إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي	٦٧٧
٣٦	وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن	٤١٠
٤٠	ومن آمن	٤١١
٥٨	من عذاب غليظ	٢٧٣
٦٦	ومن خزي يومئذ	٢٧١، ٢٧٣، ٢٨١
٨١	ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك	٥٢٠، ٥٢٢

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٨٥	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	٤٩٠
١١١	وإن كلاً لما ليوفينهم	٣٨٤

سورة يوسف (١٢)

٤	إني رأيت أحد عشر كوكباً	٤٩٩، ٧٤٧، ٧٤٨
١٩	يا بشراي هذا غلام	٢٥٩
٢٣	وقالت هيت لك	٣١٥
٢٦، ٢٧	إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين	٥٩٩
٧٦	وفوق كل ذي علم عليم	٤٦٩
٧٧	إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل	٦٠٣
٨٠	فلن أبرح الأرض	٥٣٥
٨٥	تالله تفتأ تذكر يوسف	٥٧٢
٩٠	إنه من يتقي ويصبر	٢٤٩
٩١	تالله لقد آثرك الله علينا	٥٧٣
١٠٢	إذ أجمعوا أمرهم	٤٨٠

سورة الرعد (١٣)

١٦	هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور	٧٢٣
٢٣	جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم	٧٢٦
٣١	أو تحل قريباً من دارهم	٥٥٨

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة الحجر (١٥)	
٩	إنَّا نحنُ نزَّلنا الذكـــــــرَ	٩٥، ٩٦
٣٠، ٣١	فسجد الملائِكَةُ كلُّهم أجمعون ، إلَّا إبليسَ	٥١٢، ٦٨٩
٤٧	ونزعنا ما في صدورِهم من غِلٍّ إخواناً	٤٩١
٥١	ونَبِّئْهُم عن ضيفِ إبراهيمَ	٦٥٣
٥٦	ومَنْ يقنطُ من رحمة ربه إلا الضَّالُّونَ	٥٢٣
٩١	الذين جعلوا القرآنَ عِضِينَ	٢٤٦
	سورة النحل (١٦)	
٤، ٥	خَلَقَ الإنسانَ من نطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مبينٌ ، والأنعامَ خلقَها	٦٨٤
٢١	أمواتٌ غيرُ أحياءٍ	٢٢٥
٢٤	ماذا أنزلَ ربُّكم	٤٥٩
٣٠	ماذا أنزلَ ربُّكم قالوا خيراً	٤٥٩
٤٤	وأنزلنا إليكَ الذِّكرَ لتبيِّنَ للناسِ	٥٤٨
٥١	لا تتخذوا إلهينِ اثنينِ	٦٩٠
٧٨	واللهُ أخرجَكم من بطونِ أمَّهاتِكم لا تعلمون شيئاً ...	٦٣٥
	سورة الإسراء (١٧)	
٨	عسى ربُّكم أنْ يرحمَكُـــم	٥٢٧
٩	يهدي للتي هي أقـــوَمُ	٦٩٧
١٣	وكلَّ إنسانٍ ألزمناه طائرَهُ في عنقِهِ	٤٥٣، ٤٥٥
٢٣	إما يبلُغَنَّ عندَك الكِبَرَ أحدُهما أو كِلاهُما	٢١٩، ٢٢٤
٣٣	فلا يسرفْ في القتـــل	٤٣١

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٣٧	ولا تمش في الأرض مرحا	٤٢٩
٦١	وإذ قلنا للملائكة	٣٢٧
١٠٢	وإني لأظنك يا فرعون مثبورا	٦٣٢
١٠٧	آمنوا به	٥٧١

سورة الكهف (١٨)

١١	فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ...	٢٤٢
١٢	لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ...	٣٠٠، ٦٣٧، ٦٤٢
١٦	وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله	٣٢٨
١٧	وترى الشمس إذا طلعت تزاور	٤٧٣
١٨	وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد	٦٦٨، ٦٦٩
١٩	لبثنا يوما أو بعض يوم	٧٢٤
١٩	فلينظر أيها أزكى طعاما	٦٤٢
٢٢	سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم	٢٤١، ٧٤٠
٢٥	ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين	٢٣٧، ٢٤١
٢٦	قل الله أعلم بما لبثوا	٢٤١، ٢٤٢
٣٩، ٤٠	إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ، فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك	٦٠٢
٥٠	وإذ قلنا للملائكة	٣٢٧
٦٣	وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره	٧١٠
٩٦	أتوني أفرغ عليه قطرا	٦٨٠
٩٩	وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض	٦٣٤
١٠٨	لا يبغون عنها حولا	١٦٣، ٦٦٣

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة مريم (١٩)	
٤	واشتعل الرأس شيباً	٥٠٧
١٠	قال آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلاث ليالٍ سويّاً ..	٧٤٥
١٦	إذِ انتبذت	٣٢٨
٢٠	ولم أك بغيّاً	٣٦٩
٢٤	فناداها مِنْ تحتِها ألاّ تحافي ولا تحزني قد جعل ربّكِ تحتك سريّاً	٤٧٥، ٤٧٧
٢٨	ما كان أبوكِ امرأ سَوْءٍ	١٥٠
٣١	وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً	٣٦٥
٦٩	لننزعن من كلّ شيعةٍ أيّهم أشدّ	٢٩٨، ٣٠٩
٧٨، ٧٩	أطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمٰن عهداً، كلا سنكتبُ ما يقولُ	١٠٤
٨٠	ونرثه ما يقولُ	٧١١
٨١، ٨٢	واتّخذوا من دون الله آلهةً ليكونوا لهم عزّاً، كلا سيكفرون بعبادتهم	١٠٤، ١٠٥
	سورة طه (٢٠)	
٦١	لا تفتروا على اللهِ كذباً فيسحتكم	٥٥٦
٦٣	إنّ هذانِ لساحرانِ	١٩٠، ١٩٥
٦٤	وأسروا النّجوى	٢١١
٦٧	فأوجس في نفسه خيفةً موسى	٣٤٧
٦٩	إنما صنعوا كيدُ ساحرٍ	١٢٩
٨١	لا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي	٥٥٧
٨٢	وإنّي لغفّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعمِل صالحاً ثمّ اهتدى	٧١٩، ٧٢٠
٨٩	أفلا يرَوْنَ ألا يرجعُ	٥٤٤

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٩١	لن نبرحَ عليه عاكفينَ حتى يَرْجِعَ إلينا موسى	٥٣٢، ٥٤٧
٩٧	لا يِسَاسَ	٢٩٠
١١٦	وإذْ قُلْنَا للملائِكَـــةِ	٣٢٧
١٢١	وطفقا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِما من ورقِ الجنَّـةِ ..	٥٢٧

سـورة الأنبياء (٢١)

٣	وأسرُّوا النجوى الَّذِينَ ظلمُوا	٣٦٠
٩	ثم صدقناهُمُ الوَعْـــدَ	٦٤٩
٢٠	يُسَبِّحُونَ الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُونَ	٢٢٨
٢٢	لو كان فيهما آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لفسدتَا	٥١٦
٥٤	لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضَلَالٍ مبينٍ	٧٢٦
٥٧	وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكم	٥٧٣
٦٥	لقد عَلِمْتَ ما هؤلاء ينطِقون	٦٤٤
٩٣	وتقطَّعوا أمرَهم بينَهم	٤٤٦
٩٥	وحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنَّهم لا يرجِعُون	٤٣٦
٩٦	حتى إذا فُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ وهم من كل حَدَبٍ يَنْسِلون	٤٣٩، ٤٤٠
٩٧	فإذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا ...	٣٥٠، ٤٤٠، ٤٤٦، ٦٠٤، ٦٠٥
١٠٩	وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدونَ	٦٣٧
١١١	وإنْ أدْرِي لعَلَّه فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حِينٍ..	٦٤٦

سـورة الحـج (٢٢)

٦، ٦٢	ذلك بأنَّ اللهَ هو الحـــقُّ	٤٢١
١١	ومن الناسِ مَنْ يعبد اللَّهَ على حَرْفٍ	١٠٧

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
١٧	إِنَّ الذين آمَنُوا والذين هادوا	٤٠٨
٤٠	ولولا دِفَاعُ اللهِ الناسَ بَعْضَهُم ببعضٍ	١٥٢، ٤٥٨، ٦٦٠
٤٣، ٤٤	وقومُ لوطٍ، وأصحابُ مَدْيَنَ	٧٣٤
٦٣	ألم تر أَنَّ اللهَ أنزلَ من السماءِ ماءً فتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً	٥٦٢

سورة المؤمنون (٢٣)

٢٢	وعليها وعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ	٥٧١، ٧٢٧
٢٧	فأوحينا إِلَيْه أَنِ اصنَعِ الفُلْكَ	٥٤١
٩٩، ١٠٠	ربِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعمَلُ صالحاً فيما تَرَكْتُ كلا إِنها كلمةٌ هو قائِلُها	٩٥، ١٠٥
١١٢	كم لَبِثْتُم في الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ	٧٣٧
١١٣	لبِثْنا يَوْماً أو بعضَ يومٍ	٧٢٤
١١٤	إِنْ لَبِثْتُم إِلاَّ قليلاً	٧٣٩
١١٥	أفحَسِبْتُم أنَّما خَلَقْناكُم عَبَثاً	٧٣٩
١١٦	ربُّ العَرْشِ الكريمِ	٧٣٩

سورة النور (٢٤)

٤	فاجلدوهم ثمانِينَ جلدةً	٤٦٢، ٥٠٦
٦	ولم يكنْ لهم شُهَداءُ إِلاَّ أنفُسُهم	٥١٥
٧	والخامسةُ أنَّ لعنةَ اللهِ عليه	٧٤٢
١١	لا تحسبوه شَرّاً لَكُم بل هو خَيْرٌ لكم	٦٣٢
٢٢	ولا يَأْتَلِ أولوا الفَضْلِ منكم	٢٣٥
٣١	بُعُولَتِهِنَّ	٢٥٧

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٦١	ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم	٧٢٤

سورة الفرقان (٢٥)

١٣	وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً	٤٧٩
٢٢	يوم يرون الملائكة	٦٢١
٢٣	فجعلناه هباءً منثوراً	٦٣٤
٦٨، ٦٩	يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب	١١٢

سورة الشعراء (٢٦)

٤٧، ٤٨	آمنا برب العالمين ، رب موسى وهارون	٦٩٦
٥٠	لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون	٤٥
٦١، ٦٢	قال أصحاب موسى إنا لمدركون ، قال كلا إن معي ربي سيهدين	١٠٥
٧٧	إلا رب العالمين	٣٣٦
٨٢	والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين	٥٣٧
١٠٥	كذبت قوم نوح المرسلين	٧٣٤
٢٠٨	وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون	٤٩٣
١١٩	فأنجيناه ومن معه في الفلك	٧١٧
١٨٣	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	٤٩٠
٢٢٧	وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	٣٢٢، ٦٤٣

سورة النمل (٢٧)

١٦	وورث سليمان داود	٤٥٧
١٩	فتبسم ضاحكاً	٤٨٨

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٢١	لَأُعَذِّبَنَّهُ	٣٢٥
٢٤	وزيَّن لهم الشيطانُ أعمالَهم فصدَّهم عن السبيلِ فهم لا يهتدونَ	١١٥
٢٥	أَلَّا يسجدوا لِلَّهِ	١١٥
٣٠	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرحيم	٦٦١، ٦٦٢
٣٥	فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلونَ	٥٧٤

سورة القصص (٢٨)

٨	فالتَقَطَهُ آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عَدُوًّا وحزناً	٥٤٨، ٥٤٩
٢١	فخرجَ منها خائفاً يترقَّبُ	٤٨٦
٢٧	إحدى ابْنَتَيَّ هاتَيْن	١١٩
٢١	وَلَّى مُدْبِراً	٤٩٠
٤٠	فأخذناه وجنودَه	٧١٧
٦٢، ٧٤	أينَ شركائِيَ الذينَ كنتم تَزْعُمونَ	٦٥٥
٧٦	ما إنَّ مفاتِحَهُ	٣٨٨
٨٧	ولا يَصُدُّنَّكَ	٢٦٤

سورة العنكبوت (٢٩)

٢	أحسبَ الناسُ أَنْ يُتْرَكُوا	٥٤٣
١٤	فلبثَ فيهم أَلْفَ سنةٍ إلَّا خَمْسِينَ عاماً	٥٠٣
٣١	إنَّا مُهْلِكُوا أهلِ هذه القريةِ	٥٨٦
٣٦	ولا تعثوا في الأرضِ مفسدينَ	٤٩٠

سورة الروم (٣٠)

٤	لِلَّهِ الأمرُ من قَبْلُ ومن بَعْدُ	٢٩٣

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٢٦	كلٌّ له قانتون	٥٧١
٢٨	تخافونهم كخيفتكم أنفسكم	٦٦٣
٣٦	وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون	٤٤٧، ٦٠٤

سورة الأحزاب (٣٣)

٧	ومنك ومن نوح	٥٧١
٣٣	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٥٤٩
٣٧	لكي لا يكون على المؤمنين حرجٌ	٥٣٦
٤٢	بكرةً وأصيلاً	٤٦٩

سورة سبأ (٣٤)

١٨	سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين	٤٦٨
٢٤	وإنا أو إياكم لعلى هدًى أو في ضلالٍ مبين ..	٧٢٤
٣٣	بل مكرُ الليل	٥٨٦
٤٨	قل إن ربي يقذف بالحق علامُ الغيوب	٤٠٠
٥١	ولو ترى إذ فزعوا فلا فوتَ	٤٤٨

سورة فاطر (٣٥)

١	أولي أجنحةٍ مثنى وثلاثَ ورباعَ	٧٣١
٢	ما يفتح الله للناس من رحمةٍ	٥٩٣
٢٧	ألم تر أنَّ الله أنزلَ من السماءِ ماءً فأخرجنا	٩٧
٣٦	لا يُقضى عليهم فيموتوا	٥٥٦
٤١	أن تزولا	٣٦٧

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة يس (٣٦)	
٣٠	يا حسرةً على العِبَادِ	٢٦٠، ٢٦١
٣١	ألم يروا كَمْ أهْلَكْنَا قبلَهُم من القرونِ أنَّهم إلَيْهِم لا يرجِعُونَ	٦٤٤
٣٣، ٣٧	وآيَةٌ لَهُم	٣٤١
٣٨	والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا	٣٤٢
٣٩	والقَمَرَ قدَّرْنَاه منازلَ حتى عادَ كالعرجُونِ القديمِ	٣٣٩
٤٠	ولا اللَّيلُ سابقُ النَّهارِ	٣٤٣
	سورة الصافات (٣٧)	
٤٧	لا فِيهَا غَوْلٌ	٤٤٧
٦٨	لا إلى الجَحِيمِ	٣٢٥
	سورة ص (٣٨)	
٣	ولاتَ حينَ مناصٍ	٣٧٤، ٥٢٩
٦	وانطلق المَلأُ منهم أنِ امْشُوا	٥٤١
٨	بَلْ لَمَّا يذوقوا عذابِ	٥٩٠
٢٣	إنَّ هذا أخي له تِسْعٌ وتِسْعُونَ نعجةً	٥٠٦، ٧٤٨
٤٤	وخُذْ بِيَدِك ضِغْثاً	١٨٥، ١٨٦
٧٣، ٧٤	فسجدَ المَلائِكَةُ كُلُّهم أجْمَعُونَ، إلاَّ إبليسَ	٥١٢، ٦٨٩
	سورة الزمر (٣٩)	
٦	خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ ثم جَعَلَ منها زوجَها ...	٧١٨
٤٠	ويَحِلُّ عليه عذابٌ مقيمٌ	٥٥٨
٤٦	قلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ	٧٣٠

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة غافر (٤٠)	
١١	رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ	٧٤٠
١٥	لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ	٤٦٥
٤٦	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا	٤٦٩
٧٠	فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	٣٤٦
٧١	إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ	٣٤٥، ٣٤٧
٨٠	وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ	٥٧١، ٧٢٧
	سورة فصلت (٤١)	
١١	فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ	١٤٢، ٧٢٧
٣٩	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً	٤٢٠
٣٠	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ..	٧١٩
	سورة الشورى (٤٢)	
٣	كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ	٧١٧
١٧	لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ	٦٤٧
٤٩	لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٥٧١
٥١	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا	٥٦٧
٥٢، ٥٣	وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ	٦٩٧، ٧٠١، ٧١٣
	سورة الزخرف (٤٣)	
١٦	أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ	٧٢٢
١٩	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا	٦٣٣
٣١	عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ	١٩٠

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٧١	وفيها ما تشتهيه الأنفسُ	٥٧١
٧٧	ليقضِ علينا ربُّك	٥٩٠

سورة الدخان (٤٤)

٢،٣	والكتابِ المبينِ ، إنا أنزلناه	٣٨٧، ٤٠١
٣	إنا كنَّا منذرينَ	٤٠٧
٤	فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيمٍ ، أمراً من عندِنا ...	٤٠٥، ٤٠٧، ٤٩٤
٥٤	وزوَّجناهم بحورٍ عينٍ	٦٤٩
٥٦	لا يذوقونَ فيها الموتَ	٦٣٢

سورة الجاثية (٤٥)

٢٢	وخَلَقَ اللَّهُ السَّمٰواتِ والأرضِ	١٧٦
٢٤	وقالوا ماهي إلَّا حياتُنا الدُّنيا	٣٥١

سورة الحجرات (٤٩)

٩	حتى تَفِيءَ إلى أمرِ اللَّه	٥٤٦
١٢	أيُحِبُّ أحدُكم أنْ يأكلَ لحمَ أخيه ميتاً	٤٩١

سورة ق (٥٠)

٣١	وأُزلِفَتِ الجنةُ للمتَّقينَ غيرَ بعيدٍ	٤٨٦
٤٢	يومَ يسمعونَ الصَّيحةَ	٦٣١

سورة الذاريات (٥١)

٢٠	وفي الأرضِ آياتٌ للموقنينَ	٥٧١
٢٣	مثلَ أنَّكم تنطقونَ	٢٧٩، ٤٢٢

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٤٠	فأخذناهُ وجنودَهُ	٧١٧
٤٧	والسماءَ بنيناها بأيدٍ	٣٢٥

سورة الطور (٥٢)

٢٠	وزوّجْناهُم بحورٍ عينٍ	٦٤٩

سورة القمر (٥٤)

١٢	وفَجَّرْنا الأرضَ عيوناً	٥٠٩
٢٤	أبشراً منّا واحداً نتّبعُه	٦٨٢
٢٧	إنّا مرسلوا النّاقةِ	٥٨٥
٤٢	فأخذناهم أخْذَ عزيزٍ مقتدرٍ	٤٦٢
٥٢	وكلّ شيءٍ فعلوه في الزُّبُر	٦٨٣

سورة الرحمٰن (٥٥)

١، ٢، ٣، ٤	الرَّحمٰنُ * عَلَّمَ القرآنَ * خلقَ الإنسانَ * علّمَهُ البيانَ	٦٨٧
٥، ٦	الشّمسُ والقمرُ بحسبانٍ * والنّجمُ والشجرُ يسجدانِ	٦٨٧
٧	والسماءَ رفَعَها	٦٨٧

سورة الواقعة (٥٦)

٣٥	إنّا أنشأْناهُنَّ إنشاءً	١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩
٣٥، ٣٦، ٣٧	إنّا أنشأْناهنَّ إنشاءً * فجعلناهُنَّ أبكاراً * عُرُباً أتراباً	١٤٧

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة الحديد (٥٧)	
٧	آمِنُوا باللَّهِ	٥٧١
١١	مَنْ ذَا الذي يُقْرِض الله قرضاً حسناً فَيُضَاعِفَهُ له	٥٥٩
٢٦	ولقد أرسلْنا نُوحاً وإبْراهِيمَ	٧١٦
٢٩	لِئَلاَّ يَعْلَمَ أهلُ الكتابِ	٤٣٤
	سورة المُجَادلة (٥٨)	
٤	فإطعامُ سِتِّينَ مسكيناً	٥٠٥
٦	أحصاه اللهُ ونَسُوه	٦٤٠
٢٢	رَضِيَ اللَّهُ عنهم ورَضُوا عَنْه	٥٧١
	سورة الحشر (٥٩)	
١٢	ولَئِنْ نصروهم لَيُوَلُّنَّ الأدبارَ	٦١٥
	سورة الممتحنة (٦٠)	
١	يُخرِجُونَ الرسولَ وإيَّاكم أنْ تؤمنوا باللَّهِ	٥٧٦
١٠	فإنْ علمتُمُوهُنَّ مؤمناتٍ	٦٣٢
	سورة المنافقون (٦٣)	
١	واللَّهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لرسولُهُ	٣٩٥
١٠	لولا أخَّرْتَنِي إلى أجَلٍ قريبٍ فَأَصَّدَّقَ وأكُنْ ...	٢٥١، ٢٥٣، ٥٦٣
	سورة الطلاق (٦٥)	
٣	إنَّ اللهَ بالِغُ أمْرِهِ	٤٥٧

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٤	وأولاتُ الأحمالِ أجلُهنَّ أن يضعْنَ حملَهنَّ	١٨٤
٦	وإنْ كنَّ أولاتِ حملٍ	١٨٤
٧	لينفقْ ذو سعةٍ من سَعَتِه	٥٩٠
	سورة التحريم (٦٦)	
٣	مَنْ أنبأكَ هذا	٦٥٣
	سورة القلم (٦٨)	
٦	بأيِّكم المفتونُ	٣٢٣
٤٤	من حيثُ لا يعلمونَ	٣٣٧
	سورة الحاقة (٦٩)	
١٣	فإذا نُفِخَ في الصور نَفْخَةٌ	٣٥٥
١٩	هاؤُمُ اقرؤوا كِتابيه	٦٨٠
٣٢	ذرعُها سبعونَ ذِراعاً	٥٠٦
	سورة المعارج (٧٠)	
١٥	كلا إنها لَظَى	٧٣٦
٣٧	عن اليمين وعن الشمال عِزِينَ	٢٤٣
	سورة الجن (٧٢)	
١	قل أُوحِيَ إليَّ أنَّه استمع	٤١٢، ٤١٤، ٤١٨
٢	آمنَّا به	٤١٣، ٤١٤
٤	شَطَطاً	٤١٨

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
٥، ١٢	وأنا ظننا	٤١٤
٥	كذبا	٤١٨، ٤١٩
٦	وأنه كان رجال	٤١٤
٨	وأنا لمسنا	٤١٤
٩	وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع	٤٧٧
٩	شهابا رصدا	٤١٩
١٠	أشر أريد بمن في الأرض	٤١٩
١١	منا الصالحون ومنا دون ذلك	٢٧٤، ٢٧٨
١١	قددا	٤٢٠
١٢	هربا	٤٢٠
١٣	وأنا لما سمعنا الهدى	٤١٤
١٣	فلا يخاف بخسا ولا رهقا	٦٠١
١٨	وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا .	٤١٧، ٥٧٥
١٩	وأنه لما قام	٤١٨
٢٨	وأحصى كل شيء عددا	٦٤٠

سورة المزمل (٧٣)

٢	قم الليل	٣٧٢
٢٠	علم أن سيكون منكم مرضى	٥٣١
٢٠	تجدوه عند الله هو خيرا	٦٣٢

سورة المدثر (٧٤)

٦	ولا تمنن تستكثر	٦١١
٣٠	عليها تسعة عشر	٧٤٥
٣١، ٣٢	وما هي إلا ذكرى للبشر * كلا والقمر ...	١٠٣، ١٠٥
٤٢	ما سلككم في سقر	٧٣٦

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة القيامة (٧٥)	
٣	أيَحْسَبُ الإنسانُ أنْ لن نَجْمَعَ عظامَه	٥٣٦
	سورة الإنسان (٧٦)	
٤	سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً	١٦٧
١١	إنّا نخافُ من ربّنا يوماً عبوساً	٤٦٥
١٥، ١٦	قواريرا	١٧٠
	سورة المرسلات (٧٧)	
٣٥	هذا يومُ لا ينطقونَ	٥٥٤
٣٦	ولا يُؤذَنُ لهم فيَعْتَذِرُونَ	٥٥٣، ٥٥٤
	سورة النبأ (٧٨)	
١	عَمَّ يتساءَلونَ	٥٧٣
٣١، ٣٢	إنَّ للمتّقين مفازاً * حدائقَ وأعْنَاباً	١٣
	سورة النازعات (٧٩)	
٤٣	فيمَ أنتَ من ذكراها	٥٧٣
	سورة عبس (٨٠)	
٢١، ٢٢	ثمَّ أماتَهُ فأقبرَه * ثم إذا شاءَ أنشرَه	٧١٨
٢٣	لمّا يَقْضِ ما أمَرَه	٥٩٠
٣٧	لكل امرئٍ منهم يومَئذٍ شأنٌ يُغنيه	١٥٠

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة التكوير (٨١)	
٢٤	وما هُوَ على الغَيبِ بِظَنِينٍ	٦٣٤
	سورة الانفطار (٨٢)	
٦	يا أَيُّهَا الإِنسانُ	٧٢٩
	سورة المطففين (٨٣)	
٢	إِذا اكتالوا على النَّاسِ	٦٥١
٣	واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون	٦٤٩
٧	كلا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ	١٠٣
١٥	كلا إِنَّهم عن رَبِّهم يومَئِذٍ لَمَحْجُوبونَ	١٠٣
١٨	كلا إِن كتابَ الأبرارِ	١٠٣
	سورة الانشقاق (٨٤)	
٦	يَا أَيُّهَا الإِنْسَان	٧٢٩
١٩	طبقاً عن طبقٍ	٥٧١
	سورة الطارق (٨٦)	
٩	يومَ تُبلَى السَّرائِرُ	١٦٢، ٦٦٣
	سورة البلد (٩٠)	
٥	أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عليه أحدٌ	٥٣٥

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة الليل (٩٢)	
١٩، ٢٠	وما لِأَحَدٍ عنده من نعمةٍ تُجْزَى * إلاَّ ابْتِغَاءَ	٥٢٥
	سورة التين (٩٥)	
٤	لقدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ في أحسنِ تقويمٍ	١٦٤
	سورة العلق (٩٦)	
١٥	لَنَسْفَعاً	٥٣٣
١٥، ١٦	لنسفعاً بالنَّاصِيَةِ * ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ	٧١٣
	سورة القدْر (٩٧)	
١	إِنَّا أنزلناه في ليلةِ القَدْرِ	٣٨٧، ٤٠٥
٤	تَنَزَّلُ الملائكةُ والروحُ فيها بإِذْنِ ربِّهِمْ من كلِّ أمـــرٍ	٤٠٥
	سورة البينة (٩٨)	
١	لم يكنِ الذينَ كفروا	٣٧١
٨	تَجْرِي من تَحْتِهَا الأنهارُ	٤٧٦
٨	رَضِيَ اللَّه عنهم ورضوا عنه	٥٧١
	سورة الزلزلة (٩٩)	
١	إِذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها	٣٤٣، ٣٤٧
٤	يَوْمَئِذٍ تحدِّثُ أخبارَها	٣٤٥

رقم الآيـــة	نـــص الآيـــة	رقم الصفحـــة
٦	يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ	٣٤٥
٧	مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ	٥٠٧

سـورة الكوثر (١٠٨)

١	إِنَّا أعطيناكَ الكَوْثَـــرَ	٣٨٧

سـورة المسد (١١١)

١	تَبَّتْ يدا أبي لَهَـــب	٥٨٥
٢	ما أَغْنَى عنه مالُه	٦٩٤
٤	حَمَّالةَ الحَطَـــبِ	٦٩١
٥	في جِيدِها حبلٌ من مَسَـــدٍ	٦٩٢

سـورة الصَّمَـد (١١٢)

١	قلْ هو اللَّهُ أحـــدٌ	٣٥٠
٤،٣	لم يلدْ ولم يولدْ * ولم يكنْ له كُفُـواً أَحَدٌ.	١٣٢، ١٣٦، ٥٩٠

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

نص الحديث :	رقم الصفحة :
- (... أَعْفُوا اللِّحَى)	٣٥٦، ٣٥٧
- (... إِنكنَّ لأنتنَّ صواحباتُ يوسف)	١٧٢
- (إِنَّ اللهَ يرحمُ أمتي في هذه الليلة بعددِ شَعْرِ أغنامِ بني كلب)	٤٠٣
- (إِنَّ اللهَ يغفرُ لجميع المُسْلِمِينَ في تلك الليلة إلا لكاهنٍ ، أو ساحرٍ)	٤٠٤
- (... أَنَّه سأَلَ ليلةَ الثالث عشر من شعبان في أمته الشفاعةَ)	٤٠٥
- (... قضى في دِيَةِ الخَطَأ عشرينَ بِنْتَ مَخَاضٍ وعشرين بني مَخَاضٍ)	٧٥١
- (كما تكونوا يُوَلَّى عليكم)	٥٣٩
- (لَعَنَ اللهُ الماضيةَ والعاضِهَةَ)	٢٤٧
- (مَنْ صَلَّى في هذه الليلة مِائَةَ ركعةٍ أُرْسِلَ إِليه مِائَةُ مَلَكٍ)	٤٠٣
- (منهنَّ البِكْرُ والثَّيِّب)	١٤٦
- (هنَّ عجائزُ الدنيا أنشأهُنَّ اللهُ خلقاً جديداً) ..	١٤٩
- (هنَّ العجائز العُمْشُ الرُّمْصُ)	١٤٨
- (يا أُمَّ سَلَمة هُنَّ اللواتي قُبِضْنَ في الدنيا) ...	١٤٧

ثالثاً :- فهرس الأمثال والأقوال

نص القول :	رقم الصفحة :
- (أكلوني البراغيث)	٢٢٠، ٣٦١
- (ألا يا ارحموني)	١١٩
- (اللَّهُمَّ اجعل لنا من أمرنا فرجًا ومخرجًا)	١٦٣، ٦٦٣
- (اللَّهُمَّ إِنْ كنتَ ضِغْنًا أو إِثمًا فامْحَه عنّي فإنك تَمْحُو ماتشاءُ)	١٨٧
- (إِنَّ وراكِبَها)	١٩٤
- (دعني ولا أعودُ " حكاها سيبويه ")	٥٦٥
- (رُسْلَنا - بإسكان اللام - " حكاها الأخفش ")	٢٥٥
- (سَمْعُ أُذْنِي أخالكَ يقولُ ذلك)	١٥٥
- (عناني الأقاربُ)	١٥١
- (لَا تَمْدُدْها فَتُشَقِّها)	٥٥٧
- (لأَنْ يمشيَ ضغثانِ معي من نارٍ يحرقانِ مني ما أَحْرَقَا أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ يَسْعَى غلامي خَلْفي)	١٨٨
- (لَاهِ أبوكَ)	٥٨١
- (لعنَ اللَّهُ ناقةً حملتني إِلَيْكَ)	١٩٤
- (مَهْمَنْ يكرِمْنِي أُكْرِمْهُ " حكاها ابن الأنباري ")	٥٩٢
- (مواليَّ فلانٍ " حكاها الأخفش ")	١٧٢
- (هو منّي مزجرَ الكلبِ ... ومناطَ الثُّرَيَّا)	٤٧٨

رابعاً : فهرس القوافي الشعرية والرجز

القافيـــة :	البحـــر :	الشاعـــر :	الصفحة :
		"الهمزة"	
دواءُ	الوافـر	مسلم بن مَعْبَد	١٢١
الفتاءُ	الوافـر	الرَّبيع بن ضَبُع الفَزاري أو : يزيد بن ضَبَّـة	٢٢٩
بقـاءِ	الخفيف	أبو زُبَيْد الطائـي	٣٨٠
		"الباء"	
يتقلَّبُ	الطويل	—	١٠٨
أَلْبُبَ	الطويل	الكُمَيت	٤٧١
يَصُوبُ	الطويل	عَلْقَمة بن عَبَـدة أو : أبو وَجْـزَة أو : مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة	٦٢٧
تصوبا	الطويل	الأسْود بن جعفـر	١٢١
شَهْرَبَة	الرجـز	عنـترة بـن عـروس أو : رُؤْبَة	٢٠٣
وأَصِيبي	الطويل	النَّمِر بن تَوْلَـب	١١٩
بمشْرِبِ	الطويل	الأعجمي	٦٦١،١٥٥
راكـبِ	الطويل	—	٦٦٢،١٥٨
الشعالبِ	الطويل	أعشى همذان أو : الأحـوص	٦٦٤
لِلْكَذِبِ	المنسرح	لقيـطُ بـن زُرارَة	٦٢٤
		"التاء"	
فَشَلَّتِ	الطويل	كُثَيِّر عَـزَّة	٢٢٢

القافية :	البحر :	الشاعر :	الصفحة :
		"الحاء"	
لا براحُ	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٣٧٧
		"الدال"	
يَزِيْدَ	الطويل	المَعْلُوط بن بَدَل القُرَيْعِي	١٩٥
أَسْدَا	الطويل	عُمَر بن أبي رَبِيْعَـــة أو : أبو زَبِيْد الطائـــي	٣٨٤
الجَعْدِ	الطويل	—	١١٦
بالرَّقَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	١٤٠
زيادِ	الوافر	قيس بن زهـــير	٢٥٣
		"الراء"	
القَطْرَ	الطويل	ذو الرُّمَّة	١١٨
ومُعْصِرَ	الطويل	عُمَر بن أبي ربيعة	٧٥٠
نَدْرِي	الطويل	حَرْقُوص بن النعمان	١١٧
الدَّهْرِ	الطويل	الأَخطـــل	١١٩
جـارِ	البسيط	—	١٢٢
الأَبْعَارِ	الكامل	الفَـــرَزْدَق	١٧٣
اعْتَذَرْ	الطويل	لَبِيْدَ بن رَبِيْعَـــة	٤٧٢
وانْتِظَارْ	الرمل	عَدِيّ بن زيد العِبَادي	٦٢٥
		"السين"	
مُكْرِسَا وأبلسَا	الرجز	العَجَّاج	٥١٤
الناسِ	البسيط	أبو الفتح البُسْتِيّ	١١٠
ناسي	الكامل	أبو تمَّـــام	١١١
وإبلاسْ	الرجز	رُؤْبَة بن العَجَّاج	٥١٣

القافية :	البحر :	الشاعر :	الصفحة :
		"الكاف"	
المَلائِكُ	الطويل	—	٦٣١
		"اللام"	
الأَنامِلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة	١٠٩
أفضلُ	المتقارب	غسّان بن وَعْلَة	٣٠١
عذولاً	الخفيف	—	٦٦٢،١٥٩
وآجالِ	الطويل	الشمّاخ بن ضِرار	١١٧
ما سَأَلْ	الرمل	لبيد بن ربيعة	٦٢٥
		"الميم"	
ولا حَرِمُ	البسيط	زُهَير بن أَبي سُلْمى	٤٣٨
مَحْرُوم	الكامل	الأخطل	٣١٠،٣٠٥
وَبْحَماَ	الطويل	حُمَيد بن ثَوْر	٢٨٦
ابْنَماَ	الطويل	حَسّان بن ثابت	٢٨٦
المُتَرْجَم	الطويل	زُهَيْر بن أبي سُلْمى	٦٦١،١٥٧
عقيم	الطويل	هَوْبَر الحارثي	٢٠٢
تَعْلَم	الطويل	زُهَيْر بن أَبِيْ سُلْمَى	٥٩٦
		"النون"	
ووِحْدانُها	المتقارب	—	٧٣٣
قرباناَ	البسيط	جرير بن عَطِيَّة	٦٦٣،١٦١
الآمنينا	مجزوء الكامل	ذو جَدَن الحِمْيَري	١٠٩
إنّه	مجزوء الكامل	عبدالله بن قَيْس الرقيّات	١٩٣
أَباَنِينُاَ	الرجز	—	١٧٤
أم ثورين القرنين	الرجز	—	٢٨٧

القافيـة :	البحـر :	الشاعـر :	الصفحـة :
		"الهاء"	
غايتاها	الرجز	أبو النَّجْم العِجْلي	١٩٨
		"الياء"	
حَيَّا	الرجز	ابن مَيَّادَة	١٣٦

تنبيـه :-

- رتبتُ الأبياتَ حَسَبَ حركةِ آخرِ البيت : الضَّمَّة ثم الفتحة ثم الكسرة ثم السكون .
- وراعيتُ عند اتِّحَاد الحركة ترتيبَها حَسَبَ الأَبْحُر الشعرية .
- وضعتُ علامةَ [] للبيتَيْن إذا كانا من قصيدةٍ واحدة وَوَرَدَا في مكانٍ واحد .

خامساً :- فهرس الأعلام

" الهَمْزَة "(١)

ـ آدَم (عليه السلام) : ١٤٦ .
ـ الأَبَّـذي : ٥١٠ .
ـ إبراهيم (عليه السلام) : ٤٩٢ .
ـ أُبَيّ بن كَعْب : ١٢٦- ٢١٠- ٢٤٠- ٤٨٣ .
ـ الأخفش الأوسط (سعيد بن مَسْعَدَة) : ١٤٥-١٦٩-١٧١-١٧٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٥٥-٢٧٧-٢٧٨-٢٨٠-٣٠٠-٣٠٧-٣٤٨-٣٧٦-٣٨١-٥٨٣ .
ـ ابنَ أَبي إِسْحَاق : ٢٦٢ .
ـ إسماعيل (اسم مَلَك) : ٤٠٨ .
ـ الأَشْمُوني : ١٥٤- ٣٦٢ .
ـ الأَصْمَعِيّ : ٢٤٣-٤٨٣ .
ـ الأعرج : ٦١٨ .
ـ الأعلم الشنتمري : ١٤١ .
ـ الأعمش : ١٢٥- ٣٠٥- ٥٥٣ .
ـ ابن الأنباري (أبو بكر) : ٥٤٤- ٥٩٢ .
ـ أَنَس بن مالِك : ١٤٨ .

" الباء "

ـ ابن بَابَشَاذ : ٦٧٠ .

(١) يلاحظ في فهرسةِ الأعلام الأمور التالية :-
أولا : الفهرسة حسب ورود العَلَم في الكتاب سواءٌ كان ورودُهُ باللقب أم بالكنية أم بالاسم ، ثم حَسَب شهرة العَلَم .
ثانيا : لم أراعِ (أل) التعريف ، ولا ما يتقدَّم الكنية نحو (ابن ، أبو ، أم) .
ثالثا : اقتَصَرْتُ على الأعلام الواردين في مَتْنِ الكتاب .

" تابع الباء "

ـ البَزّي : ١٦٨-٥٧٤.

ـ أبو البَقاء العُكْبَري : ٩٦-١٢٣-١٢٤-١٣٣-١٣٤-١٦٤-١٨٤-١٩٠-٢٤٤ - ٢٥٧-٢٥٩-٢٨٥-٢٨٩-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٢١-٣٣٥ - ٣٥٣-٣٧١-٤٤٣-٤٤٥-٥٣٥-٦٩٧.

ـ أبو بكر شُعْبَة بن عيّاش : ٢٨٤-٤٤١.

ـ أبو بكر بن طاهر : ١٦٦.

ـ بَلْقاسِم بن محمّد البِجَائي : ٩٣-٧٥٣.

ـ البيضاوي : ٥٨٠.

" الثاء "

ـ ثابت بن قَيْس : ٢٧٧.

ـ ثعلب : ٩٨-٣٠٢-٥٨٢-٧١٥.

ـ الثعلبيّ : ١٦٦.

" الجيم "

ـ جبريل (عليه السلام) : ٤٠٦-٤٠٨-٤٧٦.

ـ الجرجاني (عبدالقاهر) : ١٧٦-١٧٧.

ـ الجَرْمي : ٢٨٢-٢٨٨-٢٩٩-٣٠٤.

ـ الجَزُولي : ٥٠٩-٧٠٧.

ـ ابن جَزَيّ : ١٨١-٢٤١-٣٢١-٤٦٨-٥٧٣-٦٧٨.

ـ أبو جعفر النحّاس = ابن النحّاس.

ـ ابن جِنّي (أبو الفَتْح) : ١٥٧-٢٢٣-٣٤٨-٣٧٠.

ـ الجَوْهَري = صاحب الصّحاح : ٣٥٦-٣٥٧.

" الحاء "

ـ أبو حاتِم السجستاني : ١٠١-١٠٢-١٠٣.

ـ ابن الحاجِب : ١٧٦-١٩٩-٥٤٠.

" تابع الحاء "

- الحَسَن البَصْري : ٢٣٦-٢٦١-٢٩١-٣٥٩-٤٥٤-٤٥٦-٤٨٣-٧٢٨ .
- حَفْص بن سُلَيْمان : ١٣٨-١٣٩-١٦٨-٢٠٩ .
- حَفْصَة : ١٧٢ .
- حمزة بن حَبيب الزيّات : ١٣٨-١٦٧-١٦٨-٢٢٤-٢٣٨-٢٤٠-٢٨٤-٤٤١-٥٤٣-٧٢٨ .
- حُمَيد بن ثَوْر : ٢٨٥ .
- حوّاء : ١٠٨ .
- الحَوْفي : ٤٤٦-٧٣٢-٧٥١ .
- أبو حيّان : ٣٨٣-٤٥١-٦٤٦-٧٠٨-٧٥٢ .

" الخاء "

- خالد الأَزْهَري : ٤٩٤-٥٣٧-٥٨٤-٧٠٧-٧٥٠ .
- أبو الخطّاب (الأخفش الأكبر) : ٢٠٧-٥٨٣ .
- الخليل بن أحمد : ٩٩-٢٢٣-٢٩٩-٣٠٥-٣١٠-٣١١-٥٣٤-٥٨١-٥٨٢ .

" الدال "

- داوُد (عليه السلام) : ٤٥٧ .
- الدماميني : ٧٢٥ .

" الذال "

- ابن ذَكْوان : ١٦٨-٢٢٠ .

" الراء "

- ابن أبي الرَّبيع : ٥١٠-٥١١-٧٤٩ .
- أبو رَجاء : ٤٥٤ .
- الرُّمّانيّ : ١٥٨-٧٠٧ .

" الزاي "

ـ الزَّبيْدِي : ٣٥٦ .
ـ ابن الزَّبَيْر : ١٩٤ .
ـ الزجَّاج (أبو إسْحَاق) : ٩٩-٢٠٠-٢٠٦-٢١٠-٢٣٧-٢٩٨-٣٠٤-٣٣١ - ٣٣٤-٣٣٧-٣٨٠-٣٨١-٤٢٢-٤٤٦-٤٥٦-٤٨١ - ٦٤٠ .
ـ الزمخشري : ١١٣-١١٥-١٢٥-١٧٠-١٧٦-٢١٩-٢٧٢-٣٠٢-٣٠٩-٣٥١ - ٣٥٨-٤٠١-٤٤٥-٤٤٦-٦٠٥ .
ـ الزُّهْرِي : ١٥١ .
ـ زُهَيْر بن أبي سُلْمَى : ٥٩٥ .
ـ أبو زَيْد الأنصاري : ٢٠٧ .

" السين "

ـ سعيد بن جُبَيْر : ٣٨٢-٣٨٣ .
ـ سفيان الثَّوْرِي : ٧١٩ .
ـ أم سلمة : ١٤٦-١٤٧ .
ـ سليمان (عليه السلام) : ٤٥٧ .
ـ السَّمين الحَلَبي : ١٠٧-١١٥-١٢٢-٦٩٧ .
ـ السَّهَيْلي : ١٦٢-٦٦٢ .
ـ سيبويه : ٩٨-١٠٨-١٣٢-١٣٤-١٣٥-١٣٧-٢٠٤-٢١٩-٢٢٣-٢٢٧ - ٢٣٤-٢٨٩-٢٩٨-٣٠٤-٣٠٦-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣٧٥-٣٧٩- ٣٨٠-٥٠٣-٥٠٩-٥٤٤-٥٦٥-٥٨١-٥٨٣-٦٤٢-٧٣٠-٧٣٥ .
ـ السِّيرافي : ٧٠٩ .

" الشين "

ـ الشَّلَوْبين : ٥٠٩-٥١٠-٥٣٥-٧٣٥-٧٤٩ .
ـ شَمِر : ١٨٧ .

" الصاد "

ـ الصفاقسي : ٩٥-١١١-١١٥-١٢٩-١٣٣-١٤٤-١٥٠-١٥١-١٦٤-١٦٧-١٨٤ - ١٨٥-١٩٠-٢٠٥-٢١٩-٢٣٦-٢٤٣-٢٤٧-٢٥٥-٢٥٩-٢٧١ - ٢٧٤-٢٨٤-٢٩١-٣٥٤-٣٨٣-٤٤١ .

" الضاد "

ـ الضَّحَّاك : ٢٤١ .

" الطاء "

ـ ابن الطراوة : ٣٠٣ .
ـ طَلْحَة بن مَصْرِف : ٢٧١- ٣٠٥ .
ـ الطَّوَّال (أبو عبدالله) : ٣٤٨ .

" العين "

ـ عاصم بن بَهْدَلة : ٣٦٦- ٦١٩ .
ـ عاصم الجَحْدَري : ٤٢٤ .
ـ ابن عامر : ٥١٩- ٦١٩ .
ـ ابن عَبَّاس : ٢١١-٤٤١-٤٥٤-٦١٨-٧٢٨ .
ـ عبدالله بن مَسْعُود : ١٢٥-١٢٦-٢١٠-٢٤١-٤٠٠-٧٥١ .
ـ أبو عُبَيْد القَاسِم بن سَلاَّم : ١٨٨-٢١٠-٣٧٨-٣٨٠-٤٣٣-٥٢١ .
ـ أبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى : ١٩٣-٢٤٣ .
ـ عثمان بن عَفَّان : ٢١٠ .
ـ ابن عصفور : ١٢٣- ٥٠٩- ٧٣٥ .
ـ عطاء بن أبي رَبَاح : ٢١٢ .
ـ ابن عطِيَّة : ١٢٦-١٣٤-١٣٥-١٦٥-٢٢٢-٢٣٨-٣٥٦-٣٥٧-٣٦٦-٤٤٣ - ٤٤٦-٤٥٣ .
ـ عِكْرِمَة : ١٦٦- ٤٤١ .
ـ ابن العِلْج : ٥٨٢ .

" تابع العين "

٧٥٣

- علي بن أحمد سليم : ٧٥٣
- علي بن سليمان (الأخفش الصغير) : ٢٠٦-٢٩٥-٥٨٢
- علي بن أبي طالب : ١٨٧ .
- أبو عَمْرو بن العَلاء : ١٦٧-١٦٨-٢٠٩-٢٦٦-٥٢٠-٥٤٣ .
- ابن عَمْرُون : ٧٢١ .
- عِيسى (عليه السلام) : ٤٧٦-٤٧٧ .
- عيسى بن عُمَر : ٤٠١ .

" الفاء "

- الفارسي (أبو علي) : ٢٢٣-٢٢٤-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٣٣٤-٣٣٤-٦٤٧-٧٠٨-٧٢١ .
- الفَخْر الرازي : ١٧٨ .
- الفراء : ١٠٢-١٠٨-٢٤٨-٢٩٦-٢٩٧-٣١٢-٣٣٤-٣٦١-٣٨٠-٤٠٩-٤٥٨-٤٨٢-٥٠٤-٥٢٦-٥٣٢-٥٤٤-٦٤٤-٦٧١-٦٧٦-٧١٥-٧٣٢-٧٤٦-٧٥١ .
- الفرزدَق : ١٧٢ .
- أبو الفَضْل الرازي = صاحب اللَّوامح : ١١٢-٢٩١ .
- فرعون : ٦٩٦ .

" القاف "

- قتادة : ١٦٥-٣٣٥-٤٥٥ .
- القرطبي : ٤٥٥ .
- قُطْرُب : ٧١٥ .
- قُنْبُل : ٢٥٢-٢٥٥ .

" الكاف "

- كالِب بن يُوفَنَّا : ٢١١-٢١٢ .
- ابن كثير : ١٦٧-٢٠٩-٢٥٢-٣٦٦-٥٢٠ .

" تابع الكاف "

- الكسائي : ١٠١-١٠٢-١٠٣-١١٠-١١٥-١٢٠-١٢٦-١٢٨-١٤٣-١٧١ -
٢٠٧-٢٢٤-٢٢٧-٢٣١-٢٣٨-٢٤٠-٢٧٢-٢٨٤-٣٠٠-٣٠٧ -
٣١٢-٣٨٠-٤١-٤٨٢-٥٤٣-٦٦٦-٦٧١-٦٧٣-٧٠٦ .
- الكُمَيْت : ٤٧٠ .
- ابن كَيْسَان : ٢٠٨- ٣٨٠ .

" اللام "

- اللَّبيب : ٩٦-١١٣-١٢٧-١٣٠-١٣٢-١٤٢-١٤٤-١٦٤-١٧٤-١٩٩-٢١٤ -
٢٢٤-٢٣٥-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٩-٢٦١-٢٦٥-٢٧٤-٢٧٧-٢٧٩-٢٩٠-
٣١٧-٣٢٢-٣٢٦-٣٢٩-٣٣٦-٣٤١-٣٤٥-٣٦١-٣٦٧-٣٧٤-٣٨٨-
٣٩٢-٣٩٦-٣٩٨-٤٠٨-٤٠٠-٤١٥-٤٢١-٤٢٣-٤٢٧-٤٣٠-٤٣١-
٤٣٣-٤٣٥-٤٣٦-٤٤٨-٤٥٨-٤٦٧-٤٦٩-٤٧٣-٤٨٦-٤٨٩-٤٩٩-
٥٠١-٥٠٧-٥١٦-٥٢٣-٥٢٥-٥٣٢-٥٤٩-٥٥٤-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-
٥٦٩-٥٧٢-٥٩٣-٥٩٧-٦٠٨-٦١٠-٦١٢-٦١٩-٦٢١-٦٣٧-٦٤٣-
٦٤٥-٦٤٩-٦٧٢-٦٨٢-٦٨٤-٦٨٥-٦٩٠-٦٩١-٧١١-٧١٣-٧٣٧-
٧٤٢-٧٤٧ .
- أبو لَهَب : ٥٨٥ .
- لوط (عليه السلام) : ٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٧٢٤ .

" الميم "

- المازني : ٢٨٢- ٢٨٥ .
- ابن مالِك = الناظم : ١٩٨-٤٩٤-٤٩٦-٥٠٩-٥٧٨-٥٨٢-٦٨٥-٧٤٤-٧٤٩ .
- المُبَرِّد (أبو العباس) : ٩٩-١٣٢-١٣٤-١٣٥-١٩٥-٢٠٦-٢٢٤-٣٠٨-٣١٣-
٢٧٠-٣٨٠-٣٨٢-٤٨١-٥٠٤-٥٢١-٥٤٤-٥٨٢ -
٦٧٥-٧٠٩ .
- مجاهد بن جَبْر : ١٢٦-١٦٥-٢١٢-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦ .

" تابع الميم "

- محمّد (صلى الله عليه وسلم) = النَّبي = الرَّسُول : ٩٣-٩٤-١٤٦-١٤٨-١٧٢ - ٢٠٣-٢٢٧-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٧- ٤٢٤-٤٦٨-٥٢٧-٦١٣-٦٢١ - ٧٥٣ .
- محمد بن مَسْعُود بن الزَّكي : ٦٧٦ .
- ابن مُحَيْصِن : ١١٢-٥٣٧ .
- المُرادِي : ٥٧٩ .
- مريم بنت عِمْران : ٢١٢-٣٢٨ .
- المُسَيَّب بن شَرِيك : ١٤٨ .
- مكيّ بن أبي طالب : ١٣٤-١٣٥-١٣٧-٢١١-٢١٣-٥١٥-٥٩٩ .
- ابن مَلَكُون : ٦٥٦-٧١٠ .
- المَهْدَوِي : ٣٠٧-٣٠٨ .
- موسى (عليه السلام) : ١٨١-٢١٢-٣٤٧-٣٤٨-٤٨٦-٦٩٦ .
- مِيكَائيل : ٤٠٨ .

" النون "

- النابغة الذُّبْياني : ١٤٠ .
- ابن الناظم (بَدْر الدين بن مالك) : ٤٩٥ .
- نافع بن أبي نُعَيْم : ١٢٩-٢٦٠-٢٧٢-٣٣٤-٤٨٣-٦٩٨ .
- ابن النحّاس : ٩٧-١٢٦-١٣٠-١٣٢-١٤٣-١٤٥-١٧٠-١٨٠-١٨٣-١٨٤ - ٢٠١-٢١٨-٢٢٤-٢٢٧-٢٣٠-٢٣٧-٢٤٤-٢٥٢-٢٦١-٢٦٨- ٢٧٣-٢٧٥-٢٨٢-٢٩٣-٣٠٩-٣١٥-٣٢٢-٣٢٦-٣٣٧-٣٣٩- ٣٤٣-٣٤٧-٣٦٠-٣٦٥-٣٦٧-٣٧٢-٣٧٩-٣٨٩-٣٩٠-٣٩٥- ٤٠٠-٤٠٩-٤١٠-٤١٢-٤١٥-٤٢٠-٤٢١-٤٢٤-٤٣٠-٤٣٣-٤٤٨- ٤٥٠-٤٥٧-٤٥٩-٤٧٥-٤٨٠-٤٨٤-٤٨٨-٥٠٣-٥٠٦-٥٢٠- ٥٢٥-٥٢٧-٥٣١-٥٣٦-٥٥٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٧-٥٩١-٥٩٧- ٦١٢-٦١٨-٦٢١-٦٢٩-٦٤٣-٦٤٨-٦٥١-٦٦٥-٦٨٣-٦٩٠- ٦٩٣-٦٩٥-٧٠٦-٧١٠-٧٣٧-٧٤١-٧٤٤-٧٤٥- ١٤٧-٨٠٢-٣٠٤-٧١٩ .

" تابع النون "

- النَّخَعِي : ١٦٥ .
- النَّضْر بن شُمَيْل : ١٠٢-١٠٣-٦٣٠ .
- نوح (عليه السلام) : ٤١٠-٤١١-٧٣٤ .

" الهاء "

- ابن الهائِم : ٦٦٤ .
- هارون (عليه السلام) : ١٨٢ .
- هارون القَارِئ : ٣٠٩ .
- أبو هُرَيْرَة : ١٨٨ .
- ابن هشام الأنصاري : ٩٤-١٥٤-١٧٦-٥١١ .
- هشام بن معاوية : ٢٩٦-٢٩٧-٧١٥ .

" الواو "

- وَرْش : ٢٦٠ .
- وكِيع بن الجَرَّاح : ٧١٩ .

" الياء "

- يزيد الرَّقَاشِي : ١٤٨ .
- ابن اليزيدِي : ١٨٦ .
- يعقوب الحَضْرَمِي : ٤٣٠-٤٨٣ .
- اليماني : ٤٤٢ .
- يَهُوذَا : ٢١٢ .
- يوسف (عليه السلام) : ١٧٢-٣١٥-٣١٧-٣٢٠-٥٧٣ .
- يَوْشَع بن نُوْن : ٢١١-٢١٢ .
- يونس بن حَبِيْب : ٢٩٩-٣٠٦-٣١١ .

سادساً : فهرس المصادر والمراجع

أ ـ المَخْطُوطَـة .

ب ـ المَطْبُوعَـة .

١٠ ـ المصادر والمراجع المخطوطة *

ـ إعراب آيات الشذور لأبي القاسم اليَجائي ـ نسخة خطّية بمكتبة الحَرَم النَّبوي برقم ٥٢/٨ ا مجاميع .

ـ إعراب القراءات الشّواذّ لأبي البقاء العُكْبَري ـ نسخة خطّية مصورة عن دار الكتب المصرية ـ ورقمها في دار الكُتُب (١١٩٩) .

ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل ـ لأثير الدّين أبي حيان الأَنْدَلسي ـ مصورة فِلْمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، محفوظة برقم (٧٣٢٥) ف ـ مصورة عن دار الكتب المصرية .

ـ التقريب والبيان في معرفة شواذّ القرآن ـ للشيخ أبي القاسم عبدالرحمٰن بن محمّد الصغراوي ـ مصورةٌ عن فِلم محفوظ بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلاميّة برقم (١٥٢) ف .

ـ شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ـ مصورة بالجامعة الإسلاميّة برقم (١٤١١) وأصلها بدار الكتب المِصْرِيّة .
وأخرى في جامعة الإمام محمّد بن سعود محفوظة برقم (٩٨٩٧) ف وأصلها بدار الكُتُب المِصْرية .

ـ شرح شذور الذهب ـ تأليف : شِهاب الدين أحمد بن الهائِم المِصري ـ مصورة في جامعة أم القرى برقم (٨٧٩) والأصل بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم (٤٤٦٢) .

ـ شرح شواهد القواعد الصُّغْرَى ـ تأليف : أبي القاسم بن محمد اليَجائي ـ نسخة خطّية بمكتبة الحَرَم النبوي برقم (٨) مجاميع .

ـ شرح شواهد قَطْر الندى ـ تأليف : أبي القاسم بن محمد اليَجائي ـ نسخة خطّية بمكتبة الحَرَم النبوي برقم (٨) نحو .

ـ شرح شواهد شذور الذهب ـ تأليف : أبي القاسم بن محمد اليجائي ـ مصورة عن نسخة خطّية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٧٤٧٦) .

ـ شواذّ القِراءة واختلاف المَصاحف ـ لرَضِي الدين محمد بن أبي نَصْر الكِرماني ـ مصورة فلمية بالجامعة الإسلامية برقم (١٨٩) ف والأصل بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٢٢٥) .

ـ الكَشْف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسْحٰق الثعلبي ـ مصورة بمكتبة الدراسات العُلْيا بالجامعة الإسلامية وأصلها بالمكتبة المَحْمُودِيّة .

ـ المَجِيْد في إعراب القرآن التجيد ـ تأليف : إبراهيم بن محمّد الصفاقسي نسخة خطّية في أربع مُجَلّدات بمكتبة الحَرَم النَّبَوِي برقم (٢١١) .

ـ المُحَرَّر الوَجِيْز في تفسير الكتاب العزيز ـ تأليف : أبي محمد عبدالحَقّ ابن عطيّة ـ الجزء الثالث ـ نسخة خطّية بمكتبة الحَرَم النبوي برقم ٢١٣/٢١٢ .
وكذلك الجزء الرابع ـ مصورة فلميّة بمكتبة المَخْطُوطات بالجامعة الإسلاميّة برقم (٧٩١) مصورة عن مكتبة أحمد الثّالث بتركيا .

ـ مُغْنِيْ النَّدَا إلى شرح قَطْر النَّدَى ـ تأليف : الخطيب الشربيني ـ مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق .

"ب : المصادر والمراجع المطبوعة"

- القرآن الكريم .
- ائتلاف النُّصْرَة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة - تأليف: عبداللطيف ابن أبي بكر الزَّبِيْدِي - تحقيق : طارق الجنابي - ط : عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .
- الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السِّكِّيت - تحقيق الدكتور : حسين محمد محمد شَرَف - ط : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة - سنة الطبع (١٣٩٨ - ١٩٧٨) .
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شَامَة الدمشقي - تحقيق الدكتور : إبراهيم عَطْوة عوض - ط : مصطفى البابي الحلبي - القاهرة (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .
- ابن هِشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي للدكتور : علي فودة نيل - الناشر : عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .
- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - لأحمد بن أبي الضِّيَاف - تحقيق لَجْنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والعلمية - ط : الشركة الوطنية - الجزائر .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - تأليف : أحمد بن محمد البَنَّا - تحقيق الدكتور : شعبان محمد إسماعيل - ط : عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .
- الإتقان في علوم القرآن - تأليف : جلال الدين السيوطي - ط : دار الفكر - بيروت .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبَّان - للأمير : علاء الدين بن بلبان الفارسي - نشر : دار الكُتُب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة - سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ أخبار أبي القاسم الزجّاجي ـ تحقيق الدكتور : عبدالحسين المبارك ـ ط: دار الحرّيّة ـ بغداد (١٤٠١ - ١٩٨٠) .

ـ أخبار النحويين البصريين ـ تأليف أبي سعيد السّيرافي ـ تحقيق الدكتور: محمد إبراهيم البنّا ـ ط : دار الاعتصام ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ أدب الكاتب ـ تأليف : عبدالله بن مُسْلِم بن قتيبة ـ تحقيق وشرح : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ ط : مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الرابعة (١٣٨٢ - ١٩٦٣) .

ـ ارتشاف الضَّرَب من لسان العَرَب ـ تأليف : أثير الدين أبي حيّان الأندلسي ـ تحقيق الدكتور : مصطفى النّمّاس ـ ط : مطبعة المَدَني ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى في سنوات (١٤٠٤ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ هـ)(١) .

ـ إرشاد السالك شرح ألفية ابن مالك ـ تأليف : عبدالمجيد الشَّرْنوبي ـ ط: محمد علي صبيح ـ مصر ـ سنة الطبع (١٣٧١ - ١٩٥٢) .

ـ إرشاد المبتدئ وتذكرة المُنْتَهي ـ تأليف : أبي العز مُحَمَّد بن الحَسَن القَلانِسي ـ تحقيق : عُمَر حَمْدان الكبيسي ـ ط : جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

ـ أساس البلاغة ـ تأليف : محمود بن عُمَر الزمخشري ـ ط : دار بيروت ـ بيروت ـ سنة الطبع (١٣٨٥ - ١٩٦٥) .

ـ أسباب النزول ـ تأليف : أبي الحَسَن علي بن أحمد النَّيْسابوري ـ ط : دار المعرفة ـ بيروت .

ـ الاستيعاب في أسماء الأصْحاب لابن عَبْدالبَرّ ـ مطبوع مع كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ـ (انظر: الإصابة في تمييز الصحابة) .

(١) الكتاب طُبِعَ على دُفْعات .

ـ أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير - ط : دار إحيـــاء التراث العَرَبي - بيروت .

ـ أسرار البلاغة في علم البيان - تأليف الإمام : عبدالقاهر الجرجاني - تعليق وتصحيح : مُحَمَّد رشيد رِضَا - ط : دار المَعْرِفة - بيروت - سنة الطبع (١٣٩٨ - ١٩٧٨) .

ـ أسرار العربية - تأليف : أبي البَرَكَات بن الأَنْبَاري - تحقيق : محمَّد بهجت البيطار - ط: مطبعة التَرَقِّي - دمشق سنة (١٣٧٧-١٩٥٧) .

ـ أسماء الكُتَّاب - تأليف : عبداللطيف بن محمد رياضي زاده - تحقيـــق الدكتور : محمد التونجي - ط : دار الفكر - دمشق - الطبعة الثانيـة (١٤٠٣-١٩٨٣) .

ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين - تأليف : عبدالباقـــي ابن عبدالمَجيد اليَمَاني - تحقيق الدكتور : عبدالمجيد دِيـــاب - ط : شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض - الطبعة الأولى (١٤٠٦-١٩٨٦) .

ـ الأشباه والنظائر في النحو - تأليف : جلال الدين السيوطي - تحقيـق الدكتور : عبدالعَال سالم مكرَّم - ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعـة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٥) .

ـ اشتقاق أسماء الله لأبي إسحٰق الزَّجَّاجي - تحقيق الدكتور : عبدالحسين المُبَارك - ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٦-١٩٨٦) .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حَجَر العَسْقَلَاني - ط : دار الكتـــاب العربي - بيروت - بدون تاريخ .

ـ الأصول في النحو لأبي بكر بن السَّرَّاج - تحقيق الدكتور : عبدالحُسَـــين الفَتْلي - ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعـــة الأولـــــى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ الأضداد ـ تأليف : محمد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط : المكتبة العصرية ـ صيدا ـ سنة الطبع (١٤٠٧-١٩٨٧) .

ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ تأليف : الحسين بن أحمد بن خالويه ـ ط : دار ومكتبة الهلال ـ بيروت سنة (١٩٨٥) .

ـ إعراب الحديث النبوي ـ تأليف : أبي البقاء العكبري ـ تحقيق الدكتور: حسن الشاعر ـ ط : دار المنارة ـ جدة ـ الطبعة الثانية (١٤٠٨ - ١٩٨٧) .

ـ الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري ـ تحقيق الدكتور: علي فودة نيل ـ الناشر : عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ الطبعة الأولى (١٤٠١ - ١٩٨١) .

ـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ـ تحقيق : إبراهيم الأبياري ـ ط : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة ـ سنة الطبع (١٩٦٣) .

ـ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ـ تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد ـ ط : عالم الكتب ـ الطبعة الثانية (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ـ ط : دار الفكر للطباعة ـ بدون تاريخ .

ـ الإفصاح عمّا زادته الدرّة على الشاطبية ـ تأليف الدكتور: محمد سالم محيسن ـ ط : دار الأنوار للطباعة ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٣٨٩ - ١٩٧٨) .

ـ الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ـ تأليف: أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ـ تحقيق : سعيد الأفغاني ـ ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

ـ الاقتراح في علم أصول النحو ـ تأليف : جلال الدين السيوطي ـ تحقيق الدكتور : أحمد مُحَمَّد قاسم ـ طبع سنة (١٩٧٦)م ولم تُذْكَر المطبعة ولا مكان الطباعة .

ـ الاقتضاب في شَرْح أدب الكُتَّاب لابن السِّيْد البَطَلْيَوسِي ـ ط : دار الجِيْل ـ بيروت (١٩٧٣)م .

ـ الإقْنَاع في القراءات السبع ـ تأليف : أحمد بن علي بن الباذش ـ تحقيق عبدالمَجيد قَطَامِش ـ ط : دار الفكر ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٠٢) .

ـ أمالي أبي القاسم الزجّاجي ـ تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ـ ط : دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

ـ الأمالي الشجرية ـ إملاء : هبة الله بن الشَّجَري ـ ط : دار المعرفة ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ الأمالي والذيل عليها لأبي علي القالي ـ ط : دار الحديث للطباعة والنشر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

ـ الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب ـ تحقيق : هادِي حسن حمودي ـ ط : دار عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم ـ تحقيق وتعليق الدكتور : عبدالمَجيد قَطَامِش ـ ط : دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

ـ الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد السَّمْعَاني ـ ط : ليدن سنة (١٩١٢)م .

- الأُنْس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمُجِيْر الدِّين الحنبلي - طبع بمصر سنة (١٢٨٣ هـ).
- إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر في التاريخ - تأليف : شِهَاب الدين أحمد ابن حَجَر العسقلاني - ط : دار الكتب العِلْمِيَّة - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٦ - ١٩٨٦).
- إنباه الرواة على أَنْبَاهِ النحاة - تأليف : علي بن يوسف القِفْطِي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٦).
- الإنصاف في مسائل الخِلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - تأليف أبي البركات الأنباري - شرح وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط : دار إحياء التراث العربي - الطبعة الرابعة (١٣٨٠ - ١٩٦١).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير) - تأليف : ناصر الدين أبي سعيد البَيْضَاوِيّ - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٨ - ١٩٨٨).
- أوضح المَسَالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنْصَاري - تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط : جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض - الطبعة السادسة سنة (١٣٩٤ - ١٩٧٤).
- إيْضَاح الشِّعْر - شرح الأبيات المُشْكلة الإعراب.
- إيضاح شواهد الإيضاح - تأليف : أبي علي الحَسَن بن عبد الله القَيْسي - تحقيق الدكتور : محمد بن حَمُود الدعجاني - ط : دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٨ - ١٩٨٧).
- الإيْضَاح في شرح المُفَصَّل - تأليف : أبي عُمَر عثمان بن الحاجب - تحقيق الدكتور : موسى بناي العَلِيْلي - ط : مطبعة العاني - بغداد سنة (١٩٨٢).

- الإيضاح في عِلَل النحو لأبي القاسم الزجّاجي - تحقيق الدكتور: مازن المبارك - ط : دار النفائس - بيروت - الطبعة الرابعة (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- إيضاح المَكْنُون في الذيل على كَشْف الظنون - تأليف : إسماعيل باشا البغدادي - ط : دار الفكر (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- البحر المحيط (تفسير) - تأليف : أبي حيّان الأندلسي - ط : دار الفكر - الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .

- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بَعْد القرن السابع للإمام الشوكاني - طُبع بمِصْرَ سنة (١٣٤٨هـ) .

- بدائع الفوائد - تأليف شمس الدين بن القيم - لم تُذْكَر سنة الطبع ولا مكانه .

- البداية والنهاية لابن كثير - ط : مكتبة المعارف - بيروت - الطبعة الرابعة (١٩٨٢م) .

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طَرِيقَي الشاطبية والدُّرّي - تأليف : عبدالفتاح القاضي - الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠١ - ١٩٨١) .

- البسيط في شرح جُمَل الزجّاجي لابن أَبِيْ الربيع الإشبيلي - تحقيق الدكتور : عيّاد بن عيد الثبيتي - ط : دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٦) .

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - تأليف : مَجْد الدين محمد بن يعقوب الفَيْرُوز أبادي - تحقيق الأُسْتاذ : مُحَمَّد علي النجار - ط : المكتبة العلمية - بيروت .

- بُغْيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال الأندلس لابن عُمَيْرَة الضبي : ط : مدريد سنة (١٨٨٤م) .

- بُغْيَة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - تأليف : جلال الدين السيوطي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : دار الفكر - الطبعة الثانية (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

- البُلْغَة في تراجم أئِمَّة النحو واللُّغة - تأليف : مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - تحقيق : محمد المصري - ط : مركز المخطوطات والتراث بجمعيَّة إحياء التراث الإسلامي - الكويت - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

- بهجة المَجَالس وأُنْس المُجَالِس وشَحْذ الذهن والهاجس - تأليف : أبي عُمَر يوسف بن عبدالله القرطبي - تحقيق : محمد مرسي الخولي - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٢-١٩٨٢) .

- البَهْجَة المَرْضِية (شرح السيوطي على الألفية) لجلال الدين السيوطي - ط : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .

- البيان في غريب إعراب القرآن - تأليف : أبي البَرَكات بن الأنباري - تحقيق : طه عبدالحميد طه - الناشر : انتشارات الهجرة - إيران - قم - سنة (١٤٠٣ هـ) .

- البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق : عبدالسلام هارون - ط : مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الرابعة (١٩٧٥م) .

- تاج العَرُوس في شرح جواهر القاموس للزبيدي - طبعة بولاق سنة (١٣٠٧ هـ) .

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ترجمة : عبدالحليم النَّجَّار - ط : دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية (١٩٦٨م) .

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - طبع بمصر - القاهرة سنة (١٩٢١م) .

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي أبي المَحَاسن التنوخي - تحقيق : عبدالفتاح مُحَمَّد الحلو - ط : مطابع دار الهلال للأوفست - الرياض - سنة (١٤٠١ - ١٩٨١) .

- التبصرة في القراءات السَّبْع - تأليف : مَكّي بن أبي طالب القَيْسي - تحقيق الدكتور : محمد غوث النَّدْوي - ط : الدار السلفية - بمباي - الطبعة الثانية (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- التبصرة والتذكرة - تأليف : عبدالله بن علي الصَّيْمَرِيّ - تحقيق الدكتور : فتحي أحمد مصطفى - ط : دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكْبَري - تحقيق : محمد علي البَجَاوي - ط : عيسى البابي الحلبي - سنة الطبع (١٩٧٦م) .

- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العُكْبَري - تحقيق : عبدالرحمٰن العُثَيْمين - ط : دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - تأليف : محمد بن محمد بن الجَزَري - تعليق وتصحيح : جماعة من العلماء - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٣) .

- التحرير والتنوير (تفسير) - تأليف : محمد الطَّاهِر بن عاشور - ط : عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى (١٣٨٤ - ١٩٦٤) .

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغَرِيب لأبي حَيّان الأندلسي - تحقيق سمير المَجْذوب - ط : المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .

- تحفة الأقران فيما قُرِئَ بالتثليث من حروف القرآن - لأبي جعفر أحمد ابن يوسف الرَّعَيْني - تحقيق الدكتور : علي النَّوّاب - ط : دار المنارة - جدة - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

- تخريج أحاديث الكَشّاف للحافظ ابن حَجَر ، في ذيل الكشّاف للزمخشري - (انظر : الكشّاف) .

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد - تأليف : جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق الدكتور : عباس مصطفى الصالحي - ط : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

- تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني - تأليف : الشيخ عبدالحق النووي - ط : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي .

- تذكرة الأريب في تفسير الغريب للإمام أبي الفرج بن الجوزي - تحقيق الدكتور : علي البواب - ط : مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٦) .

- تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين الذهبي - ط : دار إحياء التراث العربي - بدون تاريخ .

- التذكرة في القراءات - تأليف : أبي الحسن طاهر بن غلبون - تحقيق الدكتور : عبدالفتاح بحيري - ط : الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - الطبعة الأولى - سنة (١٤١٠هـ) .

- تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي - تحقيق الدكتور : عفيف عبدالرحمن ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

- التذييل والتكميل في شرح التسهيل - تأليف : أبي حيان الأندلسي - ط : مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ) .

- تراجم المؤلفين التونسيين - تأليف : محمد محفوظ - ط : دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى (١٩٨٢م) .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - تحقيق : محمد كامل بركات - ط : دار الكاتب العربي (١٣٨٧ - ١٩٦٧) .

- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير) - تأليف : محمد بن أحمد بن جزي الكلبي - الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت .

ـ التصريح = شرح التصريح على التوضيح .

ـ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ـ تأليف : مُحَمَّد بن أبي بكر الدماميني ـ تحقيق الدكتور : مُحَمَّد بن عبدالرحمٰن المُفَدَّى ـ الطبعة الأولى (١٤٠٣ - ١٩٨٣) ـ ولم يُذكر مكان الطبع .

ـ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ـ تحقيق الدكتور : محمد إبراهيم البَنّا وزميليه ـ ط : مطبعة الشعب ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .

ـ تفسير البَغَوِي = معالم التنزيل .

ـ تفسير البَيْضَاوِي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

ـ تفسير الجلالين على هامش الفُتُوحَات الإلٰهيَّة (انظر: الفتوحات الإلٰهيَّة) .

ـ تفسير الطَّبَرِي = جامع البيان عن تأويل آي القرآن .

ـ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .

ـ تفسير مجاهد بن جَبْر المخزومي ـ تحقيق وتعليق : عبدالرحمٰن الطاهر بن مُحَمَّد السورتي ـ ط : المنشورات العِلْمِيَّة ـ بيروت .

ـ تفسير المُشْكِل من غريب القرآن ـ تأليف : مَكِّي بن أبي طالب القَيْسِي ـ تحقيق الدكتور : عَلِي البَوَّاب ـ ط : مكتبة المَعَارف ـ الرياض (١٤٠٦ - ١٩٨٥) .

ـ تفسير النَّسَفِي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

ـ تقريب التهذيب لابن حَجَر العسقلاني ـ تحقيق : مُحَمَّد عوامة ـ ط : دار الرشيد ـ حلب ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .

ـ تقريب النَّشْر في القراءات العشر ـ تأليف : محمد بن محمد بن الجزري ـ تحقيق : إبراهيم عطوة عَوَض ـ ط : مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ سنة (١٣٨١ - ١٩٦١) .

- التكملة لأبي علي الفارسي - تحقيق : كاظم بَحْر المرجان - ط : مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل (١٩٨١م) .

- التمهيد في علم التجويد لابن الجَزَري - تحقيق الدكتور : علي البوّاب - ط : مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

- تهذيب التهذيب - تأليف : الحافظ أحمد بن حَجَر العسقلاني - ط : دار صادر - بيروت .

- تهذيب اللغة - لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري - تحقيق : طائفة من العُلَمَاء (سلسلة تراثنا) - ط : الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - سنة (١٩٦٤م) .

- توضيح المَقَاصِد والمَسَالك بشرح ألفية ابن مالك - تأليف : الحَسَن بن قاسم المرادي - تحقيق الدكتور : عبدالرحمن علي سليمان - ط : مكتبة الكُلّيات الأزهرية - القاهرة - الطبعة الثانية (١٩٧٩م) .

- التوطِئَة لأبي علي الشلوبيني - تحقيق : يوسف أحمد المطوع - ط : سِجِلّ العَرَب - القاهرة - سنة الطبع (١٤٠١ هـ) .

- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عَمْرو الداني - ط : دار الكتاب العَرَبي - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير) - للإمام أبي جَعْفَر محمّد ابن جرير الطَّبَري - ط : دار الفكر - بيروت - سنة (١٤٠٥ - ١٩٨٤) .

- الجامع الصغير في النحو - تأليف : جمال الدين بن هِشَام الأنصاري - تحقيق وتعليق : أحمد محمد البِرْسِيل - الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة - سنة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

- الجامع لأحكام القرآن (تفسير) - تأليف : أبي عبدالله محمد الأنصاري القرطبي - ط : مطبعة دار الكتب المِصْرِيَّة - الطبعة الثانية (١٣٧٣ - ١٩٥٤) .

ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي - للمعافى بن زكريا النهرواني - تحقيق : محمد مرسي الخولي - ط : عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى (١٩٨١م) .

ـ الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي - تحقيق الدكتور : علي توفيق الحمد - ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة (١٤٠٧-١٩٨٦) .

ـ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام - تأليف : أبي زيد محمد ابن أبي الخطاب القرشي - تحقيق الدكتور : محمد علي الهاشمي - ط : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الطبعة الأولى (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

ـ جمهرة اللغة - تأليف : محمد بن الحسن بن دريد - ط : دار صادر - بيروت .

ـ الجنى الداني في حروف المعاني - تأليف الحسن بن قاسم المرادي - تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - ط : دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٣-١٩٨٣) .

ـ حاشية ابن حمدون على شرح المكودي على ألفية ابن مالك - ط : دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية - بدون تاريخ .

ـ حاشية الأمير على مغني اللبيب - تأليف : محمد الأمير - ط : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي .

ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تأليف : محمد الخضري - ط : دار الفكر - بيروت - سنة الطبع (١٣٩٨-١٩٧٨) .

ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب - تأليف : مصطفى محمد عرفة الدسوقي - ط : مطبعة المشهد الحسيني - القاهرة .

ـ حاشية الشمني على مغني اللبيب ومعه شرح الدماميني على المغني - ط : المطبعة المهمة - مصر - بدون تاريخ .

- حاشية العَدَوي على شرح شذور الذهب لابن هشام - ط: دار إحياء الكُتُب العربية - عيسى البابي الحلبي .
- الحُجَّة في عِلَلِ القراءات السبع لأبي علي الفارسي - تحقيق: علي النَّجْدِي ناصف وزميليه - ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه - تحقيق الدكتور: عَبْدالعَال سالم مُكَرَّم - ط: دار الشروق - القاهرة - الطبعة الثانية (١٣٩٧ - ١٩٧٧) .
- حجة القراءات لأبي زُرْعَة عبدالرحمٰن بن زِنْجَلة - تحقيق: سعيد الأفغاني ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .
- حروف المعاني لأبي القاسم الزجّاجي - تحقيق الدكتور: علي توفيق الحَمَد ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .
- حُسْن المُحَاضَرَة في تاريخ مِصْر والقاهرة - تأليف: جلال الدين السيوطي ط: دار إحْيَاء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى (١٣٨٧ - ١٩٦٧) .
- حق التلاوة - تأليف: حُسَيْني شيخ عثمان - ط: دار العَدَوِي للطباعة - عَمَّان - الطبعة الثالثة (١٤٠١ هـ) .
- الحُلَل السُّنْدُسِيَّة في الأخبار التونسيَّة - تأليف: محمد بن محمد الأندلسي الوزير السَّرَّاج - تحقيق: محمد الهَيْلَة - ط: الدار التونسية - تونس - سنة (١٩٧٠م) .
- الحُلَل في إصْلاح الخَلَل من كتاب الجُمَل - لابن السِّيْد البَطَلْيَوسي - تحقيق: سعيد عبدالكريم سَعُودي - ط: دار الرشيد للنشر - الجمهورية العراقية (١٩٨٠م) .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نُعَيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ط: دار الكتب العلمية .

ـ الحَماسة لأبي تَمّام ـ تَحْقِيق الدكتور: عبدالله عبدالرَّحيم عسيـــلان ـ ط: المَجْلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سُعُود ـ الرياض (١٤٠١ هـ).

ـ الخَاطريات ـ لأبي الفتح عثمان بن جِنّي ـ تحقيق: علي ذو الفقار شاكـر ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨-١٩٨٨).

ـ خِزانة الأَدَب ولُبّ لُبَاب العرب ـ تأليف: عبدالقادر بن عمر البغدادي ـ تحقيق: عبدالسلام هارون ـ ط: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية (١٩٧٩م).

ـ الخَصَائِص ـ تأليف: أبي الفتح عثمان بن جِنّي ـ تحقيق: محمد علـــي النجار ـ ط: دار الهُدَى للطباعة والنشر ـ بيروت ـ الطبعة الثانيـــة ـ بدون تاريخ.

ـ خُلَاصَة الأَثَر في أَعْيَان القَرْن الحادي عَشَر ـ تأليف: محمد المُحِبّي ـ ط: دار صادر ـ بيروت ـ بدون تاريخ.

ـ دراسات لِأُسلوب القرآن الكريم ـ تأليف: محمد عبدالخالق عُضَيْمَة ـ ط: مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الأولى (١٣٩٢-١٩٧٢).

ـ الدُّرَر الكَامِنَة في أعيان المِائَة الثامنة ـ لابن حَجَر العَسْقَلاني ـ ط: حيدرآباد سنة (١٩٥٠م).

ـ الدرر اللوامع على هَمْع الهَوَامع شـــرح جَمْع الجَوَامِع ـ تأليـــف: أحمد بن الأمين الشَّنْقِيطِي ـ ط: دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعـــة الثانية (١٣٩٣-١٩٧٣).

ـ الدُّرَر المُبَثَّثَة في الغُرَر المُثَلَّثَة ـ تأليف: محمد بن يعقـــوب الفيروزآبادي ـ تحقيق الدكتور: علي حسين البَوّاب ـ ط: دار اللواء ـ الرياض ـ الطبعة الأولى (١٤٠١-١٩٨١).

ـ الدر اللقيط من البحر المُحِيط ـ تأليف الإمام: تاج الدين الحَنَفِي تلميذ أبي حيّان ـ والكتاب على هامش البحر المحيط (انظر: البَحْـر المُحِيط).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - تأليف: أحمد بن يوسف السمين الحلبي - تحقيق الدكتور: أحمد الخراط - ط : دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى (١٤٠٦-١٩٨٦) .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور (تفسير) - تأليف: جلال الدين السيوطي - ط: دار الفكر - بيروت (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
- درة الحجال في أسماء الرجال - تأليف : أحمد بن محمد المكناسي - تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور - ط : دار التراث - القاهرة (١٩٧٠م) .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون - ط : دار الكتب العلمية - بيروت .
- ديوان ابن ميادة - ط : مجمع اللغة العربية بدمشق - جمع وتحقيق الدكتور: حنا جميل حداد - سنة (١٤٠٢ هـ) .
- ديوان أبي زبيد حرملة بن منذر الطائي - جمع وتحقيق الدكتور: نوري حمودي القيسي - طبع في بغداد سنة (١٩٦٧) .
- ديوان الأحوص = شعر الأحوص الأنصاري .
- ديوان الأخطل - شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٦-١٩٨٦) .
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - جمع : عبدالرحمن البرقوقي - ط : دار الكتاب العربي (١٤٠١- ١٩٨١) .
- ديوان حميد بن ثور - تحقيق : عبدالعزيز الميمني - ط : دار الكتب المصرية - القاهرة (١٩٥١) .
- ديوان رؤبة بن العجاج - تصحيح وترتيب : وليم بن الورد البروسي - ط : دار الآفاق الجديدة - الطبعة الثانية (١٤٠٠ هـ) .

ـ ديوان شِعْر ذِي الرُّمَّة ـ ط ؛ كمبردج سنة (١٩١٩م) .
ـ ديوان عبدالله بن قَيْس الرُّقَيَّات ـ تحقيق وشرح الدكتور: مُحَمَّد يوسف نَجْم ـ ط ؛ دار بيروت للطباعة والنشر .
ـ ديوان العَجَّاج (رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشَرْحُه)ـ تحقيق عِزَّة حَسَن ـ ط ؛ مكتبة دار الشرق ـ بيروت .
ـ ديوان عَدِيّ بن زيد العِبَادِي ـ جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ ؛ مُحَمَّد جَبَّار المُعَيبِد طُبِعَ في بغداد سنة (١٩٦٥م) .
ـ ديوان عُمَر بن أبي رَبِيعَة ـ ط ؛ دار القلم ـ بيروت ـ ولم يُذْكَرْ تاريخ الطبع .
ـ ديوان الفَرَزْدَق ـ ط ؛ دار صادر ـ بيروت ـ سنة الطبع (١٣٨٥هـ) .
ـ ديوان كُثَيِّر عَزَّة ـ جمع وتحقيق الدكتور: إِحْسَان عبَّاس ـ ط ؛ دار الثقافة بيروت (١٩٧١م) .
ـ ديوان لَبِيد بن ربيعة ـ ط ؛ دار صادر ـ بيروت ـ بدون تاريخ .
ـ ديوان المَعَاني لأبي هِلَال العَسْكَرِي ـ ط ؛ عالم الكتب ـ بدون تاريخ .
ـ ديوان النابغة الذُّبْيَاني ـ تحقيق ؛ عَبَّاس عبدالسَّاتر ـ ط ؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ) .
ـ ذَيْل بشائر أهل الإيمان بفتوحاتِ آل عثمان ـ تأليف : حُسَين خوجة ـ تحقيق ؛ الطاهر المعمورى ـ ط ؛ الدار العربية للكتاب ـ تونس .
ـ رَصْفُ المباني في شرح حروف المعاني ـ تأليف ؛ أحمد بن عبدالنور المالقي ـ تحقيق الدكتور ؛ أحمد الخَرَّاط ـ ط ؛ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الثانية (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .
ـ رَوْضَات الجَنَّات في أحوال العلماء والسَّادَات للخَوَانْسَارِي ـ طبعة علي الحَجَر ـ الطبعة الثانية سنة (١٣٤٧هـ) .

ـ الروض المِعْطَار في خَبَر الأقطار ـ لمُحَمَّد بن عبد المُنْعِم الحِمْيَري ـ تحقيق الدكتور: إحسان عبّاس ـ ط : مكتبة لبنان ـ الطبعة الثانية (١٩٨٤م).

ـ زاد المَسِيْر في علم التفسير (تفسير) ـ لأبي الفَرَج بن الجَوْزِي ، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله ـ ط : دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧).

ـ الزاهر ـ لأبي بكر الأنْبَارِي الكوفي ـ تحقيق : محمد الضّامن ـ ط : دار الرشيد للنشر ـ العراق (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

ـ الزُّهْد لهنّاد السَّرِّي ـ تحقيق : عبد الرحمٰن بن عبد الجبّار الفِريوائي ـ ط : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٥).

ـ زهر الأكَم في الأمثال والحِكَم للحَسَن اليُوسِي ـ تحقيق : محمد حَجّي ومحمد الأخضر ـ ط : دار الثقافة ـ الدار البيضاء ـ الطبعة الأولى (١٤٠١ - ١٩٨١).

ـ السبعة في القراءات لابن مُجَاهد ـ تحقيق الدكتور : شَوقي ضَيْف ـ ط : دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية (١٩٨٠م).

ـ سراج القارئ المُبْتَدِئ وتذكار القَارِئ المُنْتَهِي ـ لأبي محمد بن أبي القاسم الرَّعَيْني ـ ط : دار الفكر ـ القاهرة ـ سنة (١٤٠١-١٩٨١).

ـ سِرّ صناعة الإعراب ـ تأليف : أبي الفتح عُثمان بن جِني ـ تحقيق الدكتور : حَسَن هنداوي ـ ط : دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥).

ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمّة ـ تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ـ ط : المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة (١٤٠٥هـ).

- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي - للوزير أبي عُبَيْد البَكْري - تحقيق : عبدالعزيز الميمني - ط : دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ) .
- سُنَن ابن ماجة - للحافظ أبي عبدالله مُحَمَّد بن يزيد القَزْويني - تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي - ط : دار الفكر العربي .
- سُنَن أبي دَاوُد - للحافظ أبي دَاوُد سليمان بن الأَشْعَث السجستاني - تحقيق : مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد - ط : المكتبة العَصْرِيَّة - صيدا .
- سنن التِّرْمِذِي المُسَمَّى بالجامع الصحيح - لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق : أحمد شاكر - ط : مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي - مصر - الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ) .
- سُنَن النَّسَائي - لأبي عبدالرحمٰن أحمد بن شُعَيْب النَّسَائي - تحقيق : عبدالفتاح أبو غُدَّة - ط : مكتبة المطبوعات الإسلامية - حَلَب - الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) .
- سِيَر أَعْلَام النبلاء - لشمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذَّهَبي - تحقيق عدد من الأساتذة - ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .
- شَجَرة النُّور الزكيَّة في طبقات المالكية - تأليف : محمد محمد مَخْلُوف - ط : دار الكتاب العربي - بيروت - طبعة مُصَوَّرة بالأوفست عن الطبعة الأولى (١٣٤٩هـ) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحَنْبَلي - من منشورات دار الآفاق الجَدِيْدَة - بيروت .
- شذور الذهب = شرح شذور الذهب .
- شرح الأَجرومية للمكودي - تأليف : أبي زيد عبدالرحمٰن بن علي المَكُودي - طبعة قديمة خالية من البيانات .

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ تحقيق وتعليق : مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد ـ ط : دار العلوم الحديثة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة عشرة (١٣٨٤- ١٩٦٤) .

ـ شرح أبيات سيبويه ـ تأليف : يُوسف بن أبي سعيد السِّيرافي ـ تحقيق الدكتور : مُحَمَّد علي سلطاني ـ ط : دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ سنة الطبع (١٩٧٩م) .

ـ شرح أبيات سيبويه ـ لأبي جَعْفَر النَّحَّاس ـ تحقيق : زُهَيْر غَازِي زاهد ـ ط : دار عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦- ١٩٨٦) .

ـ شرح الأبيات المُشكلة الإعراب المسمى بـ (إيضاح الشِّعْر) ـ تأليف : أبي علي الفارسي ـ تحقيق : حَسَن هِنْدَاوِي ـ ط : دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٠٧- ١٩٨٧) .

ـ شرح أشعار الهُذَلِيِّين ـ صنعة أبي سعيد السُّكَّري ـ تحقيق عبد السَّتَّار أحمد فَرَّاج ـ ط : مكتبة دار العروبة ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .

ـ شرح الأَشْمُوني على ألفيَّة ابن مالك وحاشية الصَّبَّان عليه ـ ط : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .

ـ شرح ألفية ابن مالك لابنه بَدْر الدين بن الناظم ـ تحقيق : عبدالحميد السَّيِّد محمد عبدالحميد ـ ط : دار الجيل ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ شرح الألفية للمُرَادي = توضيح المَقاصد والمَسالك بشرح ألفية ابن مالك .

ـ شرح تَسْهيل الفوائد لابن مالك (الجزء الأول) ـ تحقيق الدكتور : عبدالرحمن السَّيِّد ـ ط : مطابع سِجِلّ العرب ـ القاهرة (١٩٧٤م) .

ـ شرح التصريح على التوضيح ـ للشيخ خالد الأزهري ـ ومعه حاشية ياسين الحِمْصي على شرح التصريح ـ ط : دار الفكر ـ بيروت .

ـ شرح جُمَل الزَّجَّاجي لابن عصفور ـ تحقيق : صاحب أبو جَنَاح ـ ط : مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة ـ جامعة الموصل ـ بغداد (١٩٨٠م) .

- شرح جَمل الزجّاجي لابن هشام - تحقيق : علي محسن عيسى مَالَ الله - ط: عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

- شرح الدماميني على مغني اللبيب - مطبوع على هامش حاشية الشَمُنّي على المُغْني - (انظر: حاشية الشمُنّي على المُغْني) .

- شرح ديوان جَرير الخَطَفي - تأليف : مُحَمَّد بن إسماعيل الصَّاوي - ط: دار الأندلس - بيروت .

- شرح شافية ابن الحاجب للرَّضي مع شرح شواهده لعبد القادر البَغْدَادِي - تحقيق وشرح : محمد نور الحَسَن وزميليه - ط: دار الكتب العلمية - بيروت سنة (١٣٩٥ - ١٩٧٥) .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العَرَب لابن هشام الأنصاري - تحقيق وتعليق : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد - ط: دار الفكر - بيروت .

- شرح شذور الذهب لابن هشام مع حاشية الأمير عليه - ط: مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الأخيرة سنة (١٣٥٩ - ١٩٤٠) .

- شرح شِعْر زُهَيْر بن أبي سُلْمَى - صَنْعَةُ أبي العبّاس ثَعْلَب - تحقيق: فخر الدين قَبَاوة - ط: دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- شرح شُعْلَة على الشاطبية المُسَمَّى (كنز المعاني شرح حرز الأماني) تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد المَوْصِلي - ط: مطبعة دار التأليف - مصر .

- شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تأليف : عبد المُنْعِم الجُرْجَاوي - ط: دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي - مصر .

- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي - تأليف: عبد الله بن بَرّي - تحقيق الدكتور: عِيد مصطفى درويش - ط: الهيئة العامّة لشؤون المَطَابع الأميرية - القاهرة - سنة (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ شرح شواهد شروح الألفية ـ المقاصد النحوية .

ـ شرح شواهد المغني ـ تأليف : جلال الدين السيوطي ـ تصحيح وتعليق : محمد محمود الشنقيطي ـ ط : دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ شرح العقيدة الطحاوية ـ تأليف : علي بن أبي العز الدمشقي ـ تحقيق : شعيب الأرناؤوط ـ الناشر : مكتبة دار البيان ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٠١ - ١٩٨١) .

ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ـ لجمال الدين بن مالك ـ تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدوري ـ ط : مطبعة العاني ـ بغداد (١٣٩٧ - ١٩٧٧) .

ـ شرح العوامل المائة النحوية ـ للشيخ خالد الأزهري ـ تحقيق الدكتور : البدراوي زهران ـ ط : دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٩٨٣م) .

ـ شرح عيون الإعراب ـ تأليف : أبي الحسن المجاشعي ـ تحقيق الدكتور : حنا جميل حداد ـ ط : مكتبة المنار ـ الأردن ـ الزرقاء ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٥) .

ـ شرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني ـ تحقيق : نوري ياسين حسون ـ ط : المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ لأبي بكر بن الأنباري ـ تحقيق : عبدالسلام هارون ـ ط : دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

ـ شرح القصائد العشر للتبريزي ـ تحقيق : فخر الدين قباوة ـ ط : دار الأصمعي ـ حلب ـ الطبعة الثانية (١٣٩٣ - ١٩٧٣) .

ـ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ـ تحقيق وتعليق : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ ط : مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٣هـ) .

- شرح قواعد الإعراب لابن هِشام - تأليف : محيي الدين الكافيجي - تحقيق : فَخْر الدين قَبَاوة - ط : دار طِلَاس للدراسات والترجَمَة والنشر - دمشق - الطبعة الأولى (١٩٨٩م) .

- شرح الكافية الشافية لابن مالك - تحقيق : عبدالمُنْعِم هَرِيْدِي - ط : دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- شرح الكافية في النحو لرضي الدين الاستراباذي - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .

- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السِّيرافي (الجزء الأول) تحقيق : رمضان عبدالتَّوَّاب وزميليه - ط : الهيئة المِصْرِيَّة العامَّة للكتاب (١٩٨٦م) .

- شرح كَلَّا وبلى ونَعَم لمَكِّي بن أبي طَالِب القَيْسِي - تحقيق الدكتور : أحمد حَسَن فرحات - ط : دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٣) .

- شرح اللُّمْحَة البَدْرِيَّة في علم العربية - تأليف : جَمال الدين ابن هشام الأنصاري - تحقيق الدكتور : صلاح راوي - ط : دار مَرْجَان للطباعة - مصر - الطبعة الثانية (١٩٨٤م) .

- شرح اللُّمَع لابن بَرْهَان العُكْبَرِي - تحقيق : فائز فارس - ط : مطابع كويت تايمز التجارية - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٤) .

- شرح مُخْتَصَر التصريف العِزِّي في فَنِّ الصرف - لمَسْعُود بن عُمَر سَعْد الدين التفتازاني - تحقيق : عبدالعَال سالم مُكَرَّم - ط : ذات السلاسل للطباعة - الكويت - الطبعة الأولى (١٩٨٣م) .

- شرح المُفَصَّل - لمُوَفَّق الدين بن يَعِيش النَّحْوِي - ط : عالم الكتب - بيروت .

- شرح المَكُودِي على أَلْفِيَّةِ ابن مَالِك - لأبي زيد عبدالرحمن بن علي المَكُودي - الناشر : منشورات الرضي - مطبعة آمبو - قم .

- شرح الملوكي في التصريف - صَنْعَة موفق الدِّين بن يعيش - تحقيق : فخر الدين قَبَاوة - ط : المكتبة العربية - حَلَب - الطبعة الأولى (١٣٩٣ - ١٩٧٣) .

- شرح الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي - ط: مطبعة التمدن الصناعية بمصر (١٣٣٠هـ).
- شرح الوافية نظم الكافية - لأبي عمرو عثمان بن الحاجب - تحقيق: موسى بناي علوان العليلي - ط: مطبعة الآداب - النجف (١٤٠٠-١٩٨٠).
- شعر الأحوص الأنصاري - جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال - ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - سنة (١٩٧٧م).
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - ويسمى (طبقات الشعراء) أيضاً - ط: مطبعة بريل - ليدن - سنة (١٩٠٢م).
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل - لمحمد بن عيسى السلسيلي - تحقيق: عبد الله بن علي الحسيني - ط: المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية - تأليف: طاش كبري زاده - ط: دار الكتاب العربي - بيروت (١٣٩٥- ١٩٧٥).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح - تأليف: جمال الدين بن مالك - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
- الصاحبي - لأحمد بن فارس - تحقيق: السيد أحمد صقر - ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة (١٩٧٧م).
- الصحاح (صحاح اللغة وتاج العربية) - تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - ط: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة (١٤٠٤- ١٩٨٤).
- صحيح مسلم - لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ومشاهيرهم - لابن بشكوال - طبع في: مدريد سنة (١٨٨٢م).

ـ ضرورة الشعر ـ لأبي سعيد السِّيرَافي ـ تحقيق الدكتور: رمضان عبدالتَّوَّاب ـ ط: دار النهضة العَرَبيَّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥-١٩٨٥).

ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته ـ تأليف: محمد ناصر الدين الألباني ـ ط: المكتب الإسلامي ـ بَيْرُوت ـ الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ).

ـ ضعيف سُنَن ابن ماجة ـ تأليف: محمد ناصر الدين الألباني ـ ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨-١٩٨٨).

ـ الضَّوْءُ اللامع لأهل القرن التاسع ـ تأليف: شمس الدين السَّخَاوِي ـ ط: مطبعة دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لم تذكرْ سنة الطبع.

ـ طبقات الحُفَّاظ لجلال الدين السيوطي ـ تحقيق: علي محمد عُمَر ـ ط: مكتبة وَهْبَة ـ الطبعة الأولى (١٣٩٣-١٩٧٣).

ـ طبقات الشافعية للأسْنَوِي ـ تحقيق: عبدالله الجَبُّوري ـ طُبِعَ في بغداد سنة (١٣٩١هـ).

ـ طبقات الشافعية الكُبْرَى ـ لتاج الدين السُّبْكِي ـ تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو ـ ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٣٨٣هـ).

ـ طبقات فُحُول الشعراء لابن المُعْتَز ـ تحقيق: عبدالستار فرَّاج ـ ط: دار المعارف ـ سنة الطبع (١٣٧٥-١٩٥٦).

ـ الطبقات الكبرى لابن سَعْد ـ ط: دار صادر ـ بيروت (١٤٠٥-١٩٨٥).

ـ طبقات المُفَسِّرِيْن للداوُدي ـ تحقيق: لجنة من العلماء ـ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ طبقات المُفَسِّرين ـ لجلال الدين السيوطي:

أ ـ ط: دار الكتب العلميَّة ـ بيروت ـ تحقيق: لجنة من العلماء.

ب ـ ط: مكتبة وَهْبَة ـ بتحقيق: علي مُحَمَّد عمر ـ الطبعة الأولى (١٣٩٦-١٩٧٦).

ـ طبقات النحاة واللغويين ـ تأليف: تقي الدين بن قاضي شهبة ـ تحقيق الدكتور: محسن عياض ـ ط: مطبعة النعمان ـ النجف (١٩٧٤م).

ـ طبقات النحويين واللغويين ـ لأبي بكر الزبيدي الأندلسي ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط: دار المعارف ـ مصر ـ الطبعة الثانية (١٩٨٤م).

ـ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق المجاز ليحيى العلوي ـ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٤٠٠ - ١٩٨٠).

ـ العبر في خبر من غبر ـ تأليف: شمس الدين الذهبي ـ تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ـ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ العضديات ـ المسائل العضديات.

ـ عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ـ تأليف: جلال الدين السيوطي ـ تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسين حلبي ـ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧).

ـ عمدة الحافظ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ.

ـ العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ـ شرح وتعليق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ـ ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠١ - ١٩٨١).

ـ العنوان في القراءات السبع ـ تأليف: إسماعيل بن خلف الأنصاري ـ تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية ـ ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥).

ـ غاية النهاية في طبقات القراء ـ لابن الجزري ـ عني بنشره: ج. برجستراسر ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٢ - ١٩٨٢).

ـ غريب الحديث ـ لإبراهيم بن إسحق الحربي ـ تحقيق الدكتور: سليمان ابن إبراهيم العايد ـ ط: دار المدني ـ جدة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥).

- غريبُ القرآن المُسَمَّى بـ (نزهة القلوب) لأبي بكر مُحَمَّد بن عزيز السِّجِسْتَاني - ط: دار الراند العربي - بيروت - الطبعة الثالثة (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

- غريب القرآن وتفسيره للمَزِيْدِي - تحقيق: محمد سَلِيم الحَاجّ - ط: عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

- غيث النفع في القراءات السبع - تأليف: علي النُّوْرِي الصفاقسي - على هامش سراج القارئ المُبْتَدِئ - (انظر: سِرَاج القارئ المُبْتَدِئ) .

- الفائق في غريب الحديث - تأليف: مَحْمُود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي - تحقيق: مَحَمَّد علي البِجَاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - ط: عيسى البابي الحَلَبي - الطبعة الثانية - بدون تاريخ .

- الفتاوى لشيخ الإسْلَام ابن تيمية - جمع: عَبْدالرحمن بن قاسم النَّجْدِي وابنه مُحَمَّد - طبع: إدارة المَسَاجد العَسْكَرِيَّة بالقاهرة .

- فتح الباري شرح صحيح البُخَارِي - للحافظ أحمد بن حَجَر العَسْقَلَانِي - تحقيق الشيخ: عبدالعزيز بن باز - ترتيب: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي - ط: دار الرَّيَّان للتراث - القاهرة - الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

- فتح الرحمن بكَشْفِ مايلتَبِسُ في القرآن - تأليف: زكريَّا الأنصاري - تحقيق: عبدالسميع محمد أحمد حَسَنَين - ط: مكتبة الرياض الحديثة - الطبعة الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

- فَتْحُ القدير - تأليف: محمد بن علي الشوكاني - ط: دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة (١٣٩٣ - ١٩٧٣) .

- الفتوحات الإلٰهيَّة بتوضيح تفسير الجلَالَيْن للدقائق الخفية - تأليف: سليمان بن عُمَر العجيلي المَعْرُوف بالجَمَل - ط: دار إحياء التراث العَرَبي - بيروت .

- الفرائد الجديدة - لجلال الدين السيوطي - تحقيق: عبدالكريم المُدَرِّس ط: مطبعة الإرشاد - بغداد (١٣٩٧ - ١٩٧٧) .

ـ نُزْهَة الأديب في الرَّدّ على ابن السِّرَافي في شرح أبيات سيبويه - للأَسْوَد الغُنْدَجاني - تحقيق الدكتور: محمد علي سلطاني - ط: مطبعة دار الكتاب - دمشق (١٤٠١ - ١٩٨١) .

ـ الفُصُول الخمسون لابن مَعْطٍ - تحقيق: محمود محمد الطَّنَاحي - ط: عيسى البابي الحلبي (١٩٧٧م) .

ـ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ لأبي إسحٰق الزجّاج - تحقيق: ماجد حَسَن الذهبي - ط: الشركة المتّحدة للتوزيع - دمشق - بدون تاريخ .

ـ فِقْه اللغة وأسرار العربية - لأبي مَنْصُور الثَّعالبي - ط: دار مكتبة الحَيَاة - بيروت - بدون تاريخ .

ـ فهارس دار الكتب الوطنية بتونس .

ـ فهارس المكتبة الأَحْمَدية بتونس - إعداد: عبدالحفيظ منصور - ط: دار الفتح للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الأولى (١٣٨٨-١٩٦٩) .

ـ الفِهْرِسْت لمحمد بن إسحٰق بن النديم - تحقيق: رِضَا تجدُّد - طهران (١٣٩١ هـ) .

ـ فهرس الفهارس والأَثْبَات - تأليف: عبدالحي بن عبدالكبير الكِتَّاني - باعتناء الدكتور: إحسان عبّاس - ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ) .

ـ فهرس مخطوطات النحو والصرف واللغة والعروض بجامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية - إعداد الدكتور: علي البوّاب - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

ـ فوات الوفيات والذيل عليها - تأليف: محمد بن شاكر الكُتُبي - تحقيق الدكتور: إحْسَان عبّاس - ط: دار صادر - بيروت (١٩٧٣م) .

ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير - لعبدالرؤوف المَنَاوِي - ط: دار المَعْرِفة - بيروت - بدون تاريخ .

- القاموس المحيط - لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي - ط: دار الفكر - بيروت - سنة الطبع (١٣٩٨ - ١٩٧٨).
- القراءات الشاذة - تأليف : عبدالفتاح القاضي - مطبوع في ذيل البدور الزاهرة - (انظر: البدور الزاهرة).
- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين - تأليف: أحمد ابن أبي عمر الأندرابي - تحقيق : أحمد نصيف الجنابي - ط: مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥).
- القرطين لابن مطرف الكناني - ط: دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ .
- قطر الندى - شرح قطر الندى وبل الصدى .
- القطع والائتناف - تصنيف : أبي جعفر النحاس - تحقيق : أحمد خطاب العمر - ط: مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى (١٣٩٨ - ١٩٧٨).
- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف - تخريج أحاديث الكشاف.
- الكافية في النحو - لأبي عمرو عثمان بن الحاجب - تحقيق الدكتور: طارق نجم - الناشر: مكتبة دار الوفاء - الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٦).
- الكامل - تأليف: أبي العباس المبرد - تحقيق : أحمد محمد الدالي - ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٦).
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - ط: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة السادسة (١٤٠٦ هـ).
- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق : عبدالسلام هارون - ط: عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة (١٤٠٣ - ١٩٨٣).
- كتاب المصاحف - تأليف : عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥).
- كشاف اصطلاحات الفنون - تأليف: محمد علي الفاروقي التهانوي - تحقيق : لطفي عبدالبديع - ط: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٣٨٢ - ١٩٦٣).

ـ الكشّاف (تفسير) ـ لأبي القاسم جَارِ الله محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي ـ ط : دار المَعْرِفة ـ بيروت .

ـ كَشْف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشْتَهَر من الأحاديث على ألْسِنَة الناس ـ تأليف : إسماعيل بن محمد العَجْلُوني ـ ط : دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثانية (١٣٥١ هـ) .

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ تأليف : حاجّي خليفة ـ ط : دار الفكر ـ بيروت (١٤٠٢ - ١٩٨٢) .

ـ الكَشْف عن وجوه القراءات السبع وعِلَلِها وحُجَجِها ـ تأليف : مَكّيّ بن أبي طالب القَيْسِي ـ تحقيق : محيي الدين رَمَضَان : ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠١ - ١٩٨١) .

ـ كَشْف المُشْكِل في النحو ـ لعلي بن سُلَيْمَان الحَيْدَرة اليَمَني ـ تحقيق الدكتور : هادي عطيّة مطر ـ ط : مطبعة الإرشاد ـ بغداد ـ الطبعة الأولى (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

ـ الكواكب الدُّرِّيَّة على متممة الأجُرُّومِيَّة ـ تأليف : محمد بن أحمد الأهْدَل ط : دار القلم ـ بيروت (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

ـ الكواكب السَّائِرَة بأعيان المِائة العاشرة ـ للشيخ : نَجْم الدّين الغَزّي تحقيق الدكتور : جبرائيل سُلَيْمَان جَبُّور ـ ط : دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٩٧٩م) .

ـ اللامات ـ لأبي القاسم الزجّاجي ـ تحقيق : مازن المبارك ـ ط : دار الفِكْر ـ دمشق ـ الطبعة الثانية (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ لباب الإعْرَاب ـ تأليف : تاج الدين محمد بن محمد الإسْفِرَايِينِي ـ تحقيق : بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمٰن : ط : دار الرفاعي ـ الرياض ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٤) .

ـ لسان العرب ـ تأليف : جَمَال الدين محمد بن منظور الإفريقي ـ ط : دار صادر ـ بيروت .

ـ لِسَان المِيزَان ـ تأليف : أحمد بن حَجَر العسقلاني ـ ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ) .

ـ اللغات في القرآن ـ رواية ابن حَسْنُون المُقْرئ بإسناده إلى ابن عبّاس ـ تحقيق : صلاح الدين المنجد ـ ط : دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٣٩٨هـ) .

ـ اللُّمَع في العربية ـ تأليف : أبي الفَتْح عُثْمَان بن جِنّي ـ تحقيق : حامد المُؤمِن ـ ط : عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠٥-١٩٨٥) .

ـ لَوَامِع الأنوار المَبهَجَّة وسواطع الأسرار الأثَرِيَّة ـ تأليف : محمد بن أحمد السفارِيْني ـ نشر : المكتب الإسلامي ـ مكتبة أسامة .

ـ مالَمْ يَنْشَر من الأمالي الشجريَّة ـ لابن الشَّجَري ـ تحقيق الدكتور : حاتم الضّامن ـ ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥- ١٩٨٤) .

ـ المُؤتَلِف والمُخْتَلِف في أسماء الشعراء ـ لأبي القاسم الحَسَن بن بِشْر الآمِدي ـ تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ـ ط : مكتبة القدس ـ الطبعة الأولى ـ بدون تاريخ .

ـ المُؤنِس في أخبار إفريقيا وتُونس ـ تأليف : مُحَمَّد بن أبي دِيْنَار ـ تحقيق : محمد شَمّام ـ ط : المكتبة العتيقة ـ تونس ـ بدون تاريخ .

ـ المَبْسُوط في القراءات العشر ـ لأبي بكر أحمد بن الحُسَين الأصبهاني ـ تحقيق : سبيع حَمْزَة حاكمي ـ ط : دار القِبْلَة للثقافة الإسلامية ـ جدة ـ الطبعة الثانية (١٤٠٨- ١٩٨٨) .

ـ مجاز القرآن ـ صنعة : أبي عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنّى ـ تعليق : محمد فؤاد سزكين ـ ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠١- ١٩٨١) .

ـ مجالس ثعلب ـ لأبي العبّاس أحمد بن يَحْيَى ثَعْلَب ـ تحقيق : عبد السلام هارون ـ ط : دار المَعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة (١٩٨٠م) .

ـ مجالس العلماء ـ لأبي القاسم الزجّاجي ـ تحقيق : عبدالسلام هارون ـ ط: مطبعة حكومة الكويت ـ الطبعة الثانية (١٩٨٤م) .

ـ مَجْمَع الأمثال للميداني ـ تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ـ ط : دار المعرفة ـ بيروت ـ ولم تُذكر سنة الطبع .

ـ مَجْموع مُهِمّات المُتون ـ ط: دار الفكر ـ الطبعة الرابعة (١٣٦٩ - ١٩٤٩) .

ـ مُجيب النّدا إلى شَرْح قَطْر النّدى للفاكهي وحاشية ياسين الحِمْصي عليه ـ ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الثانية (١٣٩٠- ١٩٧١) .

ـ المُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ـ تأليف : أبي الفَتْح بن جِنّي ـ تحقيق : علي النَّجْدي ناصف وزميليه ـ ط: دار سزكين للطباعة والنشر ـ الطبعة الثانية (١٤٠٦- ١٩٨٦) .

ـ المُحَرَّر الوَجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ للقاضي أبي مُحَمَّد عبدالحق ابن عَطِيَّة ـ تحقيق : المَجْلِس العلمي بفاس ـ ط: مطابع فُضالة بالمُحَمَّدِيَّة ـ المغرب ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣- ١٩٨٢) .

ـ المُحْكَم والمُحيط الأعظم ـ لابن سِيْدَه ـ ط: مصطفى البابي الحلبي ـ مصر .

ـ المُحلّى (وجوه النصب) لابن شُقَيْر الكُوفي ـ تحقيق الدكتور: فايز فارس ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨- ١٩٨٧) .

ـ المُخْتَصَر في شواذ القرآن ـ لابن خالويه ـ عني بنشره : ج . برجشتراسر ط: المطبعة الرحمانية ـ مصر سنة (١٩٣٤) .

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير) ـ تأليف: أبي البركات عبدالله ابن أحمد النَّسَفي ـ ط: دار الفكر ـ بدون تاريخ .

ـ مرآة الجنان وعِبْرَة اليقظان ـ لعبدالله بن أسْعَد اليافِعي ـ طبع في : حيدرآباد سنة (١٣٣٧هـ) .

ـ مراتب النحويين ـ لأبي الطَّيِّب اللُّغَوي ـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط: دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .

ـ المُزْهِر في علوم اللُّغة وأنواعِها ـ تأليف : جلال الدين السيوطي ـ تحقيق وتعليق : مُحَمَّد أحمد جاد المولى وزميليه ـ ط: دار الفكر ـ بدون تاريخ .

ـ المَسائل الحَلَبِيَّات ـ لأبي علي الفارسي ـ تحقيق الدكتور: حَسَن هِنْداوي ـ ط: دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

ـ مسائل خلافية في النحو ـ لأبي البقاء العُكْبَري ـ تحقيق : محمد خير الحلواني ـ ط: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ الطبعة الثانية ـ بدون تاريخ .

ـ المَسائل المُشْكِلة المَعْرُوفة بالبغداديَّات ـ لأبي علي الفارسي ـ تحقيق : صلاح الدين السَّنْكاوي ـ مطبعة العاني ـ بغداد (١٩٨٣م) .

ـ المسائل العَضُدِيَّات ـ لأبي علي الفارسي ـ تحقيق : علي جابر المنصوري ـ ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

ـ المُساعد على تسهيل الفوائد ـ تأليف : بهاء الدين بن عقيل ـ تحقيق : محمد كامل بَرَكات ـ ط: دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

ـ المُسْتَقْصَى في أمثال العرب ـ للزمخشري ـ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٣٩٧ - ١٩٧٧) .

ـ مُسْنَد الإمام أَحْمَد بن حنبل ـ ط: دار الفكر العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ مُسْنَد الطيالسي ـ تأليف : أبي دَاوُد سليمان بن دَاوُد الطيالسي ـ ط: دار المعرفة ـ بيروت .

ـ مسند القَضَاعي شِهاب الدين أبي عبد الله محمَّد بن سَلَامة ـ تحقيق : حَمْدي عبد المجيد السَّلَفي ـ ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

ـ شاهد الإنصاف على شواهد الكشّاف ـ تأليف : محمد عليان المرزوقي ـ مطبوع في ذيل الكشّاف للزمخشري ـ (انظر : الكشّاف) .

ـ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ـ تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ـ ط : المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) .

ـ مشكل إعراب القرآن لمكّيّ بن أبي طالب القيسي ـ بتحقيقين :-
أ ـ تحقيق : ياسين محمد السوّاس ـ ط : دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ الطبعة الثانية ـ بدون تاريخ .
ب ـ تحقيق : حاتم صالح الضامن ـ ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

ـ معالم التنزيل (تفسير) ـ تأليف : الحسين بن مسعود البغوي ـ تحقيق : خالد عبدالرحمن العكّ ومروان سوار ـ ط : دار المعرفة ـ بيروت .

ـ معاني الحروف للرمّاني ـ تحقيق الدكتور : عبدالفتاح شلبي ـ ط : مكتبة الطالب الجامعي ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الثانية (١٤٠٧-١٩٨٦) .

ـ معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة ـ تحقيق : عبدالأمير محمد الورد ـ ط : عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ معاني القرآن للفراء أبي زكريّا يحيى بن زياد ـ ط : عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .

ـ معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحّاس ـ تحقيق : محمد علي الصابوني ـ ط : جامعة أم القرى ـ مكة المكرّمة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨-١٩٨٨) .

ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحٰق الزجّاج ـ تحقيق : عبدالجليل عبده شلبي ـ ط : دار عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨-١٩٨٨) .

ـ معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ـ لعبدالرحيم العبّاسي ـ ط : المطبعة البهيّة ـ القاهرة (١٣١٦هـ) .

ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ـ ط : دار الفكر ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .

ـ مُعْجَم شواهد العَرَبِيَّة لعبدالسلام هارون - ط: مطابع الدّجـــوِي - القاهرة - الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ).

ـ مُعْجَم شواهد النحو الشِّعْرِيَّة - للدكتور: حَنَّا جَمِيل حَدَّاد - ط: دار العلوم - الرياض - الطبعة الأولى (١٤٠٤- ١٩٨٤).

ـ مُعْجَم الطَّبَرَانِي سليمان بن أحمد، ويُسَمَّى بـ (المُعْجَم الكبـــير) - تحقيق: حَمْدِي عبدالمَجِيْد السَّلَفِي - ط: مطبعة الوطن العربـــي - الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ).

ـ مُعْجَم غريب القرآن مُسْتَخْرَجاً من صحيح البُخَارِي - وَضَعَه: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي - ط: دار المَعْرِفة - بيروت - الطبعة الثانية - بدون تاريخ.

ـ معجم المؤلِّفين تراجم مصنفي الكتب العربية - تأليف: عُمَر رِضَا كَحَّالة - الناشر: مكتبة المُثَنَّى ودار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ.

ـ معجم المطبوعات العربية والمُعَرَّبَة - جمع وترتيب: يوسف أَلْيَـــان سَرْكِيْس - ط: مكتبة الثقافة الدينيَّة - مصر - بدون تاريخ.

ـ المُعْجَم المُفَهْرَس لألفاظ القرآن الكريم - وَضَعَهُ: محمد فؤاد عبدالباقي ط: دار إحياء التراث العَرَبي - بيروت (١٣٦٤- ١٩٤٥).

ـ المُعَرَّب من الكَلَام الأَعْجَمِيّ على حروف المُعْجَم - لأبي منصور الجَوَالِيْقِي تحقيق: أحمد محمَّد شاكر - ط: مطبعة دار الكتب - الطبعة الثانيـــة (١٣٨٩- ١٩٦٩).

ـ معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعْصار - تأليف: الحافظ شمس الدين الذَّهَبي - بتحقيقين:-

أ - تحقيق: محمد سَيِّد جاد الحق - ط: دار الكتب الحديثـــة - عابدين - مصر - الطبعة الأولى - بدون تاريخ.

ب - تحقيق: بَشَّار عوَّاد معروف وزميليه - ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٨- ١٩٨٨).

ـ المُعَمَّرُون للسجستاني - تحقيق : عبدالمُنْعِم عامر - ط : مطبعة الحَلَبي - القاهرة (١٩٦١م) .

ـ مُغْني اللبيب عن كُتُبِ الأَعَاريب لجمال الدين بن هِشَام الأنصاري - تحقيق : مازن المُبَارَك ومُحَمَّد علي حَمْدالله - ط : دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة (١٩٧٢م) .

ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - تأليف : أَحْمَد ابن مُصْطَفَى الشهير بطاش كبري زَادَة - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ مفتاح العلوم للسَّكَّاكي - ضبط وتعليق : نَعِيم زَرْزُور - ط : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .

ـ مُفْحِمَات الأَقْرَان في مبهمات القُرآن - تأليف : جلال الدين السيوطي - تعليق وتحقيق : مُصْطَفَى دِيْب البُغَا - ط : مؤسسة علوم القرآن - دمشق - الطبعة الثانية (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .

ـ المُفْرَدَات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط : مُحَمَّد سَيِّد كيلاني - ط : دار المعرفة - بيروت .

ـ المُفَصَّل في علم العربية للزمخشري - ط : دار الجيل - بيروت - الطبعة الثانية - بدون تاريخ .

ـ المُفَضَّلِيَّات - تحقيق وشَرْح : أحمد مُحَمَّد شاكر وعبدالسلام هارون - ط : دار المَعَارف - القاهرة - الطبعة السادسة (١٩٧٩م) .

ـ المَقَاصد الحَسَنة في بيان كثيرٍ من الأحاديث المُشْتَهِرَة على الأَلْسِنة تأليف : محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي - تحقيق : محمد عُثْمَان الخَشْت - ط : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

ـ المَقَاصِد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - للإمام بدرالدين العَيْني - طبع على هامش خِزَانة الأدب - ط : بولاق .

ـ مَقَايِيس اللُّغَة لأحمد بن فارس ـ تحقيق : عبدالسلام هارون ـ ط : دار الكُتُب العلميَّة إسماعيليان تَجَفي ـ إيران ـ قم ـ بدون تاريخ .

ـ المُقْتَصِد في شرح الإيْضَاح لعبدالقاهر الجرجاني ـ تحقيق : كاظم بحر المرجان ـ ط : المطبعة الوطنية ـ عَمَّان (١٩٨٢م) .

ـ المُقْتَضَب لأبي العَبَّاس المُبَرِّد ـ تحقيق الدكتور : مُحَمَّد عبدالخالق عُضَيْمَة ـ ط : عالم الكتب ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ المُقَرَّب لابن عصفور ـ تحقيق : أَحْمَد عبدالسَّتَّار الجَوَاري ـ وعبدالله الجَبُّوري ـ مطبعة بغداد ـ الطبعة الأولى (١٣٩١ - ١٩٧١) .

ـ المُلَخَّص في ضبط قوانين العربية ـ لابن أبي الرَّبيع الإشْبِيْلي ـ تحقيق الدكتور : علي بن سلطان الحَكَمي ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥-١٩٨٥) ـ ولم يَذْكُرْ مكانَ الطبع .

ـ المُمْتِع في التصريف لابن عصفور ـ تحقيق : فخر الدين قباوة ـ ط : دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

ـ منار الهُدَى في بيان الوقف والابتدا ـ تأليف : أَحْمَد بن مُحَمَّد الأشْمُوني ـ ط : دار المصحف ـ دمشق (١٤٠٣-١٩٨٣) .

ـ مَنْثُور الفوائد ـ لأبي البَرَكَات الأنْبَاري ـ تحقيق الدكتور : حاتِم الضامن ـ ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٣-١٩٨٣) .

ـ المُنْصِف شرح كتاب التَّصْرِيف للمَازِني ـ تأليف : أبي الفَتْح بن جِنِّي ـ تحقيق : إبْرَاهيم مصطفى وعبدالله أمين ـ ط : مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي ـ مصر ـ الطبعة الأولى (١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

ـ المَنْقُوص والمَمْدُود للفراء ـ تحقيق : عبدالعزيز المَيْمَني الراجكوتي ـ ط : دار المَعَارف ـ القاهرة (١٩٧٧م) .

ـ مَنْهَج الأَخْفَش الأَوْسَط في الدراسة النَّحْوِيَّة ـ تأليف : عبدالعزيز محمد الوَرْد ـ ط : مؤسَّسة الأعلمي للمَطْبوعات ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٣٩٥ - ١٩٧٥) .

ـ منهج السَّالِك إلى ألفيَّة ابن مالك = شرح الأُشْمُوني على الألفية .
ـ المُهَذَّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طَيْبَة النَّشْر- تأليف الدكتور: مُحَمَّد سالم مُحَيْسِن - ط: دار الأنوار للطباعة - الطبعة الثانية (١٣٨٩- ١٩٧٨) .
ـ المُوشح (مآخذ العلماء على الشعراء)- لمُحَمَّد بن عِمْران المَرْزُبَاني- تحقيق : محمد علي البِجَاوِي - ط: دار نهضة مصر- لم تذكر سنة الطبع .
ـ مُوْصِل الطلاَّب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري- طُبِعَ على هامش تَمْرِين الطلاَّب في صناعة الإعراب - ط: المَكتبة الشَّعْبِيَّة- بيروت - بدون تاريخ .
ـ ميزان الاعتدال - لشمس الدين الذَّهَبِيّ - تحقيق : علي البِجَاوي- ط: دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ .
ـ نتائج الفِكْر في النحو - لأبي القاسم السُّهَيْلي - تحقيق : محمد إبراهيم البَنَّا - ط: دار الاعتصام - القاهرة - بدون سنة الطبع .
ـ نزهة الأَلِبَّاء في طَبَقَات الأُدَبَاء لِأَبِي البَرَكَات الأنباري - تحقيق الدكتور: إبراهيم السَّامِرَّائي - ط: مكتبة المنار - الأُرْدُن - الزرقاء - الطبعة الثالثة (١٤٠٥-١٩٨٥) .
ـ نُزْهَة الطَّرْف في علم الصرف - تأليف : أحمد بن محمد المَيْدَاني - تحقيق الدكتور: السَّيِّد مُحَمَّد عبدالمَقْصُود - ط: دار الطباعة الحديثة - القاهرة - الطبعة الأولى (١٤٠٢- ١٩٨٢) .
ـ النَّشر في القراءات العَشْر لابن الجزري - ط: دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .
ـ نَظْم الفرائد وحَصْر الشَّرَائِد للإمام مَهَذَّب الدِّين المَهَلَّبي - تحقيق الدكتور: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين - ط: مطبعة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى (١٤٠٦- ١٩٨٦) .

ـ نَفْحُ الطِّيب من غصن الأندَلُس الرَّطِيب ـ تأليف : أحمد بن مُحَمَّد المَقْرِيّ التِّلِمْسَاني ـ تحقيق الدكتور : إحْسَان عَبَّاس ـ ط : دار صادر ـ بيروت (١٣٨٨-١٩٦٨) .

ـ نَقْد الشِّعر لقُدَامة بن جعفر ـ تحقيق : محمدعبدالمُنْعِم خفاجي ـ ط : دار الكتب العِلميّة ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ النُّكَت الحِسَان في شرح غاية الإحسان ـ تأليف : أثير الدين أبي حَيَّان الأندلسي ـ تحقيق : عبدالحُسَين الفَتْلي ـ ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥- ١٩٨٥) .

ـ نُكَتُ الهِمْيان في نُكَت العُمْيان ـ تأليف : صلاح الدين الصَّفَدي ـ تحقيق : أحمدزكي ـ طُبع في القاهرة سنة (١٣٢٩- ١٩١١) .

ـ النِّهاية في غريب الحديث والأثَر ـ لابن الأثير ـ تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطَّنَاحي ـ ط : دار إحياء الكتب العربية ـ مصر ـ الطبعة الأولى (١٣٨٣- ١٩٦٣) .

ـ النوادر في اللغة ـ لأبي زيد الأنصاري ـ تحقيق الدكتور : مُحَمَّد عبدالقادر أحمد ـ ط : دار الشروق ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠١- ١٩٨١) .

ـ نَيْل الأوطار شرح منتقى الأخْبَار ـ تأليف : محمد بن علي الشوكاني ـ ط : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .

ـ هديّة العارفين (أسْمَاء المؤلِّفين وآثار المُصَنِّفين) لإسماعيل البَغْدادي ـ ط : دار الفكر سنة (١٤٠٢- ١٩٨٢) .

ـ هَمْع الهَوَامع في شَرْح جَمْع الجَوَامع ـ تأليف : جلال الدين السيوطي تحقيق : عَبْدالعَال سَالِم مُكَرَّم ـ ط : دار البحوث العلمية ـ الكويت ـ من سنة (١٣٩٤-١٩٧٥) حتى سنة (١٤٠٠- ١٩٨٠) .(١)

(١) الكتاب طُبِعَ على دُفْعَات .

ـ الوافي بالوَفَيات ـ تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَـدِي ـ تحقيق : س . د . بدرينغ ـ النشرات الإسلامية (١٩٧٢م) .

ـ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السَّبْع ـ تأليف : عبدالفتَّاح القاضي ط: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٤-١٩٨٣) .

ـ الوَفَيات لابن قُنْفُذ القسنطيني ـ تحقيق : عادِل نُوَيْهِض ـ ط: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة (١٤٠٣-١٩٨٣) .

ـ وفيات الأعيان وأنباءُ أبناءِ الزمان ـ لأبي العباس شمس الدين أحْمَد ابن مُحَمَّد بن خِلِّكَان ـ تحقيق الدكتور: إحسان عباس ـ ط: دار صادر بيروت ـ بدون تاريخ .

ـ يتيمة الدَّهْر في محاسِن أهلِ العَصْر ـ لأبي منصور الثَّعالِبي ـ ط : دار الكُتُب العلميَّة ـ الطبعة الأولى (١٣٩٩-١٩٧٩) .

استدراك :ـ

سَقطَتْ هذه المَصادر عند الترتيب سهواً ـ وهي :ـ

ـ ديوان الشَّمَّاخ بن ضِرَار ـ تحقيق : صلاح الدين الهـادي ـ ط : دار المَعارف ـ مصر (١٩٦٨م) .

ـ العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر للصَّاغاني ـ تحقيق : مُحَمَّد حَسَـن آل ياسين ـ ط : مطبعة المَعارف ـ بغداد (١٩٧٧م) .

ـ صِفَة الصفوة تأليف :عبدالرحمٰن بن علي بن الجَوْزي ـ تحقيـق : فَاخُوري وقلعجـي ـ طُبِعَ في : بيروت (١٩٧٩)م .

سابعاً : فهرس موضوعات الدراسة والتحقيق

أ ـ فهـرس موضوعات الدراســـة .

ب ـ فهـرس موضوعات التحقيـــق .

أ - فهرس موضوعات الدراسة

الموضوع :	رقم الصفحة :
المقدّمة	أ - ز
سبب اختياري للموضوع	أ
خُطَّتي في البَحْث	ب
القِسْم الأول : قسم الدراسة	١
الفصل الأول : دراسة عَصْر المؤلّف	٢
تمهيد	٣
المَبْحَث الأول : الناحية السياسية	٣
المبحث الثاني : الناحية العلميّة والفكريّة	٦
عوامل نشاط الحركة العلميّة	٧
مظاهر النَّشَاط العلمي في تونس	٨
أولا : المُنْشَآت والمَرَاكز العِلْميّة	٨
ثانيا : النتائج التي حَقّقَتْها الحركة العلميّة	١١
الفصل الثاني : ترجمة المؤلّف	١٦
المبحث الأول : اسمه ونسبَتُه	١٧
المبحث الثاني : مولده ووفاته	١٩
المبحث الثالث : أخلاقه ومناقبه	٢١
المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه	٢٢
المبحث الخامس : وظائفه	٢٤
المبحث السادس : معاصروه	٢٥
المبحث السابع : ثقافة المؤلف وعلومه	٢٧
المبحث الثامن : شخصيّتُه العلميّة	٢٩
المبحث التاسع : شيوخه وتلاميذته	٣١
أ - شيوخُه	٣١
ب - تلاميذُه	٣٢

الموضـــوع :	رقم الصفحة :
المبحث العاشر : مؤلفات أبي القاسم المجائي	٣٣
الفصل الثالث : دراسة كتاب إعراب آيات الشذور	٣٨
المبحث الأول : معلومات عن كتاب إعراب آيات الشـــذور	
وهي :-	٣٩
تَمْهِيد عن الدِّرَاسَات القرآنية	٣٩
تعريف بكتاب الشَّذَور	٤٠
تعريف بكتاب إعراب آيات الشذور	٤٠
عنوان الكتاب	٤١
متى أَلَّفَ الكتاب	٤٢
سَبَبُ تأليف الكتاب	٤٣
المبحث الثاني : مصادر الكتاب	٤٤
المبحث الثالث : الجَهْد الذاتي للمُؤَلِّف في الكتاب	٦٣
المبحث الرابع : شواهد الكتاب وطريقة معالجتِها	٦٩
المبحث الخامس : عَرْضٌ عامٌّ لمنهج المُؤَلِّف في الكتاب	٧٤
المبحث السادس : تقويم لكتاب إعراب آيات الشَّذَور مالـــه	
وماعَلَيْه	٨٣
المَبْحَث السابع : وَصْف النُّسْخَة الخَطِّيَّة للكتاب	٨٧
المَقَابَلَات	٩٠

ب - فهرس موضوعات التحقيـــق

الموضـــوع :	رقم الصفحة :
القسم الثاني : قِسْم التحقيق	٩٢
مقدّمة المؤلّف	٩٣
شواهد الكلمة	٩٥
شواهد الحَرْف بمعنى الطَّرْف	١٠٧
شواهد قراءة الكسائي	١١٥
شواهد موصوليّة " ما "	١٢٩
شواهد أمثلة المضارع بدخول " لَمْ "	١٣٢
شواهد إطلاق الكلام على ما يُفْهَم من حالِ الشيْ	١٤٢
شواهد انقسام الكلام إلى خَبَرٍ وطلبٍ وإنشـــاءٍ	١٤٤
شواهد الإعرابِ بالحركات وأنواعه	١٥٠
شروط إعمال المصدر	١٥٢
شواهد مالا يَنْصَـــرِف	١٦٤
شواهد المؤنّث السالم	١٧٦
شواهد الأسماء السّتّة	١٨٠
شواهد ما أُلْحِقَ بجمع المؤنّث السالم	١٨٣
شواهد إعْرَاب المثنّى بالحَرَكة	١٨٥
شواهد إعراب المثنّى	١٩٠
شواهد ما أُلْحِقَ بالمثنّى	٢١٩
شواهد جَمْع المذكّر السالم	٢٢٧
شواهد ما أُلْحِق بجمع المذكّر السالم	٢٣٥
شواهد الفِعْل المعتلّ الآخر	٢٤٩
شواهد تقدير الحركات في المضاف إلى ياءِ المتكلّم	٢٥٩
إعراب المضارع الذي اتّصلتْ به نون التوكيد غيرُ المباشِرَة ...	٢٦٣
شواهد المبْني على الفتـــح	٢٦٥

الموضـــوع : رقم الصفحة :

الزمن المُبْهَم المُضاف إلى جُمْلَة ٢٦٥
شواهد الزمن المُبْهَم المُضاف إلى مَبْني ٢٧١
شواهد المَبْنِيّ على الكَسْـــر ٢٩٠
شواهد المَبْنِيّ على الضَّـــمّ ٢٩٣
شواهد مالا يَطَّرِدُ فيه شيءٌ بعينِـه ٣١٥
شواهد الظروف المبنيـــة ٣٢٧
شواهد عَوْد الضَّمِيْر على مُتَأَخِّرٍ لفظاً ورُتبةً ٣٣٩
شواهد النائب عن الفاعـــل ٣٥٣
شواهد باب مايَشْتَرِك فيه الفاعلُ والنائبُ عنه ٣٦٠
شواهد " كان " وأخواتهـــا ٣٦٥
شواهد حذف " كَانَ " مع اسْمِها أو وَحْدَها وحذف نـــون مضارِعِها ٣٦٩
شواهد ماحُمِل على " لَيْسَ " في رفع الاسم ونَصْب الخَبَر ٣٧٤
شواهد كسرِ " إنَّ " وفَتْحِها ٣٨٧
شواهد وجوب كَسْرِ هَمْزةِ " إنَّ " ٣٨٧
شواهد وجوب فتح هَمْزَة " أَنَّ " ٤٠٩
شواهد جواز كسرِ همزةِ " إنَّ " وفتحِها ٤٢٦
شواهد " لا " التي لنفي الجنس ٤٢٩
شواهد المَنْصُوبَات ٤٥٣
شواهد المفعول به ٤٥٣
شواهد المَصْـــدَر ٤٦١
شواهد المَفْعُول من أجْلِه ٤٦٣
شواهد المفعول فيـــه ٤٦٤
شواهد المفعول مَعَـــه ٤٨٠
شواهـــد الحـــال ٤٨٦

الموضـــوع : رقم الصفحة :

شواهد التَّمييز ٤٩٩
شواهد الاسْتِثْنَاء ٥١٢
شواهد أفعال المُقَارَبَة ٥٢٧
شواهد خبر ما حُمِلَ على "لَيْسَ" ٥٢٩
شواهد "ما" الكافّة لـ "إنَّ" عن العَمَل ٥٣٠
شواهد المُضَارع بَعْدَ نواصبـــه ٥٣١
شواهد إضمار "أَنْ" ٥٤٦
شواهد المَجْـرُوْرَات ٥٧١
شواهد المَجْرور بالحَرْف ٥٧١
شواهد حَذْف حَرْفِ الجَرّ ٥٧٥
شواهـــد الإضافـــة ٥٨٥
شواهد المجرور بالمُجَاوَرَة ٥٨٧
شواهد المَجْزُومَـــات ٥٩٠
شواهد مَجِيْءِ الجواب مِمَّا لا يكونَ شرطاً فَيَجِبُ اقْتِرَانُـــه بالفاء أو بـ "إذا" الفُجَائِيَّة ٥٩٩
شواهد حذف الجوابِ أو الشَّرْطِ ٦٠٧
شواهد اجْتِمَاع جواب الشرطِ والقَسَم ٦١٥
شواهد مَسْأَلَة جَزْم ما بعدَ فاءٍ أو واوٍ من فعلٍ تـــالٍ الشرطَ والجوابَ ٦١٦
شواهد بَابِ التَّعَدِّي واللُّزُوم ٦٢١
شواهد أفعال التصيـــير ٦٣٤
خروجُ "ظَنَّ" و "عَلِمَ" عن أفعال القلوب ٦٣٤
شواهد التعليق والإلغـــاء ٦٣٦
شواهد الأفعال المُتَعَدِّيَة إلى مفعولَيْن أَوَّلُهُمَا مُسَرَّحٌ دائِماً - أي : مُطْلَقٌ من قيدِ حرفِ الجرّ، والثاني تارةً مُسَرَّحٌ منـــه وتـــارةً مُقَيَّدٌ به ٦٤٨

الموضـــوع : رقم الصفحة :

شواهد ما يتعدّى لثلاثة ٦٥٢

شواهد حذف المفعول الأول أو المفعولَيْن لدليلٍ ٦٥٥

فائـدة ٦٥٨

شواهد الأسماء التي تَعْمَل على الفعل ٦٦٠

شواهد إعْمال المَصْدَر ٦٦٠

شواهد إعمال اسم الفاعل ٦٦٨

شواهد إعمال اسم الفعل ٦٧٠

شواهد أفعل التفضيل ٦٧٥

شواهد تنازُع العامِلَين ٦٨٠

شواهد الاشتغـــال ٦٨٢

شواهد التَّوكِيـــد ٦٨٩

شواهـــد النَّعْـــت ٦٩٠

شواهد عطف البَيَـــان ٦٩٥

شواهـــد البـــدَل ٦٩٧

شواهد عطف النَّسَـــق ٧١٥

شواهد العَطْف على الضَّمير المرفوع المُتَّصِل بعد التوكيـد
أو الفَصْل ٧٢٦

شواهد العَطْف على الضَّمير المَخْفُوض بعد إعادةِ الخَافِض .. ٧٢٧

شواهد توابع المنادى ٧٢٩

شواهد موانع الصَّرْف ٧٣١

شواهـــد العَـــدَد ٧٣٧

الفهـارس العامَّـــة ٧٥٤

أولا : فهرس الآيات القرآنيَّة ٧٥٥

ثانيا : فهرس الأحاديث النبويَّة ٧٨٥

ثالثا : فهرس الأمثال والأقـوال ٧٨٧

الموضـــوع :	رقم الصفحة :
رابعـــا : فهرس القوافي الشعريّة والرجز	٧٨٩
خامســا : فهـرس الأَعْلاَم	٧٩٤
سادســا : فهرس المصادر والمراجع	٨٠٤
أ ـ المَصَادر والمَراجع المَخْطُوطَة	٨٠٥
ب ـ المَصَادِر والمَراجع المَطْبُوعـة	٨٠٧
سابعـــا : فهرس موضوعات الدراسة والتحقيق.....	٨٤٧
أ ـ فهرس موضوعات الدِّرَاسَـــة	٨٤٨
ب ـ فهـــرس موضوعات التَّحْقِيـْـق.....	٨٥٠